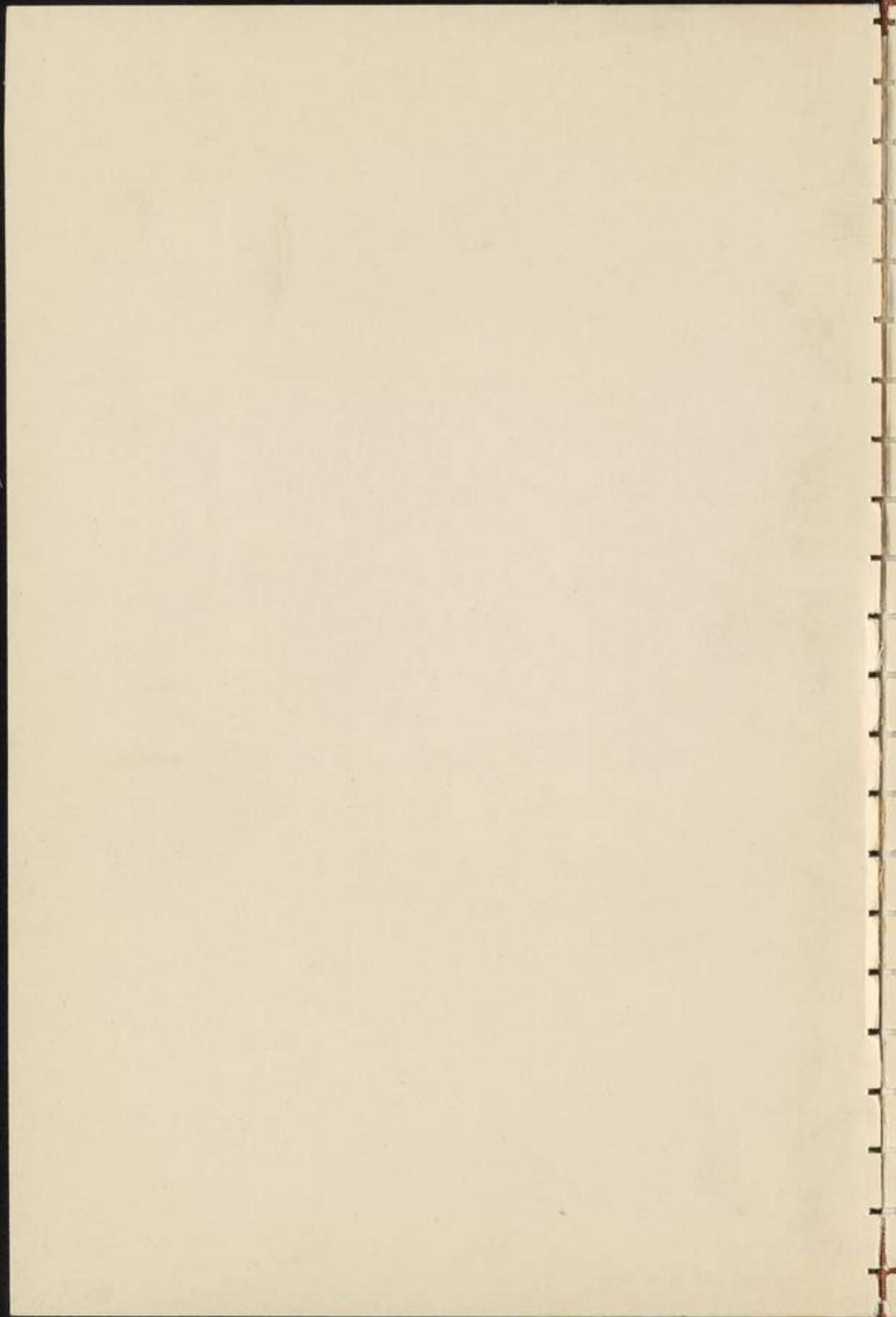
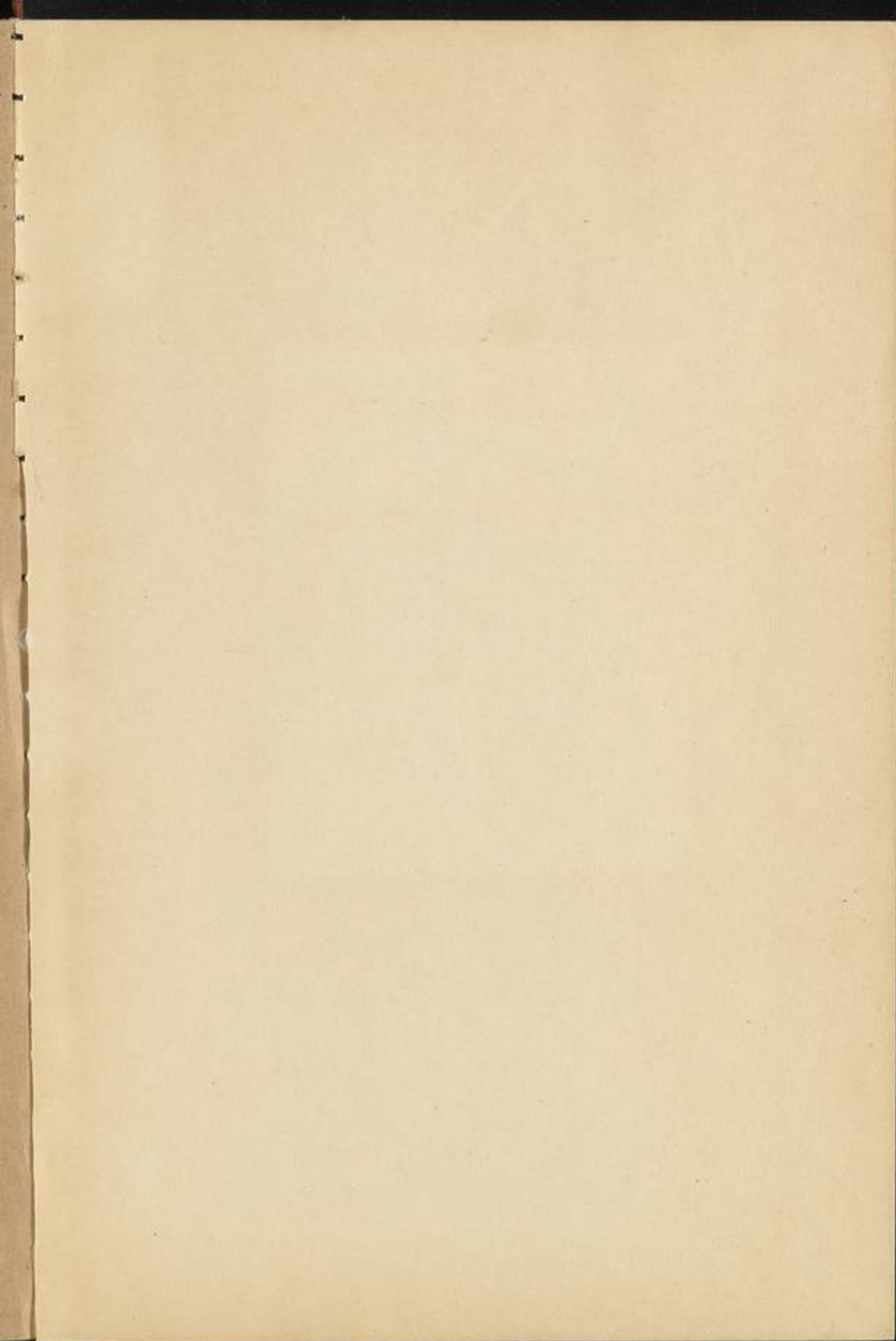




THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY







عنوان الكتاب

عما نشأ بالملك التونسية من عالم أولي

تأليف

المؤرخ الكبير العلامة

الشيخ محمد الناصر

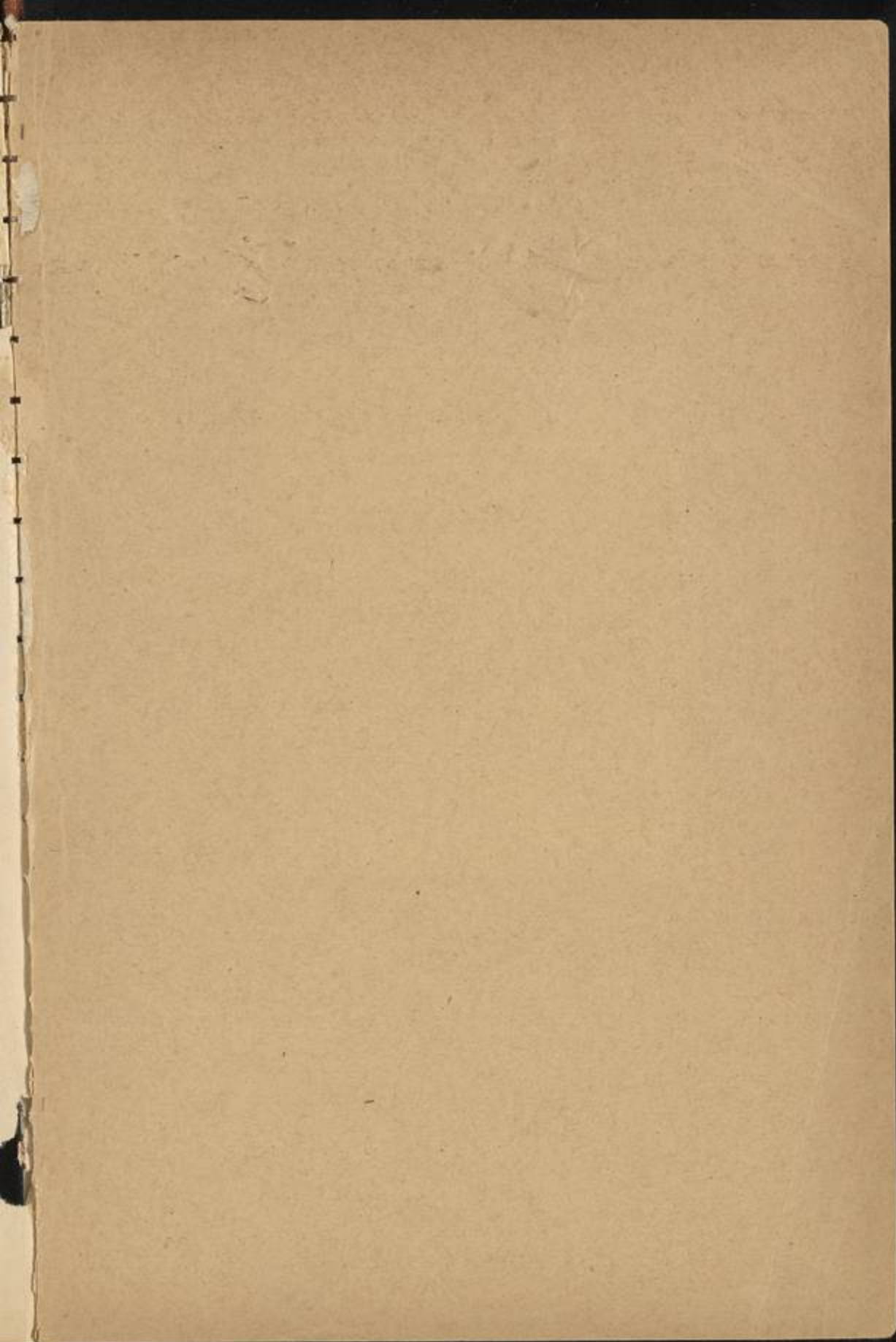
الجزء الأول

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

بالمطبعة التونسية - نهج سوق البلاط عدد ٥٧ بتونس

١٣٥١



عبد الوهاب الأديب

عما يشأ بالملك التونسيه من عالم اديب

تأليف

المؤرخ الكبير العلامة

الشيخ محمد النيفر

الجزء الاول

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

بالمطبعة التونسية - نهج سوق البلاط عدد ٥٧ بتونس

١٣٥١

893,782  
N234

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

## تصدير الكتاب

مذيلا بترجمة المؤلف والتعريف بسلفه

لناسخ بروده . ورافع بنوده . المؤرخ الكبير . والناقد البصير . المتصرف في  
ضروب الانشاء . كيف يشاء . الذي ان نظم استهوى الالباب . وولج الى البلاغة  
من كل باب . او ثر اتى بالعجب العجاب . من الحكمة وفصل الخطاب . رب  
الابداع والبراعة . ورئيس الحذاق في هاتيك الصناعة . العلامة النحرير . والكاتب  
القدير . صاحب التأليف التي شنف بها سمع الدهر . وصاغها تاجا وهاجا لهامة هذا  
القطر . علم الفضل الحفاق . الذي ملا ذكره الآفاق . عماد البيت الذي لو تجسد  
للناس لكان مثابة محجوجة . امير الامراء ابي عبد الله سيدي محمد ابن الخوجة عامل  
مدينة بنزرت ونواحيها . والكوكب المضيء بسنا سياسته الحكيمة لدياحيها . ادام الله  
سعادته . وحرس بمنه تعلق مجادته . قال لا فض فوه . ولا برح قبلة افادة تتجه  
لها الوجوه :



## بسم الله الرحمن الرحيم

من جوامع كليه صلى الله عليه وسلم قوله ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ولا يخفى ما لهاتين الكلمتين الحكيمتين من التعلق بعلم الادب وقد ساعد القدر على التمكن من النظر في زبدة ما حواه هذا التاليف الحليل الواقع بين دفتي هذا الكتاب وهو تاليف جاء نسيج وحده في بابه لذلك لم تتمالك عن اجابة مرغوب من نظري بعين كماله من ابناء مؤلفه لتصديرة بترجمة صاحبه الذي كانت تجمعي واياء روابط الصداقة الوثيقة والود الراسخ والسعي المشترك في سبيل احياء ما اندرس من مجد السلف خدمة للعلم والادب وسعيًا لفائدة الخلف كيف لا وخيال صورته التي كان نوبها العلم ومكارم الخلق ما زال حاضرا بالاذهان وجميل ذكرا ترده السن اهل الفضل بكل البقاع وما على الصبح غطاء ولا على الشمس قناع وتاليفه هذا جاء عنوانا ناطقا بما لصاحبنا المذكور اضاء الله وجهه يوم العرض والنشور من حب بلاده واظهار مفاخر ابناء وطنه في الحاضر والغابر لذلك رايت من تعميم الفائدة ان نبحت في موضوع التاليف نفسه على معنى تصديرة بنذرة جامعة لشيء من ادوار علم الادب ومنزلته بين الشعوب ثم نتخلص من ذلك لترجمة المؤلف التي هي بيت القصيد

اصطلح العلماء على ان الادب يشمل عدة علوم لا سيما اللغاة والنحو والشعر والتاريخ والانساب وقالوا ان الاديب هو الذي ياخذ من كل شيء احسنه يعني الاجادة في النظم والنثر وعلى هذه القاعدة كان تعليم هارون الرشيد لابنه المامون وناهيك به مفخرة بين ملوك الاسلام على توالي الدهور والاعوام اما العالم فهو الذي يتصدى لقراءة علم مخصوص فيتعلمه وينبغ فيه وقد قدمنا لك ان من اقسام الادب علم التاريخ الذي من فروعه طبقات الرجال وهو علم جليل نبغ فيه المسلمون ايما نبوغ حتى قيل انهم اكثر امم الارض تصنيفا في تراجم اهل كل فن فقد دونوا في ذلك كتبا لا تدخل تحت حصر منها طبقات المفسرين والقراء والمحدثين والحفاظ والنحاة والفقهاء والشعراء والكتاب والاطباء والحكماء والعلماء والاولياء والصوفية والنسايين والمعبرين والفرضيين حتى الوضاعين والمخنتين والمغنين ومن هذا حذوهم من اهل الخلاعة

50323 M

10-29-64

HIS

( ب )

والانهمك في الشهوات واول ما كتب في هذا الفن طبقات الشعراء وطبقات الصحابة والتابعين كان ذلك او اخر المائة الثانية للهجرة ومن ذلك العهد تسلسل تدوين التراجم حول العصور

ومعلوم ان اللغة العربية جاءت في آدابها اوسع مادة من بقية لغات العالم لانه استفادت من المدنات السابقة ومن ثقافة الامم الذين اعتنقوا الديانة الاسلامية كاهند والصين والفرس ومصر والعراق والترك والصقالبة والروم وغيرهم من الاقوام الذين جمعهم الاسلام تحت راية القرآن الحاملة في طياتها بلاغة الكلام وفصاحة اللسان لذلك جاءت كتبهم جامعة واعية من كل الوجوه لاشتمالها على احسن ما ابتكرته القرائح واستنبطته الافهام وخطته الاقلام التي هي محارث العقول وينبغي في هذا المقام ان لا نغفل ايضا عن الاشارة لما ازداد من السعة في ذلك المجال بفضل ما انضم الى تلك الآداب من ترجمة الكتب اليونانية وغيرها فيما - لاف من العصور لا سيما في عهد الخليفة المأمون وجده المنصور

وزيادة على ما تقدم فان العرب اهل شاعرية فطرية كان لموقع بلادهم الحظ الاوفر فيها لصفوة جوها واعتدال مزاجها لذلك كانوا وما زالوا اهل خيال وتائر نفساني لما يعرض لهم من الحوادث في سبيل الحياة وقد وصف لنا القرآن حالة الشعراء في الشعراء لما سبق في عليه تعلی من تاثير الشعر في النفوس واسترسال الشاعر في طريق المبالغة بل والكذب الصراح لذلك كان شعر السيد حسان شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقى في الجاهلية منه في الاسلام لان الاسلام نهاه عن التغالي وعن اقوال ولا ابالي واول ما تكاثر الشعر بين المسلمين في ايام الوليد الخليفة الخليلع الكبير من بني امية وهو القائل في الخمر

كانها في زجاجها قبس تذكو ضياء في عين مرتقب

وكان اتساع نطاق الشعر وانتشار فنونه في الدولة العباسية حتى كاد ان لا يخلو بيت من بيوت بغداد عن ديوان شعر مخطوط او عن حافظ على ظهر قلب بمقدار ما بديوان ناهيك ان الشعر في ايامهم كان فكاهة المجلس وزاد الانيس ولم يكن ذلك قاصرا على الرجال بل حتى النساء ايضا فقد كان فيهن الشاعرات والحافظات

اللاتي ينزلن الأمثال الشعرية في منازلها كما جاء فيما نقله صاحب حلبة الكميت عما  
يقال عن تلك المرأة التي قصدها في طريقها احد المارين بقوله « رحم الله ابن الجهم »  
فاجابته على البديهة بقولها « ورحم الله المعري » واتفق ان كان ثالث بالقرب منهما فاتفق  
اثر المرأة وقال لها والله ان لم تقولي لي ما اراد وما اردت لافضحكك فقالت له قد اراد  
بابن الجهم قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر      جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري  
واردت بالمعري قوله

فيا دارها بالحيف انت مزارها      قريب ولكن دون ذلك احوال  
وسواء كانت هذه القصة بنت وقتها او دبرتها قريحة بعض الادباء فهي في الجملة  
تدل على نفاق سوق الادب والشعر خلال العصور العباسية كما هو معروف

واضف لذلك ان اللغة العربية جاءت معينة على نظم الشعر لانها في نفسها شعرية  
لتوسعها في المرادفات والاستعارات والكنايات وما اشبه ذلك مما يسهل على الناظم  
معالجة اوزانه وقوافيه لاسيما وان لابنائها شعورا فطريا وانفسا حساسة تجيش لاول  
حركة فعالة لذلك تراهم من ابلغ من نظم في المدح والذم

وعلى قياس براعتهم في الشعر جاءت بلاغتهم في النثر والقرآن الكريم كلام  
الله القديم نزل بلغتهم وناهيك به من شهادة على رفعة اللسان العربي المين ولنا في  
حوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الآية الكبرى في البلاغة والاجادة والافادة والايجاز  
البالغ لحد الاعجاز وكتاب سيدنا الخليفة الثاني القائل لعامله « اما بعد فقد كثر شاكوك  
وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت » عنوان على ما تؤديه العربية من كثير  
المعاني في قليل من الكلام وهذا حالها حتى الآن لذلك كانت في سعة لمجاراة المدنيين  
السابقة واللاحقة ومنها المستجدات العصرية التي بهرت العقول ولزيادة البيان نقول  
ان الانشاء كالشعر اخذ في الازدهاء من عهد الدرلة الاموية واول من ضبط صناعته  
عبد الحميد كاتب مروان الحمار آخر ملوك بني امية ومنه انتشرت في الاسلام اساليب  
التحرير والرسائل الى ان بلغت الدرجة العالية الموجودة الان بالبلاد المصرية التي  
هي المورد العذب الذي يكرع منه في عهدنا الحاضر بقية بلاد الناطقين بالضاد ومعلوم

ان الانشاء العصري صار اميل للارسال منه للسجع وهذا الاسلوب المنتشر الان بكثرة بين اغلب كتاب العربية هو الاسلوب الذي اتجهه ولي الدين ابن خلدون في المقدمة وغيرها من مصنفاته الجليلة والفضل في احياء هذه الطريقة بين حملة الاقلام في العصر الاخير يرجع باكملة لشيخ الجماعة احمد فارس صاحب جريدة الجوائب التي اسسها خلال سنة ١٢٧٧ فقد كانت هذه الجريدة منارا هداية الكاتين بين العالمين وما كتاب كنز الرغائب الجليل المقدر الا وليدها كما هو معروف بين اهل الامصار والاقطار

ثم اعلم ان من اقسام الادب الموسوعات المعروفة في الاصطلاح العصري بدوائر المعارف وهذا النوع من التصنيف الذي الف فيه المسهلون كثيرا قد اعان ايضا على ازدهار آداب اللغة العربية وليس كتاب سمط اللال للعلامة الشيخ محمد بن علي قويسم التونسي المتوفى سنة ١١١٤ غير موسوعة جليلة استغرقت اثني عشر جزءا في القالب الكبير نسجت عليها لسوء الحظ عنكب النسيان ولو اخرجتها الاقدار يوما من مكانها ومثلتها للطبع لاحتطفتها الايدي قبل الابصار ولدينا كتاب للعلامة المصلح المرحوم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية في تقرض الاجزاء الاولى من الرزنامة التونسية قال فيه انها دائرة معارف تونسية ناطقة يتمكن بلادنا في الحضارة والعلم والادب واعظم الموسوعات الادبية فخرنا كتاب الفهرست لابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ ولولا لهدمت ضوامع ويبع وصلوات يعني لضاع عنا تاريخ اللغة العربية وآدابها لانه اول ما كتب في هذا الفن

وهذه بلادنا تونس المحبوبة وتربتنا المرغوبة قد امتاز بنوها قديما وحديثا برقة الحاشية والذوق السليم بما منحهم الاقدار من المواهب وحسن الاستعداد لتدبر معاني الكلام وسبر غوره والغوص لاستخراج اصدافه من مناجها وسبكها نظما ونثرا في عقود كل تالد وطريف

وبالرغم عن كون التونسيين كتبوا كثيرا في فنون الادب ولاسيما ما كان منه متعلقا بالانشاء والشعر فان تأليفهم وان كانت واسعة المدى قد ذهبت بشدة الترك سدى بحيث انه لم يظهر مما دونوه في ذلك الى عالم الطبع سوى النزر اليسير على ان لهم

في باب التراجم لاهل العلم والادب القدح المعلى والذكر الجميل ناهيك بسمعة الكتاب المفقود الذي وضعه ابن رشيق القيرواني تحت عنوان الانموذج وهو كتاب جاء ذكره في غير ما تصنيف يقال انه توجد منه نسخة مخطوطة باليد بمكتبة الشيخ عبد العزيز الميمني بعليكرة الهند وبالنسبة للعصور المتأخرة لم يعرف بيننا من كتب التراجم سوى ما كتبه الوزير السراج بالحلل السندسية والمؤرخ حسين خوجه بذيل تاريخ بشائر اهل الايمان بفتوحات آل عثمان وهو ذيل جليل المقصدار ترجم فيه صاحبه لطائفة عظيمة من علماء وفضلاء وادباء تونس وقد ساعدتنا الاقدار على طبعه سعيا لظهور مفاخر المادح والمدوح وقس عليه ما كتبه الوزير ابو محمد حمودة بن عبد العزيز من التراجم الكثيرة التي تضمنها التاريخ الباشي وكذلك ما كتبه العلامة الشيخ محمد يريم الرابع من تراجم بعض الاعيان الذين منهم عالم الامراء وامير العلماء الباي محمد الرشيد ابن مؤسس بيت الملك الحسيني خلد الله دوامه وعلى قياسه ترجم جدنا العلامة الشيخ محمد بن الخوجه لطائفة من علماء وفقهاء الحنفية بالكناش الصغير واحوط من ذلك كله ما احتواه الجزء الرابع من تاريخ الوزير الشيخ احمد بن ابي الضياف ولا يوجد منه بخزائن الكتب التونسية سوى بضعة نسخ جعلته اعز من بيض الانوق عدا مقدمته التي طبعت في سنة ١٣١٩ وعلى قدمه جاءت خاتمة كتاب مسامرات الظريف لفقيد النوادي العلية المرحوم الشيخ محمد السنوسي صاحب كتاب مجمع الدواوين التونسية الذي امسى لسوء الطالع في جملة الاثار الوطنية الجليلة التي طوى خبرها الزمان وترجم الشيخ الوالد طاب ثراه لطائفة من كتاب عصره بالذيل الطويل الذي جعله تكملة لاتحاف ابناء الزمان وقد ادركه الموت قبل جمع شتاته فالتحق به في مماته كما في حياته

وتوفق هذا العبد للترجمة والتعريف بجماعة كثيرين من العلماء والاعيان مما نشرته جريدة الحاضرة ام الجزائر التونسية في الربع الاول من هذا القرن وآخر ما ظهر في باب التراجم التونسية منتخبات النابغة المؤرخ السيد حسن حسني عبد الوهاب على ان تلك التأليف كلها ليست من قبيل ما ابرزته قريحه صاحب الترجمة بكتاب عنوان الارب الذي نحن بصددده لانه خصه بالترجمة للعلماء الادباء وقد اقتتعه بمقدمة

حافلة في التعريف باقسام علم الادب من كل نوع ثم تخلص منها للمقصود من التاليف مبتدئا بترجمة سيدنا الفاتح عبد الله بن الزبير تبركابه ولانه اول من تكلم بالشعر بافريقيا وحتم سلسلة تراجمه بترجمة شيخ الدولة ويمينها وامينها الوزير المرحوم الشيخ محمد العزيز بوعتور المتوفي في مستهل المحرم ١٣٢٥ وفيما بين ذلك ترجم لاكثر من مائة وسعين عالما ادبيا وسع فيها المجال للعصر الحسيني اكثر مما قبله كما استراه بمجمله فجاء كتابه هذا وحيدا في بابيه لانه لم يسبقه مثله غيره من التونسيين بيد انه لا مندوحة لنا عن الاشارة للنهضة الادبية الاخيرة التي بدأت آثارها تظهر بتونس فان اتبناه ابناء الجيل الحاضر الذين توفقوا للتدبر معاني « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » بعث فيهم روحا جديدة دفعتهم نحو الادب وفنونه وجريا على نواميس الخليقة كانت النتيجة ظهور طبقة من الكتاب والشعراء بلغت درجة النبوغ او كادت وهذه النهضة المباركة التي ابتدأت حركتها في اوائل هذا القرن الرابع عشر ذكرتنا كلمة كان قالها احد كبار الشيوخ في المرحوم الشيخ حسن المزوغي وانه بات في جملة الادباء المنعوتين حيث قال ضمن قصيدة في امتداح المقدس المولى علي باي

وتأبى القوافي غير باب مديحكم وفي مدحكهم قد ساعد النظم والنثر  
وكم للاديب المزوغي من اشباه ونظائر بين خريجي جامع الزيتونة كالشاعر  
المطبوع المرحوم الشيخ محمد الحشايشي نابغة الادب والقريض  
وقس على ذلك حال بعض ادباء الافاق التونسية وتراميمهم على ابواب الشعر  
فقد نبغ منهم فيه الكثير ون كذلك الفقيه من قضاة البر الذي وصف قلم كاتب الدولة  
العام بقوله من قصيدة طويلة

قلم فصيح بالمحاسن قد روى واذا دوى او هي المفاصل والقوى  
ولا يخفى على اللبيب ان هذه القافية جاءت على وزن اسم الممدوح المعروف  
لدى عامة التونسيين الذين ساس امورهم مدة ثلث قرن ومن باب الاقرار بالفضل  
لذويه يقول ان هذا الممدوح كان في مقدمة الساعين لاصلاح التعليم بجامع الزيتونة  
ومنه المشروع الجليل المتعلق بوضع برنامج علمي لما للجامع من الكتب قياسا على ما

هو موجود بخزائن العلم ياروبا وكم كان له اي للكاتب العام المذكور من الاعجاب بتحريرات صاحب الترجمة والتقدير لفضله ومزاياه هذا ومن نظر في نسيج الجرائد المحلية وما تنشره على التوالي من منظوم ومشور في الزمن الحاضر يجد بلا خلاف بونا بعيدا بين الشعر والانشاء في عهدنا هذا وبين ما كانا عليه في اوائل هذا القرن وبعبارة افصح نرى ان كتاب وشعراء الجيل الحاضر اقوى حياة معنوية ممن تقدمهم في ذلك السيل وهذه الغاية لها اسباب ربما كان للسياسة فيها دخل عظيم فلا سبيل لقرع بابها هنا لانها تبعدنا عن الموضوع الذي نحن بصدده

وقد ذكرنا فيما سبق وان آداب اللغة العربية اوسع نظائرها في بقية اللغات لكن لا ينبغي ان نبخس الالسن الاخرى قيمتها الحققة لان لكل لغة عبقرية خاصة بها فكما امتازت لغة العرب بالفصاحة والبلاغة والبيان كذلك اختلفت لغات اخرى بسلامة الذوق وجزالة الكلام وغير ذلك من الصفات الموافقة لاختلاف وطقوس بلادها فهذه لغة الفرس وناهيك بما وصفها به التاريخ احتوت على آداب يعز وجودها في غيرها وما رباعيات عمر الخيام غير قطرة من بحرها الزاخر وكذلك الاداب الهندية والصينية واداب الامم السامية التي منها السريانية والعبرية قريبة لغتنا السمجة من حيث الرقة والتأثر بذلك عليه ما في اخلاق اليهود من الاستغراق في الخيالات والاحلام بزيادة التشكي والتكبي لما قاسوه من الاضطهاد من عهد تيطوس فما دون واعتبر ذلك في الامة الفرناوية وما للغتها من الفصاحة والبيان ناهيك ان يوليوس قيصر شهد لبنيها بسلامة الذوق وبلاغة القول كاعتراه لهم بالشجاعة في الحروب وقد نبغ منهم غير واحد في الادب بل وقد امتلات بآداب لغتهم دواوين بقية الامم الاروباوية وهذا شاعرهم المفلق فيكطور هو كوهو الذي عناه شاعر النيل حافظ ابراهيم بقوله

اعجمي كاد يعلو نجمه في سماء الشعر نجم العربي

صافح العلياء منها والتقى بالمعري فوق هام الشهب

وكم لهم غيره ممن خاض بحار المعاني ونبغ حتى في علوم الادبيات غير المسيحية كنبوغ الفيلسوف رينان في علم الالهيات الاسلامية ونبوغ المستشرق دة ساسي الذي ضرب بسهم مصيب في الادب العربي ولدينا كتاب له سماه الانيس المفيد

طبع بباريس لاكثر من مائة عام فارطة ( ١٢٤١ هـ ) صدره بعبارة لجار الله الزمخشري وهي قوله « فرقك بين الرطب والعجم هو الفرق بين العرب والعجم » مما يدل على اعترافه بفضل العربي ولا يعرف الفضل الاذووه وعلى قياس اللغة الفرنسية جاءت لغات غيرها من الامم فاللغة الانكليزية امتازت بالادب الصلب الذي لا يتخلله الخيال كما نسمع ونرى من اخلاقهم في ميدان السياسة بحيث انهم لا يركنون في نظمهم وثرهم الا للامور المحسوسة والحقيقة التي تمس باليد وهذا شاعرهم شكسبير الذي ملا ذكرا الافاق لمن يفتخر به الادب ليس بانكثيرة فقط بل بالعالم المتمدن اجمع واما الالمان فقد امتازوا بالتوغل في بحث كل شيء ومن نظر فيما توقفوا لنشره من المعجمات والفهارس المتعلقة بالمصنفات العربية يرى عيانا كيف بلغوا الغاية القصوى في البحث والتنقيب ومن اشهر ادبائهم بل ومن اشهر ادباء العالم كله شاعرهم غوط الذي جمع في نبوغه بين النظم والنثر وقلما يتفقان وامتاز الادب الطلياني بحب كل جميل منذ العهود الرومانية لذلك نرى في اعقابهم النبوغ التام في الفنون المستظرفة وما يتبعها من تصوير وموسيقى ولحون وعلى هذا القياس كان حالهم في المنظوم والمنثور وشيخ الجماعة في الادب الاروباوي هو الجنس اليوناني وناهيك بالياداة هو ميروس حجة في الموضوع وهو ميروس هذا هو ابو الشعراء باروبا في العصور الاولى وقد ترجمت الياداة البالغة لنحو ١٢٠٠٠ بيت من الشعر لسائر اللغات وتولى حمل عبئها الثقيل اي ترجمتها شعرا للغة القرآن فقيد بيروت الشيخ سليمان البستاني وقد قضى في ذلك عشرين سنة الامر الذي سيخلد له جميل الذكر حيا بعد جيل ثم اعلم رعاك الله ان البلاد التونسية اكتسبت شهرة واسعة بين البلاد الاسلامية لاجرازها على قصب السبق بين اخواتها الواقعة بافريقيا الشمالية فكانت ولا زالت بفضل الله بلاد علم وادب بالرغم عن الانقلابات السياسية التي تناولتها حول العصور فسواء كانت تحكم نفسها او محكومة لغيرها لم تبرح منقطة لجانب العلم وهذه خزائن جوامع الزيتونة وكم عبث بها الزمان مرارا لا زالت عامرة بعيون آلاف التأليف مما يشهد بصحة ما قدمنا وقد اشتهرت بعض البيوت التونسية باسماها للعلم وما زالت تلك الشهرة والله الحمد متواصلة ومتزايدة في اعقابهم كبيت المترجم له الذي هو جدير



بان يرسم اسمه ورسمه في مقدمة العلماء الادباء من ابناء وطنه الذين خصهم بالتأليف  
واليك ترجمته

هو الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشيخ محمد الطيب بن شيخ الشيوخ وطود  
الرسوخ ابي عبد الله محمد بن احمد بن قاسم بن محمد ( بالفتح ) بن محمد بن ابي  
النور بن محمد بن احمد النيفر اصلهم من صفاقس ويروى ان جدهم الاعلى جاء قارا  
بدينه من البلاد الاندلسية في جملة المسلمين الذين هاجروا من بلادهم عند استيلاء  
الاسبانيول عليها فيكون وفودهم على الديار التونسية خلال تلك الايام المظلمة الموافقة  
لاوائل القرن الحادي عشر وكان استقرارهم اولا بصفاقس حيث اتصبوا للتجارة  
واكتسبوا هنالك سمعة حسنة وشهرة تجارية بين الناس ولا خلاف في صحة اتسابهم  
لييت النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك عرفناهم كما عرفهم سلفنا من قبلنا يؤيده  
التاريخ والحجرايات الرسمية التي كانوا وما زال بعضهم يتقاضاها بذلك العنوان من  
الميزانية الدولية وكان انتقالهم لتونس في اوائل القرن الثاني عشر وان شئت قلت  
في اواخر الدولة المرادية ولدينا وثيقة تاريخية ناطقة بوجودهم في جملة سكان  
الحاضرة اثناء سنة ١١٣٠ وكانوا يتعاطون بها التجارة بسوق القوافي ثم بسوق العطارين  
وما زال بها من اعقابهم من يباشر ذلك وخير الصنائع بعد العلم التجارة لكنهم لم  
يلبثوا ان ادركوا فضيلة العلم فكانوا ياخذون منه ما لا بد منه كالعينية والعقائد ولا  
سيما حفظ القرآن الكريم ويشغلون مع ذلك بالتجارة الربحة التي استقر قدمهم  
فيها سواء ذلك بتونس او غيرها من البلاد الشرقية كالقاهرة والاسكندرية فكان  
القرمسود الهندي والعمامة المطرزة وانواع الطيب من عنبر خام ومسك اذفر لا  
يوجد الرفيع منها الا في مغازاتهم ومعلوم ما كان لتلك الاكسية والبضائع الرفيعة من  
الرواج بين اهل الحاضرة التونسية واقبالهم على التجارة سهل عليهم الاسفار والسفر  
مستكمل للرجل وقس عليه رغبتهم او اكثرهم في حج البيت الحرام ولو نظرنا في  
سلسلة افراد العائلات الكبيرة بتونس لو وجدنا لهم الاسبقية على غيرهم في اداء فريضة  
الحج وناهيك بها من شهادة في برورهم بجدهم صلى الله عليه وسلم ومما يؤثر عنهم  
حفظ القرآن الحكيم يقال ان احد اجدادهم وهو الشيخ الحاج احمد بن الحاج قاسم

النيفر التاجر بالطيارين كان يختم كلام الله القديم مرة في كل يوم بين صلاتي الصبح والعشاء وكان لا يتخلف عن صلاة الجماعة بجامع الزيتونة وكان مع ذلك محافظا على نصيبه من الدنيا ومعتنيا بتربية اولاده ومن حسن نظره ان من بلغ منهم سن التزوج زوجته باحدى بنات الاديان وعمر له دكانا للتجارة واشترى له دارا واسكنه بها على حد قول الشاعر

ابقى لاسباب المودة ان تزور ولا تجاور

وقد روي هذا المعنى عن الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب وهذه الطريقة هي اساس النظام العائلي بالبلاد المتمدنة في عهدنا الحاضر ولا شك انها طريقة حكيمة لان من اقل محاسنها توفير الراحة والهناء والتوادد بين افراد العائلة وفي الحديث الشريف زر غبا تزدد حبا

وكان المؤسس لدعامة بيتهم العلمي هو الشيخ الحاج محمد النيفر الاكبر جد صاحب الترجمة وكانت ولادته بتونس سنة ١٢٢٢ ووفاته بالمدينة المنورة في المحرم سنة ١٢٧٧ ودفن بالبقيع جوار قبة الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان وهذا الشيخ كان من اهل الصلاح الشرعي ودرجته في العلم مشهورة ومداركه فيه بين اهله مشكورة مذكورة قال الوزير الشيخ احمد بن ابي الضياف ان هذا الفاضل انقطع الى العلم انقطاعا كلياً وبند ما سؤالا ظهريا فلم يلبث ان سبق الاقران وفاق من تقدمه بازمان الى ان قال وحصل من كنوز انقطاعه ما لا يخاف عليه من النقص بفسكر وقاد يومئذ به الى الشوارد قنقناد ملقية المقاد ثم قال وكان شيخنا ابو عبد الله محمد ابن الحوجه اذا رآه على تلك الحالة يقول لنا هذا معنى راحة العلم لان مسائل الدرس صارت في نظره كالضرورة اه وكان الباي احمد باشا الاول قدمه لحظية قضاء المحلة على كره منه وفارقها بعد حين وعلى ذلك هذه الحظية تقول ان آخر من تولاها بالملكة التونسية العلامة الشيخ الشاذلي بن صالح المفتي فالباش مفتي المالكي فيما بعد وتوفي سنة ١٣٠٨ ومن الحظوظ الشرعية التي عفت رسوماها ايضا بتونس حظية قاضي باردو وآخر من تولاها العلامة الشيخ عمر بن الشيخ المفتي المالكي بتونس والعضو بالمجلس المختلط العقاري وهو اول من تولى الفتوى بالعنوان الشريف بعد اعفائه من

الفتوى بدار الشريعة وتوفي سنة ١٣٢٩ وعلى قياس تينك الخططين كان مآل خطة قاضي الاهلة وقاضي الفريضة والله يحكمكم لا معقب لحكمه ثم ان الباي احمد المذكور لم يلبث ان قدم الشيخ محمد النيفر المذكور لخطة قاضي الجماعة بالحاضرة فباشرها بدين مدين وشدة مكسوة بلين ومنها ارتقى لخطة الفتوى فزانتها بالعلم والتقوى ولم يزل سالكاً سبل المهتمين متجملًا بحلا العلم والدين كما لم يزل متعلق القلب بجدة النبي الشفيح الى ان ادركه اجله ودفن كما قدمنا جوار صاحبه بالبقيع

فهذا الشيخ رحمه الله هو واسطة السلك في عقد البيت وفخر حيهم والميت وعلى منواله نسج آله كاخويه ابي الفلاح الشيخ صالح النيفر امام جامع الزيتونة الاكبر والقاضي فالمفتي فالرئيس لمجلس الجنابات فالباش مفتي للمالكية بتونس وتوفي سنة ١٢٩٠ وكان آية في الذكاء والفهم والتحصيل والشيخ محمد ( بالفتح ) النيفر كاهية مجلس التحقيق ثم القاضي والمفتي بتونس وكان من خيرة العلماء العاملين وتوفي سنة ١٣١٢ وكان به قاضي الجماعة الشيخ الحاج الطاهر النيفر وسمعته بديوان دار الشريعة ما زالت بين الناس منشورة وآيات حزمه وعزمه مسطرة مذكورة وتوفي سنة ١٣١١ واخيه الشيخ الحاج الطيب النيفر والد صاحب الترجمة وقاضي تونس ومفتيها ورئيس مفتاياها وهو من ارکان العلم بجامع الزيتونة لانه قرأ وقرأ به ما يناهز السبعين سنة فهو مفخرة العلم والتعليم بالفرض والرد لانه درس وختم بالجامع كتباً عالية بعد العهد بختمها فيه كشرح الشيخ عبد الباقي على المختصر وشرح القسطلاني على صحيح الامام البخاري والزرقاني على الموطن لامام دار الهجرة والسيرة الكلاعية والحكم لابن عطاء الله وغير ذلك مما يطول ذكره ومما ينبغي الاشارة اليه خدمة للتاريخ ان هذا الشيخ الذي كان تولى خطة العضوية بمجلس الجنابات الذي عفت رسومه حوالي سنة ١٢٨٠ اثر ثورة علي بن غداهم هو آخر من التحق بالدار الاخرى من اعضاء المجلس المذكور وكانت وفاته في سنة ١٣٤٥ والله يرث الارض ومن عليها

وباعتبار ما سنقص عليك من ادوار حياة ابنه المترجم له نستخلص من مجموع ذلك ان آل البيت النيفري زينوا بعلمهم وادبهم وفضلهم صحف تاريخ المذهب المالكي

بتونس كما تزين تاريخ المذهب الحنفي برجاله من اهل العلم والادب والفضل منذ ظهوره بهذه البلاد يعني من اواخر المائة العاشرة الى عهدنا الحاضر ولا تفهم من ذلك ان المذهب الحنفي كان غير موجود قبل ذلك بتونس فقد افاد التاريخ انه كان اظهر المذاهب بافريقيا اثناء القرون الاولى للهجرة وفي اواخر المائة الرابعة كثرت الخلافات المذهبية بظهور مذهب الشيعة فحمل المعز بن باديس الناس على ترك جميع المذاهب والاقصار على مذهب واحد وهو المذهب المالكي ومن اراد زيادة البسط في هذا الباب فعليه بمراجعة امهات التاريخ ككتاب العلامة ابن خلكان وغيره فييت آل النيفر تولوا اسنى الخطط من شرعية وعلية وادارية واهم الوظائف التي زينوها بعلمهم وفضلهم هي ما ياتي :

الخطوة الشرعية من قضاء وقتوى بحاضرة تونس

قضاء المحلة في الدور القديم

التدريس بالمذهب المالكي بجامع الزيتونة وغيره من المعاهد الدينية

التدريس بالمدارس الدولية

الرئاسة والعضوية بالمجالس العمومية قبل الحماية

الامامة الكبرى بجامع الزيتونة والامامة والخطابة بالوعظ في غيره من بيوت

العبادة

النيابة عن الدولة بالنظارة العلية

النيابة عن شيخ الجامع وفروعه

العضوية بالمجلس المختلط العقاري

الرئاسة والكتابة باقسام الوزارة الكبرى وبالوزارة العلية

الاعمال

العدالة العامة والعدالة الخاصة بالاقواف

امانة سوق الذهب والفضة

هذا وبالنسبة لمشاركتهم في الوظائف الشرعية والعلية نجد ان اثنين منهم ارتقيا

لمسند رئاسة المذهب المالكي واربعة تولوا خطة الفتوى وستة تربعوا على منصة القضاء

بدار الشريعة وواحد تولى قضاء المحلة التي عفت رسومها منذ زمن بعيد وخمسة عشر تولوا خطة التدريس بجامع الزيتونة

أما صاحب الترجمة الذي هو بيت القصيد فقد ولد في شعبان سنة ١٢٧٦ ونشأ في بيت دعامتلا جده السالف الذكر أبو عبد الله الشيخ محمد النيفر الأكبر والد أبيه وأبو اسحق الشيخ إبراهيم الرياحي جده لأمه وناهيك بهما من دعامتي علم وتقوى وصلاح كان ركنهما الأقوى وبعد أن اتقن حفظ القرآن الكريم أدخله والده لجامع الزيتونة في سنة ١٢٩٠ ففرغ للقراءة جده لا يعتريه ملل ومواظبة لا يتخللها الخلل ومن حرصه على التعلم أن والده استصدر له أمرا عليا في شهادة أوقاف المدارس سنة ١٢٩١ فلم يحفل بتلك الخطة على حداثة سنه بل ولم يباشرها خوفا من أن تعوقه عن تمام التحصيل واسترسل في القراءة بكد وجد إلى أن أخذ من كل شيء أحسنه فحصل على شهادة التطوع في سنة ١٢٩٩ فالتدريس من الرتبة الثانية سنة ١٣١٢ فالتدريس من الرتبة الأولى سنة ١٣١٦ ولم يكتب بتلك الرتب الرسمية في العلم دون اجازة الشيوخ الاكابر له جريا على عادة علماء السلف فقد اجاز له عم أبيه الشيخ محمد النيفر ومفتي مكة المكرمة الشيخ زيني دحلان ومفتي تونس الشيخ حسين بن حسين القمار وعالم فاس الشيخ المهدي الوزاني وغيرهم من العلماء الفحول وفي سنة ١٣٢٣ انتخبته الدولة للعضوية بلجنة اصلاح فهارس الكتب بجامع الزيتونة وهذه اللجنة التي جمعنا واياها مع نخبة من شيوخ العلم منهم صاحبنا الاستاذ العلامة الامام فضيلة شيخ الجامع بآرك الله في انفاسه واستاذنا المرحوم قاضي الجماعة الشيخ اسماعيل الصفايحي وحفيدنا العلامة الشيخ محمد بن الحوجة المفتي الحنفي والعلامة المرحوم الشيخ محمد النخلي والاديب المرحوم الشيخ محمد الحشايشي كانت كما قدمنا هي الاساس الاول لبرنامج الاصلاحات الزيتونية التي قامت لها البلاد وقعدت في السنين الاخيرة وفي عام ١٣٢٥ تقدم صاحب الترجمة لخطة عضو حاكم معاون فحاكم رسمي في العام بعده بالمجلس المختلط العقاري وكانت مشاركته ثمينة ومفيدة لآبناء جنسه اثناء مباشرته هاته الخطة العالية التي تعتجرها ذبول السلطة العدلية الفرنسية ناهيك انه لما ارتقى من هذه الخطة في سنة ١٣٢٩ للنيابة عن الوزارة الكبرى لدى النظارة العلية بجامع الزيتونة لم يتمالك رئيس المجلس المختلط

عن التصريح بأسفه العميق من اجل مفارقتة لذلك الفقيه النزيه وفي حال مباشرته للنياحة العلمية كانت فكرته في الاصلاح واساليب التعليم راجحة وتجارتة في العلم راجحة وكان في جميع الوظائف التي تقلب فيها مثال النزاهة والمواظبة والاستقامة مع عزيمة ماضية وسيرة محمودة راضية فكانت عوامل السياسة واحرى الاستبداد لا تأثير لهما على حريته الشخصية التي دونها في نظرها كل غال وثمان ولو اذاه ذلك لطلب التخلي عن وظيفه كما حصل له ذلك فعلا اثناء مباشرته للنياحة لدى النظارة العلمية وهي الخطة التي كانت تمشي به نحو دار الشريعة المطهرة الا ان اجله المحتوم عاجله وقطع به خط السير اثناء ذلك فكان مصابه مصابا عموميا لان موته كان باتفاق الجميع خسارة على العلم واهله

هذا وكان لصاحبنا رحمه الله الاقبال التام على صناعة التأليف منذ عهد الشباب ولحسن ظنه بي قد اطلعت على اغلب ما دونه لا سيما في الادب والتاريخ فكانت نفسي تشرح لقراءة ما يحرره قلبه الفصيح من الادبيات والحوادث والاخبار التونسية التي كان يتحرى في نقلها ولا ياخذها من غير مصادرها الصحيحة وهكذا شان المؤرخين الثقات فمن مؤلفاته المشار اليها كتاب واسطة التاج فيما اليه من عيون الحكم والوصايا يحتاج واختصرة في كتاب سماه مرصع الزاج من سلسلة واسطة التاج وكتاب اللثالي النضيدة بتاج الياقوتة الفريدة وهو شرح جليل على صلاة الفاتح تعرض فيه لكشف اللثام عن كثير من المسائل المشككة في الفقه والتصوف والكلام ومعلوم انه رحمه الله كان منتسبا لصاحب الطريقة التجانية اعاد الله علينا من بركاته. ومن مؤلفاته ايضا كتاب تقويم المنطق الحضري بكف اللسان المضري وجلاء العين بذكر اخبار الوزير خير الدين وهو رجز بديع يبلغ لنحو ثلاثمائة وخمسين بيتا شرحه شرحا مختصرا ساجل به كتاب رقم الحلل للسان الدين بن الخطيب قال فيه

به لقد ساجلت رقم الحلل لابن الخطيب في نظام الدول

وعنوان الاريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم اديب وهو التأليف النفيس الواقع بين دفتي هذا السفر وبرهان البقية من ادب اهل افرقية وهو كتاب نصفه نظم ونصفه نثر تضمن ما جادت به قريحة الادباء من هناء ورتاء بمناسبة وفاة عمه الشيخ الطاهر وولاية والده القضاء خلفا عنه وما هنيء به والده في حتم بعض الكتب العالية وكتاب التحفة

السنية في الاخلاق والسيرة المدنية العقلية وموضوعها يستفاد من اسمها وحسن البيان عما بلغت افريقية في الاسلام من السطوة وال عمران وقد ادركه اجله المحتوم قبل اتمامه وكان نشر بعضه بالجرائد المحلية وجمع ديوان ذي الوزارتين ابن زمرك الاندلسي في جزءين اشتملا على نحو ثمانية الف بيت وكان رحمه الله اطلعني على قطعة منه معتبرة بخط المؤلف ونخبة مؤلفاته ديوان شعره المحتوي على آلاف من الايات التي جمعت غرر القصائد في سلوك اللالي الفرائد وله عدة رسائل في مواضع عصرية كتب اكثرها اثناء مباشرته للحكم بالمجلس المختلط منها رسالة في احكام العقلة واخرى في اراضي العروش ذيلها بالتعريف بطائفة عظيمة من العلماء الذين ورد ذكرهم بها وغير خفي ما لمسالة العروش والاراضي المشتركة من الاهمية في عالم الانظمة العقارية بالمملكة التونسية وقد غاص معه غور هذه المسالة العويصة الاستاذ دوماس رئيس المجلس العقاري وكتب فيها كتابا مفيدا جدا مدت عليه السياسة جناحها فلم يظهر بعد ونعرف له اي لصاحب الترجمة تحريرها جامعا في تاريخ نشأة مقبرة الجلاز كتبه اثر حادثه ذي القعدة ١٣٢٩ ( نوفمبر ١٩١١ ) وكم له غير ذلك من الرسائل الكثيرة كرسالته التي وضعها في الرد على من ادعى تحريف القرآن قال الله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » اما اخلاقه برد الله ثراه فقد كانت مثال الهمة العالية وعزة النفس التي بلغت به لحد الشمم مع تجمل بالكمال وحسن خلال في الاقوال والاعمال وله في هذا المقام مواقف مشهورة لم تزل اخبارها بين اترابه من اهل العلم المذكورة وكان ثاقب الفكر صادق المهجة فصيح اللسان بليغ البيان ثابت الجنان حافظا لعرضه ذا وقار وسكينة وتواضع على رفعة مكينة ماشئت من محاضرة عزيزة الاسلوب تاخذ بمجامع القلوب ومجالسه بالادب زاخرة وبالاداء به فاخرة يث العلم في الصدور بين خاصة وجهور بارا بوالديه واقاربه واصحابه ومن انتمى اليه بالغا من مقاصده الامنية والاجلال يرد عليه من كل ثنية الى ان وافاه رائد المنية وكانت وفاته فجأة بمرض القلب ضحوة نهار الاحد السادس من شهر رمضان سنة ١٣٣٠ ودفن بمقبرة آله بالجلاز في يوم مشهود وكنت يومئذ حليف فراش بمرض اشتد انتهت وكاد ان يبلغ منى مناله لولا تاخر الاجل وقوة الامل الذي لولاه لا تقطع العمل

فحاولت ان ارثيه وعيني تبكيه ونظمت في ذلك ابياتا بقي بعضها بمحفوظي مطلعها  
الله يحكم في البلاد وفي الورى يا مسلين خذوا القضاء كما جرى  
ومنها

ركن من الايمان امسى فانتهبه بعد الثريا جائنا تحت الثرى  
فالعلم باك من عظيم مصابه والقلب يدمع والعيون بلا امترا  
كانت لنا صلة به موروثه خلفا لسالف من مضى او عمرا  
والعلم والتاليف كانا الفه والنفع والتنفيح احلى ما ترى  
ومنها

ما مات من كانت صفاته هذه رحماك رب لقبركم وانيفرا  
ولم يتيسر لي يومئذ ختم ابياتها لان عبارة التاريخ بعدت عني بعد المريخ واتفق  
ان سافرت للتداوي باروبا وابت بحمد الله متزودا بنعمة العافية ولم نخرج بعد على  
تلك المرثية لانها من باب العزاء ولا عزاء بعد ثلاث  
وقد رشاه باحسن من ذلك جماعة من اهل العلم منهم صديقه الحميم العالم  
التحرير الشيخ الصادق بن ضيف رحمه الله حيث قال في مطلع مرثيته

الدهر يمنح والمنايا تمنع والنفس في فسح الاماني ترتع  
الى ان قال

خطب له شقت جيوب الصب راي مصيبة من ذي المصيبة افجع  
فقدت معارف حمة ومناهل طلاب علم الدين منها تكرع  
ثم قال

قدم له في كل علم راسخ وتثبت في نقله وتضلع  
وديانة وامانة ورسانة ومكانة عظمت وصوت يسمع  
ووجاهة ونباهة وفكاهة بنزاهة عن كل ما يستبشع  
خالق له ناهيك من خلق غدا كرضاب مسك في الورى بتضوع  
وعبارة التاريخ قوله

ارخ بصوم اي بشهر الصوم ما ت محمد النيفري الاورع

١٠٨ ٤٤١ ٩٢ ٣٨١ ٣٠٨



( ظ )

ورثناه الشاعر الزايع المرحوم الشيخ محمد الحشايشي بمصيدة مطلعها  
بيكي الوري طرا بدمع هام لفقيد بيت شريعة الاسلام  
الى ان قال

يا جامع الزيتونة السامي النذرى  
كم قد انار رحاب بيتك مرشدا  
ليبان ما يحفى على الافهام  
لاقيت ربك خاشعا متبئلا  
كم بئيك جواهر الاسلام  
ضيفا تجاوره بدار كرام  
وتركت طلاب الهدى من بعدكم  
صرعى تهيم كعشر الايتام  
وبيت التاريخ قوله

ومن الدليل على السعادة قد اتى تاريخه بدأ بشهر صيام

وتنش على قبره من نظم حفيدة للاخت العلامة المدرس ابو السرور الشيخ  
محمد البشير النيفر بورك فيه

قفا واعتبر واسأل رضا الله والرحمى  
قفا مرسلا نحو المنية نظرة اع  
ارى الحى مفتونا بدنيا يصيبها  
افق ايها المغرور ان نعيمها  
الى الله رجعى كل نفس قمتسقي  
فافلح من زكى بما جاء صالحا  
هو الحى بينا انت تطرق بابيه  
اذ الموت يدعو فلبى نداءه  
فاما فقيد للسخاء وللندى  
واما فقيد للعارف والعلوى  
كصاحب ذا القبر الامام محمد  
سرى سما من آل نيفر الاولى  
فاكرم بفرع من اصول كريمة  
على مثله تبكى العلوم فانه  
لقبر يضم المجد والفضل والعلما  
تبار تجلى عن بصيرتك السوهما  
فيعمى عن الاخرى بما ملك اليوما  
لاضعف من ان تستقز به الحلما  
بما عملت لا ظلم ثم ولا هضما  
وخاب الذي دسى بما اجترح الانما  
وتقصده في درء كارثة عظمتى  
وغادر مما جمع الطم والسرما  
يصارع دون البأس الفقر والعدما  
باجمعها كلا اصاب به سهما  
شريف السجيا العالم العلم الاسمى  
حمى بهم الله الشريعة والعلما  
واشرف بروض انبت الاب والاما  
اصح بنها في مشاكلها حكما

على مثله فليبك مذهب مالك  
 على مثله تبكي الدروس فانه  
 على مثله تبكي الفصاحة فهو في  
 على مثله يبكي القريض وصنوه ال  
 على مثله التاليف يبكي فانه  
 على مثله ابكي وتبكي قرابتي  
 فقدنا به عرضا من الشين طاهرا  
 وكل كمال في النفوس وخلة  
 ولكننا لا نفقد الدهر قاصدا  
 وانت ابا عبد الاله لك الرضا  
 وهاكلنا يشدو بقول مؤرخ

دما قانيا فالخطب جل ولا لوما  
 لقد كان بين القوم اثبتهم فهما  
 مواقعها ارقى وافصحهم كلا  
 كلام وخط راق منظره رسما  
 مجددا ما قد كان من امره قدما  
 فقد خضني ما خصهم بعد ما عما  
 ونفسا ابت ان تحمل القهر والضما  
 الى مثلها اهل العلى ثنوا الهما  
 الى شعث فينا فيتبعه لما  
 من الله منهلا سبحانه دوما  
 مقامك في الاخرى بهاء فطب نوما

٢٠١ ٩٠ ١٣٢٢ ٩ ٩١ ٩٧

سنة ١٣٣٠

هذا وفي الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او  
 علم ينتقم به او ولد صالح يدعو له والرجاء بالله ان هذه الخصال الثلاث متوفرة في  
 صاحب الترجمة فقد قدمنا لك نبذة من خدمته للعلم وبثه في الصدور ومن كان في سعة  
 وخيرية وعقيدة بدرجته لا يبخل بمد يد الاسعاف للبعوزين من بني جلدته لكن على  
 قاعدة لا تعلم شماله ما تعطي يمينه اما الولد الصالح فان الله ضاعفه له باربعة من البنين  
 البررة ممن تفتخر البلاد بمثلهم في ميادين العلم والادب واكبرهم هو النائب الاول  
 لفضيلة شيخ الجامع في الزمن الحاضر واربعتهم جاءوا على قدم ايهم في الاقبال على  
 المعارف التي جمعوا منها كل تليد وطارف فهم عمارة الدار لمحافظةهم على الآثار التي  
 جعلتهم في مقدمة الفضلاء الاخيار كيف لا وهم من آل البيت الاطهار بيت النبي  
 والنسب الزكي رحم الله السلف وبارك في الخلف والحمد لله اولا وآخرا وصلى  
 الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم وشرف وكرم

تحريرا في عاشر شوال ١٣٥١

محمد بن الحوجه ، اخذ الله بيده في يومه وغده

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نحمدك يا من شرفت الانسان بالمنطق والبيان ، وافضت عليه سجال الاحسان ،  
بما منحته من ذلاقة اللسان ، فاعرب عن حياة الاعيان ، فيما سلف من الزمان ، بما  
نشر مواتهم ، واحيي رفاتهم ، فتمثلوا بصفاتهم لذي الفكر الثاقب ، رجال مجد  
متحلين بحلى الكمال وغرر المناقب ، ليسلك في طريقهم وينحاز اهل الهمم ، الى  
فريقهم حتى يخلدوا ذكرا كما خلدوا ، ويقلدوا اعلاق الثناء كما قلدوا :  
وانما المرء حديث بعدة فكن حديثا حسنا لمن وعى

ونصلي على نبيك سيدنا محمد الحقيقي بكل كمال الاحرى . المنوة بفضيلة البيان قوله ان  
من البيان لسحرا . وعلى آله واصحابه القادة الاكابر ابطال الوغى وخطباء المنابر وسلم  
تسلما يلي هذا ان بعض الاحباء اتمس منى كتابة نبذة في الادب التونسي ورجاله  
قتيبت اقتراحه لا طلبا للراحة ولكن لقله المواد خشية ان يكبو بي الجواد فان هذا  
الغرض وان كتب فيه السلف وسبقوا فيه الخلف حسبما ستمسع في عداد مؤلفاتهم لكن  
لم تبق منها الا الاسما قد عفى الزمان منها اثرا ورسما ولعلي ان الكتابة في ذلك وان  
قلت اهميتها خير لما تحمل عليه من تأسي الاول بالخير وذلك من خير الله المساق  
المرجو جزاؤه يوم المساق نضوت عزمي لاستحصال ذلك الارب وتيقنت ان طلب  
خير الله خير طالب ودونك ما فيه للنفس مسرة وللعيون قررة واي قررة وسميته « بعنوان  
الاريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم اديب » وصدرته بمقدمة في الادب ومنزلته  
على تعاقب الحقب وما يناسب ذلك من الفوائد الفرائد فنقول يطلق الادب على ادب  
القلب وهو تريض النفس في الكمالات الى ان يصير القلب منقادا اليها منفعلما لما يرد  
عليه منها وهذا النوع تكفلت به كتب الاخلاق ويطلق على ادب الايمان وهو التخلاق

بالاخلاق المطلوبة شرعا وهذا تكفل به علم الكلام والتفسير والحديث والفقهاء فانها بينت المعتقدات والحلال والحرام من الاحكام حتى يفعل المرء المطلوبات ويحذر المنهيات ويطلق الادب على العلوم الادبية الاثني عشر التي هي مادة الشعر والنثر ويعبر عنها بالعلوم العربية المشهورة فاذا انضاف الى العالم بها القدرة على النظم والنثر فقد حصل على كمال الادب وحاز معالي الرتب ويعرفونه بهذا المعنى بانه حفظ اشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف فالاديب العالم بما ذكر والعمامة تخصص الادب بالشعر والنثر فالاديب عندهم الشاعر الناصر لانهما اعلى مراتب الادب وقد وسم الشعر بذلك الخليفة سيدنا معاوية بن ابي سفيان في محادثته مع الحارث بن نوفل حيث قال له :

على الرجل ان يؤدب ولداه والشعر اعلا مراتب الادب ووجه ما جرى عليه اصطلاح العمامة في تخصيص الادب بما ذكر ظاهر لان الشاعر لا يستحق هذا الوصف الا اذا كان آخذا من كل علم بطرف لاحتياجه لجميع العلوم العربية لسانية او شرعية اي من حيث المتون اشد الحاجة حتى اذا كان خلوا من بعضها اثر نقصا في شعره وبعد ان كلف متأخرو الشعراء بصناعة البديع وذهبوا الى التورية في اشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية احتاجوا الى معرفة اصطلاحات العلوم كلها حتى يكون قائما على فهمها عند التورية بشيء منها

وكان الغناء في الصدر الاول من اجزاء فن الادب لما انه تابع للشعر اذ الغناء انما هو تلجينه وكان الكتاب والفضلاء من الخواص في الدولة العباسية ياخذون انفسهم به حرصا على تحصيل اساليب الشعر وفنونه فلم يكن اتحاله قادحا في العدالة والمروءة وعلى ذلك استمر اهل الاندلس الى انحلال الملك العربي بها وقد ألف القاضي ابو الفرج الاصبهاني وهو من هو كتابه الاغاني جمع فيه اخبار العرب واشعارهم وانسابهم وايامهم ودولهم وجعل مبناه على الغناء في المائة صوت التي اختارها المغنون للرشيده فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب واوفاه قاله ابن خلدون

ولو لم يكن هذا العالم الجليل والقاضي الفاضل متقنا لهذا العلم لما امكن له ان يحقق فيه المائة صوت المختارة ولو كان مما يخل بمروءته او يقدح في عدالته ما الف

فيه والحكم فيه فقها مسطر في مظانه والادب بهذا المعنى ينقسم الى قسمين شعر ونثر  
والنثر دون الشعر في الرتبة اذا تجاوزا وتطاولا بدليل جواز ارتكاب الضرورات في  
الشعر ومنع ارتكابه في النثر

وكل من القسمين يشتمل على فنون ومذاهب في الكلام فالشعر قريض ورجز  
فاما القريض فاربعة اقسام رمل ومخمس ومسمط وتقريض فالرمل كل شعر  
محز و(١) وليس بمؤتلف البناء

والمخمس ما اختلفت قوافيه واستعملت شطرين شطرين او اربعة اربعة ولا  
يكون الا مزدوجا ويجوز ان يستعمل في كل بحر وروي عن العرب في بحر الوافر  
واكثره في الرجز والسريع والمسمط هو ان يستعمل الشاعر قصيدة مبدوء فيها  
بيت او بيتين الى خمسة ابيات ثم ياتي بعد ذلك باشطار اربعة وياتي بخامس على روي  
ما ابتدا به من البيت ثم ياتي باشطار اخر على الروي المذكور وهكذا وهذا النوع  
يسميه المولدون ملعبة

والتقريض مختص بما عدا الرمل والمسمط

واما الرجز فهو ما كان على جزءين او ثلاثة اجزاء من اوزان العرب

واما النثر فقسمان سجع وترسيل

فالسجع هو الذي يؤتى به قطعاً ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة

والترسيل هو اطلاق الكلام اطلاقاً من غير ان يقطع اجزاء بل يرسل من  
غير تقيد بقافية ولا غيرها ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم  
اما القرآن العظيم فهو وان كان من المنثور الا انه خارج عن الوصفين اي ليس  
بسجع ولا ترسيل بل تفصيل آيات ينتهي الى مقاطع يشهد الذوق بانتهاء الكلام عندها  
ثم يعاد الكلام في الآية الاخرى بعدها ويشئ من غير التزام حرف يكون سجعا ولا  
قافية وهو معنى قوله تعالى

« مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم »

(١) الجزء هو اسقاط جزءين من البيت من جملة الاجزاء التي يتركب منها

بحر ذلك البيت

وقوله تعالى « قد فصلنا الآيات »

ويسمى آخر الآيات منها فواصل اذ ليست اسجاعا ولا اتزما فيها ما التزم في  
السجع ولا هي ايضا قواف

ولكل واحد من هذه الفنون اساليب تختص بها عند اهله لا تصلح للفن الآخر  
ولا تستعمل فيه مثل النسيب المختص بالشعر والحمد والدعاء المختص بالخطب  
والدعاء المختص بالمخاطبات وامثال ذلك

### ابتداء الشعر عند العرب

النثر اقدم من الشعر قال ابو الحسن علي بن رشيقي القيرواني في العمدة كان  
الكلام مشورا فاحتاجت العرب الى الغناء بمكارم اخلاقها وطيب اعراقها وذكرها  
ايامها الصالحة واطنانها النازحة وقرسانها الانجاد وسمحاتها الاج واد لتبهيء انفسها  
للكرم وتدل ابناها على حسن الشيم فتوهموا اعريض جعلوها موازين للكلام  
فلما تم لهم وزنه سموه شعرا لانهم شعروا به اي علموا وفطنوا لان الشعر في اللغة  
العلم والفتنة

وما قاله ابو الحسن بن رشيقي في سبقيه النثر على الشعر جريا على ما سنه الله في  
اطوار البشر من التدرج في العلوم والمدنية وان امكن ان يقال ان النثر والشعر من  
آثار القوة النطقية التي جعلها الله تعالى فصلا منطقيا في حقيقة الانسان غير انها تظهر  
في بعض النوع الانساني وتخفى في بعض آخر بحسب كمال القوة وتمام الاستعداد  
وما ينقله بعض الاخباريين من الشعر المنسوب لاب البشر آدم عليه السلام يؤيد ذلك  
وعلى كل حال فالشعر والنثر قديمان ظهورا عند العرب وقد نقل العلامة ابن  
خلدون ان في حمير شعراء ومعلوم انهم من قدماء امة العرب وزمان ملكهم وبلوغهم  
اوج مجدهم الحربي والادبي بعيد جدا

وقد ذكر بعض من شرح قول الاضبط بن قريع

لا تهن الفقير عليك ان تر كع يوما والدهر قد رفعه

ان تاريخ وفاة هذا الشاعر قبل الهجرة بنحو الخمسمائة عام ويدل على قدم

الشعر عند العرب احاطتهم باصول المعاني التي يمكن التعبير عنها في عصورهم  
المقتضي كثرتهم اللازم له تباعد طبقاتهم في الخليفة و اشار اليه عنتر بن شداد من  
شعراء الجاهلية في معلقته بقوله

هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم

اي هل ترك الشعراء معنى لم يسبقوا اليه ويهيموا في واديه وما ينقله الادباء من  
ان اول من جود الشعر وقصد القصائد امرؤ القيس بن حجر اخذ عن خاله مهلهل  
يعنون بذلك الطريقة البديعة من رقة التشبيه و غرابة الاستعارة التي اختارها في شعرة  
وتبعه من بعده من الشعراء عليها ولذلك كان هو اول اصحاب المعلقات السبع التي  
نالت استحسان نقاد شعراء العرب في عكاظ فكتبوها بالذهب (١) وعلقوها بالكعبة  
المشرقة تنويها ثم نال بعده هذا الفوز الشعري بقية اصحاب المعلقات قبل الاسلام  
ولهذا قالوا ابتداء الشعر بملك و ختم بملك يعنون امرء القيس وابا فراس  
الحمداني او المراد تطويلها وكانت قبل قطعا

### الغاية من الشعر عند العرب

كانت علوم العرب قبل الاسلام هي التاريخ والانساب والنجوم وتعبير الرؤيا  
والبلاغة والفروسية والحرب ومكارم الاخلاق وكانوا من قوة العارضة و صفاء النفوس  
بالمكان الذي لم يوته الله غيرهم يقص لك الرجل منهم تاريخ قبائل العرب قبيلة  
قبيلة بايامها وتفاصيل حروبها وياتيك على ما قيل من الشعر والنثر في الاغراض  
العارضة بينها ويرجع بنسب كل واحد الى اصل العرب ويعرف مطالع النجوم وانوائها  
الى غير ذلك كل ذلك حفظا فلم يكونوا بحاجة الى تدوينها وكتابتها في الدفاتر ثم  
نظروا فاذا الشعر اعلق بالحواطر واسلس حفظا على النفس من النثر حتى قال بعض  
العلماء قالت العرب من النثر اكثر مما قالوا من الشعر فلم يبق من نثرهم الا عشرة  
ولم يضع من شعرهم الا عشرة

(١) نقل ذلك ابن عبد ربه في العقد الفريد وغيره من حفاظ العلماء المؤرخين

فجعلوا الشعر مستودع علومهم وخزانة آدابهم وفخرهم والمنبيء بتواريخهم  
ومكارم اخلاقهم والدال لانبيائهم على ذلك

فكانت الشعراء ذوي الواجهة فيهم لما قاموا به من تخليد آثارهم العلمية والعملية  
حتى لقد كانت القبيلة من العرب اذا ظهر فيهم شاعر اهتزوا وفرحوا وهنأتهم القبائل  
واحتمى جانبهم به فالشعراء في القبيلة هم حاملو علومها والمدافعون عن شرفها  
والجالبون لمصالحها والدارعون لمفاسدها بمنزلة العلماء والسياسيين والكتاب عند غيرهم  
من الامم

فلا غرابة ان خصوا الشعراء بجلال الجوائز واحترمتهم ملوكهم واعيانهم  
ولقوا منهم كل مبرة وتبجيل فهم وان مدحهم ومجدوهم احيانا فانما يصفونهم بما  
فيهم من الكمال الذي بتخليده في شعرهم يؤدبون به ابناءهم ويحملون المقصر على  
اللاحق بالكمال والتخلق بما امكنه من حسن الخلال وقد قال الشاعر

الشعر يحفظ ما اودى الزمان به      والشعر افضل ما يجنى من الكرم

لولا مقال زهير في قصائده      ما كان يعرف جود كان في هرم

ولم يكن التعلق من طباعهم ولا القرية من خلقهم وقول المغربي اكذب الشعر  
اعذبه لا اصل له عند العرب كيف وهو من الاغراق المذموم

بل كلام العرب في اشعارهم لا يزيد عن اعطاء كل ذي حق حقه بلا محازقة  
بصورة تقبلها النفوس المعتدلة وتلتذ بها الاسماع وتنجذب لها الحواسط فكان البيت  
الواحد الكثير منهم يفعل لما تضمنه بما لا يفعل غيرهم عن التأليف الضخم لو  
افردت لذلك الغرض

ولنات لك بشواهد من ذلك لتقيس عايتها غيرها من الاغراض الكلامية

حدث الزبير بن بكار ان الحارث بن نوفل وكان من اصحاب امير المؤمنين  
علي بن ابي طالب وشهد معه صفين دخل على الخليفة معاوية بن ابي سفيان بعد افضاء  
الخلافة اليه واجتماع الناس ومع الحارث ابنه محمد فقال له معاوية ما سميت قال سميت  
محمدنا قال حسن فما علمته قال القرآن قال حسن فما بعد قال الفسراض  
قال حسن فما بعد قال ولا بعد فقال له رؤوس الشعر فانه يطلق اللسان ويفتح العقل



ويحض على المروءة فلقد رأيتني ليلة بصفين وقد اجتمعت الانصراف عن صاحبكم يريد عليا فما صرفني عن ذلك الا قول عمرو بن الاطنابة

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

فانظر الى هذا البيت ومقدار تاثيره الخطير فقد كان هو الحامل لهذا الرجل العظيم على ان لزم موقفه في حربه فدالت الدولة له واورث ملكا ضخما لابنائهم وآل بيته كان هو غرة الدول الاسلامية مجدا وضخامة

ولو انه لم يطع النصيحة التي تضمنها البيت بعد ان ازمع على الانصراف وانهم لم تكتب على صفحات الوجود هذه الخلافة الاموية

وقد يكون جميع افراد جيشه واقتالهم من حيوش امير المؤمنين علي يجسبون نفوسهم لاقتضاء وقعات صفين تاثرا لهذا البيت وامثاله من الوصايا الشعرية بقطع النظر عن اهل البصيرة منهم الذين هم على بيته من امرهم في امر هذه الحرب وما اقتضاه النص الشرعي والمسالة اجتهادية فاعجب لبيت واحد يؤثر في النفوس ما لا تؤثره التأليف المطولة في الثبات في الحرب وحبس النفس على ضيمها

وكان عبد العزيز بن حنتم الكلبي من الجاهلية ويدعى بالمحلق سمي بذلك حلقة كانت بوجهه من عضة بعير رجلا خامل الذكر وكان الاعشى ما مدح احدا الا رفعه ولا هجاه الا وضعه فمر بقوم المحلق قاصدا عكاظ فقالت ام المحلق له وكانت عاقلة ان الاعشى رجل مجذود الشعر ما مدح احدا الا ورفعه ولا هجا احدا الا وضعه وانت رجل خامل الذكر ولك بنات فلو انزلته ونحرت له ناقة واشترت له شرابا لرجوت حسن عاقبة ذلك فسبق المحلق اليه وانزله ونحرت له ناقة واكرمه هو واصحابه وكانوا عصابة من قيس واكثر عليهم الشراب فلما اخذت الكاس من الاعشى سأل المحلق عن حاله وعياله فاخبره عن حاله وشأن بناته فقال له الاعشى كفت امرهن فلما اصبح توجه الى عكاظ وتوجه المحلق خلفه ليرى ما يصنع فلما وقف الاعشى بعكاظ موقف الانشاد واجتمع الناس اليه وقف المحلق وراء الناس منصتا فانشد الاعشى قصيدته التي مطلعها

« ارقت وما هذا السهاد المورق »

واستمر في الانشاد لا يدري المحلق مقصوده حتى اذا شرع في مدحه فقال

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة  
 تشب لمقرورين يصطليانها  
 الى ضوء نار في يفاع تحرق  
 باسحج داج عوض لا تمترق  
 وبات على النار الندى والمحلّق  
 ترى الجود يجري سائلا فوق وجهه  
 كما زان متن الهند واني رونق  
 استبشر المحلق وانصرف الى رحله  
 فما رجع الى اهله حتى غشيه الخطاب في  
 بناته من كل حي فما باتت له بنت  
 بلا زوج في تلك الليلة رغبة في  
 حسبه ونسبه الذي اشاد به الاعشى  
 في شعرة كل ذلك تائرا لعوامل  
 الشعر لعلهم ان ما وسم به الاعشى  
 المحلق حقائق ثابتة موجبة للمجد

وكان بنو نمير يفتخرون بنسبهم  
 فكان الرجل منهم اذا سئل ممن انت فخم  
 لفظه ومد صوته وقال من بني نمير  
 ادلالا بعزهم ومنعتهم اذ كانوا لا  
 يحالفون احدا استغناء بكثرتهم الى ان  
 هجاهم جرير بن الحظفا في هجائه  
 لعبيد الله بن حصن الراعي منهم  
 بقوله

فغض الطرف انك من نمير  
 فلا كما بلغت ولا كلابا  
 ولو وضعت شيوخ بني نمير  
 على الميزان ما عدلت ذبابا  
 فاتصعوا ولم يرفعوا بعدها راسا  
 وصاروا يفرون من الاتساب الى نمير  
 فاذا قيل للرجل منهم ممن انت قال  
 عامري وتجاوز اباه الى جده عامر  
 بن صعصعة وهذا افراط منهم في  
 التائر من القضايا الشعرية

واذا كان تائر العرب لهذا الحد  
 في التخيلات الشعرية فكيف تائرهم  
 للحقائق الثابتة والوصايا الصحيحة  
 التي يتضمنها الشعر والنثر  
 ولقد خاضوا في كل واحد منه وطرقتوا  
 كل معني ولذا وصفهم الله جل جلاله  
 بقوله «الم تر انهم في كل واد يهيمون»

ولم يكن شعرهم مقصورا على المديح  
 والهجاء والنسيب والارثاء والحماسة  
 فانواعه كثيرة بتكثر المقاصد الكلامية  
 فمنها النصح كقوله  
 ومن صحب الدنيا كثيرا تقلبت  
 على عينه حتى يري صدقها كذبا  
 ومنها في الاقتصاد كقوله

ويختلف الرزقان والفعل واحد الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا  
ومنها في التحريض كقوله  
تحفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح  
ومنها الاعتذار كقوله :  
ماكل ما يمتنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن  
ومنها في الرفق كقوله

ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب  
فهذه مثلها وهناك انواع كثيرة يطول سردها وظني ان سبب اقتصار الادباء على  
الانواع الخمسة لانها اصول الاغراض والبقية فروع تسدرج تحتها بالنظر لمشارها  
النفساني فآثروا تقليد الاقسام لتنضبط وقد كانت اشعار الجاهلية اكثرها في غير  
المديح لما كان فيهم من الانفة والحرية البالغين. واذا مدحوا قالوا الحق فيما يسمون  
به الممدوح غالبا

مع انك اذا وجدت شعرا لهم في مدح ملك او رئيس تجده في الاكثر لقضاء  
حاجة عامة المصلحة لا خاصة بالشاعر من دفع ضر او جلب نفع  
وباقيا في الاغراض الصحيحة من الترية او ذكر فخر حربي او التحدث  
بمجد تالد او طارف الى غير ذلك من المقاصد العالية الى ان اتى الله بالاسلام ونزل  
القرآن العظيم الذي قد تدهت فيه احلامهم وخرست به شفاشق بلاغتهم فالجموا له  
زما واستصغروا ما ياتون به في جنب بلاغته وما اودعه الله من العلوم والحكم التي  
لم تحم عقولهم حولها. وماذا يقول الشاعر منهم عند ارادة القول في الترية او السياسة  
باقسامها او الدلالة على الخير والتحذير من الشر بعد سماعه قوله عز وجل مثلا  
« ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتساء ذي القربى وينهى عن الفحشاء  
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون »

هي كلمات ست لو اخذت الشعراء في تفصيل ما احتوت عليه لاعجزهم ذلك  
وهي آية واحدة فكيف باخواتها الكثيرة هذا زيادة على طبقة البلاغة التي لا تصل  
الى قرب حدها بلاغتهم

فالقوا حينئذ مقاليد التربية والامر والنهي وسياسة الدنيا والدين لتعاليم القرآن وقد كان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه والمسلم ينبغي له ذلك اقتداءً بنبيه صلى الله عليه وسلم وعليه درجة السلف ، واقتصر الشعراء في اشعارهم على انواع الشعر في غيرها من مقاصد الكلام وربما المواشيء من التربية والحكم على تقاصر بين عما جاء به القرآن العظيم . وعلى ذلك سارت شعراء الاسلام من المخضرمين والمولدين وبسماع بلاغة القرآن المجيد اكتسبوا نصوص بلاغة وعذوبة سبك في شعرهم وثرهم فاقوا به الجاهلية واصبحوا في عين الامة بمنزلة لا تنحط عن منزلتهم عند الجاهلية ان لم تقل انها تفوق

فقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر واثاب عليه واستشده الشعراء والرواة وامر به في مفاخرة الوفود ومجاوبة شعراء قريش والعرب ومدحه بقوله « ان من الشعر لحكمة » وكان حسان بن ثابت الانصاري يوضع له منبر في المسجد النبوي فينشد عليه شعرة

ولما انكر عليه ذلك الخليفة الثاني وقال في مسجد رسول الله ينشد الشعر قال له حسان قد كنت انشد وفيه من هو خير منك يعني الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يعرض له بعدها وعلى ذلك درج الخلفاء الراشدون وكانوا شعراء

وربما افاض الخليفة الثاني في حديثه وفضل بعض الشعراء على بعض . فقد نقل ان جلساء ذكروا الشعر وتفاوضوا في اشعرهم فقال الخليفة الثاني اشعرهم من يقول ومن ومن يعني زهير بن ابي سلمى وامر المسلمين بحفظ اشعار العرب

ثم كانت الخلافة الاموية فاجازوا الشعراء بالاموال الجزيلة والصلوات الطائلة بل ان الخليفة عبد الملك لما بلغه ان الحجاج بن يوسف اميره على العراق لا يراعي الشعراء قم عليه ذلك وكتب اليه : من عبد الملك الى الحجاج بن يوسف اما بعد فقد بلغني عنك امر كذب فراستي فيك واخلف ظني بك من اعراضك عن الشعراء ومواقع سهامهم او ما علمت يا اخا تقيف ان بقاء الذكر بالشعر وان الشعراء طراز الملك وحلة الدولة وعنوان النعم وتمام المجد ودلائل الكرم وانهم يحضون على الافعال الحميدة وينهون عن الاخلاق الذميمة وانهم سبوا سبل المكارم لطلابها ودلوا السعاة

على ابوابها وان الاحسان اليهم كرم والاعراض عنهم لثوم وندم فاستدرك تفريطك  
وامح بصوابك اغالطك والسلام

ثم جاءت الخلافة العباسية وبلغت الامة اوج مجدها في العلوم والمعارف فكان  
للشعراء اسمى منزلة واشمل اعتبار مما قصه التاريخ علينا

فلم يكن اسناد الجوائز لهم ورفع منازلهم عند الخلفاء ورؤساء الامة مجرد  
شهوة لا صالح للامة فيها . كلا ان في ذلك لاعظم مصلحة لما اشتمل عليه الشعر من  
المنافع في اصلاح الاخلاق حتى المدح الخاص بالخاصة فان الاشادة بما هم عليه من  
المكارم وصفات الفضل والتحقيق بالرئاسة تربية لغيرهم ممن هو مقصر عن درجتهم  
وللودان كي يتسمنوا تلك الذروة ويتمسكوا بوثق تلك العروة ولعمري ان ذلك  
الزمان لم يكن اتصاف بمدوح شعرائه الا بما هم متمسكون به فانه زمان العلم  
والفضل كادت ان تستوي افراده عليها وفضلا والتاريخ يشهد بذلك . ولئن ندر صرف  
الشعراء شعرهم لمن لا يتصف بما وسموه به فلا ريب ان فيه اعظم اصلاح للممدوح  
فان ضميره يوجهه على تجردة عن ذلك ويكون معنى كلام الشاعر مدحا في معنى  
التوبيخ اي ينبغي لك ان تكون بهاته السمات فيكون له السزم زاجر واقنع  
معرض على الاتصاف بالكمال ولو لم يكن معناه ذلك كان استهزاء بممدوحه وسخرية  
به ياباه القائل والمقول فيه

وليقتس عليه الهجاء والرتاء فان فيهما اصلاحا للاخلاق لما تحمل عليه من تجنب  
الردائل الموجبة للهجو والاتصاف بالمحامد التي يذكر بها بعد موته الموجبة للرتاء  
اما الحماسة فامرها في النفع واضح

واما النسيب ففيه من نفع ترقيق النفس وكسوها بثياب الآداب ما لا يخفى  
فينبغي ان تنظر انواع الشعر التي في رأي السامع عدل بها عن مصرفها بهذا  
الاعتبار ليقع الانتفاع بها

ولما انقرضت الخلافة العربية وتغلبت العجمة على الافاق الاسلامية قلت العناية  
فيها بالشعراء وجهلت منافعه او تجاهلوا فاسقطت منزلة الشعراء لجهل الرؤساء باللسان  
او تقاصرهم فيه . والناس على دين ملوكهم

ومع ذلك فإن الشعراء ذوي الهمم لم يهملوه بل صرفوه الى استحفاظ العلوم  
 والمعارف . وتحوا منحى العرب الجاهلية في جعله خزانة العلم والمجد خصوصا وقد  
 اتسعت معارف العرب عن علومها الجاهلية فنظموا الشعر في سائر العلوم والمعارف .  
 كما اودعه الجاهلية علومهم . ففي العلوم التفسيرية منظومات وفي المصطلح وفي السيرة  
 النبوية وفي التاريخ العام وفي العلوم العربية باسرها وفي الرياضية كالمناطق والنجوم  
 والطب والفلاحة والاخلاق والفلسفة حتى في صفات الخيل وبيطرتها والفروسية والقنص  
 وفنائل التغرب الى غير ذلك مما يطول تتبعه . ولا معنى لتخصيصه باسم النظم دون  
 الشعر والعجب من الفاضل ابن بسام في الذخيرة فانه بعد ان ساق قصيدة ابن وهبون  
 المرسي وبلغ قوله في النفس

ما النفس الا شعلة سقطت الى حيث استقل بها الثرى والماء  
 حتى اذا خلصت تعود كما بدت ومن الخلاص مشقة وعناء

قال ما نصه وذهب هنا من صفة النفس الى مذهب كلامي كقول بعض اهل  
 بلدنا وهو ابو عامر ابن نوار الشنتريني من جملة ابيات

يا لقومي دفنوني ومضوا وبنوا في الطين فوق ما بنوا  
 ليت شعري اذ راوني ميتا وبكوني اي جزئي قد بكوا  
 انعوا جسمي فقد صار الى مركز التعفين ام نفسي نعوا  
 كيف ينعون نفوسا لم تنزل قائمات بحضيض و بجو  
 ما اراهم ندبوا في سوى فرقة التأليف ان كانوا دروا

وهذا معنى فلسفي قلها عرج عليه عربي وانما فزع اليه المحدثون من الشعراء  
 حين ضاق عنهم منهج الصواب وعدموا روتق كلام الاعراب فاستراحوا الى هذا  
 الهذيان استراحة الجبان الى تنقص اخذانه واستجادة سيفه وسنانه . وقد قال بعض اهل  
 النقد انه عيب في الشعر والنثر ان يأتي الشاعر او الكاتب بكلمة من كلام الاطباء او  
 بالفاظ الفلاحة القدماء . واني لاعجب من ابي الطيب على سعة نفسه ودكاء قلبه فانه  
 اطال قرع هذا الباب والتمرس بهذه الاسباب وكذلك المعري كثر انتزاعه وطال اليه  
 ايضا حتى قال فيه اعداؤه واشياعه وحسبك من شر سماعه والى الله مثاله وعليه سؤاله اه

المراد . فان الذي يظهر ان ما ارتكبه ابن وهبون وابن نوار وسبقهما المتنبى والمعري وغيرهما ممن لا يحصون كثرة الى تلك المناحي هو من سعة العطن لا من ضيقه اما براءة شعر الجاهلي عنه ومن في الصدر من قدماء المولدين فلغرابة تلك العلوم عندهم وبعد ان اصبحت من معارفهم فلينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وهناك طائفة اخرى من الشعراء حملتهم الضرورات لاقتفاء اثر اسلافهم في زمن رواج سوق الادب مع علمهم بانها تجارة كاسدة لا تدرى قيمتها لكن يحملهم اصلاح صناعتهم الشريفة على قول الشعر وسلوك طريقه حتى لا تضيع ملكتهم فيه فانه كغيره من الملكات يتفقت بالترك ويربو ويحسن على الاتفاق

اما الجهات التي بقي فيها العربي قوي العنصر كالاندلس فاستمرت عناية الناس فيه بالادب الى اقراض غرناطة ، واما المملكة التونسية فالادب فيها كان قرين العرب في دخولها فقد نبغ منها شعراء وكتاب مشاهير في كل عصر من عصورها وفصاحة السن سكانها سهل لهم سرعة التفوق فيه

وان كانت الفتن التي اتابها اضاعت اكثر الثاليف التونسية في الادب واودت بدواوين شعرائها وكثير من محررات علمائها ولو سالت عنها سنايك الخليل الاسبنيولية في حملتهم على تونس سنة ٩٨٨ لاجابتك اين هي

لكن مع ذلك فقد حفظت الافاق شيئا منها ولا تزال اخبارهم وبقية من آثارهم تتلالا من خلال الدواوين . وسنقص عليك من نيا بعضهم وتحفك بدرر من اشعارهم وليعلم ان الاشعار ليست في طبقة واحدة من الحسن لتفاوت الشعراء وهي قضية مسلية .

بل ان الشاعر نفسه لا يكون شعرة طبقة واحدة غير اني لا اذكر من شعرائنا الا من قبل شعرة بالاستحسان وحاز سمة شاعر . وتقتصر على بعض ما فاق من شعرة عنوانا على ادبه

وسبب التفاوت في الشعر مع ان الوسائل اصبحت الان مدونة يمكن ان يستووا فيها فحق اشعارهم مع التساوي في الوسائل ان لا تتفاوت هو اهمال الشاعر بعض الشروط التي ينبغي له مراعاتها ليكون شعرة في الطبقة العليا بعد مواتاة الطبع

فاذا اهمل منها تقاصر شعرة فانحطت درجته

وهذه الشروط قد ذكرها الامام ابو الحسن علي بن رشيح القيرواني الشاعر المشهور المتوفي سنة ٤٥٦ في كتابه المسمى بالعمدة وهو كتاب قال ولي الدين ابن خلدون في المقدمة : انفراد بهذه الصناعة واعطاء حقها قال ولم يكتب فيه احد قبله ولا بعده مثله. ولتلخص لك شيئاً منها يتعلق بشروط الشعر ومن كلام الشيخ ابن خلدون فمنها الحفظ من شعر العرب حتى تشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها ويتخير المحفوظ من الشعر الحر النقي الكثير الاساليب واقل ما يكفي فيه شعر شاعر من فحول الاسلاميين مثل ابن ابي ربيعة المتوفي سنة ٩٣ وكثير المتوفي سنة ١٠٥ وذي الرمة المتوفي سنة ١١٧ وجربير المتوفي سنة ١١٠ وابي نواس المتوفي سنة ٣٩٣ وحبيب ابن اوس المتوفي سنة ٢٣١ والبحري المتوفي سنة ٢٩٩ وابي فراس الحمداني المتوفي سنة ٣٢٣ والشريف الرضي المتوفي سنة ٤٠٦ واكثره شعر كتاب الاغاني. ومن كان خالياً من المحفوظ قصر نظمه وكان ردياً ولا يعطيه الروتق والحلاوة الا كثره المحفوظ فمن قل حفظه او عدم لم يكن له شعر وانما هو نظم ساقط واجتباب الشعر اولى بمن لم يكن له محفوظ

ثم يقبل على النظم وبالاكثر منه تستحكم ملكته وترسخ قال ولي الدين ابن خلدون وربما يقال ان من شرطه نسيان ذلك المحفوظ لتمحي رسومه الحرفية وتبقى النفس متكيفة بها وقد اتقش الاسلوب فيها كأنه منوال ياخذ بالنسج عليه بامثالها من كلمات اخرى ولا بد له من الحلاوة واستجادة المكان المنظور فيه من المياه والازهار والمسموع لاستنارة القريحة باستجماعها وتنشيطها بملاذ السرور ومع هذا كله فشرطه ان يكون على جمام ونشاط وخير اوقاته عند البكر (١) بعد الهبوب من النوم وفراغ المعدة ونشاط الفكر فاذا استصعب عليه تركه لوقت آخر ولا يكره نفسه عليه وليكن بناء البيت على القافية من اول صوغه ونسجه بعضها وبين الكلام عليها الى آخره لانه ان اغفل ذلك صعب عليه وضع البيت في محلها (٢) فربما تجيء

(١) جمع بكرة وهي اول النهار — (٢) انث البيت لعله لتاويلها بالقطعة. مصححه.



نافرة قلقة واذا سمح الحاطر بالبيت ولم يناسب الذي عنده فليتركه الى موضعه الا ليق به فان كل بيت مستقل بنفسه ولم تبقى الا المناسبة فليتخير فيها كما يشاء وليراجع شعره بعد الخلاص منه بالتنقيح والنقد ولا يضمن (١) به على الترك اذا لم يبلغ الاجادة فان الانسان مقتون بشعره اذ هو بنات فكره واحتراع قريحته ولا يستعمل فيه من الكلام الا الافصح من التراكيب والحاصل من الضرورات اللسانية وليجرها فانها تنزل بالكلام عن طبقة البلاغة وقد حظر (٢) ائمة اللسان عن المولد (٣) ارتكاب الضرورة اذ هو في سعة منها بالعدول عنها الى الطريقة المثلى ويجتنب المعقد من التراكيب جهده وانما يقصد منها ما كانت معانيه تسابق الفاظه الى الفهم ويجتنب كثرة المعاني في البيت الواحد فان فيه نوع تعقيد على الفهم وانما المختار ما كانت الفاظه طبقا على معانيه او اوفى فان كانت المعاني كثيرة كانت حشوا لمنعه الذوق من استيفاء مدرسه من البلاغة بالغوص على تلك المعاني المتكاثرة ولذلك كان الشيوخ يعيرون شعر ابي بكر بن خفاجة شاعر شرق الاندلس لكثرة معانيه وازدحامها في البيت الواحد كما كانوا يعيرون شعر المتنبي والمعري بعدم النسخ على الاساليب العربية فكان شعرهما كلاما منظوما نازلا عن طبقة الشعراء والحاكم بذلك هو الذوق وليتجنب الحوشي (٤) من الالفاظ والمقصر (٥) والسوقي (٦) المتبدل بالتداول بالاستعمال فانه ينزل بالكلام عن طبقة البلاغة فيصير مبتدلا يقرب من عدم الافادة كقولهم النار حارة والسماء فوقنا وبمقدار ما يقرب من صفة عدم الافادة يبعد عن رتبة البلاغة اذ هما طرفان ولهذا كان الشعر في الربانيات والنبويات (٧) قليل الاجادة في الغالب ولا يحذق فيه الا الفحول لان معانيها متداولة بين الجمهور فتصير مبتدلة لذلك واذا تعذر بعد ذلك فليروا وضه ويعاوده فان القريحة مثل الضرع يدر بالامتراء (٨)

(١) اي لا يبخل به - (٢) اي منع - (٣) هو الناشيء بعد فساد اللسان -

(٤) هو الغريب الذي لم يؤلف - (٥) هو الذي لا يوفي بالمعنى - (٦) هو الذي

تسعمله السوقة من الناس - (٧) اي مسائل التوحيد المتعلقة بالرب والني - (٨) اي

ويجف بالترك والاهمال اه وبعد هذا كله فلا بد له من ملازمة اهل النقد وصاغة الشعر والنثر ليتبوه على مكامن الخلل التي لا يتنبه لها الا امثالهم ليتحرز عنها وذلك يكون بابداء عيوب الشعر الذي تقدمته العلماء وحذا حذوهم خلفهم في انتقاد ما ينتقد. هذا وبعد هذا كله فلا بد من طبع موات والا فلينبذ نبد النواة ولنذكر جملة من شعراء افريقية وهو قل من كل فقد كان بحر الادب بها متلاطما وفي كل بلد منها شعراء محيدون ولنذكر لك شاهدين على هاته الدعوى ففي معالم الايمان لابن ناحي ان الامام محمد بن سحنون لما توفي رثاء اكثر من ثلاثمائة شاعر قال وبه تعرف مقدار عمران القيروان وفي كفاية المحتاج (١) ان ابا العباس احمد التجاني التونسي جمع سفرا من مرثي شيخه (٢) وهو دليل على ما كانت بتونس من شيوع الادب وكثرة الشعراء. وتقتصر على ترجمة من نذكر منهم باختصار وجلب شيء من شعرهم عنوانا اذ استيعابهم يقتضي تفرغا واستغراق زمان طويل . ونبتي بالاقدم فالاقدم منهم ونزبن عقدهم الثمين بواسطة ثمينه هي ذكر سيدنا عبد الله بن الزبير فيهم وان لم يكن ممن نشأ بافريقية الا انه لما كان له شعر يتعلق بها وهو اول شعر عربي قيل فيها فكان لذكره وتحلية هذا الجمع به اعلق مناسبة فنقول

### عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي

رضي الله تعالى عنه

بسط ترجمته تستدعي تطويلا ولنقتصر منها على جمل تبركا . هو اول مولود ولد للمسلمين بعد الهجرة. نشأ بالمدينة المنورة مستمدا من انوار مشكاة النبوة فكان عالما جليلا وشجاعا نبلا دخل افريقية وحضر فتوحها مع الامير عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان قتل جرجير ملكها بسيفه ونقله عبد الله بن سعد ابنة جرجير وفاه بوعده لمن يقتله مثل ما وعد جرجير به قومه ان من قتل منهم عبد الله بن سعد زوجه بها واشركه في ملكه وغزا عبد الله ابن الزبير افريقية مرة اخرى مع الامير معاوية بن حديج ووجه عبد الله لدفع الروم عن سوسة لما بلغه نزول اسطوهم بها

(١) للشيخ احمد التنبكي في تراجم المالكية ذيل به على الديباج لابن فرحون

في ذلك - (٢) القاضي بتونس احمد ابن الغماز

ونزلوا الى البر في ثلاثين الفا فقاتلهم وهزمهم فآبوا مروا مراكبهم واتقلبوا الى بادهم  
منهزمين . بوبع بالخلافة في الحجاز وانتشرت دعوته الى العراق ومصر ثم نازعه الامر  
عبد الملك بن مروان الى ان قتل بمكة المشرفة سنة ٧٣ وهو اول من ضرب السكة  
الاسلامية كتب على وجه بركة الله وعلى الآخر اسم الله وذلك سنة ٧٠ وكان شاعرا  
ومن شعرة ما قاله في ابنة الملك جرجير وقد بلغه انها كانت اشرفت (١) على معسكر  
(٢) العرب قبل الحرب فاستقلتهم واستضعفتهم فطلبت من ابيها جرجير ان يمنحها  
اياهم عبيدا ولا يسرع في قتلهم فمنحها اياهم ثم اسفر الامر على ما اسفر من قتله  
والاستيلاء على مدينته سببلة يذكرها ذلك وهو

يا ابنة جرجير تلقي منحتك      لقيت بالمنحة ثكلى ابتك  
لتأخذن في الطريق عقبك (٣)      وتحملن من قباء قربتك  
ان عليك بالحجاز ربك (٤)

### ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي امير الاندلس

كان شريفا في قومه من سادات بني كلب المتوطنين بافريقية نشأ في عز ومجادة  
فصيحا بارعا رئيسا شجاعا ولي بافريقية ولايات كبيرة في ايام بشر بن صفوان اميرها  
فلما ولي عبدة السلمي افريقية نكل به وحبسه فيمن حبس من رجال بشر بن صفوان  
على خراج البلاد وكان عبدة قيسيا (٥) وابو الخطار يمانيا وهم شيعة بني امية  
وانصارهم في حرب عبد الله بن الزبير وجنده يوم راهط (٦) وقيس انصار ابن  
الزبير فيه فقال ابو الخطار شعرا يحرك به حمية الخليفة هشام بن عبد الملك فلما بلغ  
الشعر الخليفة عزل عبدة السلمي عن افريقية واولى عبدة الله ابن الحبحاب - رجلا  
من الموالي - (٧) ارضاء للطائفتين فافرج عن ابي الخطار ثم تقلب الحال به الى ان ولي

(١) اي اطلعت عليهم - (٢) اي محل اقامة العسكر - (٣) هي النسوبة في  
المشي - (٤) اي سيدتك - (٥) اي من بني قيس - (٦) اسم موضع قرب الشام  
- (٧) اي عتقاء العرب

افريقية حنظلة بن صفوان فبعث ابا الخطار اميرا على الاندلس من قبله (١) وكانت امارة تابعة لافريقية فساسها وكانت له حروب وغزوات شهيرة ثم تعصب على قيسية الاندلس فثار عليه الجند وخلع وافضى الامر الى حروب داخلية بسبب ذلك آلت الى قتله اخيرا سنة ١٣١ والشعر الذي قاله وكتب به الخليفة من محبسه (٢) بالقيروان هو

افأتم بني مروان قيسا دماءنا      والله ان لم تصفوا حكم عدل  
 كاذكم لم تشهدوا يوم راهط      ولم تعلوا من كان ثم له الفضل  
 تعافلتم عنا كان لم نكن لكم      صديقا وانا ما رغبت لنا فعل

### الحسن بن حرب الكندي

كان من قواد الجند بافريقية وكان مقررا تونس وكان شجاعا مقداما علما بقيادة الجنود فصيحاً شاعرا ثار على الامير الاغلب ابن سالم امير افريقية حين خرج لقتال ابي قررة الصفري الخارجي فهرب ابو قررة الى المغرب فاراد الامير الاغلب ان يسير اليه الى المغرب فمناجزته وخالفه القواد فكاتب الحسن قواد الجند في الثورة به وثار هو فيمن على رايه وقصد القيروان فاستولى عليها وبلغ الاغلب ذلك فرجع يجد السير لمداركة الامر وكتب الحسن يعرفه بحسن الطاعة ووبال شق عصا الطاعة فاعاد اليه الجواب يتهده وكتب في آخره من شعرة

الا قولاً لاغلب غير سر      مغلغلة (٣) عن الحسن بن حرب  
 بان الموت بينكم وبينني      وكاس الموت اكرة كل شرب  
 وان البغي مرتعه وخيم      عليك وقربه لك شر قرب  
 فان لم تدعني لتنال سلمي      وعفوي فادن من طعن وضرب  
 رويدكم فيومكم ويومي      وان بعدا مصيرهما لحرب

فلما وصل جند الامير الاغلب انهزم الحسن الى تونس بعد قتال ثم عاد الى القيروان بجموع كثيرة ووقع المصاف (٤) بينه وبين الاغلب فاصاب الاغلب سهم فمات وحمل بعض قواد الاغلب على الحسن فانهزم الى تونس فوجهت خيل خلفه من القيروان

(١) اي جهته - (٢) اي محل حبسه - (٣) محموله من بلد الى بلد (٤) هو تقابل الجيشين (مصححه)

فهرب من تونس واستقبح الناس فعلته ثم بعد اربعة اشهر رجع الى تونس ونزل  
بقرها فخرج اليه رؤساء جندها فقبضوا عليه وقتل سنة ١٥٠

### الامير الاغاب بن سالم بن عمال اتميمي

نشأ بافريقية واحذ العلم عن علمائها ورحل الى المشرق وسمع من الليث بن  
سعد ثم رجع الى افريقية فعلا امره وولي على الزاب وهو الجريد وما تار الجند على  
محمد العكبي امير افريقية واخر جوة من القيروان اقبل بجنوده من الزاب وهزم  
الثوار واعاد محمد العكبي الى امارته ثم اولاه الخليفة الرشيد افريقية بعد العكبي (١)  
استقلالا وكان فقيها اديبا شاعرا خطيبا ذا نجدة وراي وحزم وبأس وعلم بالحروب  
ومكائدها جري الجنان لم يل افريقية احسن منه سيرة ولا سياسة ولا رافة بالرعية  
ولا اوفى بعهد ولا ارعى حرمة منه فطاعت له قبائل البربر وتمهدت افريقية في ايامه  
توفي في مقاتلته للحسن بن حرب الثائر عليه سنة ١٥٠ ودفن بالقيروان ومن شعرة  
يتشوق لام ولده حلاله وقد خلفها بمصر

ماسرت ميلا ولاجاوزت مرحلة      الا وذكرك يثني دائما عنقي  
ولا ذكرتك الا بت مرتقبا      ارعى النجوم كأن الموت معتقي

### ابو البقا عبد الرحمان بن زياد بن انعم المعافري

اول مولود ولد للعرب بافريقية سنة ٩٤ وهم داخلون لفتحها مع الامير  
حسان بن النعمان بعد مقتل عقبة بن نافع واستيلاء كسيلة (٢) بن لزم عليها فنشا  
عبد الرحمان في طلب العلم ورواية الحديث النبوي حتى صار من المحدثين والعلماء  
المتقدمين ذا ورع وزهد وله الباع في العلوم العربية شاعرا رحل الى المشرق فاخذ عن  
عبد الله بن المبارك تلميذ الامام مالك واضرابه وروى عنه جماعة من اهل القيروان

(١) منسوب لعك قبيلة - (٢) ملك بربري اسلم ثم ارتد وقتل عقبة بن نافع

وملك افريقية

مثل البهلول بن راشد وانتفعوا بعله وفد الى المشرق على الخلفاء مرارا في مهام افريقية منها على الخليفة هشام ومنها على الخليفة المنصور فقال له المنصور كيف رايت ما وراء بابنا قال رايت ظلها فاشيا وامرا قبيحا قال له ابو جعفر المنصور لعله فيما بعد عن بابي قال بل كلما قربت استفحل الامر وغلظ قال ما يمنعك ان ترفع ذلك الينا وقولك عندنا مقبول قال رايت السلطان سوقا وانما يرفع (١) الى كل سوق ما ينفق فيها فبكي لها ابو جعفر ثم قال كانك كرهت صحبتنا فقال ما يدرك المال والشرف الا من صحبتكم لكني تركت عجوزا واني احب مطالعتها يعني امه ولي قضاء القيروان مرتين احدهما للخليفة مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية والثانية لابي جعفر المنصور ولم يزل قاضيا الى ايام يزيد بن حاتم ثم سلم وسكن تونس مستوطنا الى ان توفي في رمضان سنة ١٦١ ومن شعرة كاتب به ولسده وخاصة بلده وهو راجع من عند الخليفة المنصور يشوق للقيروان

ذكرت القيروان فهاج شوقي  
مسيرة اشهر للعيس (٢) نسا (٣)  
فابلق انعما وابني ابيه  
فان الله قد خلى سبيلي  
ومزاق اسم لفحص القيروان سماه العرب بذلك لتمزق الاسجة فيه

### الامير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي

كان رئيسا شريفا جوادا كبير الهمة شجاعا بعيد الصيت نافذ الراي من رجال الدولة العباسية لما ثار البربر على عمر بن حفص امير افريقية وحاصروه بالقيروان ستة اشهر وجهه الخليفة المنصور لفك حصاره في ستين الفا واولاه اماراة افريقية فبلغها سنة ١٥٥ وبعد وقائع مع البربر انهزموا وقتل اميرهم ابا حاتم يعقوب الخارجي وقطع الفتنة من افريقية ولما ولي افريقية وكان اخوة روح واليا على السند قال بعض الوزراء للخليفة المنصور لقد باعدت بين قبريها ما امير المؤمنين فاقام واليا على افريقية باحسن سيرة الى ان توفي في ١٢ رمضان سنة ١٧٠ ودفن بمقبرة باب سلم من

(١) يريد انه لا يقبل النصح (٢) هي الابل (٣) نوع من سير الابل

ابواب القيروان ثم ولي اخوة روح بعدة ومات ودفن معه في قبر واحد فعجب الناس  
من ذلك وكان يزيد جوادا قصدته الشعراء من المشرق منهم مروان بن ابي حفصة  
الشاعر المشهور ومدحه بقوله

اليك قصرنا النصف من صلواتنا      ميسرة شهر ثم شهر نواصله  
فلا نحن نخشى ان يخيب رجائونا      لديك ولكن اهنأ البر عاجله

فاجازه بخمسين الف درهم واعطى للجند اعطياتهم (١) وقال لهم من احبني  
يعطي هذا الشاعر درهما فاجتمع له خمسون الف درهم من الجند فرجع الى بلده  
بمائة الف درهم وقصده ربيعة بن ثابت الشاعر المشهور ومدحه بقصيدته التي منها

حلفت يمينا غير ذي مشنوبة      يمين امرء آلى وليس بآثم  
لشتان ما بين اليزيديين في الندى      يزيد سليم والاغر ابن حاتم  
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله      وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

ومن اخبار يزيد بالقيروان ان بعض وكلائه زرع فولا كثيرا في بعض رياض  
الامير يزيد فلما علم بذلك قال له اتريد ان اعير بالبصرة فيقال يزيد بن حاتم  
باقلائي (٢) ثم امر بان يباح للناس وخرج الامير يزيد يوما من القيروان فمر في  
طريقه بغنم كثيرة فسأل عنها فاخبر انها لابنه وكان في صحبتته فزجره عنها وامره بدبحها  
وان تباح للناس فاتهبها الناس واكلوها وجعلوا جلودها في كدية هناك فهي الى الان  
تعرف بكدية الجلود واطن ان ذلك منه حسن نظر بالعامه حتى لا تزاحمهم ارباب  
الدولة والشوكة في فلاحتهم وتجارتهم ومثله من يقصد ذلك ومن شعر الامير يزيد  
يتمدح بالكرم

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا      لكن يمر عليها وهو منطلق  
يمر مرا عليها وهي تلفظه      اني امرء لم يحالف صرتي الورق (٣)

### عبيد الله بن يزيد بن ابي حسان اليحصبي القروي

ولد سنة ١٤٠ وكان ابوه من اشراف افريقية فنشأ في عزايه وكرم بيته وكان  
يسكن بحارة يحصب بمدينة القيروان وطلب العلم قنقه وتادب فكان عالما شجاعا  
(١) اي مرتباتهم - (٢) اي الذي يبيع البقل - (٣) هو الفضة

له اليد البيضاء والبلاء الحسن في حروب خوارج البربر وولي مدينة الاربس مدينة  
 قرب الكاف دثرت الان وله رحلة الى امام دار الهجرة مالك رضي الله تعالى عنه فاخذ  
 عنه ثم رجع الى القيروان وكان ثقة مامونا فاخذ الناس عنه منهم سحنون بن سعيد  
 وكان لايهاب الملوك دخل يوما على الامير الاغلبى فاذا الجعفري والعنبري يتناظران  
 في القرآن فقال الجعفري وكان سنيا هذا شيخنا ابا محمد يعني ابن ابي حسان يعينني  
 عليكم فقال ابن ابي حسان للعنبري ما انت وذا هذا بحر عميق عليك فقال  
 العنبري وكان عراقيا (١) ان كان ابو محمد معك فالامير معي فقال ابن ابي حسان  
 ما للملوك والكلام في الدين فاحفظ (٢) ذلك الاغلب ولما ثار الجند على زيادة الله ابن  
 الاغلب اغاروا على منازل ابن ابي حسان ونهبوها وطلبوه فاختمى وكان سيء (٣)  
 الراي فيهم فقال في ذلك شعرا وكان شاعرا

اباح لعمرى الجند جهلا حريمنا      وشقوا عصا الاسلام من كل جانب  
 وخانوا وتاروا في البلاد سفاهة      وظنوا بان الله غير معاقب  
 وما عجب بعض الاعاجم يظلموا      نزارا وقحطان الكرام المناسب  
 ولكن من قوم الينا اعتزأؤهم      فنوذى وهم فينا لاحدى العجائب

فلما سمع بذلك بنو يحصب اجاروه لاسبه فيهم فلما ظفر زيادة الله بالقيروان  
 جمع العلاء وسأهم عن حال الجند الثائرين عليه فعرفوه ما في العفو ورغبوه فيه فقال  
 ابن ابي حسان العفو مفسدة ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (٤) وانشد زيادة الله  
 من شعرة يحرضه عليهم

من لم يؤدبه الجميل      فني عقوبته صلاح

فقال ابو محرز القاضي العفو اقرب للتقوى وقال لابن ابي حسان من اجل  
 شويباتك ورميكاتك (٥) تستحل دماء المسلمين ووجد العراقيون سبيلا للتشجيع  
 به عند العامة بما اشار به فسقطت منزلته عند العامة والجند وعمد كل من كتب عنه علما  
 الى تقطيع بطائفة والقائها على باب دار ابن ابي حسان فاصبح على داره منها شيء كثير

(١) اي يقول بخلق القرآن - (٢) اي اغضبته - (٣) اي لا يبرر فعلهم --

(٤) هو لفظ حديث شريف (٥) اي افراسك مصححه



وقال العلماء ان مرادة اهل الافساد وسفك الدماء وفي زجر امثالهم اقامة للحدود ولم  
يرد عامة الجند توفي بالقيروان سنة ١٨٧

### ابو جعفر احمد بن سليمان الربيعي القيرواني

ولد بالقيروان سنة ٢٠٤ ونشأ في طلب العلوم العربية والشعر ثم اقبل على  
طلب الفقه فلازم سحنون بن سعيد عشرين سنة وقرأ على غيره من علماء القيروان  
فاصبح من العلماء العاملين وكان ثقة صالحا عاقلا كريما حسن الاخلاق اكثر كلامه  
حكمة وكان نقش خاتمه احمد تفكر تعتبر . وكان يقول ازهد الناس في الدنيا من  
لم يرض منها الا باخذ الحلال وان رآه الناس منكبا عليها . وكان المحتسب يوجه  
الصيرافة ليقرا أو عليه كتاب الصرف ليأذن لهم في مباشرة المصارفة بالاسواق ومن  
كلامه ينبغي لطالب العلم ان يتخذ له قبل طلبه ادبا يستعين به على طلبه وادبا بعد طلبه  
يستعين به على حمله . ومن آداب العلم الحلم وان يغلب حلمك على هواك اذا ما دعاك هواك  
الى ما يشينك وعليك بالوقار والتعفف والدراية والصمت والصيانة والسمة الحسنة  
والتودد الى الناس ومجانبة من لا خير فيه والجلوس مع الفقهاء ومحبة الاخيار ومباينة  
الاشرار والقول الحسن في اخوانك والكف عن ظلمك ولا تهمز احدا ولا تلمزه  
ولا تقم عليه ولو كان عدوك فاذا فعلت ذلك شرفت عند العقلاء وعرف حقك الحكماء  
ولحقت بالعلماء وهابك السفهاء وحللت مع الاخيار وبرئت من الاشرار فافهم وتفهم  
واستعن بالله يعنك . وكان يودع الحكمة في شعرة توفي يوم الاثنين في ٢٦ رمضان  
سنة ٢٩١ عن سبع وثمانين سنة ومن شعرة الحكيم قوله

يا لذة قصرت وطال بلاؤها عند التذكر في الزمان الاول  
لما تذكرها وقال ندامة من بعدها يا ليتني لم افعل

ومنه في الزهد

ولما فجا عمري ثمانين حجة وايقنت اني قد قربت من المدا  
تركت تكاليف الحياة لاهلها وجانبها طوعا فجانبي الردى (١)

(١) اي الهلاك (مصححه)

رايت حلِيم القوم فيهم مقدما	ومن نال علما نال جاها وسوددا
اراني بحمد الله في المال زاهدا	وفي شرف الدنيا وفي العزازهدا
تخلت من دنياي الا ثلاثة	دقاتر علم ثم بيتا ومسجدا
غنيت بها عن كل شيء حويته	وكنت بها اغنى واقنى واسعدا
وقدم قوم ما فعلت جهالة	فعدوا مع الجهال بالجهل احمدا (١)
ولو فهموا رايي وامري لاصروا	وقالوا راي راي سديدا مسددا
الم تر ان الدهر يقري اهيله	هموما وان العيش صار منكدا
فما حل قوم فيه الا بفجعة	وانت لاخرى فيه منتظر غدا
وكم قدر اينا من عزيز مشرف	بيت مقرا في القباب ممهدا
اتته المنايا وهو في حين غفلة	فاضحى ذليلا في التراب وسدا

### عيسى بن مسكين بن منصور الافريقي

ولد بالساحل سنة ١١٤ ونشأ في طلب العلم فاخذ عن سحنون وابنه محمد بن سحنون جميع كتبهما وعن غيرهما من علماء القيروان ورحل الى المشرق فاخذ عن الاعلام ورجع الى افريقية كان عالما بالعلوم الشرعية والادبية فصيحاً شاعراً جيد الشعر كثير الكتب في الفقه والاناير يشبه سحنون في هيبته وسمته وكان ورعاً زاهداً ولي قضاء القيروان بعد تهديد الامير ابراهيم بن احمد بن الاغلب فكان عادلاً. من قوله الحكيم : من حصن شهوته صان قدرة ؛ ومن اطلق طرفه كثر اسفه ؛ في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال ؛ بحسن الثناء تسهل المطالب ؛ كفاك ادبالنفسك ما كرهته لغيرك ؛ قارب الناس في عقولهم تسلم من غوائلهم ؛ خلوا لهم دنياهم يخلوا بينكم وبين آخرتكم توفي سنة ٢٩٥ عن ثمانين سنة واحد عشر شهراً ومن شعره يتضجر من كبر السن

لما كبرت اتمني كل داهية	وكل ما كان مني زائداً تقصا
اصافح الارض ان رمت القيام وان	مشيت تصحبنى ذات اليمين عصا

ومنه قوله يتحسر على الشباب

لعمري يا شباني لو وجدتك      بما ملكت يميني لارتجعتك  
ولو جعلت لي الدنيا ثوابا      وما فيها عليك لما وهبتك  
فقدتكم فافتدت لذيذ نومي      وطيب معيشتي لما فقدتكم  
ونحتكم واتحبت عليك دهرًا      فلم تغن النياحة حين نحتكم

### ابو عقال غلبون بن الحسن بن غلبون الزاهد

ولد بقرادة (١) ونشأ بها وبالقيروان في رفاهية عظيمة لانه كان من بني الاغلب ملوك افريقية وكان مهتكا كثير المجون في فتوته طلب العلم وسمع من سخنون ابن سعيد وبرع فكان من الحفاظ النبلاء والفصحاء الادباء شاعرا مجيدا زهد في الدنيا وجد واجتهد في العبادة حتى اشتهر امره والتمست بركته هجر القيروان وسار سائحا الى ان وصل الى المشرق وكانت له رياضات هناك وسياحات ثم استقر بالحرمين الشريفين وكان يسقي الماء بالحرم النبوي وسبب توبته ما حكاة عن نفسه قال كان في فتوته مفتونا بالنساء فكان يحضر الاعراس والمثائم بزى النساء لينظر اليهن فيحضر يوما عرسا لبعض ملوك الاغالبه مع جملة من حواربه بزى النساء فبينما هو جالس يهنن اذ ضاعت ياقوته نفيسة في دار العرس لبعض النساء فاغلقوا الابواب ووقع التفتيش في النساء واحدة بعد واحدة فكل امرأة لا يجدون عندها شيئا اخر جوها حتى لم يبق الا هو وامرأة فلما خشي الفضيحة التجأ الى الله تعالى بصدق واضطرار فقال إلهي لئن سترتني هذه المرة ولم تقضحني لاتوبن ثم لا اعود وكان تاب قبلها سبعة عشرة مرة ثم ينكت قال وكانت المرأة تريد ان تكون وراي وانا ادفعها اليهم الى ان اخذوها فوجدوا الياقوته معها فقالوا لي انصري يا هذه المرأة فخرج فلما وصل داره ازال الخف والمعجر والرداء التي كانت عليه من زى النساء وتمادى على التوبة ورفض الاهل والولد والدنيا وخرج الى محرس صفاقس مرابطا ثم ساح حتى استقر بمكة المشرفة وكانت

(١) مدينة قرب القيروان اسمها بنو الاغلب

له اخت فاضلة شاعرة كاتبته بعدة كتب تسأله ان يرجع الى القيروان قبل ان يفرق الموت بينهما فكان لا يقرأ كتبها خوف ان تحمله الرقة على الرجوع عما هو عليه من المجاورة فلما طال على اخته ذلك ارسلت اليه رسولا تقول له بحق الثدي الذي رضعناه ان تريني وجهك قبل الموت فقال لرسولها قل لها ما كنت ادع بلدا عرفت الله فيه وامضي الى بلد عصيت الله فيه فلم تتمالك اخته ان قدمت مكة حاجة واقامت معه الى ان توفي وهو ساجد سنة ٢٩١ ودفن بمكة فكتبت اخته على قبره من شعرها

ليت شعري ما الذي عاينته بعد طول الصوم مع نبي الوسن  
واغتراب النفس عن اوطانها والتخلي عن حبيب وسكن (١)  
يا شقيقا ليس في وجدتي به علة تمنعني من ان احزن  
وكما تبلى وجوه في الثري فكذا يبلى عليهن الحزن

ولم تزل مقيمة بمكة ترجو للحاق به مجتهدة في العبادة والتبتل الى ان توفيت ودفنت هناك ومن شعر ابي عقال في الزهد قوله مخبرا عن نفسه  
ابصر بالقلب سبل الرشيد فباين الاهل معا والولد  
وجد في السير الى ربه مشمرا يطلب ملك الابد  
قد صارت الدنيا باقطارها عليه كالسجن فمنها شرد

ومنه قصيدة طويلة في ذلك

رضيت بدون الكفاية قوتا وبالله من كل خلق عمادا  
فاضحى الملوك واهل النعيم اقل البرية عندي عدادا  
واسقطت لومي عن العالمين فمن شاء ود ومن شاء عادى  
فمن دام دمت له في الوفاء وناديته ابدا مستزادا  
ومن تالا تهت لمن لا يذل به من اعز ولا من اسادا  
ولم ار عيشا كعيش القنوع ولم ار مثل التقى لي زادا

ومنه في التوكل

عقدت عليك مكمنات خواطري عقد الرجاء فالزمك حقوقا

(١) ما يسكن اليه - مصححه -

ان الزمان عدى علي فزادني      علما بانك خالقي تحقيقا  
 ما نالني يوما بوجه مساءة      الا عبرت به اليك طريقا  
 حسبي بانك عالم بمصالحني      اذ كنت مأمونا علي شقيقا

### ابو عبد الرحمن بكر بن حماد بن اسماعيل الزناتي

اصله من تاهرت مدينة بالمغرب الاوسط نشا بالقيروان طالبا للعلم فسمع من  
 سحنون بن سعيد واضرا به حتى برع فكان بها فقيها فاضلا عالما بالحديث وتميز رجاله  
 ثقة مامونا حافظا وكان شاعرا مقلقا رحل للبصرة فلقني مسددا وغيره من علماء  
 المشرق فاخذ عنهم ولقي دعبلا وحيب بن اوس وابن الجهم من الشعراء ثم رجع الى  
 القيروان مستوطنا الى ان وشي به الى الامير ابراهيم بن احمد بن الاغلب فخرج  
 هاربا من القيروان سنة ٢٩٥ قاصدا بلدة تاهرت فلما بلغ سباطة خرج عليه قطاع  
 الطريق من البربر فقتل ابنه عبد الرحمان وجرح هو بجوفه ولم يزل مريضا به الى  
 ان توفي سنة ٢٩٦ عن ستة وتسعين سنة دخل عليه ابو العرب بن تميم وهو في حالة  
 الموت فانشده

احبو الى الموت كما يحبو الجميل      قد جاءني ما ليس لي فيه حيل  
 فانظر الى قوة جاشه ونبات ذهنه ومن      شعرة الحديد في الزهد وذكر المقابر  
 والموعظة

زوروا منازل قوم لا يزورونا      انا لقي غفلة عما يقاسونا  
 لو ينطقون لقالوا الزاد ويحكم      جدوا الرحيل فما يبرجوا الملاقونا  
 الموت اصبح بالدنيا يخرها      وفعلنا فعل قوم لا يموتونا  
 فالان فابكوا فقد حان البكاء لكم      فالحاملون لعرش الله باكونا  
 ماذا عسى تنفع الدنيا لجامعها      لو كان جمع فيها مال قارونا  
 ومنه قوله

قف بالقبور فناد الهامدين بها      من اعظم بليت فيها واجساد  
 قوم تقطعت الاسباب بينهم      من الوصال وصاروا تحت اطواد  
 راحوا جميعا على الاقدام وابتكروا      فلن يروحو اولن يغدو لهم غاد

والله والله لو ردوا ولو نطقوا  
 قد برز القوم وامتدت عساكرهم  
 ما بالقلوب حياة بعد غفلتنا  
 اين البقاء وهذا الموت يطلبنا  
 بينا ترى المرء في هو وفي لعب  
 هذي ايا بكر دنيانا منغصة  
 فكلنا واقف منها على سفر  
 في كل يوم نرى نعشا نشيعه  
 الموت يهدم ما نبنيه من فرح  
 اذا لقالوا التقى من افضل الزاد  
 كيما يوافوا لميقات وميعاد  
 والله سبحانه منها بمرصاد  
 هيات هيات يا بكر بن حماد  
 حتى تراه على نعش واعواد  
 فيها حزازات احشاء واكباد  
 وكلنا ظاعن يحدو به الحاد  
 فرائح فارق الاحباب او غاد  
 فما انتظارك يا بكر بن حماد

### ابو العرب محمد بن احمد بن تميم من ابناء امراء افريقية

اخذ العلم عن علماء القيروان من اصحاب سحنون وجال بلاد افريقية لطلب العلم فكان من اخذ عنهم نيفا وعشرين ومائة شيخ وكتب بيده كثيرا وكان حافظا للمذهب الامام مالك غلب عليه الحديث ومعرفة الرجال وصنف كثيرا من التأليف المفيدة منها طبقات علماء افريقية وكتاب عباد افريقية ومسند حديث مالك وتاريخ كبير في اجزاء كثيرة وكتاب اللحن وفضائل مالك بن انس وفضائل سحنون الى نحو عشرة تأليف غير ما ذكر ولما دخل الشيعة القيروان امتحن وحبس وكان شاعرا محيدا توفي يوم الاحد لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٣٣٣ ومن شعرة قوله في انحراف الصديق بغير عذر

اذا ولي الصديق بغير عذر  
 الى يوم التناد بلا رجوع  
 فان رام الرجوع فلا استطاعا  
 قول قفالك عنه وزده باعا  
 اذا ولي اخوك قفالا عنك  
 ولا تجعل لفرقة اجتماعا  
 وناد وراه يا رب تمم

ومنه قوله في شيخوخته

والى الله اشتكي كل ما بي  
 وضعفت حيلتي وقل اصطباري  
 وفقدت الشباب اي شباب  
 وهن العظم بعد ان كان صلبا

### ابو عبد الله حسن بن محمد بن حسن الحولاني

كان عالماً بالعلوم العربية راوياً للشعر ومع ذلك فقد كان فقيهاً صالحاً مجتهداً في العبادة رقيق القلب سمحاً كثير المعروف والصدقات باع ضياعه كلها وتصدق بها على الفقراء سكن المنستير وكان يقول في مناجاته (١) وعزتك وجلالك ما عصيتك استخفافاً بحقك ولا جحوداً لرؤيتك لكن حضرتني جبلي وغاب عني علمي واتي عليها يا ابي لنادم. وكان يقول ابنت الحكمة ان تظهر على لسان من ياكل حتى يشبع ومن يحب الدراهم وكان يقول ارني من قصده فخيبه . ارني من توكل عليه فاضاعه . ارني من اطاعه فاضاعه : اذاً لا تراه ابداً. توفي بالمنستير سنة ٣٤٧ عن مائة وثمان سنين ومن جيد شعره قوله

يارب كن لي وليا	بالصنع حتى اطيعك
لئن ذممت صنيعي	لقد حمدت صنيعك
ان كنت اعصيك اني	احب فيك مطيعك

### ابو القاسم محمد بن هاني الازدي

الافريقي الاصل من ولد يزيد ابن حاتم المهلبي امير افريقية كان ابوه هاني من قرية من قرى المهديّة وكان شاعراً اديباً انتقل الى الاندلس فولد له محمد المترجم له بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل بالعلم والادب فبرع وفاق وقال الشعر فمهر فيه وكان كثير الانهماك في الملاذ اتهم بمذهب الفلاسفة وجر ذلك التهمة للمعتمد بن عباد لتقريبه اياه وفشت القالة (٢) في العامة حتى خشي منها المعتمد فاشار عليه ان يتغيب عن اشبيلية مدة حتى ينسى فيها خبره فخرج عنها وعمره سبعة وعشرون سنة فتقلب في المغرب ومدح امرأه واستقر بالمسيلة قاعدة الزاب عند واليها لكرامه له ونمى خبره الى سلطان افريقية والمغرب المعز ابي تميم العبيدي فطلبه منه فوجه اليه فبالغ في اكرامه والانعام عليه واراد تزوين ملكه به ولما توجه المعز الى مصر بعد فتحها ليجعلها مقر ملكه شيعة محمد بن هاني ورجع الى المغرب لياخذ اهله ويلحق

(١) اي دعائه - (٢) اي القول

به الى الديار المصرية فتجهز وتبعه فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس انس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه بكرة يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من رجب سنة ٣٦٢ عن ست وثلاثين سنة فانظر لمفسدة الحمر الحيثة ولما بلغت وفاته للمعز العبيدي بمصر تأسف عليه وقال كنا نرجو ان نقاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله ديوان شعر كبير قال العلماء بالادب ان شعرة عالي الدرجة مستحسن الطريقة لولا ما فيه من الغلو في المدح المفضي الى الكفر لكان من احسن الدواوين وهو معدود من اشعر شعراء المغرب كالمثني بالمشرق وكان معاصرا له وكان يستنشد المغاربة شعرة استحسانا له ومن شعرة القصيدة الفائية المشهورة التي يشبه فيها النجوم ومطلعها

اليلتنا اذ اسلت واردا (١) وحفا  
وبات لنا ساق يصول على الدجى

وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شفا  
بشمعة كاس لا تقط ولا تطفأ

منها

فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى	بعينيك نبه كاسه وجفونه
وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا	وقد فككت الظلماء بعض قيودها
خواتم تبدو في بنان يد تخفى	وولت نجوم للثريا كأنها
كصاحب رده (٢) اكمنت خيله خلفا	ومر على اثارها دبرانها
لمرزمها اليعسوب تجنبه طرفا (٣)	واقبلت الشعري العبور ملبة
مفارق الف لم يجد بعده الفا	كأن سهيلا في مطالع افقه
بوجرة قداضللن في مهمه خشفا (٥)	كأن بني نعش ونعشا مطافل (٤)
فاونة يسبدو وآونة يخفى	كأن سهاها عاشق بين عود
لواءان منصوبان قد كره الزحفا	كأن معلى قطبها فارس له
قصصن قلم تسم الخوافي به ضعفا	كأن قدامي النسر والنسر واقع
اتي دون نصف البدر فاحتطف النصفا	كأن اخلا حين دوم طائرا

(١) اي شعرا شديد السواد - (٢) اي مدد - (٣) الشعري كوكب ، وملبة  
آخذة بلبها ، واليعسوب السريع الطويل ، وتجنبه ، تقوده الى جنبها - (٤) ذوات  
اولاد - (٥) ولد الضبي حين يولد (مصححه)



كان عمود الصبح خاقان عسكر      من الترك نادى بالنجاشي فاستخفي  
 كأن مجيا الشمس غرة جعفر      رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

ومن شعرة مادحا وقد انشدها في حالة سير ممدوحه  
 قتقت لكم ريح الجلاذ بعنبر      وامدكم فلق الصباح المسفر  
 وجنيتم ثمر الوقائع يانعا      بالنصر من ورق الحديد الاخضر

الى ان قال متجاهلا

من فيكم الملك المطاع كانه      تحت السوايح تبع في حمير  
 قالوا لما تجاهل ابن هاني هذا التجاهل عن معرفة الملك ترجل جميع الجيش  
 تعظيما للمدوح ومثل هذا التجاهل حسن ومنها في صفة الجيش

وكانما سلب القشاعم (١) ريشها      مما يشق من العجاج الاكدر  
 لحق القبول مع الدبور وسار في      جمع الهرقل وعزومة الاسكندر  
 في فتمية نسج الدرود لبوسهم      وعيرهم خلق النجيع (٢) الاحمر  
 لا ياكل السرحان شلو عقيرهم      مما عليه من القنى المتكسر  
 قوم بيت على الحشايا غيرهم      وميبتهم فوق الحيات الضمر

### الحسن بن محمد القلانسي القيرواني

نشا بالقيروان وطلب العلم والادب فبرع وكان فقيها عالما شاعرا توفي سنة ٣٢٧  
 ودفن بها ومن شعره

اعمل وانت من الدنيا على خطر      واعلم بانك بعد الموت مبعوث  
 واعلم بانك ما قدمت من عمل      يحصى عليك وما خلفت موروث

### ابو عبد الله محمد بن سهل الصوفي القيرواني

كان عالما شاعرا تنسك في كبره واتخذ نوالا في المقبرة يتعبد فيه ثم لزم بيته الى  
 ان توفي سنة ٣٣٣ من شعره

(١) ضحاح النور - (٢) دم يضرب الى السواد (مصححه)

يا من اذاب قوايدي في محبته  
 ما ان ذكرتك الا كنت في كبدي  
 واضرم النار في قلبي واحشائي  
 بموضع الماء من قلبي واعضائي  
 الا وجدت لهيبا بين امعائي  
 الا وجدت خيالا منك في الماء  
 ولا هممت بشرب الماء من عطش

### ابوبكر محمد بن سعدون التميمي امام جامع القيروان

نشأ في طلب العلم واخذ عن ائمة منهم جيلة بن حمود ورحل الى المشرق فسمع  
 من البزار وغيره ثم رجع الى القيروان فاخذ عنه الناس وانتفعوا به وكان فقيها عالما  
 بالادب صالحا عابدا له سياحات ورباط وكان كريم الاخلاق ذا مروءة وتواضع اماما في  
 الحديث والقراءات يرباط بقصر لمطة ثلاثة اشهر ويرجع الى اهله بالقيروان فيقيم

عندهم مثلها وكان شاعرا توفي سنة ٣٤٤ عن ست وسبعين سنة ومن شعره

سجن اللسان هو السلامة للفتى  
 ان اللسان اذا حلت عتماله  
 من كل نازلة لها استيصال  
 القاك في شغاء ليس تقال

ومنه قوله

الخير اجمع في السكوت  
 فاذا تهيأ ذا وذا  
 وفي ملازمة البيوت  
 فاقنع اذا باقل قوت

ومنه

اذا القوت تأتي  
 وقد اصبحت ذا حزن  
 لك والصحة والامن  
 فلا فارقك الحزن

### ابو العباس الفضل بن نصر الباهلي

كان عالما جليلا فقيها وكان يعرف مذهب الامام الشافعي سكن سوسة ثم اتقل  
 الى القيروان وكان عابدا يقوم بثك القرآن في كل ليلة وكان ذا همة وله رئاسة بالقيروان

شاعرا رقيق المعاني توفي سنة ٣٤٤ ومن شعره يعاتب ابا العباس الابياني

او ما يريبك حادث الازمان  
 وحروبها وطوارق الحدثنان  
 والجاريات السبع في الفلك الذي  
 يجري بتقدير العظيم الشان  
 من خفض اعلام ورفع معاشر  
 وزوال سلطان الى سلطان

واشد ما التى وانضح للحشى  
 اما الزمان فواعظ لك صرفه  
 هذا ابو العباس واحد عصره  
 فثبت به اخلاقه عن وصلنا  
 انى اتيتك شاكيا ومخبرا  
 اشكو اليك حوادث الازمان

ومنه قوله

بلغ الوشاة علي حيث ارادوا  
 والله يعلم اننى ما قلت ما  
 والله يسالهم وما قد كادوا  
 قال الوشاة تأفككا واعادوا

### ابو القاسم زياد بن يونس اليحصبي

نشا بالقيروان واخذ العلم عن علمائها ورحل الى المشرق فسمع بمصر من  
 علمائها واخذ الناس عنه بافريقية واحتاج الناس الى علمه فسمع منه طلبه طرابلس  
 وافريقية والاندلس وعنه اخذ ابو الحسن القاسبي كان عالما فقيها عاقلا ثقة كثير الكتب  
 عارفا بالرجال طلب للقضاء فامتنع وهو اول من ادخل كتاب محمد بن المواز الى  
 افريقية وكان شاعرا توفي سنة ٣٦١ من شعرة

لم يبق مما فاتني كسبه إلا اخ يسلم لي قلبه  
 يسأى فلا يفسده نايه عني ولا يصلحه قربه  
 يكون حسبي من جميع الورى في كل حال وانا حسبه

### ابو عبد الله محمد بن احمد الخياط الواعظ

نشا في طلب العلم فبرع واشتهر فضله ثم تزهد وكان متقشفا ذا عبادة رقيق  
 القلب شقيقا حج فلقي بمكة المشرفة الاعلام واقى الدينوري ثم رجع الى القيروان  
 رد كثيرا من الخلق الى الله بعدوبة الفاظه ورقة طبعه يضع دواء على ادواء القلوب  
 فيبريها ومرهم وعظه على جراح الذنوب فتندمل حتى كثر الخير بمجالسته والنسك  
 في اهل عصره برقة حكاياته وكان شاعرا مجيدا توفي يوم السبت السابع عشر من  
 شعبان سنة ٣٨٦ ومن شعرة

ماذا تقول وليس عندك حجة      لو قد اتاك منغص اللذات  
 ماذا تقول اذا دعيت فلم تجب      واذا سئلت وانت في غمرات  
 ماذا تقول وليس حقك جائزا      فيما تخلفه من التركات  
 ماذا تقول اذا حلت حللة      ليس البغاة باهلها بثقات

### ابو محمد عبد الله بن ابي زيد عبد الرحمن النفزي القيرواني

ولد بالقيروان وبها نشا وطلب العلم عن علمائها الاعلام فبرع في علوم الشريعة وفاق الاقران فاشتهر عليه وانتفع الناس بعلومه وضربت اليه اكباد الابل من الاقاصي للاخذ عنه. الف الرسالة المشهورة للصبيان وسنه سبع عشرة سنة فكتب نسختين منها وجه احدهما لابي بكر الابهري ببغداد وهو امام المالكية بها فاطهر الفرح بها وشاع خبرها بين الناس واثى عليها وعلى مؤلفها وامر ببيعها ليحسن بئمنها الى الواصل بها فبيعت بوزنها دنانير كان عددها ثلاثمائة دينار ونيفا وبعث بالاخري الى ابي بكر بن زرب بقرطبة كان ابن ابي زيد امام مذهب المالكية في وقته وشارح اقواله واسع العلم جيد الفهم كثير الرواية فصيحاً غزير الحفظ بصيراً بالرد على اهل الاهواء شاعراً مجيداً ويجمع الى ذلك صلاحاً تاماً ووعاً وعفة حاز رئاسة الدين والدنيا كان يفتق على غرباء تلامذته ويقوم بجميع شئونهم من مسكن وماكل وملبس حتى كان ليزوج بعضهم حريصاً على هداية البربر فاسلم على يديه وتاب من ضلالتة خلق منهم ٠ له التآليف المفيدة كالنوادير وغيرها. افردت ترجمته بالتآليف توفي بالقيروان سنة ٣٨٦ في شعبان من شعرة يرثي شيخه ابا بكر محمد بن اللباد بقصيدة منها

يطول شوقي الى من غاب منظرة      وذكره في جوى الاحشاء قد سكتنا  
 لهفي على ميت ماتت به سبل      فد كان احى رسوم الدين والسنا  
 كم محنة طرقته في الالاه فلم      يحزن لذلك اذ في ربه امتحنا

منها

فتى استنار به الاسلام في بلد      ولواه مات به الاسلام واندقنا  
 الفقه حليته والعدم حلته      والدين زينته والله شاهدنا  
 اب لاصغرنا كهف لاكبرنا      وفي النوازل ملجانا وهمزعنا

### ابو عبد الله محمد يعرف بصاحب الاوشاني

عالم اديب غاب عليه الزهد والعبادة له سياحات ورياضات ورباط وعزلة عن  
الناس . حج فوق العشرين حجة وصام حتى نحل جسمه وغارت عيناه . توفي سنة ٣٨٧  
ودفن بباب نافع احد ابواب القيروان . من شعره

ارض بقوت تعش عزيزا      سقيا لحر كفاه قوت  
كم يرغب الراغب المعنى      حسبك فالرزق لا يفوت  
احسنت ظني فطاب عيشي      علما باي غدا اموت

### ابو محمد عبد الله بن محمد المائي

نشأ بالقيروان وطلب العلم وبرع . رحل للمشرق فلقني الجلدة وكان من العلماء  
الراسخين ذا خلق حسن وشارة جميلة وسمت وسكينة بليغ المنطق شاعرا . من شعره

المال للمرء في معيشته      خير من الوالدين والولد  
ومن يطل سقمه عليه يجد      خيرا من المال صحة الجسد  
وما لمن نال فضل عافية      وقوت يوم فقر الى احد

توفي او اخر المائة الرابعة

### ابو محفوظ محرز بن خائف التونسي الصديقي

نشأ بتونس وعن علمائها اخذ العلم والادب . كان عالما فقيها غلب عليه الزهد  
والعبادة اشتهرت فضائله وكان ملجأ لاهل تونس وغيرهم في قضاء حوائجهم معظما  
عند السلطان يرجون بركته ويخشون دعوته . الف له ابن ابي زيد الرسالة التي ببركة  
اشارته نفعت شرقا وغربا افردت ترجمته وكراماته بالتاليف وكان مريبا اتقبح الناس  
بوعظه وتعاليمه يكثر التردد على الاماكن الخربة للاتعاط بها وبهاهاها الذين انقضوا  
وتركوها بعدهم دالة على ان الملك لله وهو وارث الارض ومن عليها وان المغرور من  
اغتر بزخرفها واعتمد على قوة قومه وسعادة يومه وكان شاعرا مقلعا توفي سنة

٤١٣ من كلامه الحكمي المؤمن يأكل ما حضر ويلبس ما ستر، وياخذ ما صفى ويترك ما كدر، ومن شعرة وقد مر على قرطاجنة فرأى من خرابها وخلوها من احبابها فقال واعظا نفسه من خمس مطلعه

مررت بربع بالسراب تلفعا وطود جلال بالخطوب تصدعا

فقلت وقد اجرت جفوني ادمعا خليي مرا بالمدينة واسمعا

مدينة قرطاجنة ثم ودعا

رمتها صروف الحادثات بنبلها ورامت يد الاقدار تشيت شعلا

قفا وانظرا ان جز تما بين سبلها طلولا بها تبكي لفقدان اهلها

كما ندب الاطلال كسرى وتبعا

فان لم تصيب في اثر سوم موانسا ولم تجد ايين القباب مجالسا

ولن تريا منها مجيبا ممارسا فقولوا لها ما بال رسمك دارسا

وما بال وقد قد بناك وودعا

تري قبضته الموت من بعد بسطة وحطته من بعد ارتفاع وخطة

وقولا فما اخلاك من بعد غبطة وخلاك من بعد اجتماع وخطة

ومن بعد تشييد خلاء وبلقعا

الا هل على ما قلته من مجاوب وهل منك يا مغنى لنا من مخاطب

امن بعد تلحين وصوت رواهب تصفق فيك الريح من كل جانب

وفرقتك الدهر ما قد تجمعا

وهي طويلة ومن شعرة في ذلك الغرض

انظر الى الاطلال كيف تغيرت من بعد ساكنها وكيف تمكرت

سحب البلا اذ ياله برسومها فتساقطت احجارها وتكسرت

ومضت مجامع اهلها لسيلهم فتغيرت اخبارهم وتسكرت

تركوا ديارهم خلاء منهم من بعد ما كانت بهم قد عمرت

اكل التراب لحومهم وعظامهم فتمزقت اوصالهم وتفطرت

قد اسكنوا في ضيقات حفائر تحت التراب منازل قد قدرت

قد اسسوها بالبناء وجصت  
 هيات لم ينفعهم تجسيصها  
 فاذا نظرت مفكرا لقبورهم  
 لو كنت اعقل ما غفلت عن البكا  
 ابدت لنا الدنيا زخارف حسنها  
 وهي التي لم تحل قط لذائق  
 خداعة بجمالها ان اقبلت  
 رهابة سلابة لهباتها  
 فاذا بنت امرا وتم بناؤها  
 ماذا من الامم السوالف اهلكت  
 طلابها في غفلة من حبا  
 بالمعجزات من الامور وخيرت  
 اذ كان اسفلها الوجوه تغيرت  
 سحت جفوني ماءها فتحدرت  
 حسبي هنالك مقلتي ما ابصرت  
 مكررا بنا وخديعة ما فترت  
 الا تكدر طعامها قتمررت  
 فجاعة بزوالها ان ادبرت  
 طلابة لحراب ما قد عمرت  
 نصبت مجاتها عليه فدمرت  
 لو انها نطقت بذلك لاخبرت  
 علقت بها البايهم فتحيرت

### ابو الحسن علي بن ابي حنيفة النعمان القيرواني

من بيت علم ورياسة ولد سنة ٣٢٩ في ربيع الاول ونشأ في طلب العلم فاخذ  
 عن علماء بلده فبرع وكان شيعيا ولما سافر المعز ابي تميم الى الديار المصرية بعد فتحها  
 على يد القائد الشهير جوهر اصحب صاحب الترجمة معه واوالة قضاء مصر مشركا ثم  
 اوالة العزيز بن المعز قضاءها استقلالاً فقرىء سجل ولايته بجامع مصر العتيق وكان  
 في سجله القضاء بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز مع  
 الخطابة والامامة والعيار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل وكان متفننا في فنون  
 كثيرة منها القضاء والفقهاء والعربية والادب وكان شاعرا مجيدا في الطبقة العليا توفي سنة  
 ٣٧٤ لست خلون من رجب ودفن بالقرافة ومن شعرة في وصف صديق

ولي صديق ما مسني عدم  
 اغنى واقني وما يكلفني  
 قام بامري لما قعدت به  
 ونمت عن حاجتي ولم ينم  
 ومنه وقد ابدع  
 رب خود عرفت في عرفات  
 سلبتني بحسنا حسناتي

حرمت حين احرمت نوم عيني      واستباححت حمائي باللحظات  
 وافاضت مع الحبييج ففاضت      من جفوني سوابق العبرات  
 ولقد اضربت على القلب جمرات      محرقا اذ مشت الى الجمرات  
 لم ائل من منى منى النفس حتى      خفت بالخيف ان تكون وفاقي

### ابو عبد الله محمد بن ابي حنيفة النعمان القيرواني اخو لا

ولد بالقيروان ثلاث خلون من صفر سنة ٣٤٠ ونشأ في طلب العلم فاخذ عن  
 جهايزة قطرة فبرع في العلوم وكان متفنا في علوم كثيرة جيد المعرفة بالاحكام  
 اصحبه معه المعز ابو تميم الى الديار المصرية وناب عن اخيه ابي الحسن في قضاء دمياط  
 وغيرها ولما خرج ابو الحسن مع العزيز العبيدي الى الشام استنابه في قضاء الديار  
 المصرية ثم بعد وفاة اخيه ابي الحسن اولاد العزيز القضاء على ما كان لآخيه وعظمت  
 منزلته عنده . لم يشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرئاسة ما شوهده لمحمد ابن  
 النعمان بل ولا بالعراق ووافق ذلك استحقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ  
 واقامة الحق والهيبة وكان مع ذلك شاعرا مجيدا نقل عنه قال كان المعز يتحدث نفسه  
 ابدا بملك مصر فكان وهو بالمهدية اذا رآني وانا صبي يقول لولده العزيز وهو صبي  
 هذا قاضيك فكان كذلك وساعده القدر . توفي بالقاهرة ليلة الثلاثاء رابع صفر سنة  
 ٣٨٩ وركب الحاكم العبيدي الى داره وصلى عليه فيها ووقف على دفنه ودفن مع اخيه  
 ومن شعرة

ايا مشبه البدر بدر السماء      لسبع وخمس مضت واثنين  
 ويا كامل الحسن في نعته      شغلت فؤادي واسهرت عيني  
 فهل لي من مطعم ارتجيه      والا انصرفت بخفي حنين  
 ويشمت بي شامت في هواك      ويفصح لي ظلت صفر الينين  
 فلما مننت واما قتلت      فانت التقدير على الحالين

ومنه قوله جوابا

قرانا من قريضك ما يروق      بدائع حاكها طبع رقيق



كان سطورها روض انيق      توضع بينها مسك قتيق  
 اذا ما انشدت ارجت وطابت      منازلها بها حتى الطريق  
 وانا تاتقون اليك فاعلم      وانت الى زيارتنا تموق  
 فواصلنا بها في كل يوم      فانت بكل مكرمة حقيق

### عثمان بن علي بن ابي بكر الصدي الصفاقسي

نشأ في طلب العلم فاخذ عن علماء قطرة فبرع وبرز فيه ورحل الى المشرق  
 فاخذ عن محدثيه وكتب عن ابي نعيم وحده مائة الف حديث بخطه فكان حافظا  
 للحديث متفنا في العلوم عارفا باللغة والادب مشهورا بالفضل والديانة شاعرا محيدا  
 دخل الاندلس واسمع الناس بها وتقلب في البلاد ثم عاد الى افريقية فاقام بالقيروان  
 ثم ارسله امير افريقية المعز بن باديس الصنهاجي سفيرا الى ملك الروم بالقسطنطينية  
 فمات في الطريق راجعا سنة ٤٠٤ ومن شعره الحكيم

اذا ما عدوك يوما سمى      الى حالة لم تطق نقضها  
 فقبل ولا تانقن كفه      اذا انت لم تستطع عضها

### ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي

المعروف بالقزاز القيرواني

كان عالما بالعلوم العربية يغلب عليه النحو واللغة وكان له افتتان بالتوالييف . الف  
 كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وكان في خدمة العزيز  
 العبيدي صاحب مصر وصنف له كتبا منها كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس  
 من المعارض في كلامهم وطلب منه العزيز ان يؤلف له كتابا يجمع فيه سائر الحروف  
 التي ذكر النحويون انها جاءت لمعنى وان يجري ما الفه من ذلك على حروف المعجم  
 قال ابن الجزار وما علمت ان احدا من النجاة الف شيئا من النحو على هذا التاليف  
 فسارع القزاز فالف الكتاب على اقصد سبيل واقرب مأخذ ووضح طريق فكان فيه  
 الف ورقة اثني ابن رشيق على تأليفه لحسنها واتقانها وكان مهيبا عند الملوك والعلماء

وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض إلا في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا . وكان شاعرا مطبوع الشعر له قدرة على توليد المعاني الشعرية . توفي بالقيروان سنة ٤١٢ عن نحو سبعين سنة ومن شعره فيمن يحبها

أما ومحل حبك في فؤادي      وقدر مكانه فيه المكين  
لو انبسطت لي الامال حتى      تصير لي عنانك في يميني  
لصنتك في مكان سواد عيني      وخطت عليك من حذر جفوني  
فابلغ منك غايات الاماني      وآمن فيك آفات الظنون  
فلي نفس تجرع كل يوم      عليك بين كاسات المنون  
اذا امنت قلوب الناس خفت      عليك خفي الحاظ العيون  
فكيف وانت دنيايا ولولا      عقاب الله فيك لقلت ديني

ومنه وهو منزع غريب

اضمروا لي ودا ولا تطهروه      يهدا منكم الي الضمير  
ما ابالي اذا بلغت رضاكم      في هواكم لاي حال اصير  
ومنه وهو معنى لطيف

احين علمت انك نور عيني      واني لا اري حتى اراك  
جعلت مغيب شخصك عن عياني      يغيب كل مخلوق سواك

### ابو حفص عمر القمودي الصفاقسي

كان قفيها ادبيا من حفاظ المدونة وحفاظ الشعر وكان شاعرا من المجيدين من شعره :

هيجوا للين برقا فلع      واثاروا دمع عيني فاندفع  
ودعوا قلبي فلما جاءهم      اوقفوه بين بأس وطمع

### ابو محمد مكّي ابن ابي طالب القيسي القيرواني

ولد بالقيروان لسبع بقين من شعبان سنة ٣٥٥ ونشأ بها في طلب العلم ثم سافر

الى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة ثم رجع الى القيروان فاستكمل وبرع ثم عاد الى مصر فاقام بها سنة ثم رجع الى القيروان سنة ٣٨٣ فانتفع به الناس وكان بارعا في علوم القراءات والادب ثم ارتحل للاندلس سنة ٣٩٣ فجلس للاقراء بجامع قرطبة فاخذ عنه خلق وعظم اسمه. ولي خطابة المسجد الجامع بها فكان خطيبا مصقعا وله تأليف كلها نقيسة منها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القرآن العظيم وتفسيره وانواع علومه ذو اسفار كثيرة ومنتخب الحجة والتبصرة في القراءات والمأثور عن مالك في احكام القران وتفسيره في عشرة اجزاء والايضاح في الناسخ والمنسوخ وكتاب دخول حروف الجر بعضها على بعض وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح في جزء والمنتقى في الاخبار اربعة اجزاء وغير ذلك وكان شاعرا مقلقا توفي بقرطبة ودفن بالربض يوم السبت لليلتين خلتا من المحرم سنة ٤٣٧ ومن شعره

عليك باقلال الزيارة انها اذا كثرت كانت الى المهجر مسلكا  
الم تر ان الغيث يسأم دائما ويطلب بالايدي اذا هو امسكا

### ابو زكريا، يحيى بن علي الشقراطسي (١) القرشي

نشا بتوزر وطلب العلم في بدده ورحل الى القيروان فاخذ عن ابي محمد بن ابي زيد القيرواني واضرا به فبرع ورحل للمشرق فلقى الاكابر واخذ عنهم وكان متبحرا في العلوم الف كتابا فيمن روى عنهم ورووا عنه من اهل المغرب والمشرق وله ارجوزة في مناسك الحج وكان اماما في الادب شاعرا محيدا توفي سنة ٤٢٩ ومن شعره يرثي شيخه ابا محمد بن ابي زيد بقصيدة مطلعها

خطب الم فعم السهل والجللا وحادث جل ينسي الحادث الجللا  
ناع نعي ابن ابي زيد فقلت له اشمسنا كسفت ام بدرنا افلا  
اممادات الارض ام رجت بساكنها ام الحمام بعبد الله قد نزلا

منها

رزية عظمت اتراحها افلا ابكي وهل سلوة والبدردقدا افلا

(١) نسبة لشقراطس قصر من قصور قفصة

كل البسيطة بسط الحزن قد بسطت      وقبره بسنا انواره ابتها  
 وكيف لا وولي الله حل به      قطب المشائخ نور اللورى (١) اكتملا  
 يا عين سحي دما فالدمع فاض لما      اصابني وهمى سحا ومنهملا  
 منها  
 لا تعجبوا من شجي في تولهه      بل اعجبوا لخلي البال كيف خلا

ابنه ابو محمد عبد الله بن ابي زكرياء يحيى الشقراطسي التوزري

ولد بتوزر وبها نشأ واخذ العلم عن علمائها وغيرهم وبرز في العلوم فكان  
 اماما في العلوم العربية والحديث والفقہ تبنى الاحكام في بلده على فتاويه عالما بالادب  
 الف كتاب الاعلام في معجزات خير الانام وختمه بقصيدته اللامية الشيرة والف  
 فضائل الصحابة وله تعليق على مسائل من المدونة وكان شاعرا مقلقا توفي بتوزر لثمانية  
 ايام حلت من ربيع الاول سنة ٤٦٦ ومن شعره قصيدة سلك فيها التجنيس مطلعها  
 ظبا اليد ترنوا من ضبا البيض ترهف      ام السحر من اطراف طرف يطرف (٢)  
 واطراف نبل قد تطرفن (٣) من دمي      تراءت لطرفي ام بنان مطرف  
 الا في ضمان الله اشتات مهجة      تناهبا اشتات حسن مؤلف  
 واحور وسانن وجتل مرجل      واشنب هياف واهيف مخطف  
 ومنها يتالم من بعض اهل زمانه

لئن كنت في ارض طوتتي على شجي      له في حيازيمي (٤) جوى يتصفف (٥)  
 بلى في محل النجم اذبال همتي      لها بين اثناء الخطوب تعجرف (٦)  
 ولي عزيمة ارمي بها دار غربة      لبزل المهاري دونها متعسف  
 فبين بلاد الله للحر مشرع      وفي كل ارض للفتي متصرف  
 ومن شعره في رثاء شيخه الفقيه ابي الطيب عبد المنعم بن محمد الكندي القيرواني  
 المتوفي سنة ٤٣٥ وكان اماما في العلوم الشرعية وفي الرياضيات يقال انه فك اقليدس  
 بذهنه ما نص طالعا

(١) ورويت للهدى - (٢) يقائل - (٣) تخضبن - (٤) جمع حيزوم وهو ما  
 اكتنف الحلقوم - (٥) يكثر - (٦) اقدام

باي سلاح والحمام محارب  
سلوني عن الارزاء اني شقيقتها  
اطافت بي الارزاء من كل جانب  
وفوقت الدنيا الي خطوبها  
كذلك جدي<sup>(١)</sup> ماصفي لي مشرب

ومنها

وقلت بعبد المنعم بن محمد  
لينك مصاب الاشعري ويومه  
ويبك بشجو سيويه وتنبري  
فمن لهوطا والبخاري بعده  
ومن لاصول الفقه ينظم سلكتها  
ومن للعبارات الغوامض بعده  
اذا اشكلت اشكال اقليدس انبري  
ومنه قصيدته اللامية المشهورة في المديح النبوي ضمنها سيرته تليحها وتصريحها

مطلعها

الحمد لله منا باعث الرسل  
خير البرية من بدو ومن حضر  
تورات موسى اتت عنه فصدقها  
اخبار احبار اهل الكتب قد وردت  
هدى باحمد منا احمد السبل  
واكرم الخلق من حاف ومنتعل  
انجيل عيسى بحق غير مفتعل  
عماروا او رووا في الاعصر الاول  
وهي التي خمسها الشيخ محمد بن علي بن الشباط التوزري وشرحها بشروح ثلاثة  
كبير ومتوسط وصغير

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم القيرواني المعروف بالحصري  
ولد بالقيروان وبها نشأ واخذ عن علماءها فبرع وقال الشعر الفائق والفتى  
المؤلفات النفيسة منها كتاب زهر الآداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة من النثر

(١) اي حظي (٢) حكيم يوناني (٣) الكواهل - مصححه -

والنظم في ثلاثة اجزاء لو اقتصر المتأدب عليه لكفاه في حفظ الجيد من النثر والنظم  
لاكتساب ملكة الادب واغناة عن جميع التأليف في ذلك الغرض وله كتاب المصون في  
سر الهوى المكنون في مجلد فيه ملح وءاداب وله ديوان شعر قال ابو الحسن بن  
رشيق في الانموذج كان شبان القيروان يجتمعون عنده وياخذون عنه العلم والادب  
ورأس في القيروان وشرف وسارت تأليفه واثالت عليه صلات الملوك والاعيان من  
الجهات ومن شعرة قوله

اني احبك حبا ليس يبلغه فهم ولا ينتهي وصني الى صفته  
اقصى نهاية علمي فيه معرفتي بالعجز مني عن ادراك معرفته  
وقوله

اورد قلبي الردي لام عذار بدا  
اسود كالكفر في ايض مثل الهدى  
توفي بالقيروان سنة ٤٥٣ والحصري نسبة لعمل الحصر او بيعها

### مضر بن تميم الفزاري الصفاقسي

قال ابو الحسن بن رشيق فيه ما نصه موطنه صفاقس وهو شاعر حسن  
الطريقة في الشعر له حر الكلام ونقيسه . من شعرة قوله

يامن عذيري على وجددي وتسهيدي ومن معيني على نوحدي وتعديدي  
تطاول الليل وامتمدت غواربه فالصبح ورد لعيني غير مورود  
منها

حتى استقرت سهام من نوى قذف (١) شطت بهم عن كئيب القلب معمود  
استودع الله من ولي واودعني شوقا اليه جديدا غير مجدود  
لم اقف على وفاته

### عبد الله بن ابي الطاهر بن ابي اسحاق الجبنياني الصفاقسي

قال ابو الحسن ابن رشيق فيه كان ادبا شاعرا ظريفا نشا بصفاقس وقرأ العلم  
فبرع وفاق في الاداب وكان نزيه النفس نبيا بعيد الهمة اصابته ديون ثقيلة ففارق بلده

ودخل القيروان ثم ارتحل الى الاندلس فاتصل بالحاجب مجاهد بن عبد الله فاكرمه وادناه وعظمت منزلته عنده وكشف عنه فوجد فضلا وجمالا فاستمسك به فحسد على مكانه منه فوجد في منزله مذبوحا وسكين الاقلام بين يديه مغالطة كانه فعل بنفسه ذلك وبقيت الروح فيه فسالوه من به فاشار الى فقيه الموضع (١) وكان الفقيه المشار اليه كثير الملازمة له وهلك من ساعته فقال الفقيه انما اشار الي بالوصية فاخذ وقيد وسجن الى ان جاء ولي الدم فطلبه فلم يتوجه عليه حق بالحكم فاطلقه وكانت وفاته سنة ٤١٥ ومن شعرة

ساضرب في بلاد الناس برا	وبجرا بالسفائن والركاب
الى ان تنكر الاحباب مني	ثوائي في المغارب واغترابي
لاكسب ثروة وافيد مالا	وابلي عذر نفسي في الطلاب
فان نلت المراد فذاك حسبي	وان احرم فاني ذو احتساب
وما فارقت اخواني واهلي	ومن احببت الا عن غلاب

### علي بن حبيب التنوخي الصفاقسي

قال ابو الحسن ابن رشيق فيه ولد بصفاقس وبها نشا وبرع في الادب والعلم وهو شاعر عذب الالفاظ لطيف المعاني سهل الطريقة قليل التكلف رحل الى المشرق ولقي جماعة من رؤساء العرب فحظي عندهم واقام بمدينة لك الى ان تشاجرت القبائل على يديه ونجى بشعرة من شر عظيم توفي سنة ٤١٥ ومن شعرة قوله من قصيدة

يا ليالي في ذرى ابن حسين	هل معاد قبل الممات اليا
قد نشرنا صحائف الحزن نشرا	وطوينا السرور بعدك طيا
واطلنا البكا عليك واني	لعليم ان ليس يرجع شيا
فالى الله من فراق رمتني	عنه بعد الدنو مرمى قصيا
ولكم قد حذرت منه ولكن	كان امرا مقدرنا مقضيا

(١) امام المحلة الذي يصلي باهلها

## ومنه في الوعظ والزهد

للمرء في أيامه واعظ      لو فكر المغرور في امسه  
 كم من قرير العين في غبطة      اعداه صرف الدهر عن لبسه  
 ففارق الاحباب عن كرهه      واستبدل الوحشة من انسه  
 يارب غفر انك ير جو الذي      اصرف في الدنيا على نفسه

## ومنه قوله

يا معطشي من عذب موردة      برد غليل جوانحي العطشا  
 اترى الذي ارجو افوز به      منكم فقد كان الذي اخشى  
 ولقد شخصت اليك من بلد      قد اظلمت احشاؤه وحشا  
 وتكرت للعين بهجته      منذ ارتحلت كانني اعشى  
 والله ما من ساعة قد مضت      الا علي ليذكركم يغشى

## محمد بن الحسين بن ابي الفتح بن ميكائيل القرشي السوسي

ولد بسوسة وبها نشأ وطلب العلم وبرع وكان شاعرا مطبوعا اشتهر شعره  
 وشهد له بالاصابة في الغرض سكن القيروان ترجمه ابن رشيق في الانموذج واثني  
 عليه ومن شعره المجوني

صور عبد الله من مسكة      وصور الناس من الطين  
 ابدعه الخالق سبحانه      كمثل حور الجنة العين  
 في مثله يوصل جبل الصبا      وتؤثر الدنيا على الدين

## ابو الحسن علي بن احمد الصفار السوسي

قال ابن رشيق فيه شاعر متسع القافية سالم الطبع عالم بالافعال وله في الشيب من  
 قصيدة

ارى البيض لا يمنحن ذا البيض منحة      سوى منحة تهدي له الهم والتكلا  
 كأن لايام الشباب بسالة      طلبن لايام المشيب بها ذحلا (١)



ولم تر عيني كالشباب واهله      اقر الى حسن العيون ولا احلى  
ولا كيباض الشيب في عين السدمي      قذى مؤلما يغشى القذى العين النجلا  
فلا غرو ان ارعى الشباب وعصره      ولا لوم ان انعى المشيب ولا عدلا

### ابو الفتوح بن محمد السوسي

قال ابو الحسن ابن رشيق نشا بسوسة وبها مقامه وشعرة سهل وطبي لا يتكلف  
ومن شعرة السهل الممتع يمدح حسن ابن بلبل والي سوسة وقد رفع عنه مالا  
وقيلت فيه اقوال فلم ياخذ بها ولم تضره  
دم هكذا دم على رغم العدى ابدا      علاك في اليوم تعلقوها علاك غدا  
قد قدر الله ان تعطى منك وما      يعطى حسودك الا الموت والكمدا

### ابو موسى عيسى بن ابراهيم المعروف بالقطان

قال ابو الحسن شاعر مشهور مليح المقطعات كنت اسمع بذكره وهو بسوسة  
الى ان اجتمعت به فانشدني بعض شعرة ثم قال لي كيف رضاك عما سمعت فقلت  
احسن رضى من شعرة قوله  
اهدى الى الغصن الرطيب قواما      والى فؤادي لوعة وغراما  
ظبي اعار الظبي منه محاجرا      واعارني من سقمهن سقاما  
ماضرة لو كانت مع كلفي به      يهدي الي مع الرياح سلاما

### عبد الوهاب بن خاف بن القاسم السوسي ويعرف بابن الغطاس

قال ابو الحسن ابن رشيق هو من ابناء سوسة ومستوطنها وهو شاعر متدرب  
قد جمع الى رقة المعنى مائة اللفظ وقرب المقصد ومن شعرة  
وكم ليلة قد جاذبت راحتي بها      نهود العذارى في قميص الدجى الوحف  
وبت يعاطيني العقار مهمف      هظيم الحشا محصوفه وافر الردف  
واظما فاستسقي ثناياه ظاميا      تنوب ثناياه عن القهوة (١) الصرف

واجفان دهري مغضيات على القذى ويامه يقطعن باللهو والقصف

### ابو عبد الله محمد بن عبدون السوسي

قال ابو الحسن ابن رشيق فيه اصله من بيت من القيروان من اكبرها وابوه هو المنتقل الى سوسة وهو شاعر وطبي الكلام كلف بعذوبة اللفظ والتوصل الى المعنى البعيد بلطافة وكانت له رحلة الى ثقة الدولة يوسف بن عبد الله امير صقلية فامتدحه فقبله وازافه الى ولده جعفر فادناه وقربه ومكث زمانا في كنفه ثم سأله الاذن له في الرجوع الى وطنه ورفع اليه قصيدة يشوق فيها معاودة منها

بالله يا جبل المعسكر	دع	ريح الجنوب ترق او تسري
كما اسائلها فتخبرني		ما يفعل الخيران بالقصر
يا قصر طارق الذي طرقت		احشاي فيه بلابل الصدر
والله ما قصرت عنك ولا		كني قد قصرت بالقصر
فسقاك منهل الحيا وسقى		عصرا تقضى فيه من عصر
ربع فكم لي فيه من غصن		يهفو صبا به وكم بدر
ومناسب الاوصاف اثقله		حقف (١) يكاد ينوء بالخصر
قد طال ما عقدت قللئده		مني مكان قللئد النحر
ولثمت صدرا فاح عنبره		من غير ما طيب ولا عطر
وضممت انقاسي عليه وقد		اشفقت من نفسي الذي يسري
وكان صدري لا ضلوع له		وكان قلبي بان عن صدري
اعطى عهد الله صفقة من		اعطى العهد بجانب الحجر
لو استطيع سبحت من طرب		شوقا اليه سواد ذا البحر
حتى اقبل جانبك كما		قبلت فيك مراشف البدر
وافيض احفاني لديك كما		فاضت عليك وما بها تدري
فلما سمعها جعفر زاد به اعجابا ومنعه من السفر وله في ملعب سوسة		

(١) الرمل الكثير المستدير ( مصححه )

ابن من شاد ذا ومن رفع السمك واعلاها فوق ما يحتاج  
 ابن ذاك الملك الشديد الذي كان وذاك الرواح والادلاج  
 ابن تلك الحدور ابن بدو ر حجتها الجبوش والاعلاج  
 ابن اربابهم ومن رفع التاج على راسه وابن التاج  
 ضمت الارض والبلاد عليهم فطوتهم وطبها ادلاج  
 طحنتم طحن الرحي فاذا الانسان والدهر صخرة وزجاج

### عبد الحميد بن عبد الواحد الكاتب السوسي

قال ابو الصلت في الخديقة شاعر جيد الشعر رقيق الحواشي من شعره في الشيب  
 ترى الشعرات البيض والسود حولها كمثل اسارى الزنج في عسكر الروم  
 ومنه قوله

نذرت لله اذا ما تلتقي شفاهنا بعد النوى للقبيل  
 صومي عن الراح سوى ما قد حوى ميسمها العذب وراح المقل

### التراب السوسي

ذكره عباد الاصماني في الخريدة وكان شاعرا مفاقا طائر الصيت من شعره  
 يمدح جبارة بن كامل . نذكر جملة منها لاسلاستها واستيفائها اوصف النديار والاحباب .  
 وزمان الوصل والشباب . وهي :

سلم على ذي سلم \* مغنى الهوى المستغنم وقف به مسائلا \* عن اهله والحيم  
 واستمطر العين به \* صوب دموع ودم فهذه اطلالهم \* مندرسات الارسم  
 وهذه عراصهم \* مستوحشات العلم كانوا اسطر \* في كتب لم تفهم  
 لم تبق منهن الصبا \* وواكفات الديم سوى ثلاث مائسا \* ت قائمات جثم  
 واشعث مطرح \* بربعها المدم اضحت خلاء بلقعا \* بواليا كالرمام  
 لا تسمع الاذن بها \* الانعيب الاسحرم (١) الى صرير جندب \* (٢) الى عواء ديسم (٣)  
 الى ضياء ثعلب \* الى زفير ضيفم ولا ترى العين سوى \* خدرنق نخيم

(١) الاسود والمراد هنا الغراب - (٢) الجراد - (٣) الذئب . مصححه

وعقق وثمنق (١) ولقلق (٢) وشيهم (٣)  
 والغايات كالدمى \* يسجن كل معلم  
 واحمر معتق \* واصفر مسهم (٥)  
 جينها من قمر \* وفرعا من ظلم  
 تفتت عن مفلج \* عذب الثنايا شيم  
 حلو اللمي وانما \* لحظي جناه لافمي  
 وصاله من سكر \* وصدده من علقم  
 اذا نضى برقعته \* كالشرفي المخدم (٧)  
 سقيا لا ذاتي بها \* وعيشي المنصرم  
 وقامتي قويمه \* شباهها لم يهـرم  
 ولا نهاني عدلي \* ولا لحاني لوممي  
 كاني كنت ارى \* عيشي بها كالحلم  
 انعم صباحا واسلم \* سقيت نوا المرزم  
 كذبت في دعوى الهوى \* لست بهم بمغرم  
 ولم ابت ريان من \* رشف عقار الميسم  
 ما بين تفاح الحدو \* د العاطر الموشم  
 في فرش وثيرة \* لم تفترش لمحرم  
 واقبل الصباح في \* جحقله العرمرم  
 ثم تخلص لمدح الامير جبارة من رجال المائة السادسة ولم اقف على وفاته

### ابو المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف

المعروف بابن النحوي التوزري

ولد بتوزر سنة ٤٣٤ و نشأ طالبا للعلم فاخذ عن علماء بلده كابي زكرياء الشقراطسي  
 وغيره وبرع واشتهر فكان عالما جليلا متبحرا في جميع العلوم . سافر الى ابي الحسن  
 (١) ذكر النعام - (٢) طائر - (٣) القنفذ - (٤) موشى - (٥) مخطط -  
 (٦) دم الاخوين - (٧) القاطع - (٨) المعضض . مصححه

اللخمي بصفاقس ليروي عنه صحيح البخاري وينسخ تبصرته التي الفها في فقه الامام مالك فاجله وقضى مأربه . وكان زاهدا في الدنيا متقشفا قال علماء عصره هو بالغرب كالغزالي بالمشرق علما وعملا . اخذ عنه خلق وتخرج عليه ائمة اعلام اتقل الى قلعة بني حماد (١) فاستوطنها الى ان توفي بها سنة ٥١٣ هـ عن ثمانين سنة وكان شاعرا مقلعا من شعرة المنفرجة التي اشتهرت شرقا وغربا واعتنى العلماء في كل عصر بشرحها ومحركاتها ومطلعها :

اشتدي ازمة تنفرج	قد آذن ليلك بالبلج
وظلام الليل له سرج	حتى يغشاه ابو السرج
وسحاب الخير له مطر	فاذا جاء الابان تجي
وفوائد مولانا حمل	لسروح الانفس والمهيج
ولها ارج محيي ابداء	فاقصد محيي ذلك الارج
فلربما فاض المحيا	بيحور الموج من اللجج
والخلق جميعا في يده	فذو وسعة وذوو حرج
ونزولهم وطلوعهم	فعلى درك وعلى درج
ومعائنهم وعواقبهم	ليست في المشي على عوج
حكمنسجت بيد حكمت	ثم انتسجت بالمنتسج
فاذا اقتصدت ثم انعرجت	فبمقتصد وبمنعرج
شهدت لعجائبها حجج	قامت بالامر على الحجج
ورضى بقضاء الله حجا	فعلى مركزوته فعج
واذا انفتحت ابواب هدى	فاعجل لحزائنها وليج

وهي طويلة وكان يقرأ قبلها قوله من نظمه

لبست ثوب الرجا والناس قدرقدوا	وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا سيدي يا منتهى املي	يا من عليه بكشف الضر اعتمد
اشكو اليك امورا انت تعلمها	ما لي على حملها صبر ولا جلد

(١) مدينة من قطر الجزائر

وقد مددت يدي بالضر مشتكيا      اليك يا خير من مدت اليه يد  
ومن شعرة يتشكى من اهل زمانه  
اصبحت فيمن له دين بلا ادب      ومن له ادب عار من الدين  
اصبحت فيهم غريب الشكل منفردا      كبيت حسان في ديوان سحنون  
يشير لبيت ذكره الامام سحنون في الجهاد من مدوته من شعر سيدنا حسان  
ابن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله  
وهان على سراة بني لوي      حريق بالبويرة مستطير

### ابو الحسن علي بن رشيق القيرواني الكاتب بالدولة الصنهاجية

كان احد افاضل البلغاء له التصانيف الفاتحة والشعر البليغ واليد البيضاء في العلوم  
الادبية وغيرها ولد بالمحمدية قرية قرب تونس ونشأ بها فعلمه ابوه صناعة الصباغة  
وكانت حرفته التي يشتغل بها في المحمدية وطلب العلم والادب فاخذها عن علماء قريته  
حتى ظهرت براعته وقال الشعر بالمحمدية وانظر لانتشار العلم في تلك القرون حتى  
في القرى بحيث تخرج نحو ابن رشيق ثم تاقت نفسه الى التزديد من العلم والادب  
فرحل عن بلده الى القيروان دار العلوم فاستكمل واشتهر ومدح ملوكها واتصل  
بخدمتهم الى ان استكتبوه وانخرط في سلك اعيان الدولة ولم يزل بالقيروان الى ان  
هجم الاعراب القادمون من مصر لتخريب افريقية على مدينة القيروان وقتلوا وخربوا  
فانتقل صاحب الترجمة الى جزيرة صقلية فاستوطن بمآزر منها الى ان توفي في سنة  
٤٦٣ وله تأليف جلييلة منها العمدة في الصناعة الشعرية. قال ولي الدين ابن خلدون لم  
يؤلف قبله ولا بعده مثله وكتاب الانموذج ترجم فيه لجملة من شعراء افريقية  
وقرأه الذهب لطيف الحرم كبير الفائدة وكتاب الشذوذ في اللغة ذكر فيه كل كلمة  
جاءت شاذة في بابها وله الرسائل الفايقة والشعر الجيد منه قوله في الاخوة

احب اخي وان اعرضت عنه      وقل على مسامعه كلامي  
ولي في وجهه تقطيب راض      كما قطبت في وجه المدام  
ورب تقطب من غير بغض      وبغض كان من تحت ابتسام

ومن معانيه المبتكرة وقد كبر

اذا ما خفت كعهد الصبا      ابنت ذلك الخمس والاربعونا  
وما ثقلت كبرا وطأتي      ولكن اجر وراء السينا

ومنه

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا      فقلت لها قول المشوق المتيم  
هواك اتاني وهو ضيف اعزه      فاطعمته لحمي واسقيته دمي

ومنه في البرق

ارى بارقا بالبرق الفرد يومض      يذهب ما بين الدجى ويفضض  
كأن سليمى من اعاليه اشرفت      تمد لنا كفا خضيبا وتقبض  
اذا ما توالى ومضه نقض الدجى      له صبغة المسود او كاد ينفض  
ارقت له والقلب يهفو هفوة      على انه منه اجر واومض  
وبت اداري الشوق والشوق مقبل      علي وادعو الصبر والصبر معرض  
واستجد الدمع الابي على الاسى      فتجدني منه جداول فيض  
واعذر قلبا لا يزال يروعه      سنا النار مهما لاح والبرق يومض  
يظنهما ثغر الحبيب وخذة      فذا ضاحك منه وذا متعرض  
اذا بلغت منه الخيالات ما ارى      فانت لماذا بالشخوص معرض  
الى ان تقرت عن سنا الصبح سدقة      كما انشق عن فصح من الماء عرض (١)  
وندت الى الغرب النجوم مروعة      كما نفرت عيس من الليل ركض  
وادركها من فجأة الصبح بهتة      فتحسبها فيه عيون تمعرض  
كأن الثريا والرقيب يحثها      لجام على راس الدجى وهو يركض  
وما تتمرري في الحقعة (٢) العين انها      على عاتق الجوزاء قرط مفضض

ومنه

رمى حر قلبي باحفانه      رشا ما درى قدر ما قدرمى  
وقد كان قدم احسانه      ولكنه قد ما قدما

(١) الطحلب - (٢) ثلاثة نجوم فوق الجوزاء ، مصححه

وهدم بنيان صبري به      فما احد هدّ ما هدمما  
لئن كان حرم من انسه      حلالا فيا حر ما حرما  
وان كان اضرم نار الجوى      فلا اشتكي ضر ما اضرما  
فتسليم امري به للقضا      ذخرت به اجر ما اجرما

ومنه

ان كنت تنكر ما منك ابتليت به      وان برء سقامي عز مطلبه  
اشر بعود (١) من الكبريت نحو فمي      وانظر الى زفراقي كيف تلهيه  
وله اشعار يرثي بها مدينة القيروان

### ابو يحيى تميم بن المنذر بن باديس امير افريقية

كان اميرا فاضلا عالما اديبا حسن السيرة حميدا الآثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الافاق وكان يجيزهم الجوائز السنية ولد يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ٤٢٢ بمدينة صبرة وتسمى المنصورية وفوض له ابوة ولاية المهديّة في صفر سنة ٤٤٤ ولم يزل بها الى ان توفي والده المنذر سنة ٤٥٤ رابع شعبان فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة ٥٠١ ودفن بقصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير . وخلف من الاولاد الذكور اكثر من مائة ومن البنات ستين . ذكر ذلك حافده عبد العزيز في تاريخه اخبار القيروان . وكان شاعرا مجيدا وله ديوان كبير ومنه

سلي مطر العام الذي عم ارضكم      اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي  
اذا كنت مطبوعا على الصد والحفا      فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

ومنه

ان نظرت مقلتي لمقلتها      تعلم مما اريد نجواه  
كأنها في الفؤاد ناظرة      تكشف اسراره وفجواه

(١) ان عود الكبريت وهو المعروف عندنا بالوقيد معروف عند العرب قديما



ومنه

وخر قد شربت على وجوه      اذا وصفت تجل عن القياس  
خدود مثل ورد في ثغور      كدر في شعور مثل آس

ومنه قوله

فاما الملك في شرف وعز      عليّ التاج في اعلى السرير  
واما الموت بين ظبي العوالي      فلست بخالد ابد الدهور

ومنه قوله

فكرت في نار الجحيم وحرها      يا ويلتاه ولات حين مناص  
فدعوت ربي ان خير وسيلتي      يوم المعاد شهادة الاخلاص

### ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الضريير الحصري القيرواني

كان عالما اديبا وشاعرا مقلقا ولد بالقيروان وبها نشأ فطلب العلوم فكان بحرا في البراعة ورأسا في الصناعة وزعيما في علمي العربية والقراءات امتد باعه وطار صيته وسار شعره . وهو ابن خالة ابي اسحاق الحصري ولما خربت القيروان سنة ٤٤٩ في رمضان اتقل الى الاندلس سنة ٤٥٠ فهداه ملوك الطوائف بها وتنافسوا في اكرامه وكان المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بعث اليه بخمسمائة دينار وهو اذ ذاك بالقيروان ليتجهز بها اليه ويأتيه الى اشبيلية فكتب اليه ابو الحسن

امر تني بركوب البحر اقطعه      غيري لك الخير فاخصمه بهذا الداء  
ما انت نوح فتنجيني سفينته      ولا المسيح انا امشي على الماء

ثم دخل الاندلس وامتدح ابن عباد وغيره توفي بطنجة سنة ٤٨٨ . له قصيدة نظم فيها قراءة نافع وهي قراءة اهل افريقية بها مائتان وتسعة ابيات وله ديوان شعر ومن قصائده السائرة القصيدة التي اولها

يا ليل الصب متى غده      اقيام الساعة موعده  
رقد السمار فارقه      اسف للين يردده

ومن شعرة قوله

اقول له وقد حي بكاس لها من مسك ريقته ختام  
امن خديك يعصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام

ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد بن شرف الاجدابي

القيرواني الاديب الفاضل

من اشهر علماء القيروان وفحول شعرائها فرع العلوم وتلاعب بالمشور والمنظوم  
وكان فقيها فاضلا اخذ عن ابي الحسن القايسي وابي عمران الفاسي مقدمي علماء عصرهما  
وذكره ابو الوليد الباجي فائق عليه ووصفه بالعلم والذكاء وان علم الادب من بعض  
علومه له تآليف نفيسة منها ابيكار الافكار والاعلام والمقامة المعروفة بمسائل الانتقاد  
بلطف الفهم والافتقاد صنفها في صورة محادثة مع ابي الريان الصلت بن السكن في نقد  
بعض اشعار للجاهلية كامرء القيس وزهير والمولدين كالتنني . الفها لما دخل الاندلس  
وحيدة في بابها والنظر محال في بعض انتقاداتها ولما اشتدت فتنة الاعراب على القيروان  
خرج منها سنة ٤٧٧ هـ الى الاندلس فسكن المرية وتردد على ملوك الطوائف بها مادحا  
فاجلوه واسنوا جوائز وعرفوا فضله فرفعوا منزلته وكان من اعقل الناس واحزمهم  
استنض ابا الحسن ابن رشيق على ما كانت بينهما من المنافرة على الاجتماع في الطريق  
والاجتياز معا الى الاندلس فانشده ابن رشيق

مما يزهدني في ارض اندلس القاب معتمد فيها ومعتمد  
القاب سلطنة في غير موضعها كاهري يحي اتفا خا صولة الاسد

فاجابه ابن شرف بقوله

ان ترد العربية في معشر قد جبل الطبع على بغضهم  
فدارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم  
ومنه قوله من قصيدة طويلة وقد وفد على الاندلس في زي تظهر عليه البداوة  
مطل الليل بوعد الفلق وتشكى النجم طول الارق  
ضربت ريح الصبا مسك الدجى فاستفاد الروض طيب العبق

والاح الفجر خدًا خجلا      جال من رشح الندى في عرق  
 جاوز الليل الى انجمه      فتساقطن سقوط الورق  
 واستفاض الصبح فيه فيضة      ايقن النجم لها بالفرق  
 فانجلي ذاك السنا عن حلك      وانمحي ذلك الدجى عن شفق  
 بابي بعد الكرى طيف سرى      طارقا عن سكن لم يطرق  
 زارني والليل ناع سدفة      وهو مطلوب بباقي الرمق  
 ودموع الطل تذر بها الصبا      وجفون الروض غرقى الحدق  
 فتأنى في ازار ثابت      وتثنى في وشاح قلق  
 وتجلى وجهه عن شعر      فتجلى فلق عن غسق  
 نهب الصبح دجى ليلته      فحجى الحد ببعض الشفق  
 سلبت عيناه حدى سيفه      وتحلى خداه بالرونق

منها في المدح

لو سقى حسان احسانكم      ما بكى ندمانه في جلق (١)  
 او دنى الطائي من حيكم      ما حدا البرق لربع الابرق  
 ابدعوا في الفضل حتى كلفوا      كاهل الايام ما لم يطق  
 وله قصائد يندب بها مدينة القيروان ويكي زمانه بها ؛ منها  
 يا قيروان وددت اني طائر      فارك رؤية باحث متامل  
 يا لو شهدت اذارايتك في الكرى      كيف ارتجاع صباي بعدتكهل  
 لا كثرة الاحسان تنسي حسرتي      هيات تذهب علتى بتعلل  
 لو كنت اعلم ان آخر عهدهم      يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

الوزير الكاتب ابو الحسن علي بن ابي الرجال

عالم بالادب شاعر مقلق بلغ الرئاسة في دولة صنهاجة فوزر لهم وكان ذا همة  
 ونزاهة ومكارم . له الف ابو الحسن بن رشيق العمدة في الصناعة الشعرية ووشحها

باسمه ولم يزل مقدم الدولة نافذ الرأي مسموع الكلمة الى ان انقضت ايامه وانصرفت  
اعوامه توفي في سنة      ومن شعره البليغ يتشوق لاهله

ولي كبد مكلومة من فراقكم      اطامنها صبيرا على ما اجنت  
تمتكم شوقا اليكم وصبوة      عسى الله ان يدي لها ما تمت  
وعين جفاها النوم واعتادها البكا      اذا عن ذكر القيروان استهلت

ومنه قوله

الا ليت اياما مضى لي جديدها      تكرر علينا بالوصال فتتعم  
وصفراء تحكي الشمس من عهد قيصر      يتوق اليها كل من يتكرم  
اذا مزجت في الكاس خلت لآليا      تنشر في حافاتها وتنظم  
جمعنا بها الاشتات في كل بلدة      على انه لم يغش في ذلك محرم

ومنه في صفة كاتب بليغ

فضل الانام بفضل علم واسع      وعلا مقامهم بفضل المنطق  
وحكى لناوشي الرياض وقدوشت      اقلامه بالنقس بطن المهرق

ومنه قوله

اذا مشقت يمينك في الطرس اسطرا      حكيك بها وشي الملاء المعضد  
يروق مجيد الخط حسن حروفها      ويعجب منها بالمقال المسدد

### عبد العزيز بن ابي الصلت امية بن عبد العزيز

الداني الاصل المهدي المنشا والولادة

قدم ابوه امية الى المهديّة من بلدة فقبله اميرها علي بن يحيى بن تميم الصنهاجي  
وانزله منزلة رفيعة وولد له بها عبد العزيز صاحب الترجمة فنشأ في طلب العلم  
والادب واعتنى به ابوه حتى برع وقال الشعر الفائق . كانت له يد بيضاء في الشطرنج  
ثم انتقل لمدينة بجاية وبها توفي سنة ٥٤٦ هـ ومن شعره وان نسبه بعضهم لآبيه  
اذا كان اصلي من تراب فكلها      بلادي وكل العالمين اقاربي  
ولا بد لي ان اسال العيش حاجة      تشق على شم الذرى والغوارب

ومنه كذلك

وقائلة ما بال مثلك خاملا      أنت ضعيف الراي ام انت عاجز  
فقلت لها ذنبي الى القوم اني      لما لم يحوزوا من المجد حائز  
وما فاتني شيء سوى الخطوحده      واما المعالي فهي عندي غرائز

اما والد الامية فقد كان فاضلا في علوم الادب صنف كتابا سماه الحديقة على  
سلوب يتيمة الدهر للتعالي وكان عالما بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم  
وكان ماهرا في علوم الاوائل ولد بدانية سنة ٤٦٠ وقدم الاسكندرية مع امه سنة  
٤٨٩ وجرت عليه محنة فسجنه الافضل شاهنشاه ملك مصر فالف له وهو في الحبس  
رسالة العمل بالاسطرلاب وله تأليف مفيدة متقنة منها كتاب الوجيز في الهيئة وكتاب  
الادوية المفردة وكتاب في المنطق سماه تقويم الذهن وكتاب سماه الانتصار في الرد  
على علي بن رضوان في ردة على حنين بن اسحاق في مسائله ولما اشتد به مرض موته  
وهو بالهدية انشد مخاطبا ولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي      رب السماء عليك بعدي  
انا قد عهدت اليك ما      تدريه فاحفظ فيه عهدي  
فلئن عملت به فاذ      لك لا تزال حليف رشد

ومن شعرة

عجبت من طرفك في ضعفه      كيف يصيد البطل الاصيда  
يفعل فينا وهو في غمده      ما يفعل السيف اذا جردا  
ومن شعرة واوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شعر قاله  
سكنتك يا دار الفناء مصدقا      باني الى دار البقاء اصير  
واعظم ما في الامر اني صائر      الى عادل في الحكم ليس يجور  
فيا ليت شعري كيف القالا عندها      وزادي قليل والذنوب كثير  
فان اك مجزيا بذنبي فاني      بشر عقاب المذنبين جدير  
وان يك عفومنه عني ورحمة      فشم نعيم دائم وسرور

توفي بالهدية متسهل سنة ٥٢٩ ودفن بالمنستير

## سلام بن فرحان وزير آل جامع امراء قابس

كان ادبيا شاعرا شجاعا عالي الهمة قوي النفس مدبرا وزر للامير مدافع بن  
رشيد بن مدافع صاحب قابس ولم يزل مدبرا دولته الى ان داهمهم ما لا قبل لهم به  
من عساكر الموحدين فدافعوهم دفاع الابطال وقاتل صاحب الترجمة باذلا نفسه  
دون اميره مدافع يوم خروجه منهزما من قابس الى ان قتل سنة ٥٥٥ ومن شعرة  
وقاله يوم موته

اكذا اموت وما بلغت مرادي      بين الصوارم والقنا المعتاد  
حيث العيون لوامح وطوامح      ما بين احباب وبين اعادي  
ومن شعرة يمدح الامير مدافع بن رشيد  
ما زلت افري اديم الارض منفردا      اطوي المفاوز غيطانا وآكاما  
حتى حططت رحالي في ذرى ملك      غمر المواهب للقصاد بساما  
هنا مدافع ان الله خوله      سعدا ينال به كل الذي راما  
قم فافتح الارض فالاملاك كلهم      سواك اضحوا عن العلياء نياما

## الامير ابوساكن عامر بن مكبي بن كامل

من آل جامع امراء قابس

ولد بقابس وبها نشا واخذ العلم وبرع في الادب خلص يوم خروج آل بيته  
من الموحدين واتصل به الفرار الى دمشق فاستوطنها وكان شاعرا من شعرة يذكر  
اياهم بقابس

يا جار طر في غير هاجع      والدمع من عيني هامع  
ولقد ارقت مسامرا      نجما بدا في الشرق طالع  
متذكرا بصروف دهر      اصبحت فينا قواطع  
اني من الشم الاولى      شادوا العلي ابناء جامع  
اهل المراتب والكتنا      ب المواهب والصنائع  
يتسابقون الى المعنا      لي كلهم فيها مسارع

ولقد ملكنا قابسا      بالمشرفيات القواطع  
تسعين عاما لم يكن      فيها لنا احد منازع  
وجنابنا للعتفين      بزهرة المعروف يانع  
وإذا شهدنا مجمعا      يومى الينا بالاصابع  
عبث بنا ايدي الزما      ن واحداثت فينا البدائع

### ساكن بن عامر بن مكبي من مال جامع

نشأ بقابس في عز بيته وطلب العلم والادب فبرع فكان جامعا لاشتات الفضائل  
شاعرا . ورد دمشق مع والده عامر واستوطنها وتوفي بها سنة ٥٩١ هـ ومن شعره  
إذا عن من اهوال اغضي له طرفي      واخفي الذي بي من سقام ومن ضعف  
واكتم عن سري هواه صيانة      ولو كان في كتمانها ادا حتفي  
مخافة ان يشكو فؤادي صباية      الى مقلتي يوما قبدي الذي اخفي

### ابو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرعيني السوسي

ولد بسوسة سنة ٥٣٧ هـ ونشأ بها في طاب العلم والادب فحصل على الغاية وانتفع  
به الناس وطال عمره حتى الحق الاحفاد بالاجداد وانتقل الى تونس فاستوطنها الى  
ان توفي بها سنة ٦٢٢ هـ ومن شعره يمدح ابا محمد بن عبد الله جد الملوك الحفصيين  
سلاطين تونس من قصيدة مطلعها

جردت عزمك صارما مسلولا      ماء ولكن لا يبل غليلا  
ومن شعره يخاطب بعض الرؤساء وقد قدم له فرسا اشهبها ليركبه :  
اركب باقبال السعادة اشهبها      مثل الصباح اذا يشوب الغيبها  
ما شاب من امد السنين وانما      لاقى سنك فلاح يحكي الاشهبها  
قد الجموسة بالثرية فانبرى      ينقض في ليل العجاجة كوكبا

### عبد الله بن عبد الرحمان بن علي الفرياني

ولد بمالقة وانتقل ابوه به صغيرا الى صفاقس فاستوطنها فنشأ بها صاحب الترجمة

بارعا في الادب والعلوم العربية وقال تقيس الشعر وله رحلة للشرق والغرب ابعدها فيها وكان هجاء من مشاهير شعراء افريقية توفي سنة ٦٠٩ . من شعراء هجو السعيد سلطان المغرب لما ولي وكان السعيد اسود اللون

كان الخلائف قبل في مراكش  
صورامن الكافور تعجب خالصه  
فاتي علي بعدهم حتما لهم  
كالمسك لونا ليس فيه خصائصه  
ومنه قوله

اسفا على مراكش وولاتها لم يبق للايام فيها رونق  
كانوا حماما فالليالي لم تدع في دارهم الا غرابا ينطق

### امير المؤمنين ابو زكرياء يحيى بن عبد الواحد ابن ابي حفص سلطان تونس

ولد بمراكش سنة ٥٩٩ هـ في عزيبته وشرف قبيله ولما ولي الامير ابو محمد عبد الواحد والده اماراة افريقية نقله صغيرا الى تونس فاخذ عن علماء العلم والادب وتعلم ادب الملك والفرسية فنشأ مستجما لخلال الرئاسة حازما ذا دهاء له مشاركة حسنة في علم الطب راجح العقل اصيل الراي حسن السياسة موقفا في تدبيره اصطنع الرجال واستكثر من الجنود وافتتح البلاد فاضاف الى تونس عمل قسنطينة وفي سنة ٣٢٢ اضاف الجزائر وعملها ثم تلمسان وعملها وارسل اليه اهل بلنسية ومرسية وشرق الاندلس ببيعتهم كما ارسل ببيعتهم اهل اشبيلية وشريش وطريف والمرية وابن الاحمر صاحب غرب الاندلس واهل سبتة وطنجة وسجلماسة ومكناسة وبنو مرين وعظمت الامنة بينه وبين الخليفة في مراكش من بني عبد المؤمن وهو الملقب بالسعيد حتى عزم كل منهما على ملاقاته صاحبه وانعقاد الاتحاد بينهما لمصلحة المملكتين لولا ما حال دون ذلك من العوارض . ولي صاحب الترجمة سلطنة افريقية باستدعاء من الموحدون وانعقد له الامر بمدينة قابس بعد ان كانوا يريدون ان يأمروا اخاه عبد الله في قصة مبسوطه في التاريخ واولى ولده ابا يحيى مدينة بجاية واعمالها وقلده ولاية عهده سنة ٦٢٥ وكان من اهل العلم وكتب له وصيته المشهورة التي لاغنى لارباب الملك والامارة عن حفظها



والعمل بما اشتملت عليه وهي الفريضة في تربية ابناء الملوك ونصها : اعلم سدك الله تعالى وارشدك . وهداك لما يرضيه واسعدك . وجعلك محمود السيرة . مامون السريرة . ان اول ما يجب على من استرعاه الله تعالى في خلقه . وجعله مسؤولا عن رعيته في جليل امرهم ودقيقة . ان يقدم رضى الله عز وجل وعلا : في كل امر يحاوله وان بكل امره وحوله وقوته لله تعالى . وان يجعل عمله وسعيه وذبه عن المسلمين وحربه وجهاده للمؤمنين بعد التوكل عليه . والبراءة من الحول والقوة اليه . ومتى فجاك امر مغلق . او ورد عليك بأمره حق فريض لبك وسكن جاشك . واراع عواقب امر تاتيه . وحاوله قبل ان ترد عليه . ولا تقدم اقدام الجاهل . ولا تحجم احجام الاخرق المتكاسل . واعلم ان الامر اذا ضاق مجاله وقصر عن مقاومته رجاله . فمفتاحه الصبر والحزامة والاخذ مع عقلاء الجيش ورؤسائهم وذوي التجارب من نبيائهم . ثم الاقدام عليه . والتوكل على الله فيما لديه . والاحسان لكبير جيشك ولصغيرة . الكبير على قدرة والصغير على قدرة ولا تلحق الحقير بالكبير فتجري الحقير على نفسك وتغلطه في نفسه وتفسد نية الكبير وتوغره عليك فيكون احسانك اليه مفسدة في كلا الوجهين وتضيع احسانك وتشتت نفوس من معك . واتخذ كبيرهم ابا وصغيرهم ابنا . واحفض لهم جناح الذل من الرحمة . وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين . واتخذ نفسك صغيرة . وذاتك حقيرة . وحقر امورك ولا تسمع اقوال المغلطين بانك اعظم الناس قدرا . واكثرهم بذلا واحسنهم سيرة واجملهم صبورا . فذلك غرور . وهتان وزور . واعلم ان من تواضع لله رفعه الله وعليك بتفقد احوال رعيته والبحث عن عمالهم والسؤال عن سير قضائهم فيهم . ولا تتم عن مصالحهم ولا تسامح احدا فيهم . ومهما دعيت الى كشف ملامة فاكشفها عنهم . ولا تراع فيهم كبيرا ولا صغيرا اذا عدل عن الحق . ولا تراع في فاجر ولا متصرف الا ولا ذمة . ولا تقتصر على شخص واحد في جميع مسائل الرعية . ولا تقف عند مرادة في احوالهم . واتخذ لنفسك ثقة صادقين مصدقين لهم في جانب الله او فر نصيب . وفي رفع مسائل خلقه اليك اسرع محجب . وليكن سؤالك لهم افذاذا فانك مهما اقتصرت على شخص واحد في نقله ونصحته حملة الهوى على الميل ودعته الحمية الى تجنب الحق وترك قول الصدق . واذا رفع اليك احد مظلمة وانت على طريق فادعه اليك وسله

حتى يوضح قصته لك وجاوبه جواب مشفق مصغ الى قوله . مصيخ الى نازلته ونقله  
 ففي اصاحتك له اكبر تانيس . وللسياسة والرئاسة في نفوس الخاصة والعامه والجمهور  
 اعظم تانيس . واعلم ان دماء المسلمين واموالهم حرام على كل مؤمن بالله واليوم الآخر  
 الا في حق اوجبه الكتاب والسنة وعضدته الاقويل الشرعية والحجة او مسلم عاثت  
 في طريق المسلمين واموالهم جار على غيه في فساد صلاحهم واحوالهم فليس الا السيف  
 فان غبار وقعه لداء الادمغة الفاسدة دواء . ولا تقل عشرة حسود على النعمة عاجز عن  
 السعي فان اقلته تحمله على القول والقول يحمله على الفعل ووبال عمله غائد عليك  
 فاحسم داءه قبل انتشاره وتدارك امره قبل اظهاره . واجعل الموت نصب عينيك . ولا  
 تغتر بالدنيا وان كانت في يديك . فانك لا تقلب الى ربك الا بما قدمته من عمل صالح  
 او متجر في مرضاته رابع . واعلم ان الايثار اربح المكاسب . وانجح المطالب . والقناعة  
 مال لا ينفد . وقد قال بعض المفسرين في قوله عز من قائل ( وتركنا عليه في الآخرين )  
 انه الثناء الحسن في الدنيا على ما خلد فيها من الاعمال المشكورة . والفعلات الصالحة  
 المذكورة . فيكفيك من دينك ثوب تلبسه وفرس تذب به عن عباده . وارجو لك مهما  
 جعلت وصيتي هذه نصب عينيك . لم تعدم من ربك فتحا يبسر الله على يديك . وتاييدا  
 ملازما لا يرح عنك الا اليك . بمن الله وحوله وطوله والله يجعلك ممن سمع  
 فوعى . واجاب لداعي الرشد اذا دعى . انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير ولا  
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل اه ثم توفي ولي عهده  
 وبلغه ذلك فجزع عليه وحزن حزنا شديدا وشخص الى بجاية فمات بطريقه بعناية  
 لاربعة ايام خات من ربيع الاول سنة ٦٤٦ وكان شاعرا ومما اشتهر من شعره يرثي  
 ولي عهده المذكور

الاجازع يبكي لفقد حبيبه	فاني لعمرى قد اضربى الشكل
لقد كان لي مال واهل عدمتهم	فها انا لا مال لدي ولا اهل
سابكي وارثى حسرة لفراقهم	بكاء قريح لا يمل ولا يسلو
فلهي ليوم فرق الدهر بيننا	الا فرج يرحى فينتظم الشمل
واني لا أرضى بالقضاء وحكمه	واعلم ربي انه حاكم عدل

وعرض عليه شعراء دولته قصائدهم بمدحونه فشرّفهم بشهادته لهم بقوله  
 الا ان مضمار القريض لمتمد به شعراء الغرب اربعة لد  
 فاما المجلي فهو شاعر حجة اتى اولا والناس كلهم بعد  
 واما المصلي فهو حبر قضاء بآدابه تزهي الخلافة والمجد  
 واما المسلي فالمعاوي انه اتى ثالثا لكن يلين ويشد  
 وبعدهم الكومي اقبل تاليا وكم جاء سباقا مسومه النهدي (١)  
 هم علماء الناس ما عنهم غنى وهم شعراء الملك مامنهم بد

ولنذكر مراتب الخيل في الحلقة عند العرب بمناسبة ذكر السلطان ابي زكرياء  
 لها في شعرة مع بيان وجه التسمية تميما للفايدة فنقول : ان مراتب الخيل في الحلقة  
 عشرة . المجلي وهو السابق سمي بذلك لانه حلي عن وجه صاحبه الكرب . والمصلي  
 بعده لانه وضع حجفته على صلا المجلي والصلا عجب الذنب ويسمى قطاة . والمسلي  
 ثالث سمي بذلك لانه يسلي عن صاحبه بعض همه . ثم التالي سمي بذلك لانه تلا المسلي  
 ثم المرتاح وهو الخامس اخذا من الراحة وهي الكف وفيها خمسة اصابع . ثم الحظي  
 لانه ينال حظا وان قل . ثم العاطف وهو السابع . ثم المؤمل لدخوله حجرة الرهان  
 لانها لا يدخلها الا ثمانية ويزاد عنها التاسع والعاشر ولذلك يقال للتاسع اللطيم لانه  
 لو اراد دخول الحجرة لطم عنها . ويقال للعاشر السكيت لان صاحبه يعد واه الحشوع  
 والذلة والسكوت . وكانوا يجعلون في عنق العاشر جبلا ويركبون عليه قردا يركضه  
 يعيرون بذلك صاحبه

### محمد بن علي بن محمد بن شباط التوزري

ترجم لنفسه في شرحه لتخميس قصيدة الشقراطسي اللامية فقال ان اصله  
 من روم توزر الذين اسلموا ومن الله عليهم بهذا الدين القويم ورحل ابوه علي من  
 توزر فاقام بمدينة قسنطينة وولد صاحب الترجمة بها ثم رجع به ابوه الى توزر وهو  
 ابن اربع سنوات فنشأ كسافه في طريق اكتساب العلوم والادب فاخذ عن علماء توزر

ولم ياخذ عن غيرهم فبرع في العلوم واصبح اماما فيها انتفع به الناس واقتبسوا من معارفه وكان شاعرا مفلقا من شعره تخميس القصيدة الشقرطسية ويقال انه شرحها بثلاثة شروح كبير ووسط وصغير كلها جليلة الفائدة خصوصا الكبير والوسط دل على تبحره في العلوم، فانه يتكلم على البيت من جهة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والآثار والتاريخ ومن كل علم يمس شرحها، فكان نزهة الناظر وعنوانا على ما كان في تلك الاعصر من بحور العلم الزاخرة بافر بنية، ابتدا في الشرح سنة ٦٦٣ في اواخر جمادى الاولى وتوفي ليلة السبت في ١١ ربيع الثاني سنة ٦٨١ وطالع التخميس يبدأ بحمد الذي اعطى ولم تسلم ودده ريب رين (١) الأين (٢) والاكسل فالحمد احلى حنى من طيب العسل الحمد لله منا باعث الرسل هدى باحمد منا احمد السبل

خلاصة النضر من نضر ومن مضر واول الخلق تشفيعا بلا نظير  
من لا نظير له في رأي ذي نظير خير البرية من بدو ومن حضر  
واكرم الخلق من حاف ومتعل

انباؤه صادق الانباء حقا حقا سليمان اسلم لما انت تنشقها  
وقس مسكتها قس ففتقها توراة موسى اتت عنه فصدقها  
انجيل عيسى بحق غير مفتعل

كم ام شرعتها من امة وردت خصت باسرار ذي الاسراء وانقردت  
وسرها ما روت منها وما سردت اخبار اجبار اهل الكتب قد وردت  
عما رأوا او رووا في الاعصر الاول

### ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم الاصولي

عالم جليل وشاعر نبيل انتفع الناس بعلمه اقراء وتاليفا، ومن تأليفه نكت الناقد في الادب، ومن شعره الحيد يمدح السلطان ابا زكريا يحيى الحفصي ويصف واقعة يعقوب الهرغي الثاير بطرابلس عليه بدعوى المهديوية فعوجل امره واخذ مع فئته

وقتلوا سنة ٦٩٣ و صلب على باب هوارة من ابواب طرابلس وأتى برأسه فنصب على

صور قصبة تونس مع رؤس اثنا عشر معه

لقد عجلت للفاطمي فطامه	وما سوغته درها البيض والسمر
رجارفة فاعتاض منها بمنصب	نمالة به للجدع منصبك الحر
يرى شرفات السور قد قمن نحوه	يصخن لامر منه اكذبه الامر
ضححا فلجر الشمس لفح إهابه	وللريح لا للروح في جسمه كر
اتى رهبة لما دعوت اجابة	فجرده من ثوب نعمتك الكفر
وجاءك منه بعضه متصلا	وخلف بعضا حيث لا جادة قطر
يناجي اخاه لا بقول يشبه	وهيئات عز السرفحواله والحبر
فدونك يا يعقوب عقبى منافق	الى النار عقبها اذا ضمك الحشر

### ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الابار التونسي

نشأ بتونس وطلب العلم والادب فبرع واشتهر فضلا وتحققا بالمعارف وكان محدثا فقيها جيد الشعر له تأليف نفيسة منها الحلة السيرة . لم اقف على تاريخ وفاته . من شعره يذكر يعقوب الهرغي المتقدم الذكر مع عصابته

وعصابة قطفت رؤسهم الضبا	قطف البنان ازاهر البستان
غدروا وما شعروا بان راءهم	للحق انصار على البهتان
فانظر الى هاماتهم مسودة	كالليل غير بوارق الاسنان
تبدو من السور المنيف بصفحة	بيضاء كالشامات والحيلان

### قاضي الجماعة بتونس ابو العباس احمد بن محمد الازدي

المعروف بابن الغمار

ولد سنة ٦٠٩ ونشأ في طلب العلم فاخذ عن علماء تونس حتى علا كعبه وبعد صيته وكان له اعتناء بلقاء العلماء فاجاز له خلايق من اهل المغرب والمشرق . وكان فقيها عالما بالقضاء حسن الاخلاق معروفا بالعدالة والنزاهة اتفق به الناس وتخرج عليه

جمع من اهل العلم والادب . ولي قضاء الجماعة بالحاضرة مرات حمدت في جميعها سيرته وكان شاعرا مجيدا فمن شعره قوله في الترية والوعظ

يا منفق العمر في حرص وفي طمع الى متى قد تولى وانقضى العمر  
الى متى ذا التمادي في الضلال اما تنهاك موعظة لو تنفع الذكر  
بادر متابا عسى ما كان من زلل وما اقترفت من الاثام يغتفر  
وجنب الحرص واتركه فما احد ينال بالحرص ما لم يعطه القدر  
ولا تؤمل ما ترجو وتحذره من ليس في كفه نفع ولا ضرر  
واحذر هجوم المنايا واستعد لها مادام يمكنك الاعداد والحذر

ومن شعره في حسن الظن بالله

وقالوا اما تخشى ذنوبا اتيتها ولم تك ذا جهل فتعذر بالجهل  
فقلت لهم هبني كما قد ذكرتم تجاوزت في قول واسرفت في فعل  
اما في رضى مولى الموالي وصفحه رجاء ومسالاة لمقترف مثلي  
ومنه قوله في ابن له صغير رأى هلال الشهر بصومعة جامع الزيتونة فاراه

لعدول الرؤية فلما اخبروه بذلك انشد ارتجالا

توارى هلال الافق عن اعين الورى وارخى حجاب الغيم دون محياه  
فلما تصدى لارتقاب شقيقه تبدى له دون الانام فحياه  
توفي وهو في قضاء الجماعة سنة ٦٩٣ ورثي من شعراء تونس بقصايد فرايد  
تولى جمعها في سفر تلمذه ابو الحسن علي التجاني التونسي

### ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد التونسي

عالم اديب شاعر مجيد متبحر في المعارف له تأليف . منها كتاب كنوز المطالب في الادب ومن شعره وقد حل في بعض سفراته بطرابلس فبكر يوما الى المدرسة التي انشأها بها السلطان المنتصر الحفصي سنة ٦٥٨ على يد ابي محمد عبد الحميد بن ابي الدنيا على احسن وضع وانظر فدخل صاحب الترجمة اليها . وقعد مسرحا طرفه في روضة حبق فيها . حبس حاستي الشم والبصر عليها . فانشد

يا حبذا نسمة هبت لنا سحرها  
 غب الكرى سحر من روضة الحب  
 حبستها عند ما هبت وقد نعشت  
 بلة من نداها روح متشق  
 قرنفل الهند قد وافى التجار به  
 محافظين على نشر له عبق  
 فعند ما فضه الداري ذكرني  
 بطيبه طيب عيش مر لي انق  
 بتونس انس الرحمان ساحتها  
 وسقيت ابدا بالعارض الغدق  
 ولا اموت الى ان التقي قمرا  
 للحسن مطلعته من ذلك الاق

### ابو محمد عبد الحميد بن ابي البركات بن عمر

ابن ابي الدنيا الطرابلسي

ولد بطرابلس سنة ٦٠٦ متصرف شهبان وطلب العلم والادب فبرع في العلوم وله رحلة الى المشرق للحج لقي فيها فضلاء واستوطن تونس في مدة الامير ابي زكرياء فاقام بها زمانا وعهد اليه بناء مدرسة طرابلس المعروفة بالمتنصرية فبناها على احسن شكل واظرفه ما بين سنة خمس وخمسين وثمان وخمسين وستمائة كان في اثناء اقامته لذلك بطرابلس يقري العلوم وممن قرأ عليه وانتفع به الاستاذ الكبير الامام الحافظ ابو فارس عبد العزيز بن عبد العظيم الطرابلسي قرأ عليه كتاب الارشاد لابي المعالي وبعض كتاب البرهان له وجملة من المستصفي للغزالي ثم استدعي الى تونس فولي بها الخطط الرفيعة من قضاء الانكحة والجماعة والخطابة بالجامع الاعظم جامع الزيتونة وغير ذلك من الخطط وله تصانيف منها عقيدته الدينية وشرحها ومنها كتاب حلا الالتباس في الرد على نفاة القياس وكتاب مزكي الفؤاد في الحظ على الجهاد توفي بتونس يوم الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة ٦٨٤ وكان شاعرا من شعرة

طرق السلامة والفلاح قناعة  
 ولزوم بيت بالتوحش مونس  
 يكفيه انسا ان يكون انيسه  
 واي القرآن ونوره في الحنوس  
 واذا رات عيناه انسانا اتى  
 فليفرن نفور ظبي المكسوس  
 ولقما ينفك صاحب مقول  
 من زلة او عثرة في المجلس  
 تحصى وتكتب والجهول مغفل  
 حتى يراها في مقام المفلس

واظهر له الخليفة المستنصر في بعض الاوقات تغيرا فكتب اليه يستعطفه  
امولاي ما زلتم تنيلون عبدكم      ضروبا من النعماء جلت عن المثل  
ولم يبق الا العفو وهو أجل ما      ينال فاكمل لي به منحة الفضل  
فما العيش في الدنيا بغير رضاكم      بصاف ولا طعم الحياة بمحلول  
وقد كدر الاعراض صفومعيشتي      فانكرت احوالي فانكرني اهلي  
ولي امل يقضي بغفران زلتي      وبالعفو عن جرمي وبالصفح عن فعلي  
بقيت تزيد الملك عزاء ورفعة      وتحبي رسوم الفضل والدين والعدل

### ابو علي الحسن بن موسى بن معمر الهواري الطرابلسي

ولد بطرابلس سنة ٦٠٩ ونشأ في طلب العلم والادب فقرأ بها يسيرا ثم توجه  
مع اخيه ابي موسى الى المهديّة للقراءة بها على ابي زكرياء البرقي فلزمه مدة ثم عاد  
ابو موسى الى طرابلس واقام صاحب الترجمة ملازما للبرقي وتفقه عليه واحتص  
به اختصاصا كبيرا ثم استوطن تونس وكان قمتها مفوها خطيبا لسنا غير انه كان في  
لسانه فضول كثر امتحانه به وترقى في دولة الخليفة المستنصر الحفصي فولي خطة  
القضاء في كثير من بلاد افريقية منها بجاية وباجه وغيرهما وولي خطة العلامة الكبرى  
وخطة الارباع والنظر في خزانه الكتب وتغير الخليفة عليه ففلا الى المهديّة سنة ٦٦٧  
ثم وقع الرضى عنه بعد عام وتوجه الامر بتسريحه سنة ٦٦٨ ولما مات الخليفة المستنصر  
وولي ولده الواثق استدعى صاحب الترجمة سنة ٦٧٥ وامره بالنظر في خزانه الكتب  
وسئل عنها حين كانت لنظره اولا فذكر انها كانت ثلاثين الف سفر وانه أخذ عنها ثم  
اعيد لها فوجدها عشرين الف سفر وانه الان اخبرها فوجدها تقصر عن ستة  
آلاف سفر فسئل عن موجه فقال المطر وايدي البشر واستمر على النظر فيها الى ان  
تغير عليه رئيس الدولة ابو الحسن ابن ابي مروان في بعض القضايا فامر بتسقيفه  
بدار الاشراف مدة ثم اخرج وتوفي بتونس في جمادى الثانية سنة ٦٨٢ وله شعر  
كثير . من شعره محببا لابي عبد الله محمد الفصلي لما هنأه بسراجه من ثقافه بدار  
الاشراف وكان قد ثقف معه وانشده مر تجلا



لئن سرتني فك الاسار من الحبس      لقد ساءني فقدي لما فيه من انس  
ولو اني خيرت فيما اريده      لآثرت تقديمي سراحك عن نفسي

وانشد بعض الناس في مجلسه قول ابي الوليد الباجي

مضى زمن المكارم والكرام      سقاه الله من صوب الغمام

وكان البر فعلا دون قول      فصار البر نطقا بالكلام

فانشد صاحب الترجمة متمما عليهما

وزال النطق حتى لست تلقى      فتي يسخو بمر جوع السلام

وزاد الامر حتى ليس الا      سخى بالاذى او بالملام

ومن شعرة قوله

لولا احورار جفون اودعت سقما      ما امطرت سحب اجفاني الدموع دما  
ولا تشرت عقيق الدمع في طلل      منه اذاع الذي قد كان مكتما  
شمل السلو شتيت بعد بعدكم      وطالما كان قبل اليوم ملتما  
البين يقطع منه كل متصل      والشوق يشر منه كل ما انتظما  
والوجد شاد بجسمي ما يدمه      اءا على ما بني فيه وما هدمه  
يا من يلوم على ما حل من اسفي      هذا اليسير من الامر الذي كتمه  
ما خطط النوم في جفني رسم كرا      الا محي السهد ما قد خط او رسما  
انيكم اني من يوم بينكم      ما زلت للسهد والتذكار ملتزما  
ارتاح ان هب ريع من جنابكم      او لاح بسرق بذاك الافق وابتسما  
اما ومن قدر الاشياء مقتدرا      وحبكم وكفى بالحب لي قسما  
مارام قلبي اصطبارا بعد بعدكم      ولا تاخر بي عن وجده قدما

ومن شعرة وقد ابل الخليفة من مرض

الله انعم بعد الياس بالفرج      يا ازمة الدهر عند الشدة انفرجي

شكر الخلاق لا يكفي لا يسرها      كفى وسكن من هرج ومن مرج

بقا الانام بابقاء الامام فكم  
 اذا رعى الله للاسلام راعيه  
 بصونه صين من مال ومن مهيج  
 لم نأس من فقد ذي قدر ولا هميج

### ابو القاسم بن علي بن عبد العزيز بن البراء التنوخي المهدي

ولد بالمهدية سنة ٥٨٠ ونشأ في طلب العلم والادب فنال الحظ الاوفر فكان  
 احد العلماء الاعلام الحفاظ المشاركين في انواع العلوم وكان في اول امره زاهدا في  
 الدنيا وابنائها معرضا عن ملوكها ثم جرت له محن آلت به الى مراجعة ما كان معرضا  
 عنه من الدنيا فحين اقبل عليها اقبلت عليه. فاتته اليه بالحضرة التونسية رئاسة العلم  
 ورئاسة القرب من السلطان. وله رحلة للمشرق للحج سنة ٦٢٢ سمع فيها من جماعة  
 من افاضل العلماء بالمشرق في الحرمين والقاهرة والاسكندرية. توفي بتونس سنة  
 ٦٧٧ ومن شعرة وقد ضربت الدنانير العشارية والحماسية سنة ٦٧٣ يمدح المستنصر  
 الحفصي

بدا الذهب الابريز من كف ماجد  
 اما قد ترى الاملاك يقصر قدرها  
 سمي بالمعالي والكبير كبير  
 اذا ذكرته والصغير صغير  
 وتحتقر الدنيا باجمعها لدى  
 ندى راحتيه والحقير حقير

### ولد القاسم بن محمد بن علي التنوخي

قال ابو محمد عبد الله التجاني في التنويه به ما نصه : سري النفس علي الهمة  
 حسن الاخلاق وهو الآن يعني سنة ٧٠٨ مخطط بخط العلامة الصغرى بالحضرة  
 التونسية من اهل المائة الثامنة. وله شعر منه قوله متغزلا وهو شعر ضعيف

تبت فقال القوم قد طلعت البدر  
 سرت فاسرت في فؤاد محبها  
 قناة بقل العاشقين لها خبر  
 سراير وجد يستين بها السر  
 واحيته اذ حيت ومنت بامننا  
 لنفس كئيب كاد يتلقه الهجر  
 لها الله من فتانة الحسن طرفها  
 يقصر عنه النبيل والبيض والسمر

اذا ما بدت طاشت عقول ذوي النهى      فتفتحم البلوى وسيتعذب المر  
فكم سلبت لبا وكم اولهت ضنى      وكم فعلت بالعقل ما تفعل الخمر  
وكم نقضت عهدا وكم عقدت جفا      وكم وعدت لكن شيمتها الغدر  
ومهما شكوت الحب قالت هو الهوى      فاوله قرب و آخره قبر

### الكاتب ابو العباس احمد بن ابراهيم القيسي اللبياني (١)

نشأ في طلب العلم والادب وكان ابوه مشتغلا باعمال المهديّة السلطانية فسمت  
همة ابنه ابي العباس لطلب العلم فلأزم الامام ابا زكرياء البرقي حتى برع في العلوم  
فكان فقيها عالما ادبيا شاعرا ثم نهض للحاضرة التونسية فولي بها الاعمال الجليلة  
وساعده القدر فبلغ من الرئاسة في الدنيا الغاية القصوى غير انه كان يحدث نفسه  
بامور كثيرة واعمال كبيرة دل عليها قوله

في ام رأسي حديث      لسامع ليس يبصر  
فان تطاول عمري      وساعد الجمد يظهر  
ارى جموعا صحاحا      ومذهبي ان تكسر

فمني عنه للخليفة المستنصر وصادف ان شاع في العامة ويل للامة من سبع  
حجة (٢) فلما كان شهر المحرم سنة ٦٥٩ دخل ابو العباس احمد بن ابراهيم الغساني  
على الخليفة المستنصر الحفصي وكان ذلك اليوم يوم مطر فقال الخليفة مستدعيا  
للاجازة : ( اليوم يوم المطر ) اجزيا احمد فقال ( واليوم رفع الضرر ) فتنبه  
الخليفة لما سمع وقال ايه فما بعد هذا فقال ( والعام عام تسعة . كمثل عام الجوهري )  
وكان القبض على الجوهري وقتله سنة ٦٣٩ فكانت هذه الاجازة سببا في القبض على  
اللبياني فطولب بدفع الاموال فصار يدفعها شيئا فشيئا فلما استخلص ما عنده عذب الى  
ان مات في شهر المحرم من العام المذكور وكان استصفاه ماله للدولة احد اسباب  
حرب ملك فرانسا لويز للخليفة المستنصر فان صاحب الترجمة لما توفي ادعى تجار  
الفرنسيس انه استدان منهم نحو الثلاثماية الف دينار وطلبوا المستنصر بقضائها ورأى  
الخليفة انه لا مستند لهم في دعواهم فاشتكوا لملكهم ورغبوه في حرب تونس فكان

(١) منسوب الى لبيانة قرية من قرى المهديّة - (٢) اسم موضع المهديّة

ذلك احد اسباب الحرب التي قصها علينا التاريخ فكان سفك دمه سبب في اراقة دماء  
غزار ورضي الله عن الخليفة الاول سيدنا ابي بكر الصديق فقد كان يمسك لسانه  
ويقول هذا الذي اوردني الموارد ونعوذ بالله من بطانة السوء وعسف الامراء ومن  
شعر اللبياني

هذا العذيب وهذه نجد	ابن الذي يقضي به الوجد
ما هكذا حال المحب اذا	اعلام ريع حيبه تبدو
سرح دموع العين مبتدرا	وبذكر ماضي عهدهم فاشد
والثم على شغف مواظهم	ان عاق عن مقصودك البعد
لم انس يوم وداعهم سحررا	والدمع ينثر درة العقد
هز الصبا اغصان بانهم	قتعاتقت وتواجد الرند
هذا العذيب بدت لنا عذب	في ظلها قد خيم المجد
لا يخفق المسعى اذا خفقت	اعلامها بل ينجح القصد
فعمسى اللقاء يكون مقترنا	ان اتجدت كلفا بها نجد
ولعل ما نرجو وجود به	كف الزمان ويسعد الجد

ومنه قوله

شادن في القلب مرتعه	خصه في الحسن ابدعه
لا مني فيه اخو سفه	بمـلام لست اسمعه
رد لي قلبي لتعذله	فهو في كفيه اجمعه
هل يرى دهر وجود به	بعد ما قد كان يمنعه
وشقيق النفس يتحفني	بحديث جل موقعه
لفظه در يساقطه	وبناني السمع يجمعه

ابو عمر وعثمان بن عتيق بن عثمان القيسي

المعروف بابن عربية المهدي

من اعلام العلماء كان حافظا للحديث مقدما في علوم الادب فحلا من فحول

الشعراء اشتهر صيته وانتشر عليه له التقدم في الفضائل ولد بالمهدية سنة ٦٠٠ ونشأ في طلب العلم وله التصانيف المفيدة منها كتاب جوامع الكلم النبوية على طريقة بديعة وكتاب الزهرة في مسند العشرة وكتاب آثار السحابة في اشعار الصحابة وكتاب سنن القوم في ادب الليلة واليوم والمستوفى في رفع احاديث المستصفي وديوان نظمه المسمى بقصائد المدح وقصائد المنح وغير ذلك من التأليف . خمس القصيدة الشقراطسية وهو سبب وصوله الى الامير ابي زكرياء الحفصي فاستدعاه واکرمه واجازة بجائزة سنوية ثم استدعاه مع جماعة من خواصه وشعرائه لنزهة في رياضه المسمى بابي فخر فنظموا في وصفه قصائد ورفعوها الى حضرته فاجابهم عنها باياته المتقدم ذكرها في ترجمته التي مطلعها

الا ان مضمار القريرى لمتمد به شعراء السبق اربعة لد  
واراد بشاعر حجة الذي حكم له بالسبق هو صاحب الترجمة واراد بحبر  
قضاة ابا عبد الله محمد بن الابار واراد بالمعاوي الخطيب ابا القاسم بن محمد بن  
معاوية اليحصبي كنيته اسمه واراد بالكومي ابا زكرياء يحيى بن محمد بن الغليظ . ولي  
صاحب الترجمة قضاء تبرسق وتوفي وهو قاض بها ثامن عشر المحرم سنة ٦٥٩  
ودفن بجبل الرحمة هناك وشعرا مدون ومن شعرة يذكر المهديّة ويتشوق اليها والى  
من خلفه بها من اهله وذلك بعد انتقاله منها الى حضرة تونس

اقول لركب قافل عن معرس (١) بجمّة تردي بالحمول (٢) مساحجه (٣)  
لك الله امتعنا عن البلد الذي اكابره اسلافنا وابالجه  
وعن وطن لولا العلى وطلاها لعز على مشواه اني خارجه  
وعن رسم إيوان تداعت عراضه ودكت حنايلا وخرت معارجه  
وما صنع القصر العبيدي والحمى وسور المصلي والكتيب وعالجه  
وشاطئه اني تنوع حسنه وخضرمه اني تدفق مايجه  
سلام على المهديتين ففقيهما اب بنت عنه قاصر الخطو ها جزلا (٤)

(١) موضع النزول اآخر الليل - (٢) الهوارج - (٣) دوابه المسرعة -

(٤) مقاربه - مصححه

وله في ذلك من قصيدة يمدح بها الامير ابا زكرياء ويطلب منه ولاية قضاء بلدة

ذكرت حجة والذكرى تهيجني  
وما مناء لي ليلها التي سلفت  
لكن بها رحم محفوفة بيئت  
فان رأى من ادام الله نعمته  
واين حجة مني والمنستير  
ولا مناي مجانيها المعاطير  
من ان تقريني منها المقادير  
عليه لي خطة فيها فمأجور

وله

نسيم الصبا حدث عن البان والحمى  
وعن معهد اقوى من العفر والمهى  
ايهم ذات البان ام بطن رامة  
الا فرعى الله الحمى ونسيمه  
وعن ساكني حزوى من الخرد الدمى  
وعن ركب حيران الغضا اين يمما  
ام الجزع ام بالاجرع الفرد خيما  
وان جل ما القاه من جانب الحمى

منها

هو الظبي لكن لا اسميه باغما  
تبدى لنا والبدر ليلته تمه  
هل النهج الاضوى الذي استكمل السنا  
ولما استطار البرق قلت لصاحبي  
اعار وميض البرق حسن ابتسامه  
تعلم منه خلب البرق خلبه  
تجني فجننا خضعا لجماله  
هز الصبا والدل معطفه كما  
فابنا وخلفنا طيور قلوبنا  
اذا رشاً ناغلا بل متكلم  
فلم ادر من بدر الدجته منهما  
ام الغنج الاحوى الذي راق مبسما  
اقلبي هفا ام ثغرة قد تبسما  
وما ذا عليه لو اعار له اللما  
فمن ايما برق تراه تعلما  
عسى عطفة نحظى بها ولعلما  
تهز الصبا الغصن الرطيب المنعما  
على ثغرة العذب المقبل حوما

عتيق بن ابي عمرو عثمان بن عتيق القيسي ابن المتقدم

قال التجاني في الرحلة في تحليته ما نصه رغب في الطلب وتقدم في حفظ  
المسائل الفقهية وتوجه الى المشرق فتخطط هناك من رجال الثامنة وله شعر حسن  
منه قوله

يا واحد الحسن انت السمع والبصر  
 بعد ما كان ليلى كله سحرا  
 قد رقي لي في الهوى كل الانام سوى  
 فان شكوت له يفتر مبتسما  
 طلع افاق صباح جوهر برد  
 ولما قضى فريضة الحج واقام محاورا  
 بمكة كتب الى اهله بتونس

حججت وزرت المصطفى خاتم الرسل  
 ومرغت خدي في مواطىء نعله  
 ومتعت الحياضي برؤية سيد  
 وبأت نفسي من معادن مكة  
 اقام بها قوم يناجون ربهم  
 فدعوتهم مة بولوة وصلاتهم  
 وما زلت فيها داعيا متضرعا

نبي الهدى ذا المجد والجلود والفضل  
 وقابلت ذاك العز مني بالذل  
 سري كريم طاهر الذات والاصل  
 مكانا عن الدنيا باجمعها يسلي  
 وقد نبذوا كل العلائق والشغل  
 بالف كما قد جاء عن سيد الرسل  
 لنفسي والاخوان والصحب والاهل

### ابو يعقوب يوسف بن علي بن عبد الملك

ابن السعاط البكري المهدوي

ولد بالمهدية سنة ٦١٣ فطلب العلم والادب وبرع في المعارف وتفوق في الادب  
 وكان عالي الطبقة في الشعر قال التجاني قصر شعرة على مدح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلا يوجد له في غير ذلك شعر الا التافه النزر مما قاله في صباه وشعرة مدون  
 مشهور توفي بالمهدية سنة ٦٩٠ في شعبان من شعرة في ذلك الغرض الرفيع

سريتم وطرفي من كرى العزم ماها  
 وثرتم طلاب العزم من دون قاصد  
 واخليتكم هالانكم من بدورها  
 وعاني هواكم لا معين له سوى  
 ولي مهجة تفي لتذكركم اسي  
 رحلتهم وغادرتهم غريبا غروبه

وطرف انتهاضي في مدى الحزم ماخبنا  
 قصاراه ذيل الذل يسجبه سحبا  
 فما عوضت الا الغياهب والسحبا  
 صدى صوته في الربع ما ردد الندبا  
 وحفن يراعي في مراكبها الشها  
 تصب مصون الدمع مذ غبتم صب

وخلدفتم داء التواني محالفي  
وهيجتم هيج الغرام فانتجت  
فسارت وحاديها احتدام زفيرها  
وسيقت وما قاست كاللا ولا و(١)  
وما ادلجت تشني الى العشب ليتها

منها

فحسي رجاءي ان يمنوا بعطفهم  
ولم لا ونيران القرى في ذراهم  
ولا غروان يلقي الطفيلي ماجد  
وان هم جفوني سوف اهدي اليهم  
ومن صد عنه الحب فليفش مدحه  
وما القصد والمعني بالرمز والكني  
ومن شاهدت عيناه من ملك ربه

منها

احاشيك يا كل المنى ان تنودني  
ورب كريم غض عن ود واغل  
لئن قصرت خطوي اليك خطيئي  
فمن شيمة العبد الفرار لربه

ومنه قوله

رعي الحقوق كما علمت حقيق  
ولا هل ذياك الحمى بقلوبنا  
ولذكركم برد على طي الحشا  
قوم بهم طاب النسيم بطيبة  
والصبر عن واد العقيق عقوق  
شغف يفوق نفوسنا ويشوق  
تشفى به مرضاهم وتفيق  
حتى انثني كالملك وهو فتيق



وغدا ثراها للشفاه مراشفا  
 وقرارها اشهى الى عشاقها  
 وسمى باشرف مرسل واعز من  
 هو صفوة الله الشفيح ومن له  
 سند العصاة اذ الصحائف افصحت  
 هو احمد ومحمد والمصطفى  
 وبقاعها كل البقاع تفوق  
 من شاطيء ياوي اليه غريق  
 شرفت به فنة وعز فريق  
 خلق بكل المكرمات خليق  
 ونبا اب واخ وفر رفيق  
 والمجتبي والصادق المصدوق

ثم نبغ في المائة الثامنة اعلام انبتهم رياض تونس الادبية. كانوا غرة. وفي اعين  
 مجدها قرّة . نسر د جملة منهم ونجلب شيئا من اشعارهم فمنهم التجانيون وكان بيتهم  
 بحاضرة تونس مطالعا لبدور العلماء والكتاب الشعراء تناوبوا خطط الدولة الحفصية  
 وتقدموا في كتابتها ودسوت رئاستها باستحقاق واضطلاع بالعلم والادب وكان  
 الادب والشعر مستقيضا في كبيرهم وصغيرهم وذكرهم وانائهم فلقد نقل التاريخ  
 ان صبيين من بيتهم خرجا يتفصحان فجلسا يستريحان عند حنايا ماء زغوان فقال  
 احدهما وقد راي انه دام بعض الحنايا لكرور الايام وتعاقب الاعوام وقيام بعضها على  
 اصوله :

تمتع من بقايا للحنايا . فقال الآخر : بابداع منظر تصبو اليه  
 فقال الاول : تامل صنع ارسمها البواقي . فقال الآخر : وقد مد الفناء لها يديه  
 فقال الاول : كسطر بعض احرفه تمحي . فقال الآخر : وبعض لاح مضروبا عليه

### فمنهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم التجاني

ولد بتونس وبها نشأ في عز بيته ومجادة سلفه في طلب العلم والادب فاخذة عن  
 علماء بلده وفضلاء قطرة فبرع في المعارف . وازداد ما اكتسب من المجد الى تليد  
 فخره السالف . وشعره فائق الطبقة منه قوله مخاطبا بها السلطان الحفصي وهو ابو  
 يحيى زكرياء ابن اللحياني ولم يكن اذ ذلك سلطانا انما كان رئيس الدولة الحفصية  
 والسلطان حينئذ ابو عبد الله محمد المنتصر ثم صار اليه الملك بعد ذلك وهو بجزيرة

جربة سنة ٧٠٧ لغرض فتحها وكان مع السلطان ابن صاحب الترجمة عبد الله التجاني صاحب الرحلة المشهورة

على ذلك المجد الصميم سلام  
ومازجه نشر من الروض قد جرى  
والا كما قص الرواة حديثهم  
فكل يوافي عنكم بمحاسن  
فكم قائل قد شك اذ شم ريحه  
فليت الصبا تهديه عني اليكم  
ولما توجهتم وجدت ركابكم  
اقمنا وللسوان عنا ترحل  
فلو كانت الامال اجنحة لنا  
امولاي كل الناس يشكو بشوقكم  
يذكرينكم كل شيء رابته  
والكنى القاه في الناس ناقصا  
وبي للتلاقي شوق سرب ضوامي  
وقد صدها عن ورده خوف صائد  
فيا ليتني ادري متى الدهر مسعفي  
اجاهد اشواقى جهادك للعدى  
ولكن لك السيف المصمم في الوغى

وكان السلطان وجه اليه مكتوبا بخطه الشريف يعرفه فيه بحالة ابنه عبد الله معه ويصفه بما يليق بذاته الشريفة ومرتبته المنيفة من المجاملة والاعضاء فاجابه عن ذلك بمكتوب نصه

يانسمة الفجر والازهار قد رويت  
والروض قد امسك الامساك منه ندى  
مما ادار عليها الواابل الساقى  
نمت عليه به انفاس احببنا

(١) بالكسر جمع معة معظم الماء - (٢) كليل - مصححه

ولا قرارة الا قررت خبرا  
لو انه نشر طيب للتجارة قد  
والنور تسري الينا من مجامرة  
بالله هي على ناد تبوأه  
فان ظفرت بقرب منهم فصفي  
ولتسألني لي وعدا باللقاء عسى  
وقلي يا نجوم الافق راحتة  
يا راحلين وقلبي راحل معهم  
لولا رجاء التواني لم اعش زمنا  
عسى الليالي التي بالبعد قد حكمت  
لله رقعة مولى قد علقت بما  
تضمنت ذكر مولود ووالدة  
بالامن واليمن والاقبال ما بقيت

بان دارين منارأي احداق  
سقت لطائمه (١) منه باوساق  
انفاس ندواكن دون احراق  
من الندى في يديه سحب ارزاق  
بالسن الورق في الاوراق اشواق  
وعد التلاقي يجلي ما انا لاقني  
عني فين الدراري قدرها الرائي  
عني وان كان لي جسم هنا باقي  
فردا ولا وصفت بالصبر اخلاقي  
يجلي دجاها من اللقيا باشراف  
اولت من النعمة العظمى باعلاق  
من مالك لهما بالفضل سباق  
دنياهما لهما من اجلها باق

ياها الملا اني القني الي كتاب كريم . وياشكر الايادي اني لا ابرح عن شكر  
هذه اليد ولا اريم . ومن لي بان اقوم بواجب حقها . او استطع السلوك في لاحب  
طرقها . وهي خطتها يد اعلى الله قدرها . فما يقدر احد ان يقدرها قدرها . تصول بالقام  
والحسام . وتصوب على الانام كصوب الغمام بالنعم الجسم . ولما وصات العبد احرف  
مولاه . واولاه واولى ولده من لا والد ولا ولد له من التشريف بذكرهما فيها ما اولاه  
لم يجد لها كفيا . ولا عملا مرضيا . الا تضرعا الى من تمد اليه ايدي الرغبات . وتستمد  
من فضله المنح الجزيلة من الهبات . فقلت يا ارحم الراحمين . اجعل السلام على تلك  
الغرة . واستلام تلك اليمين الكرة بعد الكرة . من المتزاحمين . ثم رفعت البراءة المباركة  
على راسي اكليل . واوسعتها شوقا لزيد التي خطتها لثما وتقيلا . ولم ازل اتنعم بمطالعتها  
بكرة واصيلا . ثم وصلت الدعاء بان قلت اللهم ان يكن في علمك الخير التمام له في  
بلوغ ما ام له وامله . فهون عليه فيه كل صعب . وروة من نمير لطفك بكل عذب . واسعد

غيبته وسيرة على اتم وجوه السلامة، واعم الكرامة، وانه خيرا وافرا جزيلا، والأفانن  
عزمه عما امه وردة الى وطنه ردا جميلا، وانسأ له اجله، حتى تسنى ذلك له، في الوقت  
الذي تؤمن فيه الغوائل، وتتساوى في تهوين صعوبته وتسهيل حزنوته الاواخر  
والاوائل، والبكر والاصائل، فانت ياربنا تعلم ما للاسلام ولامة سيدنا محمد نبيك عليه  
افضل الصلاة والسلام في نظرة السيد المبارك السعيد من الخير التام والصلاح العام،  
وناهيك به من دعاء تنزه عن السمعة والرياء، ورفعت به الايدي الى رافع السماء

### ابنه ابو محمد عبد الله بن محمد التجاني التونسي

ولد بتونس وبها نشأ وطلب العلم والادب فبرع في العلوم وبذ الاقران فكان  
فارس المعارف وبلغ زمانه ازدان به سلك كتاب الدولة الحفصية واختاره السلطان  
ابو يحيى زكرياء الحفصي لصحبه وكتابة سره في سفرته سنة ٧٠٦ لفتح جزيرة  
جربة واتقازها من يد العدو ثم الحج بعد ذلك فقام باعباء ما انيط به فحمد سيرته  
وشكر اضطلاعاه حتى كاتب والده يقرض اعماله ويحمد خصاله وبقي في هذه  
السفرة مدة عامين وثمانية اشهر وله تأليف في الادب والتاريخ وغير ذلك منها  
كتاب الدر النظيم ورحلته المشهورة وكان شاعرا بليغا اعترف له الاقران برياسة  
الشعر والنثر من شعرة في شيخه ابي فارس عبد العزيز بن عبيد الطرابلسي الامام  
الواحد مودعا

سقى ربوعك يا مغنى طرابلس	حيا يحييك منه كل منبجس
فكم يدلك في تانيس مغترب	شطت به الدار عن انس وعن انس
اقمت فيك على حكم النوى زمنا	كانني فيه للسوان في عرس
لولم يكن لك عندي في الزمان يد	اثني عليك بها ما امتد في نفسي
إلا ملاقة من حزت الفيخار به	عبد العزيز الامام العالم النديس
محبي العلوم ومحصيا ومبرزها	من حلي الفاظه في احسن اللبس
ومحرز الشيم الغر التي كرمت	ففلا بالمدح فيها كل ذي خرس
يجلو اذا اشكلت في العلم مسألة	ذهنا يجلي سناة كل ملتبس

نعمت من قربه لما اتصلت به      والله يحفظه غوثا لمستبق  
 بوقت انس من الايام مختلس      لكشف نازلة نورا لمقبس  
 ومنه يمدح الجانب الرفيع النبوي عليه السلام  
 كم انت في الملقاة ذا استعراق      ونذير شيبك مؤذن بفراق  
 ولقلبا يجدي المتاب اذا اتى      داعي الحمام وقيل هل من راق  
 يا صاح دعوة ناصح لك مشفق      والنصح يقبل من ذوي الاشفاق  
 بادر الى التقوى بدار مسارع      وانض الى الطاعات نهض سباق  
 واغنم من الايام مهلة ساعة      قبل التفاف الساق منك بساق  
 حدثت نفسك بالبقاء ولم يكن      في هذه الدنيا ليبقى باق  
 كل بها فان ومنقرض ولا      بقيا لغير الواحد الخلاق  
 وارك اناسا آثروا لذاتهم      واستمتعوا من دهرهم بخلاق  
 علقت نفوسهم بنزر عاجل      فاستبدلوه بانفس الاعلاق  
 عوض كلا عوض وبيع كله      غبن وسعي ظاهر الاخفاق  
 يا ايها الانسان امك كادح      كدحا وانت لما كدحت ملاق  
 والمرء مجزي بما هو فاعل      وجزاؤه جار على استحقاق  
 فنعيم ذي الطاعات غير مكيف      وعذاب ذي العصيان غير مطاق  
 لله اقوام اطاعوا ربهم      ووفوا بما اعطوه من ميثاق  
 عظمت لهم همم وعزت انفس      فسمت بهم نحو المنجل الواقي  
 قوم لو اطاع الملوك عليهم      لسعوا لخدمتهم على الاحداق  
 من كل بدر افتمه محرابه      لا يختشي ابدا لحقاق محاق  
 يسمو اذا نام الانام لورده      فيبوء منه الليل ذو اشراق  
 خطبوا النعيم ببذلهم لنفوسهم      والخلد لا تعطى بغير صداق  
 لم تحصل الاخرى لهم الا وقد      خرجوا عن الدنيا خروجا طلاق  
 ان لم اكن بالفعل ملتحقا بهم      فالحب فيهم مقتضى للحاق  
 يارب بالهادي الذي ارسلته      نورا افضت سناه في الافاق

هاد اتى والجهل قد عم الورى  
 فيجلالهم سبيل الهدى وانالهم  
 ولقد جباه الله كل فضيلة  
 بنزول طست فيه طهر فؤاده  
 وكفى له شرفا بان الله قد  
 يسر لنا فيما به كلفتنا  
 وامن علينا بالوصول لقبره  
 ياليت شعري هل اراني ساعيا  
 فلكم تؤخر عزمي الاقدار من  
 قسما بعزته ورفعة قدره  
 لاهم انا لائذون بجاهه  
 صلى عليه الله ما هبت صبا  
 والكفر قد غطاهم برواق  
 من عزة كانت بهم وشقاق  
 واناله العليا على الاطلاق  
 وعروج جسم وامتطاء براق  
 اثنى على ما حاز من اخلاق  
 عوننا لتمثيل امتثال وفاق  
 فهو الشفاء لقلبي المشتاق  
 في شد اكوار وحدو نياق  
 فرق تسيير لقبره ورفاق  
 اني لزورته لبالاشواق  
 فهو الشفيح لنا وانت الواقي  
 وترنمت ورق على اوراق

### شقيقه ابو العباس احمد بن محمد النجفاني التونسي

ولد بتونس وبها ابدر هلاله، وظهر فضله وكماله، طلب العلم والادب فبرع .  
 وملك ابكار المعاني وفرع . فكان نسيج وحدة في الادب شعرا ونثرا فمن شعرة  
 وكتب بها الى اخيه عبد الله وهو في سفرته مع السلطان

لاهل الحمى اصبو وان جد لائم  
 وما القلب خال من هوى ساكن اللوى  
 علي بهم جفن من الدمع مترع  
 حمى الله قلبي كم يحن الى الحمى  
 يحن اشتياقا او يجن صباة  
 وان غردت ورقاء في غسق الدجى  
 يذكر عهدا قد تقضى نعيمه  
 الا في ضمان الله قلبي فقد غدا  
 واني على ورد به الدهر حائم  
 وان اقفرت منهم واقوت معالم  
 وقلبي على حكم الصباة هائم  
 ويطربه عهد اللوى المتقادم  
 اذا لاح ضحاك من البرق باسم  
 يميل بها غصن من الايك ناعم  
 كأن لياليه المواضي مواسم  
 يشب عليه من لظى الشوق جاحم

وبالنفس افدي حيرة قد تحملوا  
سروا يقطعون اليد والليل عاكف  
على كل متلاء (١) الذارعين جسوة (٢)  
جديلية (٤) الابهاء موثوقة العري  
ويا قاتل الله المطي فانما  
لقد خلفوا من بعدهم ذا صباة  
اذا ما جرى ذكر العقيق جرت له  
فيا حيرة السوادي نداء متيم  
اعندكم اني على العهد ثابت  
واني على رعي الذمام محافظ  
ويا مززع الترحال يحمل كورة (٥)  
لك الله عون والنجاح موافق  
تحمل رعاك الله عني تحية  
تضوع في وسط الندي كانما  
وان سرت مجتازا باربع دمر  
فخصص بها الاسمى شقيقي واني  
وصف ما الاقي بعده من تشوق  
تمثله الاشواق لي فكأنه  
وما ظبيات ضرم القيقظ لوحها  
اذا لاح برق في عنان سحابة  
رات نطفة زرقاء في قلب صخرة  
يفيء عليها الظل كل عشية  
باعظم من شوقي لرؤيته التي  
أحبابنا بالسخط مني لا الرضى

فلا القلب مرتاح ولا الجفن نائم  
كانهم فيه نجوم عوائم  
سواء لديها سهلها والمخارم (٣)  
سليمة ما نيظت اليه القوادم  
نأت باحباي المطي الرواسم  
يروح ويفدو وهو بان وهادم  
دموع حكمت لون العقيق سواجم  
تعدي عليه الدهر والدهر حاكم  
اذا ضيع العهد القديم مصارم  
واني على حفظ الوداد مداوم  
على بعد ما ينوي قلاص سواهم  
وبلغت في دنياك ما انت رائم  
كما انشق عن زهر الرياض كمائم  
تشق مسكا من شذاها العرائم  
ولاحت به للعين منك المعالم  
بحكم النوى والبعد فيه لراغم  
ووجد غدت تنقد منه الحيازم  
وان كان ناء بين عيني قائم  
فهن على ورد السراب حوائم  
فهن لما يلتاح منه شوائم  
ممنعة قد غادرتها الحمائم  
وتسترها اغصان دوح نواعم  
بها املي يدنو وسعدي يلائم  
عدتني نجود عنكم وتهائم

(١) متحركه (٢) شديدة (٣) الطرق الصعبة (٤) اي من خيار الابل (٥) الرحل - مصححه

لقد طال هذا البعد واشتطت النوى  
 اذا ما تذكرت الليالي التي مضت  
 احن لسرى البرق من نحو ارضكم  
 وكم هيجت شوقي سواجع ايكة  
 اطارحها رجع الحنين صبابة  
 فيا ليت شعري هل يعود بقر بكم  
 ويا حبذا دهر قضى باجتماعنا  
 بحيث قطعنا العيش وهو مهناً

منها

وروى ربها العارض المتراكم  
 تردد فيه اللحن ورق حمائم  
 تضاحك للزهارة فيه مباسم  
 لمن حله والدهر معط وحارم  
 والا فما تجدي الربوع الطواسم  
 ومن اعجب الاشياء ناء ملازم  
 وحتى م بعد هوله متفاقم  
 ويهدي لنا منها المسرة قادم  
 فيافي تحامى جوهر المناسم

منها في مدح السلطان

يذكر يوم الجود والروع حاتما  
 حوى قصب العلياء والغاية التي  
 فمن كابي يحيى ندى وشجاعة

منها فيه

حياة ابي يحيى حياة بني الدنى  
 فلا زال في عز وسعد مجدد  
 وآراؤه في كل خطب عواصم  
 تقابله الايام وهي خوادم



### ابو الحسن علي بن ابراهيم التجاني

ولد بتونس وبها نشأ رفيع البيت سامي المجد فطلب العلم والادب عن علمائها فظهرت براعته . واتسعت في العلم والادب بضاعته . فافاد وكرع في معين علومه طلاب العلم الصواد . وله رحلة الى المشرق للحج لفي فيها الاعلام وكان مع ذلك شاعرا مجيدا . من شعرة وقد اقام بطرابلس على غير اختياره مدة ثم توجه الى الحج وذلك سنة ٦٨٤ يمدح اهل طرابلس بحسن المجاملة . ولقاء النزيل بالبر وخير معاملة

لاهل طرابلس عادة من البرتسي الغريب الحميما  
حللت بها مكرها ثم اذ اقامت بها ابدلوا الهاء ميمما

### ابنه ابو الفضل محمد بن ابي الحسن علي التجاني

ولد بتونس وربى في مهد العز وفرش المجادة وطلب العلم والادب فحصل على الحظ الاوفر واشتهر فضلا وبراعة وكان كاتباً شاعراً بليغاً قميها اقتعد دست الكتابة في الدولة فبان فضله فيها واتضح تفوقه على المتأدين بالحضرة فعلت منزلته في الدولة وعرفت مرتبته العليا ومن شعرة قوله يخاطب ابن عمه عبد الله وهو في صحبة السلطان ابي يحيى بطرابلس جواباً عن مكتوبه

اهدي سلام الود خير رفيق	من هو اوحد اسرتي وفريقي
ومقام عبد الله نجل محمد	في قومه سام على العيوق (١)
ندب تجلى من جلاله سندس	واقام للعلياء انفق سوق
وازدان بالفضل الذي هو مرضع	لبنى الافاضل ليس بالمذوق
زانت فتاة السن منه فتوة	قد ضمخت اخلاقه بخلوق
ومعارف تدرى لهن عوارف	فيها حقيق مجده بحقوق
اما موثيق العهود فانها	ابدا لديه مميزة بوثوق
ومشارع الود التي اروى بها	ما امطرتها خلبات بسروق

هي ما علمت مواليد ومرامض  
 ودليل تأكيد الوداد رسائل  
 تدنو على شحط الربوع كأنها  
 أو كالحيا الهتات تروي ممحلا  
 ولرب قافية اتت قافية (٢)  
 فلئن تمكن من طريقته امرؤ  
 انت الذي تجلو المعاني جلوة  
 ولعل معنى زانه اللفظ الذي  
 وافت تهني لي باسعد رتبة  
 ومقدم بالله شرط قضية  
 واجل ما آثرته حظ اتى  
 هي نظرة من نحو خير خليفة  
 ما كنت لولا ان عين رضاهم  
 فسررت اذ طوقت نعماء التي  
 وكفاية الآثار قد قابلتها  
 هو نشوة انا منه صاحب نشوة  
 لا اشتكي الأ نواك فاني  
 سحقا لدهر لو قضى بتآلف  
 اقضى ولولا ما دعوه ابا الورى  
 أعليه نذر لا يزال يفي به  
 لم انس سيل الدمع يوم فراقنا  
 ما ان ذكرت الين الأ بان من  
 فالله اسال ان ينظم شملنا  
 وما ذاك على الله بعزير . وقرب الامكان متعلق بخير محيب ومجيز . فعما قريب

تتلقي هذا الامكان . ويعود الشمل منتظما كما كان . بفضل الله تعالى وهذا الزمن الذي اوقع ريبا . واشتعل الراس به شيئا . سرعان ما تقهر القواطع منه مقصرة . وتمحو ليله آية النهار مبصرة . وتلقي جبلا من سقط الفرقة مضغه . ويرجع راجع الشباب صبغة الله ومن احسن من الله صبغة . واذ كان يعيده حامل كلام . ويرده واصل سلام . فما ظنك به حين تقبل الركائب . ويلتقي المقيم والائب . وترى القافل الذي شد ما اثقل رحله . يلقي الزاد فما زاد حتى نعله . فتراح الركائب من جذب البسرى . ويراح الى جنه القرب ونار القرى . وحينئذ تتصل الافراح . وانشد من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح . والله المرجو ان يعود ذلك الزمان . وعليه سبحانه في تحقيق الرجاء التكلان . ثم نثوب الى واجب الشكر . وشكر الواجب الذكر . وغرس ثمرة الاحسان . اذا تعهد بعهد الانسان . كانت ثمرتها وهي الثناء ذائعة . ولم تكن ثمرة تلك الغروس ضائعة وكلها يلحق الغرس من نضرة ونعمة . تلبسها ملابس نعمة . فلغارسه ينسب . ومن جملة مكارمه يحسب . وذلك الجلال للهولى امن الله مهجته . ويمن الله وجهته . لا يشك اني غرس نعمته . واحد المعتزين بخدمته . وعنايته قديما هي التي اصارني الى خدمة هذا المقام الكريم الذي طوقت نعمه فمدحت . وسقت ديمه فشكرت ومرحت . بية منه سقت دوحى غمامها فبشكرا اعزاه الله يغرد على لساني حمامها . وعن ثغور منحه تقتر مباسمها . كما انه عن منشور مدحه لا تقتر نواسمها . فمادح ثناءى لا يثني عن تغريد وتلحين . وثمر برطيات ممدحه لا تزال تؤتي اكلها كل حين . فقرر وا عند سيادته حفظها الله ما يجب تقريره . وكرروا من معاد ذلك ما تحسن اعادته وتكريره . والله سبحانه يبلغكم املكم . ويختم بالصالحات عملكم . ويسهل سبيلكم . ويجعل اليمن المصاحب دليلكم .

وكتب اليه ايضا وهو بزور في هذه السفارة جوابا عن كتاب ايضا

لمع البرق فشتمته      وبدا سر كتمته

وسرى نحوي سر      وبعجب ما فهمته

منها

همل الدمع لبرق      بلظى نار وسمته

واطار القلب مني      وبودي لو زمتمته

فهو للوجد مضيف      وعلى الشوق ضمتمته

افرد التركيب بالتحليل لما ان قسمته  
فلدي الجسم والقلب لدى خل عدمته  
سارشر قافمدحت الشر ق من عدم دهمته  
ثم حيائي بروح وبريحان شمته  
بكتاب صح في الود دليلا قد اقمته  
كم اسمت الطرف مر تاحا اليه ولتمته

وهل اعزكم الله للقلب ارياح . الا اذا كان لشمس القرب التياح . فحيثذ تتجلى  
ظلمه . ويشهر بناره عليه . فنور القلب لا يبقي ظلاما . وينادي نور القرب يا نار كوني  
بردا وسلاما . والاسباب التي تدني السامع وتنفي القاطع شوق من خافق الجناح او  
كتب تتصل به اشعة شمس . او سر لا ينسى دفينه من رسمه . واقواها سيبا واقربها نسبا  
تعارف الروحين في مبدا اول وتوحد الاثنينية بقلب غير قلب وحال غير حول  
وهذا هو النسب . الذي تحمد فيه النسب . وكلل حال مودتنا بحسب هذا الاتصال  
تتصل . فهذا هو الفصل المميز الذي يمتاز عن جنسه ولا ينفصل . والمرجو منكم  
ان تبلغوا نهولى المعظم سلمه الله سلامي . وتودوا له ما يجب من توقيري واعظامي .  
ولو كنت عنده اعزه الله سليم العقد . سالما من النقد . لا قدمت على مخاطبة جلاله . وجرئت  
عادي في ترسيل الكلام وارساله . وفي التاليف الذي رفعت الى محجدة المرتفع محفوظه  
ومخفوضه . واديت الى مقامه المحمود معروضه ومرفوضه . وهو المصنف الذي خصصته  
بسيادة العلماء . وسميته الناسخ واستحيي ان اذكر الاحياء . دليل على العادة في تلك  
العبادة . زمان اسعاد السعادة . ولا جرم ان الحرم للحظ التعس . وان الفراسة لا ترد  
بطش الدهر المقترس . والامر لله وحده وحتى الان ليس لي عيش الا في بركته .  
ولا دعاء الا في كلاءة الله له في سكونه وحركته . فهو مبدأ الحياة لي وتمامها . وكفه لي  
بوكفها طالما رواني غمامها . وقد اتصلت من نحو برقه بروق . لا تنبض  
معها عروق . غير انكم وان اجرتم في مرعى خصيب . ومسعى للخير مصيب . قد  
احضركم السفر في مكان مكين . واستندتم الى ربوة ذات قرار ومعين . فمن اليقين  
انك لا تظلماً فيها ولا تضحى . وانك تقطع كل يوم بسيماء فطر واضحى . كل ذلك

بمقاربة ذلك الجنب . واعمال السير والسرى في مصاحبة ذلك الركاب . والله تعالى  
يصحبكم الخير والخيرة . ويصون لحفظ محاسن الجود تلکم الذخيرة . ويديم اليمن  
المصاحب لامركم مدبرا ومديرا . ويقيم لكم في ارض تحلونها روضة وغديرا .

ومن شعرة يصف احدى عشيته بموضع بقابس يعرف بساحة عنبر  
اذكر عشتينا بساحة عنبر والجو يتحفنا بنكهة عنبر  
حيث النخيل عرائس بسط الحيا بسطا لها من اخضر ومن اصفر  
والشمس تستحي قسترو وجها عنسا بستر للعروس محبر  
والنور بين مفضض ومذهب والنور بين مدرهم ومدنر  
والنهر والعذراء (١) رحن سوابغا اذ صفت الغابات صف معسكر  
والبحر يرمقنا بمقلة ازرق والبر يرمقنا بمقلة اعفر  
في جنة لونت من خلد بها قصدي بلغت الى النعيم الاكبر  
ومحل انس نلت بين رياضه في روضة عادت كاهي منظر  
ملنا بمنعرج المصلى نحوه حذر الرقيب وليته لم يحضر  
تجري احاديث الصباة والصبأ بارق من مسرى الصبا المتعطر  
ويدير كاسات المجبة بيننا فنمل بها لجلالها لا المسكر  
حتى اذا ولي العشاء وعان ان نمتار من نظر المراد الانظر  
قمنا نجر من العنفا سوابغا لما نغيرها بصبغة منكر  
يوم بقابس جنة الدنيا وفي قلبي لشوق البين حرقه معصر

### ابو عبد الله محمد بن عبد الله الهواري التونسي

نشأ بتونس وطلب العلم والادب فبرع فكان عالما ادبيا فقيها صوفيا خيرا نزيها  
شاعرا وله شعر رائع منه مخاطبا ابا محمد عبد الله التجاني وهو بطرابلس بتصيدة منها

من لي بخل كان يؤنس وحشتي ويؤمني بالبشر اذ يلقاني  
صاحبه في الله احسن صحبة فشكرت منه كل ما ولاني

ورايت منه توددا ومحبة  
 لا غرو ان حاز الكمال فانما  
 وفنائلا زادت على الحسبان  
 وقف الكمال على بني التجاني  
 ومنه يجيبه عن كتاب وشعر  
 كتابكم اهدى من الجود ما اهدى  
 سرى لي بسر منه عرف معرف  
 فلا تحسبوا اني تقضتكم عهدا  
 افاد لمسراه الصباة والوجد  
 به شرف الله السيادة والمجد  
 فضضت بها من شكره المسك والندا  
 وادرج اثناها له الشكر والحمدا  
 ومد حجاب البعد ما بيننا مدا  
 وحال عن الاخلاص او نسي الودا  
 وحيي له حيي دنى لي او صدا  
 اذا لم اجد مما اكابده بدا  
 وجدت لحر الشوق في اثرها بردا  
 فان بقلبي من اليم النوى وقدا  
 فارتاح لللقيا واستنجز الوعدا  
 وهبت له نفسي واهون بها تقدا  
 اجل نفيس والافاضل تستجدي  
 لما جر انسي والاكارم تستهدي  
 ليفتح باب القرب من بعد ماسدا  
 وانت بظهر الغيب تحفظ لي الودا  
 وانظم فيكم من حلى مجدكم عقدا  
 بفضلكم ان تقبلوا مني الجهدا  
 واحبدي في شكرى لمجدكم عسى

ابو ابراهيم اسحاق بن حسين التونسي

نشأ بتونس واخذ العلوم والادب عن علمائها حتى ظهر فضله وكان محصلا على  
 الحظ الاوفر من العلوم ادبيا بارعا في الكتابة والشعر انخرط في سلك كتاب الدولة

الحفصية وصاحب السلطان ابا يحيى زكرياء الحفصي في سفرته سنة ٧٠٦ لفتح جزيرة  
جربة ثم اذن له في الرجوع الى تونس سنة ٧٠٧ ومن شعرة يودع السلطان ويعتذر  
عن فراقه :

سحا بنفسى عن ايثار صحبتكم	يوم الوداع وما لي منكم خلف
الآ فريدا كطير حل في قفص	ودمعه مثل منهل الحيا يكف
اكتفا عن مجارها فيبعثها	حامد من الوجد يحدوها فلا تقف
خلالها زفرة تشتد طالعة	تكاد من حرها الاضلاع تنقص
علم اليقين بائي ان صحبتكم	اردي وشيكا (١) ولم يمهلي التلف
ومنه يصف سبحة توزر السواخة المعروفة بتاكرت وما لقيه مع السلطان في قطعها	
قطعنا التاكرت سرى وسرنا	صبيحة يومنا حتى الزوال
فلا تسال لما قاسيت فيها	من الالهوال والركب الثقال
عناء ليس يشبهه عناء	يضيق لديه متسع المقال
وليل لا تسير به نجوم	كأن نيطت الى بعض الجبال
وارياح تصم الاذن منها	تهب عن اليمين او الشمال
تصد عن طريق القصد (٢) قصدي	وتضرب حر وجهي بالرمال
ولا اسطيع فتح العين فيها	لبعض الامر الا باحتيال
واجهد في دفاع النوم عني	لخوفي من سقوط او ضلال
وما زلنا نكابد في سرانا	مهالك لا تقابل بالخيال
الى ان لاحت الغابات ظهرا	بظاهر توزر مثل الخيال
فهنأ بعضنا بعضا سرورا	ونلنا راحة بعد الكلال
ومنه جوابا لابني محمد عبد الله التجاني عن ابيات غير قوافيها وصرها الى مدحه	
يانسمة الروض الذي نظمت له	زهرا تحلاة يد الامواه
سيرى مبلغة على شحط النوى	طيب السلام لمجد عبد الله
الفاضل الاسمى الرضى الاسنى الذي	حاز العلى والفضل دون مضاهي

وتحملي مني اليه تحية  
وصفي الذي قاسيت بعد فراقه  
الله عبد الله يعلم انني  
وبعث هذا الطرس نحوك قاصدا  
لازات في نعم تجل وعزة  
وعلو مقدار ورفعة جاه  
كالمسك او ذكراه في الافواه  
فلقد دهنتني من نواه دواه  
بوداد مثلك في الزمان اباهي  
تقرير ود فيك ليس بواه

### الكاتب ابو عبد الله محمد بن يعيش التونسي

انبته رياض الحاضرة التونسية وكان عالما بالعلوم العربية فقيها اديبا شاعرا نائرا  
من شعرة وكاتب به ابا محمد عبد الله التجاني في سفرته مع السلطان ابي زكرياء  
سنة ٧٠٧

شجاك الربع اذ ظعن الحبيب  
اذا بعد الاحبة عن محل  
وكيف يطيب عيش بعد خذل  
بقرب ابي محمد الممقدي  
عليه تحية ما انهل غيث  
على روض فمال به قضيب  
فانت وان نشأت به غريب  
فما عيش بساحته يطيب  
نأى فجميعنا صب كئيب  
واوبته السرور لنا يثوب

ومنه وكاتبه به ايضا في شعبان سنة ٧٠٧

بالقلب من الم الفراق كلوم  
وللوعة الاشواق بين جوانحي  
حربت كل عظمة حكمت بها  
فوجدته دون الذي حكمت به  
فعدابه من اجل ذلك اليم  
نار لها بمدامعي تضريم  
اياها ولصرها تحكيم  
في المعلوات وفي المكارم خيم (١)

منها

وافى جوابك لي فقمتم مبادرا  
حاز الفضائل والمكارم طرسه  
للقائه وتثل ذلك اقوم  
فعليه من حلل الهاء رسوم



اهدى لقلبي كلما احبته  
 بنى وبين اكابر لك ذمة  
 ومودة الابناء يحفظ عهدا  
 فالله يجمع شملنا بكم على  
 ومن اليعيشي السلام عليكم  
 فكانما هو بالضمير عليم  
 رعيي ورعيهم لها معلوم  
 من كان ذا كرم وانت كريم  
 خير ويحفظ عزكم ويديم  
 ما مال غصن حين هب نسيم

### ابو عبد الله محمد بن ابي بكر البلوي

المعروف بابن ابي سلام التونسي

نشأ بتونس فطلب العلم والادب ولازم علماءها فبرع وبان كماله وكان عالما  
 فاضلا اديبا شاعرا من شعرة وقد كاتب به ابا محمد عبد الله التجاني وهو في صحبة  
 السلطان ابي زكرياء مجددا لعهد الوداد  
 سلام محب قد اتى طي طرسه  
 فخذة عن الزاكي المحب لكم فقد  
 وبلغ الى المولى العماد تحية  
 وزارك عبد الله في ثوب نفسه  
 عدته العوادي عن اداة بنفسه  
 معطرة تحكي طهارة قدسه

### ابو العباس احمد بن عبد الله الرصافي التونسي

من ابنائها الذين شادوا مجدها الاسمي . واشتهروا اديبا وعلماء . بذ الاقران .  
 وازدان به الزمان . اخذ عن اساتيدها العظام . فكان فارس الشعر والنظام فقيها اديبا  
 بليغا محيدا بذلك ترجمه التجاني في الرحلة من شعرة مخاطبا له  
 سلام زكي يحسد المسك عرفه  
 يسير ويسري كي يوافي رضى ابي  
 ودارين تهوى ان تمر بداره  
 محمد الاسنى بحسن بداره

### ابو القاسم بن محمد بن المجالوم التونسي

ترجمة التجاني بالفقيه الاديب ومن شعرة مخاطبا له بهذه الايات

اذكى السلام وازكاه واشداه  
 يعطر العنبر الشحري مسراه  
 يمر مر نسيمات الصباح على  
 ذاك المحيا اعز الله محياه

من ذي وداد وذي شوق وذي كلف  
 ببني وبينك ود لم اخنه ابا  
 نفسي فداك لئن شط المزار لقد  
 لئن اعدل آمالي فانشدها  
 فلا تزال تحياتي مرددة  
 عليك ما رددت ذكراك افواه

### ابو عبد الله محمد بن عمر بن راس الحجلة التونسي

ترجمه التجاني في رحلته بقوله الفقيه المتصوف الاديب الفاضل ومن شعرة يخاطبه  
 احبة قلبي ذبت في حبكم وجدا  
 ولم استطع للدمع صرفا ولا ردا  
 وبين مكانينا من الرمل والري  
 متالف تنضي ما يقاد وما يحدى  
 فهل تاتينا من جنابكم الصبا  
 فانشق من ارواحها المسك والندا  
 فعهدي بزياكم وطيب نسيمها  
 يعيش بها في الترب من سكن اللحدا  
 سلام على ذاك الجلال فاني  
 رايت سلام الله افضل ما يهدى

### ابو عبد الله محمد الحزري التونسي

ترجمه التجاني بقوله صاحبنا الفقيه الافضل ومن شعرة ما كتبه اليه من قوله  
 ايها الماحد الرضى ان نظمي  
 لست ارضى بان يحل لديك  
 فعسى الفضل في القبول وفي الصفح  
 يح اذ الصفح صار منك اليك

### ابو زيد عبد الرحمان بن ابي القاسم بن نزار السهمي التونسي

ترجمه التجاني بقوله الشيخ الاديب الفاضل ومن شعرة يخاطبه  
 وصلت تحية نازح بوساطة  
 فكأنها نشر الرياض مع الصبا  
 وكان ما يهدي النسيم من الشدى  
 منها لناشقه ثناك الطيبا  
 وكان عبد الله اذ حى بها  
 عيسى بغير نبوة لكن نبا  
 فعليه مني ردها لو انى  
 جيت القفار بها لكان الاوجبا

## ابو بكر بن فتح الغماري النفزايي شاعر نفزاية

نشأ ببلده وطلب العلوم والادب فبرع وكان فقيها عالما بالعربية ادبيا شاعرا وكان له تقدم في حسن الخط انفرده فيه بطريقة اخترعها لم تعرف قط في انواع الخط المعدودة، وبرع فيها في وقته جماعة من اهل الجريد اخذوها عنه وكان ظريف المنزع حلوا المحاوراة لطيف الاشارة وكان مقيما بطرقة من نفزاية ومن شعره هذه الارجوزة خاطب بها ابا عبد الله محمد التجاني لما حل بنفزاية مع مخدومه السلطان ابي زكرياء الحفصي يسليه عن غربته منها

اربا بنفس حرة عن ذكر ما	يلبل البال لسكان الحمى
وعد عن رقة طبع عذري	فما لذي عقل به من عذر
وانما الانسان بالشهامة	فدم بها حفت بك الكرامة
واحتمل القسوة والبدواة	واهلها ما دمت في نفزاية
طبع المياه والهواء والباد	قل عائدا بقل هو الله احد
ان هي الا سفرة ستفر	عن حسن عقبي مع وفر يفر
لو بعث في اثنائها دنياكا	وانت ذو ملك وما ادراكا
بجلسة بين يدي عماد	وقيت فيها عين الحساد
ونظرة لوجه مشتقه	من نضرة النعيم فاعلم وافقه
كنت على ما بعث منه رابحا	فاضمم على يقينك الجوانحا
زهر النجوم حاسدات موضعك	إي والذي بفضلته قد رفعك

## ابو القاسم الرحوي التونسي

ولد بتونس وبها نشأ فطلب العلم عن علمائها فبرع في علوم العربية وغلب عليه الادب فكان شاعرا مقلقا سابق حلبة شعراء عصره انتشر صيته واعترف الادباء بفضلته معدودا في فحول شعراء تونس مدح الملوك واخذ جوائزهم ولما استولى السلطان ابو الحسن علي المريني على تونس وافريقية واحتل القصبة

بتونس فسكن بالقصر واندفع شعراء الحضرة يهتونه بالفتح كان صاحب الترجمة سابقهم في تلك النوبة ثم لما قصد القيروان بعساكرة العظيمة وقائلته الاعراب قتمت عليه الهزيمة الشنعاء على مدينة القيروان فالتجأ السلطان ابو الحسن للقيروان فحاصروه بها وكثر ارجاف الناس بتونس وكانوا فريقين مواليا له يشيع ما يؤذن برجوعه بالكرة ومعاديا يشيع خلاف ذلك ويتخرص الفريقان بنصوص الاجفار واحكام النجوم ونحو ذلك من التسور على ما عمي عنهم من الغيوب فانشد في ذلك صاحب الترجمة قصيدة همزية يتبرا من دعاوي الفريقين ويندد بمذهبهم السقيم وبذكر ما صار اليه الحال بتونس وكان حيا سنة ٧٧٩ ومن شعرة يهني السلطان ابا الحسن المريني باستيلائه على افريقية. ولما كان الاسلام جنسية جميع المسلمين لا يهيمهم تبدل الدول ما كانت اسلامية فلا عجب من مدح شعراء تونس لابي الحسن وقد استولى على بلدهم خصوصا وهو من هو علما وسياسة وقوة لم شعث الاسلام وضم جامعتهم بالمغرب

اجابك شروق اذ دعوت ومغرب	فمكة هشت للقاء ويشرب
وناداك مصر والعراق وشامه	بدارا فصعد الدين عندك يشعب
وحيتك او كادت تحيي منابر	عليها دعاة الحق باسمك تخطب
فسارع منا كل دان وشاسع	الى طاعة من طاعة الله تحسب
وتأقت لك الارواح حبا ورغبة	وانت على الآمال تنأى وتقرب
ففي البلدة البيضاء لباك معشر	وانت بافق الناصرية ترقب
ووافتك من ذات النخيل وفودها	فلقاهم اهل لديك ومرحب
ولم تتلكأ (١) عن اباء بجاية	ولكن يراض الصعب ثم يركب
تأبت فلما ان اطلت عساكر	ترى الشهب منها تستباح وتنبه
فبادر منهم مذعن مسلم	واذعن منهم شاغب ومؤلب
وما تونس الا كمصر مروع	وفي حرم امست لديك تسرب
وما اهلها الا بغاث (٢) لصائد	وبالعز منها استنسروا وتعقبوا

(١) تبطىء (٢) ضعاف الطيور - مصححه

وقد كنت قبل اليوم كهف زعيمهم  
فكان يرى ان الزمان اداله  
كذلك ابن طائع وان اعتلت  
وما ذاك الا ان عدلك ينتمي  
تساميت في ملك ونسك بخطه  
اذا لذ للاملاك خمر مدامة  
وان ادأب القوم الصبوح فانما  
وان حمدوا الشرب الغبوق فانما  
وان خشنت اخلاقهم وتحجبوا  
لقد كرمت منك السجايا فاصبحت  
كما شيدت بيتا ذوابة (١) معشر  
هم التاركو غلب القساور خضعا  
هم الناس والاملاك تحت جوارهم  
هم الممالك والملك العظيم فيتهم  
لقد اصبحت بغداد تحسد باسمهم  
تجلت بيت المجد منهم كواكب  
قله منهم ثلثة مغربية  
لقد قام عبد الحق للحق طالبا  
واعقب يعقوبا يؤم سيله  
وخلف عثمانا قلله صارم  
فكم في سيل الله شن اغارة  
ولما اراد الله اتمام منه  
ابى لك (٣) للدين الحنيفة آية

فها انت كهف للجمع ومهرب  
بكم فاجاب العيش والعيش مخصب  
به السن احوالا وانت له اب  
الى الخلفاء الراشدين وينسب  
حذاءك محراب لديها ومركب  
فلذلك القرآن يتلى ويكتب  
على ركعات بالضحي انت تداب  
شرابك بالامساء ذكر مرتب  
فما انت فظ بل ولا متحجب  
اذا ما امر الدهر تحلو وتعذب  
يزيدهم قحطان فخرا ويعرب  
وعن شاوهم كفت عبيد واغلب  
هم العظم والارض العظيمة مغرب  
على كاهل السبع الشداد مطنب  
ودجلة ودت ان تكون مناسب  
لقد جل منها شارق ومغرب  
يروم بناها الاعجمي فيعرب  
فما فانه منه الذي قام يطلب  
فلم يخطه وهو السيل المنجب (٢)  
به بان للاسلام شرع ومذهب  
لما شاد اهل الكفر امست تخرب  
تقلدها منا مطيع ومذنب  
تعري بها عن لامع الحق غيب

(١) اعلا عزهم وشر فهم - (٢) الواضح - (٣) كذا بالاصل ولعله ابانك

فجئت بما يرضى به الله سالكا  
وقمت بسامر الله حق قيامه  
واصبح اهل الله اهلا وشيعة  
وحل باهل الفتك ما حل عزمهم  
وجاهدت في الرحمان حق جهادة  
وانقذت من ايد الاغارة امة  
فاصبحت الدنيا عروسا يزفها  
فلا مصر الا قد تمناك اهله  
وما الارض الا منزل انت ربه  
تملكت شطر الارض كسبا وشطرها  
بجيش على الالواح والماء يمتطي  
وجيش من الاحسان والعدل والتقى  
فلا مركب الا يزين راكبا  
ولا رمح الا وهو اهيف خاطر  
فكم كاتب خطيه (١) ودواته  
يمر على الابطال وهو كانه  
وكم كاتب لا ينكر الطعن رحمه  
له من عجيب السحر بالقول اضرب  
فها هو في الاقوال واش محبر  
ومن ساحب بردا من العلم والتقى  
له صبغة في العلم جاءت باصبغ  
فيا عسكرا قد ضم اعلام عالم  
هم الفيئة العلياء والمعشر الذي  
لك الفضل في الدنيا على كل قاطن

سيلا الى رضوانه بك يذهب  
يناضل عنه منك نصل مدرب  
لكم ولهم منكم مكان ومنصب  
وقام لديهم واعظ مترقب  
فراهب اهل الكفر باسك يرهب  
واولى جهاد كان بل هو اوجب  
لامرك من جاري المقادير مغرب  
ولا ارض الا بادكارك تخضب  
وما حلها الا السودود المرجب  
ورانا فطاب الكلك ارث ومكسب  
وجيش على الضمر السوابق يركب  
وذاك لعمر الله اغلى واغلب  
ولا راكب الا به ازدان مركب  
ولا سيف الا وهو ابيض قاضب  
ولم يقر خطا يغتدي وهو يكتب  
هزبر وابطال الفوارس رب رب (٢)  
خبير بايام الاعارب معرب  
وفي هامة القوم المضارب مضرب  
وها هو في الامثال ثاو محرب  
عليه زيول الداودية تسحب  
وشهبان فهم لم يشمهن اشهب  
به طاب في الدنيا لنا متقلب  
اذا حل شعب فهو للحق مشعب (٣)  
ومرتحل اتى يجيء وينذهب

ويا مالكا عدلا رضى متورعا  
 شرعت من الاحسان فينا شريعة  
 واسميت اهل النسك اذ كنت منهم  
 واعليت قدر العلم اذ كنت عالما  
 فمدحك محتوم على كل قائل  
 فله كم تعطي وتمطي وتجتبي  
 فلا برحت كفاك في الارض مزنة  
 ولا زلت في علياء مجدك راقيا  
 توافي على اقصى امانيك آمنا

وقصيدته الهمزية هي قوله

استغفر الله كل حين  
 اصبح في تونس وامسى  
 الخوف والجوع والمنايا  
 والناس في مربة وحرب  
 فبعضهم قد راي عليا  
 وآخر قال سوف ياتي  
 والله من بعد ذا وهذا  
 ياراصد الخنس الجوارى  
 مطلتمونا وقد زعمتم  
 مر خميس على خميس  
 ونصف شهر وعشرتان  
 ولا نرى غير زور قول  
 انا الى الله قد علمنا  
 رضيت بالله لي اياها  
 ما هذه الانجم السوارى

قد ذهب العيش والهناء  
 والصبح لله والمساء  
 يحدثها الهرج والوباء  
 وما عسى ينفع المرء  
 حل به الهلك والتواء  
 به اليكم صبا رخاء  
 يقضي لعبديه ما يشاء  
 ما فعلت هذه السماء  
 انكم اليوم املياء  
 وجاء سبت واربعاء  
 وثالث ضمه القضاء  
 اذاك جهل ام ازداراء  
 ان ليس يستدفع القضاء  
 حسبكم البدر او ذكاه  
 الا عبايد او اماء

يقضى عليها وليس تقضي وما لها في الوري اقتضاء  
 ضلت عقول ترى قديما ما شانہ الجرم والفناء  
 وحكمت في الوجود طبعاً يحدثه الماء والهواء  
 الله ربي ولست ادري ما الجوهر الفرد والحلاء  
 ولا الهيولى التي تنادي ما لي عن صورة عراء  
 ولا وجود ولا انعدام ولا ثبوت ولا انتفاء  
 وليس ادري ما الكسب الا ما جلب البيع والشراء  
 وانما مذهبي وديني ما كان والناس اولياء  
 اذ لا فصول ولا اصول ولا جدال ولا ارتياء  
 ما تبع الصدر واقتفينا يا حبذا كان الاقتفاء  
 كانوا كما يعلمون منهم ولم يكن ذلك الهذاء  
 يا اشعري الزمان اني اشعري الصيف والشتاء  
 انا ساجزى بالشر شرا والخير عن مثله جزاء  
 وانني ان اكن مطيعا فرب اعصي ولي رجاء  
 وانني تحت حكم بار اطاعه العرش والثراء  
 لو حدث الاشعري عمن له الى رأيه اتماء  
 لقال اخبرهم باني مما يقولونه براء

### محمد بن محمد البدوي الاندلسي الاصل

قال في الاحاطة كان ذا قدم في الفقه عارفا بالاصلين شاعرا مجيدا فصيحاً بليغاً  
 في الخطبة حسن الوعظ سريع الدمعة لقي جلة وقرا بتونس حتى برع ولازم القاضي  
 ابن عبد السلام بها في الفقه ثم رجع الى الاندلس فتولى خطابة جامع بلش واقرأ به  
 فانتفع الناس به توفي بها سنة ٧٥٠ ومن شعره في النسب قوله

خال على خندك ام عنبر ولؤلؤ ثغرك ام جوهر



لوجدت لي منك برشف اللبي      لقلت خمر عسل سكر  
دعني في الحب اذ حب حسرة      سفك دم العاشق لا ينكر

### ابو عبد الله محمد الظريف التونسي

نشأ بتونس فطلب العلم والادب فبرع وكان وحيد عصره اشتهر بالفضل  
وظهرت على يده كرامات فكان معتقدا في عصره معروفا باستجابة الدعاء صوفيا  
متبعاً للسنة ومع ذلك كان شاعراً مقلماً توفي يوم الخميس في ١١ جمادى الآخرة سنة  
٧٨٧ ودفن بالجبل المبارك جبل المنار من مرسى قرطاجنة ولا زال ضريحه مزاراً  
ومن شعره قصيدته في مدح الجنب النبوي الرفيع ضمنها القاب الطبوع الموسيقية  
ويسمى بعضها بعض الابداء بناغورة الطبوع وهي تدل على شيوع علم الموسيقى بتونس  
قديمًا حتى كان لفضلاء ذلك العصر المام به والقصيدة نصها

من سفك دمعي ومن تحجير اجفاني      صغت الهوى حلية من حر نيران  
ومن نحولي ومن سقمي وشدة ما      القلا من فرط اشواقني واشجاني  
رثي العذول الحالي حين ابصرني      من بعد ما كان بالتعنيف ينهاني  
وصل الحبيب فلا ابغي به بدلا      ليس التبدل والسلوان من شاني  
من لامني في الهوى والحب قلت له      اليك عني فان الحسن ادماي  
فرب روضة انس قد مرت بها      محضرة ذات افنان واغصان  
قطوفها تنعش الارواح دانية      كجنة ذات روح ذات ريحان  
تخلل الماء في انهارها فغدت      تزهو بورد ونسرين ونعمان  
في روضة قد شدت من كل ناحية      بلابل لم تدع صبورا لانسان  
فقام فيها خطيب فوق منبره      يشكو الغرام بتغريد والحان  
مزوق الصدر مخضوب النبات له      من الزبرجد والياقوت لونات  
سود مناكبه بيض جوانحه      له من المسك والكافور ثوبان  
مطوق الجيد في اطراف مقلته      اشعة من بهاء خده القاني  
فاطرب الطير في اوكارها فغدت      شوقا تجاوبه من كل بستان

وتأه في ( الرمل ) أحيانا فأحياني  
 ( محير ) الحال ( مزموما ) بهجران  
 فقد ( الحسين ) ففاضت منه أجباني  
 حتى رثيت له شوقا فأبكاني  
 ( ومائة ) أحرقت قلبي واكناني  
 حتى أذاب فؤاد المدنف العاني  
 ما بال جسمك مكلوم الحشى فان  
 خفض قليلا فقد هيجت احزاني  
 وكنت أهواه في الدنيا ويرواني  
 كما تراني فريدا فوق اغصان  
 يحق لي النوح في سري واعلاني  
 حتى الاقي الثرى في طي اكفاني  
 ولا مررت ببازي وعقبان  
 حصلت في فسخ صياد وسجان  
 يقضي الاله فحال الدهر ضدان  
 فمشرب الدهر لا يصفو لانسان  
 جاد الزمان بوصل بعد هجران  
 ورنجتك غصون الائل والبان  
 روائج الند من نجد لنعمان  
 وبات شملك مجموعا بخلاف  
 وادي العقيق فبلغ حاجة العاني  
 خير النبيين من سادات عدنان  
 خير البرية من قاص ومن دان  
 يا عمدي يا رجائي عند ميزان  
 متى يساعدي دهري وازماني

جس (الرهاوي) وجبر (الذيل) من طرب  
 (واصهان) غدا يحكي (بصيكته)  
 فهاجني ما بكى اهل (العراق) على  
 يشكو (النوى) ودموع العين تسبقه  
 (والرصد) 'شعل في قلب العليل جوى  
 (والاصبعين) غدا يحكي بصولته  
 فقلت ما بك صف لي ما ابتليت به  
 هيجت لي لوعة في القلب ساكنة  
 فقال ابكي لالف كان بالفسي  
 قضى الرمان بضعف حين فارقتي  
 فلا تليني على طول البكاء فقد  
 وهكذا لم ازل ابكي الدموع دما  
 فقلت احسنت لا خاتك اجنحة  
 ولا نعاك غراب يا حمام ولا  
 كن واثقا بجميل الصبر وارض بما  
 لا الحزن يبقى ولا الافراح دائمة  
 ناشدتك الله يا طير الارك اذا  
 ونا-متك نسيمات الرياض ضحى  
 ورش ريشك ماء الورد وانبعث  
 وساعدتك الليالي في تصرفها  
 وجئت طيبة والوادي وحزت على  
 سالم على المصطفى المختار من مضر  
 الهاشمي الذي فاضت فضائله  
 وقل له يا رسول الله يا املي  
 متى امرغ خدي عند تربتكم

جسمي بتونس موثوق بزلتة  
 وكل عام ارجي ان ازورككم  
 والوقت ضاع وعمري ماشعرت به  
 وليس لي قوّة ارجو الوصال بها  
 ولا معي عمل ارجو النجاة به  
 يا اشرف الخلق يا كهفي ومعتمدي  
 مضى الزمان ولا قدمت سالحة  
 ان زرت قبرك هذا العام يصلح ان  
 وان طردت بذنب عن زيارتكم  
 اموت والقلب مشتاق لزورتكم  
 وكن شفيعي في يوم الجزاء اذا  
 يارب بالمصطفى المختار من مضر  
 واغفر لوالدي وارجم مقام ابي  
 واغفر لمشيختي ما اسلفوه كما  
 بجاه احمد خير الخلق كلهم  
 عليه ازكى سلام الله ما طلعت  
 كذلك الآل والاصحاب كلهم

ومن شعرة قوله

ليس الظريف بكامل في ظرفه  
 فاذا تعفف عن محارم ربه  
 حتى يكون عن الحرام عفيفا  
 فهناك يدعوه الانام ظريفا

ابو عبد الله محمد بن عرفه الورغمي التونسي

ولد بتونس سبع عشر رجب ليل سنة ٧١٦ ونشأ في طلب العلم فاخذ عن  
 علماء تونس الاعلام وبرز في العلوم فصار اماما فيها شرعية وادبية ورياضية. فقرأ  
 بالجامع الاعظم وتخرج عليه العلماء حتى اصبح شيخ الشيوخ وكان العلم الفردي في

الفقه وحامل راية المذهب المالكي بالافاق فاليه الرحلة في الفتوى والاشتغال بالعلم فكانت الاسئلة ترد اليه من الاندلس والمغرب والمشرق في العلوم . والف التأليف الفائقة المفيدة انتفع بها شرقا وغربا منها المختصر الكبير في الفقه المسمى بالمبسوط في اربعة اجزاء ضخام جمع فيها المذهب بضبط وتحريير لم يسبق اليه حتى ان حدوده افردت بالشرح ولم يجسر احد من العلماء على شرحه ومنها مختصر في علم المنطق ومختصر آخر في الفرائض وآخر في اصول الدين عارض به الطوالع للقاضي البيضاوي ونظم قراءة يعقوب . جمع الناس التأليف من تقاريره في دروسه التفسير والحديث وغيرهما . لم يقبل الولاية الحكمية بل اقتصر على الامامة بجامع الزيتونة منقطعا للاشتغال بالعلم مدة حياته . اجمع الناس على محبته عامتهم وخاصتهم لا يغشى السلطان الا اذا استدعا في الامور . كان ملجأ للغرباء والعامه في قضاء حوائجهم عند السلطان لا يتولى احد في ولاية شرعية الا بعد اشارته واختياره مسموع الكلمة وكان ذا غنى او وقف ماله كله في وجوه البر من فكاك الاسارى وغيره . كان نظر خزانه الكتب بالجامع اليه وما اراد السفر الى الحج حاسب عنها من استخلفه في النظر فيها فكانت ستين الف مجلد فقال انا لله تلاشت كتب الخزانة وكان سفره للحج سنة ٧٩٢ ولما وصل الى مصر تلقاه علماءؤها وارباب المناصب بالاكرام واجتمع به سلطان مصر الملك الظاهر فاكرمه واوصى امير الركب بخدمته توفي بتونس يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٨٠٣ (١) عن سبع وثمانين سنة الا شهرين ودفن بمقبرة الجلاز وكان شاعرا ومن شعره قوله في حضور مجلس الدرس للمهنتين من التلامذة وما ينبغي لهم وللشيخ في درسه

و تقرير ايضاح لمشكل صورة	اذا لم يكن في مجلس العلم نكتة
او ابداء اشكال نتيجة فكرة	وعزو غريب النقل او فتح مقفل
وايساك تركا فهو اقبح خلة	فدع سعيه واطلب لنفسك واجتهد

(١) اعتمدت في هذا التاريخ صاحب كفاية المحتاج وان اخبرني الثقة ان الموجود في كتابة ضريحه انه توفي عشرين جمادى الاخرة سنة ٨٠٠ ولعله الاصح فليعتمد .

ومنه قوله قرب وفاته

بلغت الثمانين بل جزتها      فهان على النفس صعب الحمام  
 وواحاد عصري مضوا جملة      وعادوا خيالا كطيف المنام  
 وارجو به نيل صدر الحديث      بحب اللقاء وكراه المقام  
 وكانت حياتي بلطف جميل      لسبق دعاء ابي في المقام

### ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي

ولد بتونس وبها نشأ وكانت ولادته غرة رمضان سنة ٧٣٢ فطلب العلم والادب عن علمائها فبرع وفاق فكان قميها علما بجميع العلوم الشرعية والادبية والرياضية وكان حسن الخلق جم الفضائل رفيع القدر عالي الهمة قوي الجاش طامحا للرئاسة شاعرا مقلقا له التأليف البديعة منها تاريخه المشهور المسمى بكتاب العبر اخترع فيه اسلوبا عجيبا من التحدث عن العلوم وتنقيح الفهوم واعراض البشر دل على تبحر في العلوم. ومنها شرح البردة شرحا بديعا دل على تفننه وغزارة حفظه ولخص كثيرا من كتب (١) ابن رشد ومحصول الفخر والرف في اصول الفقه والمنطق والحساب. ولي الكتابة بالدولة الحفصية ثم توجه الى فاس واصابته محنة فاعتقل بها ثم سرح وقدم الى غرناطة ثم الى بجاية وولي بها حجابة اميرها ابي عبد الله الحفصي مع خطابة جامع القصبية بها ثم رجع الى مسقط راسه تونس فاقام بها واكب على الاقراء بجامع الزيتونة ومدح سلطانها بقصائد وقدم اليه تاريخه بكتاب العبر موشحه باسمه ثم رحل الى مصر فولاه الملك الظاهر برقوق قضاء المالكية بها وتصدر بالازهر للاقراء فكان يسلك في اقراءه مسلك الاقدمين كالفخر والغزالي وينكر طريقة علماء العجم في الاختصار ويقول ان اختصار الكتب في فنون والتعبد بالالفاظ على طريقة العصد وغيرها من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك وقد عرف بنفسه آخر تاريخه مات وهو قاض

(١) هذا يرد ما نقل من ان تلاخيص ابن رشد في الرياضات احرقت وانعدمت من ايدي الناس ولم يبق منها الا ما كتبه تلاميذه اليهود في اللغة العبرانية كيف وهذا صاحب الترجمة قد اختصر كثيرا منها وهو بعدة بنحو المائتي سنة فاستفد ذلك

بمصر سنة ٨٠٨ لاربع بقين من رمضان عن ست وسبعين سنة الآ شهرًا ودفن  
بمقبرة الصوفية. ومن شعرة يخاطب السلطان ابا عنان وهو في اعتقاله

على اي حال لليالي اعاتب واي صروف للزمان اغالب  
كفى حزنا لي على القرب نازح واني على دعوى شهودي غائب  
واني على حكم الحوادث نازل تسالمني طورا وطورا تحارب

ومنها في التشوق

سلوتهم الا ادكار معاهد لها في الليالي الغابرات غرايب

وان نسيم الريح منهم يسوقني اليهم وتصيني البروق الخوالب

ومنه يمدح السلطان ابا العباس احمد الحفصي يوم قدم له تاريخه

هل غير بابك للغريب مؤمل او عن جنابك للاماني معدل

هي همة بعثت اليك على النوى عزما كما شحذ الحسام الصيقل

متبوا الدنيا ومنتجع المنى والغيث حيث العارض المتهلل

حيث القصور الزاهرات منيفة تعنو لها زهر النجوم وتحفل

حيث الحيام البيض ترفع للقرى قد فاح في ارجائهن المندل (١)

حيث الحمى للعز في ساحاته ظل افاءته الوשיح الذبل (٢)

حيث الرماح يكاد يورق عودها مما تعدل من الدماء وتهل

حيث الحيات املن شجعان الوغى مما اطالوا في المغار (٣) واوغلوا

حيث الوجوة الغر حجبها الحيا والبشر في صفحاتها يتهلل

حيث الملوكة الصيد والنفر الاولى عز الجوار لديهم والمنزل

من شيعة المهدي بل من شيعة التوح يد جاء به الكتاب مفصل

شادوا على التقوى مباني عزهم لله ما شادوا بذلك وائلوا

بل شيعة الرحمان القى جهنم في خلقه فسموا بذلك وفضلوا

قوم ابو حفص اب لهم وما ادراك والفاروق جد اول

نسب كما اطردت انا بيب القنا واتي على تقويمهن معدل

(١) نوع من الطيب - (٢) الرماح الرقيقة - (٣) موضع الاغارة - مصححه

للفجر تاج بالبدور مكلل  
 ولانت ان نصبوا اعز وافضل  
 وبنائك العالي اشد واطول  
 والليل مدثر الجوانب أليل  
 منها وذابله ذبال مشعل  
 طيف باطراف المهاد موكل  
 ويروود مخصبها الذي لا يمحل  
 يعطي عطاء المنعمين فيجزل  
 كالروض حياه ندى مخصوضل  
 في الدين والدنيا اليه الموئل  
 شهدت له الشيم التي لا تجهل  
 وعلى اعانة ربه متوكل  
 لله منك السابق المتمهل  
 يتسابقون الى العلاء واكمل  
 فالامر فيه واضح لا يجهل  
 هي عروة الدين التي لا تفصل  
 ومرين قبلهم كما قد ينقل  
 تخبرك حين استانسوا واستاهلوا  
 فلقد تجيب رسومها من يسال  
 ملاء القلوب وفوق ما يتمثل  
 تمضي كما يمضي القضاء المرسل  
 فاقتر عنه وهو املح اعضل (١)  
 وعلى خلاقهم مضاع مهمل  
 ورجوا صلاح الحال منك واملوا

سام على هام الزمان كأنه  
 فضل الانام حديثهم وقديمهم  
 وبنوا على قلك النجوم ووطدوا  
 ولقد اقول لحائض بحر العلى  
 ماض على غول الدحى لا يتقي  
 متقلب فوق الرماح كأنه  
 يبغي منال الفوز من طرق الغنى  
 ارح الركاب فقد ظفرت بواهب  
 لله من خلق كريم في الندى  
 هذا امير المؤمنين امامنا  
 هذا ابو العباس خير خليفة  
 مستنصر بالله في قهر العدى  
 سبق الملوك الى العلى متمهلا  
 فلانت اعلا الملكين وان غدوا  
 قانس قديما منهم بقديمكم  
 دانوا لقومكم باقوم طاعة  
 سائل تلهسانا بها وزناته  
 واسأل باندلس مدائن ملكها  
 واسال بذا مراكشا وقصورها  
 يأبها الملك الوفي ياذا الذي  
 لله منك مؤيد عزماته  
 حيث الزمان يحث اعظم حته  
 والشمل من ابناؤه متصدع  
 والخلق قد صرفوا اليك قلوبهم

فعباته لما انتدبت لامره بالباس والعزم الذي لا يمهل  
 ذلك منه جاححا لا ينشني سهلت وعرا ككاد لا يتسهل  
 والننت من شوس (١) العتاة وذدتهم عن ذلك الحرم الذي قد حللوا  
 كانت لصولة صولة ولقومه يعدو ذويب بها ويسطو المعقل  
 ومههل تسدي وتلحم في التي ما احكموها فهي بعد مههل  
 والمراد بصولة هنا صولة ابن خالد بن حمزة اولاد ابي الليل وذويب هو ابن  
 عمه احمد بن حمزة والمعقل فريق من العرب من احلافهم ومههل هم بنو مههل بن  
 قاسم انظارهم واقتالهم (٢) . ثم رجع الى وصف العرب

عجب الانام لشانهم بادون قد قذفت بحميم المطي الذلل  
 رفعوا القباب على العماد وعندها الجرد السلاه (٣) والرماح العسل (٤)  
 في كل طامي الرب (٥) منعقد الحصا تهدي للجنة الظماء قتهل  
 حي شراهم السراب ورزقهم ريح يروح به الكمي ومنصل (٦)  
 حي حلول بالعرء ودونهم قذف النوى ان يضعنوا او قبلوا  
 كانوا يروعون الملوك بما بدوا (٧) وغدت ترفه بالنعيم وتخضل  
 فبدوت لا تلوي على دعة ولا تأوي الى ظل القصور وتزل  
 طورا يضافحك الهجير وتارة فيه بخفاق البنود تظلل  
 واذا تعاطى الضمر في يوم الوغى كاس النجيع فبالصهيل تغلل  
 محشوشنا في العز معتملا له في مثل هذا يحسن المستعمل  
 تقري حشا البيداء لا يسري بها وكف (٨) ولا يهدى اليها جفهل  
 وتجر اذيال الكئاب فوقها تختال في السمر الطوال وترفل  
 ترميمهم منها بكل مدجج شاكي السلاح اذا استعار الاعزل  
 وبكل اسمر غصنه متاود وبكل ايض شطوة متهدل

(١) متكبري - (٢) اعداءهم او مقاتلوهم - (٣) الخيل العظيمة الطويلة  
 (٤) المهترئة - (٥) لعل اصله الرب وهو الماء الكثير - (٦) السيف - (٧) اي  
 سكنوا البادية - (٨) سحب - مصححه



حتى تفرق ذلك الجمع الاولى  
 ثم استملتهم بنعمتك التي  
 ونزعت من اهل الجريد غواية  
 ونظمت من امصاره وثغوره  
 فسددت مطلع النفاق وانت لا  
 بشكيمة مرهوبة وسياسة  
 عذب الزمان لها ولد مذاقه  
 فضوى الانام لعز اروع مالك  
 وتطابقت فيه القلوب على الرضى  
 يا مالكا وسع الزمان واهله  
 فالارض لا يخشى بها غول ولا  
 والسرب يجتابون كل تنوفة (١)  
 سبحان من بعلاك قد احببى المنى  
 فكانما الدنيا عروس تجتلى  
 وكأن مطبقة البلاد بعدله  
 وكأن انوار الكواكب ضوعفت  
 وكانما رفع الحجاب لناظري

ومنها في العذر عن مدحه

مولاي غاضت فكري وتبلدت  
 تسمو الى درك الحقائق همتي  
 واجد ليلى في امراء قريحتي  
 فايبت يختلج الكلام بخاطري  
 واذا امترت العفو منه جاهدا  
 ميني الطباع فكل شيء مشكل  
 فاصد عن ادراكهن واعزل  
 فتعود غورا بعد ما تسترسل  
 والنظم يشرذم والقوافي تجفل  
 عاب الجهابذ صنعه واسترذلوا

من بعد حول انتقيه ولم يكن  
 فاصونه عن اهله متواريا  
 وهي البضاعة في القبول نفاقها  
 وبنات فكري ان انتك كليله  
 فلها الفخار اذا منحت قبولها  
 ومنها في ذكر الكتاب المؤلف لخزاته

واليك من سير الزمان واهله  
 صحفات ترجم عن احاديث الاولى  
 تبدي التبايع والمالقي سرها  
 والقائمون بملة الاسلام من  
 لخصت كتب الاولين بجمعها  
 والنت حوشي الكلام كأنما  
 وجعلته لسوار ملكك مفخرا  
 والله ما اسرفت فيما قلته  
 ولانت ارسخ في المعالي رتبة  
 فملاك كل فضيلة وحقيقة  
 والحق عندك في الامور مقدم  
 والله اعطاك التي لا فوقها  
 ابقاك ربك للعباد تربهم

ومنه يهنيه بالبرء من انحراف الم به

ضحكت وجوه الدهر بعد عبوس  
 وتوضحت غرر البشائر بعدما انهمست  
 صدعوا بها ليل الهموم كأنما  
 صدعوا الظلام بجذوة القبوس  
 فكانهم جنات عدن في الوردى  
 نشرت لها الامال من مرموس

قرت عيون الخلق منها بالتي  
 يتمايلون من المسرة والرضى  
 من راكب وافى يحبي راكبا  
 ومشفع لله يونس عنده  
 يعتد منها رحمة قدسية  
 طب باخلاص الدعاء وانه  
 يا ابن الخلائف والذين بنورهم  
 والناصر الدين القويم بعزيمة  
 هجر المنى فيها ولذات المنى  
 حاط الرئاسة بالسياسة فانطوت  
 اسد يحامي عن حمى اشباله  
 قسما بموشي البطاح وقدغدت  
 والمائلات من الحنايا جثما  
 وخز البلى منها الغوارب والذرى  
 لبقاك حرز للانام وعصمة  
 ولانت كافل ديننا بحماية  
 الله اعطاك التي لا فوقها  
 تغنوا الوجوه اليك قبل وجوهنا  
 فاذا اقامت فان رعبك راحل  
 واذا رحلت فللسعادة آية  
 واذا الادالة في الكمال تطابقت  
 فانعم بملكك دولة عادية

شربوا النعيم لها بغير كؤوس  
 ويقابلون اهلة بشموس  
 وجليس انس قاده لجليس  
 اثر الهدى في المعهد المأنوس  
 فيبوء للرحمان بالتقديس  
 يشفي من الداء العيا والبوس (١)  
 نهجت سبيل الحق بعد دروس  
 طردت امامتها بغير عكوس  
 في لذة التهجير والتغليس  
 منه لاكرم مالك وسيوس  
 حتى ضووا منه لامنح خيس  
 تختال زهوا في ثياب عروس  
 بالبيد من طسم وفن جديس  
 فلقن خزرا بالعيون الشوس  
 وحياة ارواح لنا ونفوس  
 لولاك ضيع عهدنا وتنوسي  
 وحبك حظا ليس بالمركوس  
 سيان من راس ومن مرؤس (٢)  
 يحمي على الاعداء كل وطيس  
 تعادها في موكب وخميس  
 جاءت بمسموع لها ومقيس  
 تشقي الاعادي بالعذاب اليس

(١) والمعني به امام الجامع الاعظم جامع الزيتونة بتونس عمرة الله  
 (٢) في هذه البيت من سوء الادب ما لا يخفى كيف والله تعالى يقول « وعت  
 الوجوه للحى القيوم » فنعوذ بالله من زلقات اللسان

واليكها مني على خجل بها      عذراء قد حليت بكل نفيس  
عذراك قد طمس الشباب ونوره      واضاء صبح الشيب بعد طموس  
لولا عنايتك التي اوليتني      ما كنت اعنى بعدها بطروس

### محمد بن خافقة بن عمر الوشماقي التونسي عرف بالابي

نشأ في طلب العلم بتونس فاخذ عن علمائها الاعلام وكان ملازما للامام محمد ابن عرفة تلقى عنه علومه وكان ابن عرفة يحسب له حسابا في مجلس الدرس لذكائه فبرع في جميع العلوم وتصدر لبث العلوم فانتفع الناس به والف تفسير القرآن وشرح صحيح مسلم بن الحجاج جمعها من دروس شيخه ابن عرفة فقد قال كنت اعيد زوائد القاء الامام يعني ابن عرفة وفوائده في دروس التفسير والحديث والتهديب كل يوم نحو الورتين مما ليس في الكتب ولذلك لما قال ابن عرفة ( اذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة ) . الابيات الثلاث اجابه الابي صاحب الترجمة ارتجالا بما ياتي وقد ترجمه الحافظ ابن حجر بقوله عالم المغرب بالمعقول وترجمه غيره بقوله الفقيه العالم المحقق الجامع بين المعقول والمنقول ذو التصانيف الفائقة وكان شاعرا فمن شعره يجيب شيخه ابن عرفة عن الابيات التائية الثلاث المتقدمة في ترجمته ارتجالا

يمينا بمن اولاك ارفع رتبة      وزان بك الدنيا باكمل زينة  
لمجلسك الاعلى كفيل بكلها      على حين ما عنها المجالس ولت  
ومنه قوله يقرض مختصر شيخه

ايا طالبين العلم يبغون حفظه      تعالوا فان العلم هانت سيده  
فهذا هديتم للصواب ابن عرفة      اناكم بوضع لم يشاهد مثيله  
فدونكم مغن عن الكتب كلها      وان قل حجما والعيان دليله  
وحل من التحقيق ارفع رتبة      وهذب مبنا فصحت تقوله  
واحكم من كل الحقائق رسمها      فلا خلل يخشى لديه حلولة  
ورد من التاريخ والنقل واها      واورد تنبها يحق قبوله

فان جاء فرضا من يريد اعتراضه فذع سعيه ان التعسف قبله  
توفي بتونس سنة ٨٢٨

### ابو زكرياء يحيى بن ابي يحيى زكرياء بن خلدون التونسي

ولد بتونس وبها نشأ وطلب العلوم والادب فبرع فيها وازدان به بيته رفيع  
العماد في الفضل والعلم وكان شاعرا محيدا ثم لما خرج اخوه ابو زيد عبد الرحمن  
من تونس مسقط راسه لطلب العلي خرج هو لذلك في عيال اخيه واول صهوة  
اقتعدها للمعالي صحبتته للامير ابي عبد الله محمد بن ابي زكرياء الحفصي عند اجلابه  
على بجاية واستيلائه عليها من يد عمه وذلك في رمضان سنة ٧٦٥ وكان كتب بخطه  
عهد ولاية الحجابة عنه متى حصل على ولاية بجاية لابي زيد بن خلدون فلما تم ذلك  
له اناب اخاه يحيى وكان اصغر سنا منه واستدعاه من الاندلس لذلك ثم لما دالت الدولة  
لابن عمه ابي العباس احمد الحفصي على بجاية اكرم صاحب الترجمة واخاه ابا زيد ثم  
تكرر لهما بسبب وشايات، ووظن ابو زيد ففاز بنفسه ثم بدا للامير ابي العباس في  
امرهما فقبض على ابي زكرياء يحيى بن خلدون فاعتقله بعنابة وكبس بيوتهما لظن  
ذخيرة بها فلم يجد ثم تخلص من السجن فقدم على اخيه ابي زيد بسكرة وكان  
ابو حمو امير تلمسان استدعى ابا زيد بن خلدون لوزارته بمكتوب بخطه فتعادى  
عن تجشم احوالها وبعث اخاه يحيى صاحب الترجمة كالنائب عنه فلما وصل الى تلمسان  
احله محل التكرمة والتبجيل واستكفي به في ادارة دولته واضطلع باعباء وزارته  
الى ان طلب ابو تاشفين بن ابي حمو ولاية وهران من ابيه وقد اولى عليها اخاه ابا  
زيان فاسعفه ابوه ظاهرا وعهد الى كاتبه يحيى بن خلدون بمماطلته في كتابها حتى  
يرى المخلص من ذلك فجعل يماطله حتى اغرى بعض الاوباش من بطانته ابا  
تاشفين به بدعوى ان يحيى بن خلدون انما ماطله بالكتاب خدمة لاخيه ابي زيان  
وايثارا له عليه فاستشاط ابو تاشفين غضبا وترصد له مع رهط من الاوغاد منصرفه  
من القصر الى بيته بعد صلاة التراويح في احدى ليالي رمضان سنة ٦٨٦ فطعنوه  
بالخناجر حتى سقط عن دابته ميتا فلما بلغ الخبر ابا حمو صبيحة الليلة قام في ركائبه

وبث الطلب عن اولئك الرهط في جوانب المدينة ثم بلغه ان ابنه ابا تاشفين صاحب  
 الفعلة فاغضى فضاع دم يحيى بن خلدون رحمة الله عليه في سبيل الوشايات بين قوم  
 قد اهملوا حرمة الدماء واتخذوا قوله عز وجل « وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس »  
 ظهريا ودفن بتلمسان شهيدا مظلوما وعند الله تجتمع الخصوم واول ما يقضى في  
 الدماء كما ورد ومن شعرة يمدح ابا حمو رفعها اليه ليلة الميلاد النبوي الذي كان  
 يحتفل به الامير المذكور احتفالا جليلا وذلك سنة ٧٧٨

ما على الصب في الهوى من جناح ان يرى حلف عبرة واقتضاح  
 واذا ما المحب عيل اصطبارا كيف يصغي الى نصيحة لاح  
 يا رعى الله بالمحصب ربعا آذنت عهدة النوى بانتزاح

وهي طويلة ومن شعرة الايات التي على لسان جوارى المنجاة وتسمى في  
 عرفنا التونسي بالمنقالة امرة بنظمها ابو حمو امير تلمسان فان صاحب الترجمة قال في  
 تاريخه الذي سملا تحفة الورد في اخبار الملوك من بني عبد الواد امرني ايده الله ان  
 انظم اياتا على لسان الجوارى المعرفات لساعات المنجاة الغربية الشكل ففي كل ساعة  
 تخرج جارية من المنجاة وفي يدها ايات فيها اسم الساعة الزمانية فقلت في ذلك  
 الساعة الاولى

امولى الملوك واعلى الامم	ومن جوده العالم الكلكم (١)
مضت ساعة ليت لو تشني	فان الحياة بكم تغتم
ولله وجهك لما بدا	وقدخلته البدر في الافق تم
عليه لاجل التقى هية	وفيه من الفضل بشر الكرم
اقتت بمولد خير الورى	سرورا لكم بالمعالي حكم
طويت الفؤاد على حبه	وفعلك هذا على ذاك نم
قبلت السعادة دنيا واخرى	وحزت المفاخر دون الامم

(١) غفر الله لهذا الشاعر فيما سلكه من الاغراق ووسم ممدوحه بما لا  
 يصدق الا على خير البرية صلى الله عليه وسلم واظن ان المقرئ انما ترك كثيرا من  
 هذه الايات ولم يذكرها في ازهاره لما رآه فيها من العجرفة

قدم ما حبيت لنا مالكا . يطيعك عرب الورى والعجم

الساعة الثانية

اخليفة الرحمان والملك الذي      تغو لعز علاه املاك البشر  
 لله مجلسك الذي يحكي على      بك مالكي افق السماء لمن نظر  
 او ما ترى فيه النجوم زواهرا      وجه الخليفة بينهن هو القمر  
 والليل منه ساعتان قد انقضت      تثني عليك ثنا الرياض على المطر  
 لا زال هذا الملك منصورا بكم      وبلغت مما ترتجي اسنى الوطر

الساعة الثالثة

امولاي يا ابن الملوك الاولى      لهم في المعالي سني الرتب  
 تولت ثلاث من الليل ابقت      لك الفخر في عجمها والعرب  
 قدم حجة الله في ارضه      تال الذي شئتته من ارب

الساعة الرابعة

يا مالكا في المعالي      ومالك الفضل اجمع  
 مولاي دمت عليا      مضت من الليل اربع  
 لا زلت تقني الاعادي      والمفاخر تجمع

الساعة الخامسة

يا امير المسلمينا      وجمال العالمينا  
 والذي حاز المعالي      كلها دنيا وديننا  
 قد مضت للليل خمس      حسنها راق العيوننا  
 وانقضى النصف فاها      هكذا تمضي السنونا  
 دمت في عز وسعد      خالدا ملكا مكينا

الساعة السادسة

يا واحدا في علاه      من باسه في عساكر  
 ست من الليل ولت      ما ان لها من نظائر  
 دامت ليالك حتى      الى المعاد نواضر

## الساعة السابعة

يا من له الفضل طبعه والفضخر فيه سجيته  
مرت من الليل سبع ما ان لها مثنويه  
لا زلت والشمل جمع يعليدك رب البريه

## الساعة الثامنة

يا اكرم الخلق ذاتا واشرف الناس اسره  
مرت ثمان واقتت في القلب مني حسره  
فيهن كان شباي اخا نعيم ونضرة  
ولى بها الدهر عني ترى لها بعد كره  
فالله يبقيك مولى يطيل في السعد عمره

## الساعة التاسعة

يا اوحده الناس في مجد وفي شرف وافضل الخلق في باس وفي كرم  
مولاي تاسعة الساعات قد ذهبت والليل من بعدها قد عاد ذا هرم  
كذا نمر ولا يدري الزمان بنا ويتقضي العمر في اللذات والندم  
من كان ذا عمل في البر مثلكم يا فوزا يوم تخشى زلة القدم  
لازلت ذا عزة والمملك ذا شرف بكم واتم من الايام في نعم

## الساعة العاشرة

يا مالك الخبير والحيل التي حكمت له بعز على الايام مقبل  
هذا الصباح لقد لاحت بشائره والليل ودعنا توديع مرتحل  
لله عشر من الساعات باهرة مضين لاعن قلى منا ولا ملل  
كذا تمر ليالي العمر راحلة عنا ونحن من الآمال في شغل  
نمسي ونصبح في هو نسر به جهلا وذلك بدينا من الاجل  
والعمر يمضي ولا ندري فوا اسفا عليه اذ مر في الاثام والزلل  
ياليت شعري غدا كيف الخلاص به ولم نقدم له شيئا من العمل  
يا رب عفوك عما قد جنته يدي فليس لي بجزاء الذنب من قبل  
يا رب وانصر امير المؤمنين ابا حمو الرضى وانله غاية الامل



وابق في العز والتمكين مدته واعل دولته الغرا على الدول  
 وصورة هذه المنجانة على ما ذكره صاحب الدر والعقيان في بيان شرف بني  
 زيان انها خزانة ذات تماثيل من اللجين باعلاها اريكة تحمل طائرا فرخالا تحت  
 جناحيه وفيها ارقم خارج من كوة بحدو الاربيكة وبصدرها ابواب مجوفة عدد  
 ساعات الليل الزمانية بجانب طرفها بابان مجوفان ودون راس الخزانة قمر يسير  
 على خط استواء يسير نظيرة في الفلك ويسامت اول كل ساعة بابا مرتجا فينقض من  
 البابين الكبيرين عقابان بقم ككل صنجة صفرا يلقيها الى طست من الصفر مجوف  
 بوسطه ثقب يفضي الى داخل الخزانة فيريد الارقم نهش احد الفرخين فيصفر له  
 ابوه فهناك يفتح باب الساعة الراهنة وتبرز منه جارية محتزمة كاظرف ما انت راء  
 يمينها اضفارة (١) فيها اسم ساعتها منظوما ويسراها موضوعة على فيها كالمبايعة للامير

### ابو الفتح محمد بن عبد السلام التونسي نزيل دمشق

ولد بتونس وبها نشأ وطلب العلوم فبرع فيها واشتهر فضلا. رحل الى المشرق  
 فحج ثم دخل الشام فاستقر بدمشق الشام. اخذ عنه علماء المشرق وتخرج به كثير من  
 فضلائهم وله شهرة ذائعة في شيوخ علماء المائة العاشرة لآخذهم عنه العلوم وادتفاعهم  
 به هم وشيوخهم وكان شاعرا مقلقا توفي او اخر المائة العاشرة ومن شعرة يرثي تونس  
 واهلها بعد واقعة الحسن الحفصي وجوان بن جاكمو قائد الجيش الاسبنيولي ويذكر  
 عيث الاعداء الاسبنيول فيها بالقتل والسي وما صارت اليه بعد ما كانت عليه من  
 العمران والعلم والفضامة نذكرها بتمامها عبرة وتذكرة وهي قوله

سلوا البارق النجدي عن سحب اجفاني	وعما بقلبي من لواعج نيران
ولا تسالوا غير الصبا عن صبابتي	وشدة اشواقي اليكم واشجاني
فما لي سواها من رسول اليكم	سريع السرى في سيرة ليس بالواني
فيا طالما الاسجار ما قد تكفلت	بانعاش محزون وايقاظ وسان
وتنفيس كرب عن كئيب متيم	يحن الى اهل ويصبو لاوطان

(١) قطعة من الكاغذ فيها اسم الساعة

فله ما اذكى شذا نسمة الصبا  
 وسارت مسير الشمس وهنا فاصبحت  
 وقد وقفت بالشام وقفة حامل  
 لترتاض في تلك الرياض هنيأة  
 وما قربت حتى تضاعف نشرها  
 فكم نحوكم حملتها من رسالة  
 وناشدتها بالله الا تفضلت  
 تحية مشتاق الى ذلك الحمى  
 سقى الله هاتيك الديار واهلها  
 وحي ربوع الحي من خير بلدة  
 هي الحضرة العلييا مدينة تونس  
 لها الفخر والفضل المين بما حوت  
 لقد حل منها آل حفص ملوكها  
 وسادوا بها عظم الملوك وشيدوا  
 وكان لهم فيها بهاء وبهجة  
 وكان لهم فيها عساكر حمة  
 جيوش وفرسان يضيق بها الفضأ  
 وكان لاهلها المفاخر والعلی  
 وكان على الدنيا جمال بحسنا  
 وكانت لطلاب المعارف قبلة  
 وكان لاهل العلم فيها وجهة  
 وكان بواديا المقدس فتية  
 ومن ادباء النظم والنشر معشر  
 وكانت على الاعداء في حومة الوغى  
 وما برحت فيها محاسن حمة

صباحا اذا مرت على الرند والبيان  
 من الشرق نحو الغرب تجري بحسبان  
 نوافج مسك من ظباء خراسان  
 وتزداد من ازهارها طيب اردان  
 بواسطتي روح هناك وريحان  
 مدونة في شرح حالي ووجداني  
 بتبليغ احبابي السلام وحيرواني  
 وسكانه والنازحين باضعاف  
 سحائب تحكي صوب مدمعي القاني  
 تخيرها قدما افاضل يونان  
 انيسة انسان رآها بانسان  
 من الانس والحسن المنوط باحسان  
 مراتب تسمو فوق هامة ككيوان  
 بها من مباني العز افخر بنيان  
 وحسن نظام لا يعاب بنقصان  
 تصول باسياف وتسطو بميران  
 وتحجم عنها الفرس من آل ساسان  
 وكان بها حصنا امان وايمان  
 وحسن بنيا من ملوك واعيان  
 لما في حماها من ائمة عرفان  
 وجاه وعز مجده ليس بالفاني  
 تقمذس باريا بذكر وقرآن  
 تفوق بناديا بلاغة سجان  
 تصول بابطال وتسطو بشجعان  
 ومن كل نوع اهل حذق واتقان

الى ان رمتها الحادثات باسهم  
 فما لبثت تلك المحاسن ان عفت  
 وشتت ذلك الانس من بعد جمعه  
 فاعظم برزه خض خير مدينة  
 لعمرى لقد كادت عليها قلوبنا  
 وقد عمنا غم بعظم مصايبها  
 وما بقيت فيما علمناه بلدة  
 فصبرا اخي صبرا على المحنة التي  
 فما الدهر الا هكذا فاصطبر له  
 أحببنا ان فرق الدهر بيننا  
 فاني على حفظ الوداد وحقكم  
 ووالله والله العظيم اليمة  
 لقد زاد وجددي واشتياقي اليكم  
 فلا تحسبوا اني تسليت بعدكم  
 ولا اني يوما تناسيت عهدكم  
 ولا راقني روض ولاهش مسمعي  
 ولا حل في فكري سواكم بخلوة  
 ولا اختلجت يوما ضمائر مهجتي  
 ولو لم اسد النفس بالقرب واللقاء  
 فما انا من عودي اليكم بايس  
 عليكم سلام الله في كل ساعة  
 مدى الدهر ما ناحت مطوقة وما

وسلت عليها سيف بغى وعدوان  
 واقفر ربع الانس من بعد سكان  
 كما انتشرت يوما قلائد عقيان  
 وخير اناس بين عجم وعربان  
 تضرم من خطب عليها بنيران  
 وان خصني منه المضرب بجثمانى  
 من الشرق الا البست ثوب احزان  
 رمتك بها الاقدار ما بين اخوان  
 رزية مال او تفرق خلافت  
 وطال مغيبى عنكم منذ ازمان  
 مقيم وما هجر الاحبة من شاني  
 على صدقها قامت شواهد برهان  
 وبرح بي طول البعاد واضناني  
 بشيء من الدنيا وزخرها الفاني  
 بحال ولا ان التكاثر الهاني  
 لنغمة اطيبار ورنه عيدان  
 ولا جلوة ما بين حور وولدان  
 لغيركم في سر سري واعلاني  
 لادرج جسمي في مقاطع اكفاني  
 فما اليأس الا من علامة كفران  
 تحية صب لا يدين بسلوان  
 تعاقب بين الخفقين الجديدان

لا ريب ان قصيدة ابي الفتح المتقدمة قد ابانت عن مجمل ما حصلت عليه مدينة  
 تونس في تلك العصور من البهجة والعمران وما ملوكها من الفخر المتأثل والمجد وما  
 اثروا بها من مباني العز وما كانت عليه من حسن النظام ووفور العساكر وما كان لاهلها

من المفاخر وكانت لطلاب العلوم والمعارف قبلة يولون وجوههم شطر أئمة عرفانها  
وكان بها من الادباء وفرسان الشعر والنثر من يفوق بالبيان بلاغة سحبان الى غير  
ذلك من جماع المحاسن ومستكمالات الفخامة فرمتها الايام بسهام البغي وسلت عليها  
سيوف العدوان فما لبثت تلك المحاسن ان عفت وتشتت ذلك الشمل، واحر بان يقفر  
ربعها من العلماء والادباء وقد ضاع منها دفعة مائة وعشرون الفا او يزيدون بين اسير  
وقنيل فلا عجب ان انقطع منها فرسان الادب جملة باستلحام اهلها واستيصال شافتهم  
في هذه الفاجعة واضمحلال كتبهم ومحاربتهم في الادب وتراجهم الرجال وغيرهما  
من العلوم حيث اعدمتها جيوش الاسبان القاء في الطرقات وتمزيقات تحت ارجل الخيل  
مما تبتراً منه الانسانية ومحبو العلوم والمعارف مما بقي وصمة في تاريخ اولئك  
المتوحشين ولقد طال بحثي عن تراجم ادباء تونس وشعرهم فيما بين الثامنة والحادية  
عشرة فلم نظفر من تراجمهم الا بشيء نزر مع انا نتحقق ان ذلك الزمان قد بلغ به  
نفاق سوق الادب بتونس غايته القصوى نظرا لاستبحار عمرانها وفيضان المعارف في  
ربوعها وكثرة العلماء المتخرجين بمدارسها ورواج بضاعة الادب بين ملوكها وليس  
من سبب في خفاء انباء اولئك عنا غير الطامة الكبرى من تلك الحروب، وما اتجته من  
المصائب والكروب، فانت على الاثر والعين، ووقعت اخبارهم في ظلمة ليل الغابرين،  
فكانت الحسرة عليهم ضعفين، فليت اذ طويت اعمارهم، نشرت لدينا بصحائف  
التاريخ اخبارهم، ولكن متى يكون ذلك وهم مصداق قول الوزير ابن الخطيب  
وانفاسنا سكنت دفعة كجهر الصلاة تلالا القنوت

ولكن لا يسع مع ذلك الا التصبر، والاتعاظ بما صار اليهم امرهم والتدبر،  
فرحمة الله على تلك الارواح الطاهرة، ونرجو ان يبوءها الله بما ابتلاها مقعد صدق في  
الآخرة، ثم لما تراجع عمران تونس وعاودها العلم والادب بعد انقطاعهما في المائة  
الحادية عشرة نشأت ناشئة من الادباء ولم تلتقف ذلك من جالية الاندلس ومهاجري  
غرناطة اذ هم قوم قد وفدوا على تونس بعادات الاسبانيين ولسانهم وزيمهم فهم كما  
قال ابو الطيب

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

وما راجعوا اللسان العربي والزي والاعادات الاسلامية الا من اهل تونس وما  
 ذكرنا ذلك الا للتنبية على ما يزعمه بعضهم من ان البضاعة الادبية بعد الالف من  
 مستجدات مهاجري الاندلس وهو خطأ مبناه جهل ما كان عليه الاندلسيون حين  
 قدومهم على تونس من العجمة التي اكرهوا عليها بعد استيلاء عدوهم على بلادهم  
 ومضى عليهم دهر حتى اصبح لسانهم وقلوبهم اسبنيوليا ونسوا لغتهم مما قصه التاريخ  
 وابته تفصيلا بعض ناشئة الاندلسيين بتونس في تاليف له في عمود النسب النبوي  
 الكريم. ولما كانت صقلية من توابع المملكة التونسية وبساكرها فتحت وقد استعمرها  
 فنتج منها علماء فضلاء وادباء حكماء ومثلها جزيرة مالطة ففخرهما يرجع لامهم  
 للمملكة التونسية فلما مندوحة عن ذكر ما امكن من ادبائهما وبعض الاشعار المنسوبة  
 اليهم تكميلا للفائدة. وقضاء الحق للحمة المتأكدة. وكان فتح صقلية سنة ٢١٢ في امارة  
 زيادة الله بن ابراهيم ابن الاغلب على يد القاضي اسد بن الفرات صاحب المدونة  
 المعروفة بالاسدية التي رواها من علم مالك بن انس امام الائمة عن عبد الرحمان بن  
 القاسم ومات وهو محاصر لسرقوسة في ١٣ رجب من سنته وكان فتح مالطة سنة  
 ٢٥٥ في امارة ابي الغرائق محمد ابن احمد بن محمد بن الاغلب

فمن شعراء صقلية

ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات القرشي الزبيرى الصقلية

كان امام الادب في عصره شاعرا مقلقا اشتهر وسار ذكره حتى رغب المعتمد  
 ابن عباد ملك الاندلس من الطوائف في انتقاله اليه ووجه اليه بخمسمائة دينار وامره  
 ان يتجهز بها الى حضرته فكتب اليه ابو العرب يعتذر عن القدوم عليه بخوفه من  
 السير برا وبحرا وقد ظهر الفساد فيهما فالبحر بتجرش الروم وتلصصهم فوق لججه  
 والبر باغارات الاعراب وفساد السبل بحراقتهم . قوله

لا تعجبن لراسي كيف شاب اسي      واءجب لاسود عيني كيف ام يشب

البحر للروم لا يجري السفين به      الا على غرر والبر للعرب

وكانت ولادته بصقلية سنة ٤٢٣ وبها نشا واخذ العلوم عن علمائها وقال الشعر

الفائق وخرج منها لما تغلب عليها العدو سنة ٤٦٤ قاصدا المعتمد بن عباد باشيلية ولم يوقف على وفاته في اي سنة غير انه كان حيا بالاندلس سنة ٥٠٧

### ابو القاسم علي بن جعفر الشنتيريني السعدي الصقلي

ولد في صفر سنة ٤٣٣ بصقلية وطلب العلم والادب على علمائها وكان البر اللغوي وامثاله واجاد في النحو غاية الاجادة وكان احد ائمة الادب في عصره خصوصا اللغة وصنف التصانيف النافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وله كتاب ابنية الاسماء وكتاب الدررة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة يعني صقلية بالاطلاع عليه يعلم مقدار ما بلغ الادب بها ولما اشرف رجار على تملك صقلية قوض صاحب الترجمة خيامه منها ورحل عنها متنقلا في البلاد الى ان وصل الى الديار المصرية فالقى عصا التسيار واستقرت به الدار سنة ٥٠٠ وبالع اهل مصر في اكرامه وكان شاعرا مقلقا ابتداء قول الشعر سنة ٤٤٦ في سن الحدائة توفي بمصر في صفر سنة ٥١٥ ومن شعرة قوله وهو من الحكم النافعة

فلا تفقدن العمر في طلب الصبا	ولا تشقين يوما بسعدي ولا نعم
ولا تدبن اطلال مية باللوى	ولا تسفحن ماء الشئون على رسم (١)
فان قصارى المرء ادراك حاجة	وتبقى مذمات الاحاديث والائم

ومنه

يا من رمى النار في فؤادي	وانبط (٢) العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بهلبي	وفي ثناباك براء دائي
اردد سلامي فان نفسي	لم يبق منها سوى الذمء (٣)
وارفق بصب اتى ذليلا	قد مزج الياس بالرجاء
انهكه في الهوى التجني	فصار في رقعة الهواء

(١) مجرى الدموع - (٢) انبع - (٣) بالفتح بقية النفس - مصححه

## ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن حمديس الازدي الصقلي

ولد بصقلية وبها نشأ وبرع ولما تغلب عليها رجار رحل عنها الى الاندلس سنة ٤٧١ ومدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية فاحسن جائزته ولما قبض امير المؤمنين يوسف بن تاشفين على المعتمد وسجنه باغمات من ارض المغرب سمع ابياتا عملها المعتمد في شان اعتقاله فاجابه عنها بما ياتي وكان شاعرا مفلقا ثم تقادفت به البلاد الى ان توفي سنة ٥٢٧ بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية عن ثمانين سنة ومن شعرة يجب المعتمد بن عباد

اتياس من يوم يناقض امسه وشهب الدراري في البروج تدور  
ولما رحلت بالندى في اكفكم وقلقل (١) رضوى منكم وثبير  
رفعت لساني بالقيامة قد اتت فهذي الجبال الراسيات تسير

وله من قصيدة يتشوق بلده صقلية

ذكرت صقلية والاسى يجدد للنفس تذكراها  
فان كنت اخرجت من جنة فاني احدث اخبارها  
ولولا ملوحة ماء البكاء حبت دموعي انهارها

ومنه

قم هاتها من كف ذات الوشاح فقد نعي الليل بشير الصباح  
باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح  
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح

ومنه في صفة نهر

ومطر د الاحزاء يصقل متنه صبا اعلنت للعين ما في ضميرة  
جريح باطراف الحصى كلما جرى عليها شكا او جاعه بخيريرة  
كان جبانا ريع تحيت حبابه فاقبل يلقي نفسه في غديرة  
كان الدحي خط المجرة بيننا وقد كلت حافاته ببدورة  
شربنا على حافاته دون سكرة تقبل شكرا منه عين مديرة

## ( ذكر جملة من شعراء صقلية )

وهم من اختارهم الحسن بن علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف  
 بابن الصبر في من المتخذ من الدرّة الخطيرة في شعراء الجزيرة مما ليس في اختيار  
 ابن الاغلب وان لم نعلم جلية امرهم وتواريخ وفياتهم لكن نذكرهم عنوانا على  
 درجة الادب بصقلية قبل سقوطها بيد العدو فمنهم

## ابو القاسم بن يخلف الكلابي

من شعرة قوله من قصيدة يفخر فيها

عهدي بئس ربك وهو نعيم      ايام انت على الحسان كريم  
 ايام فيك من الكواعب جنة      معشوقة ومن الوشاة جحيم

منها

واهاجني برق يشوق الى الحمى      قلب المشوق فلا يزال يهيم  
 حسنت به الدنيا فكل قرارة      روض وكل صبا يهب نسيم  
 تلك الرياض المحييات نفوسنا      انفاسها لا الشيخ والقيصوم  
 سعيا لايام الربيع وحسنها      لو ان ذلك الحسن كان يدوم  
 طابت حدائقها ورق كانها      جودي النثير ولفظي المنظوم  
 وانا الذي حازت مناسبة العلى      وانا ف منها محدث وقديم  
 شرفي سماء للسماء منيفة      وخلائقي فوق النجوم نجوم  
 ما دمت فالفخر المؤئل دائم      فاذا عدمت فانه معدوم

## ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين بن القطاع ينسب في بني الاغلب

من شعرة قوله من قصيدة يفخر فيها

نحن بنو الاغلب سدنا الورى      طرا يبذل النائل (١) الغمر  
 والضرب بالبيض رؤس العدى      والطعن في اللبات بالسممر  
 ان فخر الناس علونا هم      بالبذل والاقدام والصبر



والحسب السامي الذي تاجه في هامة الاكليل والغفر  
والبيت من سعد ومن خندق (١) اكرم بذاك البيت والنجر (٢)

وله يصف الخمر

ساعتفت القهوة بالانس	فدع ركوب البازل العنس (٣)
ودع بكاء العين في مربع	قد بليت اطلاله درس
وباكر الراح التي قد مضى	جرس لها من بعد ما جرس
لا ادع اللذة في حينها	قد يصبح المرء فلا يمسي
ان لم ائل منها حياتي فهل	انالها في ظلمة الرمس
تعلنى بالراح وحشية	لكنها من فتنة الانس
فبت احبني ضربا من حني	شفاهها الباردة اللعس
ثم ادارت بيننا قهوة	اعذب في النفس من النفس
كانما الاقداح في كفها	كواكب في دارة الشمس
كم عقلت من السن نطق	واطلقت من السن خرس

### ابو اسحاق ابراهيم بن محمود القسري

من شعرة قوله من اول قصيدة

اي طيف من لامعات البروق	بات يسري بين الحمى والعقيق
لا وبرق الثغور والشبم العذ	بمن الريق والرضاب الرحيق
ما عقت العقيق لكن دموعي	لفراق العقيق مثل العقيق
اناصب الى الحمى مستهام	بمهارة النقى وريم الشقيق

### ابو علي الحسين بن احمد بن زيادة الله السعدي

من شعرة قوله من قصيدة يتغزل

لولا صعوبة ابواب وحراس ومفضحات قيود ذات وسواس

(١) قبيلة منسوبة لليلى بنت حلوان - (٢) الاصل - (٣) الصواب - مصححه

وخيفة من عيون غير غافلة      للناس قد وكت بالرععي للناس  
لجئت نحوك زوارا على شغف      اما على الوجه اسعى او على الراس  
حتى نكون جميعا من تواصنا      كالخمر والماء ممزوحين في كأس

ابو عبد الله محمد بن سدوس النحوي

من شعرة قوله

تطاول هذا الليل حتى كانما      هو الدهر لاصبح ينير ولا فجر  
وضن علي الطيف بالوصل في الكرى      فيا عجبا حتى الحيال له هجر

وله

يقولون طال الليل جهلا ولم يطل      ولكن اشواقى اليك تطول  
ولي ادمع كالقطر تبكيك كثرة      ونوم اذا نام الحلي قليل

الامير ابو الحسن المقداد بن الحسين الكلبي من امرائها

من شعرة قوله

كن بديعا كما خلقت بديعا      حسن الوجه يا قبيح الفعال  
وامتلك من عزيز آل علي      شيمة كي تكون فرد الكمال

الكاظم ابو الحسن احمد بن نصر

من شعرة قوله من قصيدة يعتذر للبهدي العبيدي

يا من اليه عيون الناس ناظرة      يرون تعظيمه تعظيم باربه  
ان كان وجدك عن ذنب اتيت به      فان عفوك يمحي ذنب جانبه  
او كان ذلك عن واث وشي كذبا      فانت عصمة من بلى بواشيه  
وان يكن عبدك المحسود منقطعا      ولم يكن اهل ما قد كنت توليه  
فما تقول لنعمى انت واهبها      وما تقول لعبد انت هاديه

وما تقول لصبر انت معدنه      وما تقول لوجد انت واديه  
الله يعلم اني لم ادع سبيبا      الا بلغت الذي ترضى به فيه  
فانظر الي بعين منك راحة      فقد اذاب فؤادي ما اقالبه

### الكاتب ابو الحسن علي بن بشري

من شعرة قوله

مالكتني المدامة الخندريس      وغزال يرنو وغصن يميس  
انما تملك النفوس فتعصي      ناصحها ما تشتهي النفوس  
قد الفت الصبا وان لحظتي      فيه من عاذل لواحظ شوس  
رب يوم لهوت فيه بابكا      رحسان كانهن شمس  
حضرتنا السعود فيه وغابت      عن ذرانا فلم تضره النحوس

وله يصف البرق

بدا البرق من نحو الحجاز مذكرا      بسلي وسعدى والتذكر ينصب  
يلوح على لون الدجى فكانه      سيوف على زرق الثياب تقلب  
قلله برق عذب القلب لمعه      اكل محب بالبروق معذب

### الكاتب ابو علي الحسين بن احمد

من شعرة قوله

يا شرابا من رقة كالسراب      راحتي في ارتشافه وعذابي  
ناولتني ما اسأرته بكأس      كمشيبي ونشوة كالشباب  
صان منها الزجاج مثل الذي صا      ن من الوجبتين شف النقاب  
فكأن الزجاج دمع التجني      وكان المدام خمر التصابي

وله

وكأس من الماء مخروطة      تنير لها مثل نور النهار

تبدت وفي وسطها حجرة تكاد تصدعها بالشرار  
فحسبك من عجب ما تراه بتأليف ما بين ماء و نار

### ابو عبد الله الحسين بن ابي علي القائد

من شعرة يصف عود الغنا

ومعاهد آنسني باوانس يدنو السرور بها وفيه شطون  
نخص البطون صدورها افواها جعلت لها بدل النهود عيون  
وذوات السنة اسر حديثها الش احبي وافصح قولها الملحون  
يصدرن عنها عن صدور ما بها لما تثير من الحديث دفين  
مضمومة ضم الحبيب مخمش (١) منها صدور تارة وقرون (٢)  
يضر بن عند عناقهن فمن راي ان العقاب مع العناق يكون  
فكما ضربن وما لهن جناية فكذا لهن وما المن انين  
تدعو بالسنبها السرور كما دعا حسن الثناء بجوده سرفين (٣)

وله يمدح الامير احمد بن ثقة الدولة بغزوة

على العادات فاجر مع الاعادي وناد يجبك منهم كل ناد  
فما لحصونهم منك امتناع ولو ان البناء بناء عاد  
فكم من معقل للعين سام سلكت اليه منهاج الرشاد  
وقد حارت نفوس القوم فيه الى ان قام فيهم منك هاد  
فاصعدت الخيول الى الروابي وانزلت الوعول الى الوهاد  
وكم اخرجت منها من كمين ومن غضب ومن طرف جواد  
يغل يديه خوفك عن شباهه (٤) فيضحى كالموثق في صفاد  
لقد اوردتهم بالسيف ماء بهارتوت الطلي (٥) وهم صوادي

(١) مضروب - (٢) اطراف العود - مصححه - (٣) لعله اسم ممدوحه

(٤) طرف سيفه - (٥) الاعناق - مصححه

كأن رؤسهم كانت نباتا  
 وكم اهدى اليك من الدراري  
 واما رومة فالى قريب  
 عبيدك من تؤم من الاعادي  
 فدونك يا عميد الملك فاعمد  
 صرفت عن الاغاني والغواني  
 وقدمت الركاب على كعاب  
 وكم باتت جفونك ساهرات  
 ومن يك في اللذادة ذا اجتهاد  
 وبين يديك طاعن كل قرن  
 ومن شام الطببا منهم فاني  
 يدك البحر تدفق بللنايا  
 وما بدع تخالف حالتيه  
 لقد اضحكت احوال المعالي

ابادته سينوفك بالحصاد  
 حسامك حين مر على الهوادي  
 يصبحها بداهمة الحداد  
 وارضك ما تروم من البلاد  
 تنل ان رمتها ذات العماد  
 هواك الى العوادي والاعادي (١)  
 مخضبة الترائب بالجساد  
 سهادا يقتضي طيب الرقاد  
 فانك ذو اجتهاد في الجهاد  
 وها انا طاعن بشبا الوداد  
 اشيم ظبي ثنائي واعتقادي  
 واخرى تستهان بها الايادي  
 ففي اسرارها ما في العوادي  
 صلاحا لا يخاف من الفساد

### الكاتب ابو القاسم عبد الرحمان بن الحسن

من شعرة يصف البرق

ولما بدا للعين من جانب الحمى  
 كانك فيها مائل وكانما  
 لوامع برق شاق نحوك شائق  
 ديار الحمى بين البراق بوارق  
 ويا حبذا طيف لوصلك طارق  
 فيا حبذا برق بارضك لائح

### ابو يوسف يعقوب بن علي الزبيدي

من شعرة قوله

متى تنقضي عن ناظريك المدامع  
 وهذي ديار من سليمى بلاقع

(١) بهذا تسود الملوك ويحمد منها السلوك

ولم يبق من سلمى ولا من وصلها      سوى زائر عند الهجود يطالع  
 الا بابي تلك البراقع بل به      وجوه حسان غيبتها البراقع  
 ضعفت عن الشكوى غداة تحملوا      فظهرت البلوى الدموع الهوامع  
 الا ليت شعري والزمان مفرق      أ أيامنا بالرقمتين رواجع

### العميقه ابو حفص عمر بن مازوز بن جليل

من شعرة قوله

اذا سبني وغد تزيدت رفعة      وما العار الا ان تراني اسابيه  
 ولو لم تكن نفسي علي كريمة      لامكنتها من كل وغد تجاوبه  
 كفى حزنا لي ان وغدا مخاطبي      وبالوغد فخر الويراني نخاطبه

### ابو الحسن علي بن محمد بن الحياط الربيعي

شاعر فصيح اللسان . مشهور بالاحسان . وحدة الجنان . وجوده البيان . ماهر في  
 اللغة والادب . حافظ لاشعار العرب . وكان في عصره يشبه بجرير بن الحنظلي . مدح  
 الملوك الكلبيين وكان عندهم علي القدر نابه الذكر . من شعرة يمدح الامير ثقة الدولة  
 يوسف بن عبد الله وولده تاج الدواة وسيف الملة جعفر من قصيدة وقد تخلص  
 لمدحه .

طرق الحيال وساء ما طرقا      اخذ الرقاد وخلف الارقا  
 عندي سرائر لو نفتت بها      في صخرة لتقطع قلعا (١)  
 حب صليت به واكتمه      لو مس ابكم حرة نطقا  
 ولقد صبرت له فاوسعي      قلعا واخزن مهجتي حرقا  
 ولعلني ان قلت لي علق      قعد الوشاة بقصتي حلقا  
 وانا الرهين بحب ساحرة      ملائت يدي بشرها ملقا (٢)

نظمت لها ايدي ملاحظتها خرز القلوب بجيدها نسقا  
منها وتخلص

ملك تضم الارض قبضته حتى تكون جميعها طبقا (١)  
يغزو بادهم في العجاج ترى لمع السيوف بجسمه بلقا (٢)  
ومن شعرة يني بسلامة ولد ملكه من جذري اصابه  
لا يطمعنك في السلو تكهلي انا من علمت على الغرام الاول  
ان كان غرك ذا الوقار فانه كالطيب يعبق في القميص وقديلي  
نسك نصبت به حباله مطعم متعود قنص الغزال الاكحل  
ولرب مأربة لبست لها الدحي وقضت بها وطرا الطاقة مدخلي  
اسري كما تسري النجوم لحاجتي والناس بين مدثر ومزمل  
ولقد تعبدني على حريقي رشأ تنعم في الرحيق السلسل  
ممن يصون عن الاكف ثماره بخلا ويحجبه عن المتامل  
داريت قسوته بحسن تالطفي والصعب تعطفه يد المتحيل  
واذا بليت بهاجر فاصبر له فلما ينبط من صفاء الجندل  
لا سابقن غدا لتنهة العلي ولاخذن بشارة المستعجل

منها وتخلص لممدوحه

ولاهدين الى الخلافة انها تعلى وتحمد بعد احمد في علي  
سردت يد الجذري فوق اديمه حلق الدرود مقدرات المدخل  
ولقبلها لبس الدرود مسوما في موكب كدر العجاجة جحفل  
الله هناك السلامة في الذي سيء العدو به كما سر الولي  
داويت بالصدقات معضل دائه والبر يدفع كل داء معضل

ومنه قوله

لا تعجبن لرتبة اشرارها يعلون والاختيار فيها تسفل  
فالناقصون هم الذين علوا بها والراجحون هم الذين تنزلوا

او ما ترى الميزان يعلو خفة في كفة ويحط فيها الاثقل  
ومنه قوله

ان سب الملوك من شعب المو ت فاياك ان تسب الملوك  
ان عفوا عنك بالذنوب اهانـــــوك وان عاقبوا بها قتلوكا

### الكاتب ابو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمان

كاتب مبرز وشاعر مفلح متصرف في فنون الشعر كان يشبه بابي العتاهية من  
شعرا قوله متغزلا

بالله يا طاوسة انطلقني فاستعطني اخلاقه الوحشه  
قولي لها عبد العزيز بكى فسقى بادمعه العطشه  
وتناول القرطاس يكتب ما يلتقى فيخاتته اليد الرعشه

ومنه قوله

اخلو به واعف عنه كاني حذر الدنية لست من عشاقه  
كالماء في يد صائم يلة ذة حملا وبصدف عن لذيم مذاقه

### الكاتب ابو الحسن علي بن عبد الرحمان

من شعرة يمدح اليازوري وزير العبيدي صاحب مصر

يمينك اندى العارضين سحابا وحزمك امضى الضارين ذبابا  
وانت اعم الناس طولا وسوددا واطيبهم جرثومة ونصابا  
واشرعهم يوم اللقاء اسنة وامرهم يوم العطاء جنابا  
شهادة بر لا يحابي بمثلها الا ربما كان السحاب محابا  
حللت بدار الملك ثم قطنتها كما قطن الليث الغضنفر غابا  
واشبتها بالسهمية والظبا طمانا نفى عنها العدى وضرابا  
وفجرت فيها للنضار جداولا وسطرت فيها للسماح كتابا  
يقولون ان المزن يحكيك صوبه محاملة ها قد شهدت وغابا



وكم ازمة عم البرية بؤسها      فهل ناب فيها عن نذاك منابا  
 همت ذهبا فيها نذاك عليهم      وضنت يدها ان ترش ذهابا  
 ولو كان للاسياف عزمك ما نبت      ولاناط بالحصص النجساد قرابا  
 تغار من المجد المعالي وتنتمي      الى اسمك حبات القلوب طرابا  
 وما زلت ترضي الله في نصر دينه      بمالكة تزجي الاسود غضابا  
 اذا طويت كانت وغى وقساطلا (١)      وان نشرت كانت ظبي وحرابا  
 وما انت الا مطعم النصر اينما      اغرت على نهب رزقت نهايا  
 وابلج ميمون الثقيبة لو دعا      الى نصره وحش الفلا لاجابا  
 اجل ملوك الارض من ظل لائما      ترابا غلته رجله وركابا  
 شفى حلبا من جود كحك مطر      اذا لم تصب فيها المواطر صابا (٢)  
 غلوتهم بالمرهفات كانما      قددت عليهم بالبروق سحابا  
 واطلعت سحبا من بنانك ثرة (٣)      تفيض عليهم نائلا وعقابا

### ابو محمد القاسم بن عبد الله التميمي

من شعرة قصيدة يذكر فيها قتله اهل صقلية وشدة حرهم فيما بينهم وفتنهم  
 ودخول الافرنج اليهم

ايت وجفني من جفائك نائم      وقلت بما قالته فيك اللوائم  
 وعهدي بذاك الدر غير مثقب      فكيف اجادته بفيك النواظم  
 وعندى حديث لو امنت ادعته      الا حبذا غيب تعيه المناسم  
 واذ كان لا يهديك الا مدامعي      فلا قر لي نهر من الدمع ساجم  
 رعى الله اياما لنا ولياليا      بخيف منى والنائبات نوائم  
 زمان تصيد اللهو اشراك مهجتي      ومرعاك في قلبي الذي بك هائم  
 لو انك في حل الشباب حللت لي      ولكن ايام المشيب محارم  
 بمكة الفي والحصيب به اخي      وفي مصر لي نجل سقته الغمام

(١) جمع قسطل وهو الغبار - (٢) امطر - (٣) غزيرة الماء - مصححه

وماذا عسى قلبي وعندك قدرة  
سقى الله هيم الغرب لا بعض هامه  
وماكنت اسقي الغرب لو كان لم تكن  
واي لمنهم واجد غير انه  
رزينا (١) بذات الين حتى كاننا  
يغير الفتى منا على مال نفسه  
يجور دليل القوم عن سبل رشده  
كما انت مسرور بما هو جازع  
نجر فضول السابغات كاننا  
كأن فويق البر امواج لجة  
معارف الا ان تكون حواسرا  
نروح ونغدو في امور لو انه  
كان بحارا بالوغى وكاننا  
فطورا نذود الموت عنا وتارة  
فلو كان سلما ذلك الحرب بيننا  
ونعفر طوع المجد كل مدحيج  
وكانت بلاد الروم طوع سيوفنا  
فان نال منا الناس او قل كثرنا  
سليبي عن الافرنج ان شئت واسمعي  
اتونا ولكن بالدروع اسودا

فتاخذه للين هذي المقاسم  
كما يمنع الغمض السليم المنادم  
صقلية منه وان لام لائم  
وشى بيننا واش من الين غاشم  
نرى ان من يبغي سوى البغي آثم  
ويقتله عدوا اخوة الملائم  
ويمضي على المكروة من هونادم  
كما ستم المحزون والقلب واجم  
اراقم باضت فوقهن نعائم  
وكالريح فيهن العتاق الصلادم  
اذا روجت يوما ظباها الملاحم  
راى بعضها ما عاود النوم حالم  
معاركنا طول الزمان مواسم  
نموت كما مات الحماة الاكارم  
ثلاثين عاما ضامنا منه ضائم  
يراوغه بالطعن كعب وحائم  
اذا رامها منا على البعد رائم  
فقد تقتل الحمى وتردي السمائم  
حديثا كنشر الروض والروض ناعم  
ولكن اتينا والسيوف عزائم

(١) هذا هو الداء العضال الذي تمرض به الامم الاسلامية عند تهاون الله  
باتقراضها وهو قوله تعالى « واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متر فيها ففسقوا فيها فحق  
عليها القول فدمرناها تدميرا » وليس من دواء الا التوبة والرجوع الى اوامر الشرع  
ونواهيها ونبد الفسوق ودواعيه واذا تبعت الممالك الاسلامية الساقطة لا تجد لها داء  
غير ما اصاب صقلية مما اشار اليه الشاعر في هذه القصيدة فاننا لله وانا اليه راجعون

(١) (٢) (٣)

على كل مشكول الطريد كانما  
 اذا ما علا منا على الظهر فارس  
 سماء وارض من جناح وحافر  
 فلا دجن الا ان تثور عجاجة  
 كانهم قد احجموا حين اقدموا  
 كأن من الابار كانت وجوهمهم  
 كأن من الافعال كانت وجوهمهم  
 هو النصر حتى كل اعزل راح  
 وقد تسعد الاقوام شقوة غيرهم  
 اذا كان لا ينجيك انك هارب  
 فقد يقتل المرء ابتغاء حياته  
 وطيب حياة المرء في عز موته  
 وقد يجهل الانسان في بعض حلمه  
 وما السيف الا ما غرارة حلية  
 كانك في دنياك ما زلت جاهلا  
 فلا تزود غير ما انت واجد

قوائمه عند الطراد قوادم  
 فليس بعدا ان تطير القوائم  
 وليل وصبح حجفل وصوارم  
 ولا مزن الا ان تخر جماجم  
 وغير عجيب غابة وضراغم  
 فعادت عليهم والانوف رواغم  
 ولكن عواليها الحروف الجوازم  
 وحتى قرون الغايات عمائم  
 الا رب اعراس دعته مآتم  
 فلم يبق حزم غير انك هاجم  
 واكثر من يبغي المنية سالم  
 وما الموت الا ان تهون الكرائم  
 ويحمل عنك الظلم انك ظالم  
 وان رث منه غمده المتقادم  
 اذا كنت لم ينفعلك انك عالم  
 اذا رحت يقظانا كانك نائم

### الكاتب ابو عبد الله محمد بن الحسن الطوسي

من شعرة قوله

شمس الضحى من فوق ازراره  
 سراج اهل الدير من حسنه  
 وكانما هاروت في طرفه  
 احرقني ظلها بنار الهوى  
 والغصن في عقدة زناره  
 يجلو دحي الليل بانواره  
 يث سحرا بين اشفاره  
 نجلا رب العرش من ناره

(١) اي فرس - (٢) مقيد - (٣) المطارد والمعنى ان مطاردة كالمقيد لشدة سيره - مصححه

## ومنه قواه

ايها الناس لي حديث عجيب وهو مستظرف لعمرى غريب  
 زار في ليلة المحاق فعادت ليلة النصف حين زار الحبيب  
 وله في السقام يمدحه

ساشكر ما بقيت سقام جسمي فلولا لاعوز ما طلبت  
 ازارني الحبيب على بعاد فاهلا بالسقام ولو هلكت  
 وله في النحول

يا من جسم تقضى حراكه والسكون  
 فعاد شكلا بسيطاً تزل عنه العيون  
 يخفى عن الموت لطفاً فما يكاد يبين  
 فلو تجسم يوماً تناولته المنون

## وله

صبرت يا هند عنك اذ خنت من لم يخنك  
 يا هند ان كنت قريبي فالهند اقرب منك

## وله يشبه اربعة باربعة

فمه فيه لؤلؤ بشقيق فوقه خاتم له من عقيق  
 وله في جفونه حد سيف مرهف الشفرتين غضب رقيق  
 فاذا رمت ان اقبل فاه صد عما اريد خوف الطريق

## ومنه قوله

الا يا لائمي مهلا فما لومك لي عدلا  
 كما لا تقبل العذر كما لا اقبل العذلا

## ابو القاسم بن رمضان المالطي من ادباء مالطة

ذكره الشيخ زكرياء بن محمد القزويني في كتاب آثار البلاد واخبار العباد ناقلا  
 عنه ان بعض المهندسين بمالطة اتخذ ملكها صورة تعرف بها اوقات ساعات النهار

وكانت ترمي بنادق على الصناج فقال لعبد الله بن السمطي اجز هذا المصراع  
 جارية ترمي الصنج فقال بها القلوب تتهج  
 الخ الايات الاتية في حين ذكره قال كانه يقرؤها من حفظه ما رايت غير  
 ذلك من ترجمته

### ابو محمد عبد الله بن السمطي المالطي منهم ايضا

قال الشيخ زكراء القزويني في كتابه آثار البلاد ما ذكر مالطة ما نصه ينسب  
 اليها ابن السمطي الشاعر المالطي كان آية في نظم الشعر على البديهة قال ابو القاسم بن  
 رمضان المالطي اتخذ بعض المهندسين بمالطة ملكها صورة تعرف بها اوقات ساعات  
 النهار وكانت ترمي بنادق على الصناج فقلت لعبد الله بن السمطي اجز هذا المصراع  
 جارية ترمي الصنج فقال بها القلوب تتهج  
 كأن من احكمها الى السماء قد عرج  
 وطالع الافلاك عن سر البروج والدرج  
 كانه يقرؤها من حفظه اه واذ قد ذكرنا جملة من شعراء الجزيرتين صقلية  
 ومالطة اللتين هما من توابع البلاد التونسية نحو الثلاثمائة سنة فلنرجع الى ذكر  
 شعراء علماء القطر التونسي فيما بعد الالف من الهجرة الشريفة فانه بعد ان انقطعت  
 تلك الفتن، وتصرمت ليالي هاتيك المحن، واخذت البلاد تراجع عمرانها، وتجدب  
 بما بسط فيها من الامن سكانها، بعد ان تفرق من اخطائه من اهلها الطب في بلاد الله ايادي  
 سبا، والتمسوا علومهم الغزيرة، ومدنيتهم المستسيرة، وعهدهم بها متدفقة الحياض،  
 مخصبة المروج مزهرة الرياض، فالقوا نبتها قد صوح وماءها براض، حاشا حبات نبتت  
 في حميل سيل خطوبها المفعم، ابقاها الله ليعث منها ميت العلم وبها من على هذا القطر  
 وانعم، كان منهم الشيخ قاسم عظوم، بحر المنقول والمعقول من العاوم، والشيخ الفقيه  
 علي عبيد مفتيها، وامام الجامع الاعظم فيها، والمفتيان الشيخ قشور والنفاتي في عصابة  
 قاموا باحياء مواته، والتهمم بنشر رفته، الى ان اينع روضه، وتدفق للوارد حوضه، حتى  
 وصل الى حد تدريجا تكاملت فيه كميته، وتراجعت اليه بهذا القطر شيبته، هذا بالنظر

الى العلوم اما الادب فان اول من اشتهر به فيما علمت بعد الالف الاربع العالم .  
 والمجدد لتونس من علوم الادب المعالم . الفقيه المتقن ابو علي ابراهيم ابن العالم الفقيه  
 عبد اللطيف الغرياني فاعتنى بالاداب وخصوصا علم البديع . ونظم بديعته المزرية  
 بوشي الربيع . اودع فيها انواع البديع والقابها . فرغ منها ليلة الميلاذ النبوي الكريم  
 بتونس سنة ١٠٣٠ ثلاثين الف وسمها ترصيع البديع في مدح الشفيح عارض بها  
 بديعية الشيخ الامام ابي سعيد شعبان الموصلية . نذكر منها جملة

بمدح طه الرسول الطاهر الشيم	(حسن) البراعة في (استهلال) ذي كلم
والمنتقى وأثيلات (بذي) سلم	وبالتقا ومنى (التشبيب) يعذب لي
ترى اصطباري على تركيب هجرهم	سل عن حماهم وزر سلعا وكاظمة
و (قلب) قلبي لحزني جبر فعلمهم	(تتميم) وصلي بهم جبر لما (تقصوا)
(لطي) نشرهم تطريف وعدهم	فالقلب واللب في سقم وفي قسم
(محرف) الحال في عدم وفي عدم	فشوشوا الود حتى صرت محترقا
وان (تضارع) منع الجمع حار فمي	فالعين (تالحق) حين الصب في نظر
عهد الاحبا فعن صبري بوعدهم	سالت (رفو) اصطباري اذ تحرف عن
لعدم صبري بمزج الدمع ضردي	او (استعر) لي درعا استعين به
يا سعد كن منشدا نظمي بوصفهم	(تلفتوا) وانثنوا عني مجاهرة
و (جنحوا) القول واستعدوا بدهم	دلوا فؤادي لعشقي في محاسنهم
غصب ولني اذا نرضى بسلبهم	فلا تلمني (فايجاب) الغرام بهم
لوصل حيلي (فاوجب) نفي عدلهم	فليس فيهم (دليل) يهتدون به
وشيا فياليتهم (جادوا) (لصدقهم)	(يرشحون) مقالتي بنصحهم
منع وترتيب هجوي (لاحتراعهم)	لان وصلهم قطع وبذلهم
ابطال حرب بلا كلم ملتطم	هجوتهم مظهرا (مدحي) لانهم
(موارين) بلا عنذر بدا بهم	ويسطون اباديهم لمستلم
من الدنو فهم حصن بلا شمم	يشار فيهم (بايهم) لما فعلوا
عشقي مخافة تعذيبي ولم السم	ولم (انزلة) عدولي في تعرضه

يريد ( تسليم ) عذلي العاذلون قتل  
 ( تفننوا ) في صفات الطيبي واجتنبوا  
 ( ولفقوا ) العذل لا بالعدل فاتهم  
 خذوا مثال الهوى ( فالالاكتفاء ) به  
 ( واستعطفوا ) وانصفوا واستلطفوا وقفوا

( وفوفوا ) وصفوا وارفوا بلا تهم  
 ( هازلتني ) و ( تريد ) ( الجد ) هم بهم  
 يا حب كن ساكنا في قلبه الوخم  
 وهمت لولا رجائي ضربي وهمي  
 ( صدري ) فصحت من التفريط واندمي  
 لو رددوا العذل احيوني بذكرهم  
 فصرت في فرح احكي لهم خدمي  
 والوصل يشفي سقام الحب خذ حكمي  
 ولم يطل فرحي من عرض صدمهم  
 فيهم عليهم ومنهم طي شرهم  
 وهي زهاء مائة وسبعين بيتا وله نظم في القاب البديع سماه حسن الترصيع في  
 القاب البديع مطلعها

اسائل القاب البديع يسارع  
 فخذها كعقد الدر في جيد خودة  
 وكن ناظرا فيها بعين الرضى وان  
 فاني الى الحق المبين مذعن  
 براءة الاستهلال بالقول جامع  
 فجنس ولفق قلبه بمطرف  
 وركب وجنح بالمصحف لاحقا  
 ونقصك تتم موضعا ومؤديا  
 لنظمي لها سردا وانت المطالع  
 تزين اللآلي نورها فيه ساطع  
 بدا النقص كمل انت اذ ذاك دافع  
 ومن لم ير الايضاح فهو المنازع  
 وحسن بيان الطيبي والنشر ناجع  
 وحرف على التشويش ير فال مضارع  
 وعكسك طرد الازدواج تقاطع  
 وان تقطع الموصل فال حذف واسع

وهي نحو الاربعين بيتا ونظمها في بحر الرجز وسماه النظم الرفيع في القاب البديع واوله

ابدا باسم الله في النظم مصليا على النبي التهامي  
يقول في تعداد الالقاب

ان تستهل وشح البراعة	والنقص تتم تلحق ارتقاءه
وقلبك المطرف المشوش	تحريفه بطي نشر ينعش
وارف بالاستعارة المضارعه	تحسن في التفاتك المتابعه
ونفيك الشيء بايجاب لنا	مخترع التسليم تلفيق دنا
وسلبك الايجاب والمواربه	يرشح الاعنات والمعاتبه

وهو نحو ستة واربعين بيتا اما خبره فاني لم اقف على جلبيته فلم يمكنني الحديث على حياته ولعله احد الاربعة الذين وجههم يوسف داي للصلح مع الجزيريين بعد الحرب معهم سنة ١٠٣٧ في شان الحد الفاصل بين الايالتين قتم على يدهم والاربعة هم الشيخ ابراهيم الغرياني والشيخ رمضان افندي والشيخ تاج العارفين البكري امام الجامع الاعظم والشيخ البركة ابراهيم الجديدي . ونشأت ناشئة من الادباء في المائة الحادية عشرة لم تقف على ترجمتها الا نزر منهم سنذكره استقدنا ذلك مما وجدناه من التواريخ الشعرية المنقوشة بالواح الرخام على التراب التي بناها دايات الترك ومباني الخيرات وفيها اشعار بديعة الحوك . عجيبة الصياغة والسبك . مثل تاريخ تربة احمد داي سنة ١٠٥٥ الذي مطلع

امولاي يا من ملكه ليس ينقد الى بابك الاعلى سعى الداي احمد  
وخلف دارا للفناء مصيرها وسار الى دار البقا وهي احمد

ومثل الاشعار المنقوشة بميضاة سوق الترك التي بناها صاحب الخيرات الرئيس ابو الحسن علي ثابت التونسي المنشأ الطرابلسي الاصل وقلت الآن الى البستان العمومي بباب الخضراء وغير ذلك الا ان اهلهما جهلنا خبرهم اما لانهم لم يعتن بجمع اخبارهم لضعف العلم في تلك المدة او انهم ارخوا ولم انظر بمن لحياتهم ذكر فاندرجوا مع جملة من غبر ثم جاءت الدولة المرادية وقد ايقع فن



الادب . ونبغ من الشعراء شردمة لا تقصر فيه عن بلوغ الارب . واشهر من عرفنا منهم ابو عبد الله محمد بن ابي دينار ومنهم الشريف السوسي مؤرخ صومعة جامع الزيتونة الاعظم لما بناها الامير محمد باي المرادي زيادة واصلاحا ومنهم المفتي بالقيروان الشيخ ابو عبد الله محمد العروي فقد ذكر ابن دينار ان له اشعارا رائعة امتدح بها الامراء المراديين وما زال الادب بالقطر التونسي سوقه تنفق . وشمسه على آفاقه تشرق . الى ان جاءت الدولة الحسينية . ذات الآثار السنية . فبلغ اشده واسترجعت البلاد فخرها الادبي الذي كان لها منذ مدة فنشأت شعراء . القت اليها البلاغة مقاليدها بلا مراء . من دل عالم ندس . صح ان تفاخر به شعراء الاندلس . اذا تثر فنشارة الدر . واذا نظم فنظامه الانجم الزهر . ودونك ما سنشرف به سمعك . من اشعار بعض هؤلاء . الاعيان وتقص عليك من خبرهم ما تقر به العينان .

( انتهى الجزء الاول ويليه الجزء الثاني )

### استدراك

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
واديه	واديه	٥	٥
كعبا	كعا	١٣	٨
اسناء	اسناد	٥	١١
مسيرة	ميسرة	٤	٢١
قد	قد	١	٣٤
تصيبا	تصيب	١٠	٣٦
اضربت	اضربت	٣	٣٨
اسرف	اصرف	٥	٤٦
لذكركم	ليذكركم	١١	٤٦
مهمف	مهمف	٢١	٤٧

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
اعطي	اعطي	١٩	٤٨
الليل	اليل	١٧	٥٠
بدا	بدي	١٨	٥٠
كلمتني	كلمتني	١١	٥٦
العيس	العيش	٢٤	٥٨
اسلوب	سلوب	٦	٥٩
مسهل	متسهل	٢٥	٥٩
دقيقه	دقيقة	٤	٦٣
انتشاره	انتشاره	٨	٦٤
سمي	سمي	١٢	٦٥
فقيها	فقيها	١٣	٦٧
وراءهم	راءهم	١٦	٦٧
سما	سمي	١٢	٧٢
ويستعذب	ويستعذب	١	٧٣
النبيين	النبيين	١٢	٧٨
ظوامي	ضوامي	١٥	٨٠
الانظر	الانظر	١٦	٩١
دنا	دني	١١	٩٢
ومسلم	مسلم	٢٢	٩٨
الحنيفي	الحنيفة	٢٣	٩٩
ازدراء	ازدراء	٢٢	١٠١
الزمان	الزمان	١٠	١٠٤
لامهما	لامهم	٨	١٢٣
وقضاء الحق للحمه يبلى	وقضاء الحق للحمه	١٠	١٢٣
	يبلى	١٩	١٢٨

## فهرست الكتاب

صفحة	صفحة	صفحة
٥٦	٣٣	١
٥٧	٣٣	٤
٥٨	٣٤	بسلفه
٦٠	٣٥	مقدمة الكتاب
٦٠	٣٥	١
٦١	٣٥	٤
٦١	٣٧	٥
٦١	٣٨	العرب
٦٢	٣٩	٨
٦٥	٣٩	١٠
٦٦	٤٠	١٣
٦٧	٤٠	١٤
٦٧	٤١	١٦
٦٨	٤٢	١٧
٦٩	٤٣	١٨
٧٠	٤٤	١٩
٧٢	٤٤	١٩
٧٢	٤٥	٢٠
٧٣	٤٦	٢١
٧٤	٤٦	٢٣
٧٦	٤٧	٢٤
٧٧	٤٧	٢٥
٧٩	٤٧	٢٧
٨٢	٤٨	٢٨
٨٤	٤٩	٢٩
٨٧	٤٩	٢٩
٨٧	٥٠	٣١
٩١	٥٢	٣١
٩٢	٥٤	٣٢
٩٤	٥٥	٣٢

## صحيفة

ابن ابي سلام	٩٥
احمد الرصافي	٩٥
ابن المجلوم	٩٥
ابن راس الحجلة	٩٦
محمد الحزري	٩٦
ابن نزار	٩٦
ابو بكر الغماري	٩٧
ابو القاسم الرحوي	٩٧
محمد البدوي	١٠٢
محمد الطريف	١٠٣
ابن عرفه	١٠٥
ابن خلدون	١٠٧
الابي	١١٤
يحيى بن خلدون	١١٥

## صحيفة

ابو الفتح بن عبد السلام	١١٩
ابو العرب	١٢٣
ابو القاسم الشستيري	١٢٤
ابن حمديس	١٢٥
ابو القاسم بن يخلف	١٢٦
محمد بن القطاع	١٢٦
ابراهيم القسري	١٢٧
ابو علي السعدي	١٢٧
محمد بن سدوس	١٢٨
المقداد بن الحسن	١٢٨
احمد بن نصر	١٢٨
علي بن بشري	١٢٩
ابو علي بن احمد	١٢٩
الحسين التمد	١٣٠

## صحيفة

ابو القاسم بن الحسن	١٣١
يعقوب الزبيدي	١٣١
عمر بن مازوز	١٣٢
علي بن الحياط	١٣٢
عبد العزيز بن عبد الرحمن	١٣٤
علي بن عبد الرحمن	١٣٤
القاسم بن عبد الله	١٣٥
محمد الطوبي	١٣٧
ابن رمضان المالطي	١٣٨
ابن السمطي	١٣٩
عبد اللطيف الغرياني	١٤٠

عنوان الكتاب

عما يشأ بالمملكة التونسية من عالم أولي

تأليف

المؤرخ الكبير أبا عبد الله

الشيخ محمد النضر

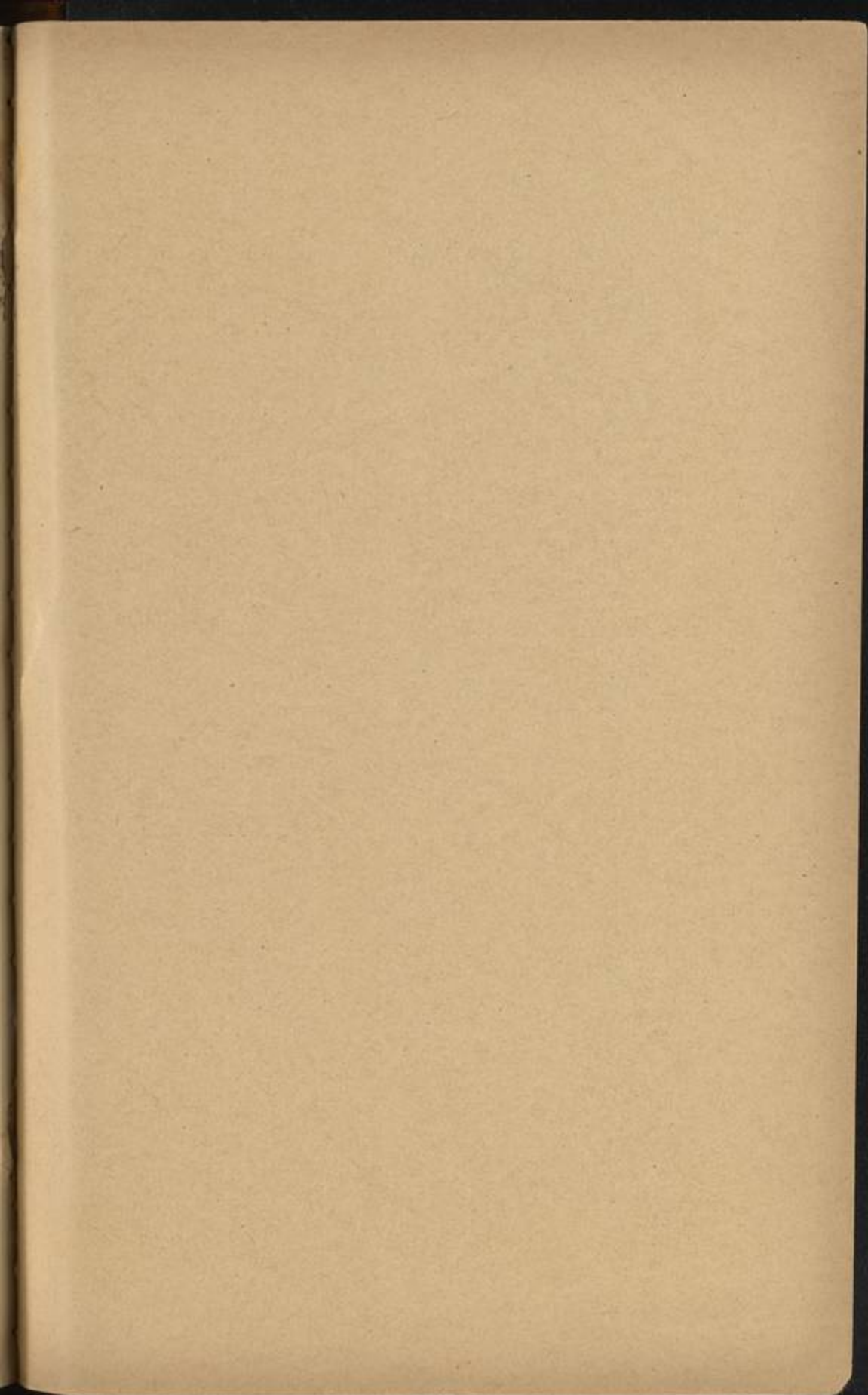
الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

بالمطبعة التونسية - نهج سوق البلاط عدد ٥٧ بتونس

١٣٥١



# عاشوراء الأئمة

عما يشأ بالملك التوليد من عالم أويب

تأليف

المؤرخ الكبير العلامة

الشيخ محمد الينف

الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

بالمطبعة التونسية - نهج سوق البلاط عدد ٥٧ تونس

١٣٥١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( وصى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم )

ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني الاصل

التونسي القرار المعروف بابن ابي دينار

ولد بالقيروان وبها نشأ حوى علما وادبا جما بذ ادباء عصره واساطين بلغاء مصره  
حتى اشتهر شعرة استوطن بحاضرة تونس وكان فقيها مشاركا في العلوم ادبيا شاعرا  
محييا مدح الامير مراد باي وابناءه . اعتنى بالتاريخ فالف فيه تاريخه المسمى بالمونس  
في اخبار افريقية وتونس سنة ١٠٩٢ ارخ فيه المراديين عن مشاهدة لاكثرها الى  
ذلك التاريخ وذكر فيه بعض علماء ذلك العصر وكتابه في آخره . لم اقف على وفاته  
ومن شعرة يمدح الامير علي باي بن مراد باي ويهنيه بختان اخيه وابن عمه

اتاك هناء بالحتان مشاب  
اقامه فوق النيرين فممن يرم  
فلا تخش كيدا من عدو فانه  
علوت على دست الرئاسة يا علي  
تباشرت الدنيا لبشرك في العلي  
وجددت بالدار الجديدة موسما  
وبالقبة الحمراء (١) عيشك يانع  
منازل افراح لديك تجددت

وطالع سعد مقبل وشباب  
صعودا لمرقاة زمالة شهاب  
وحقك من سهم القضاء مصاب  
فطأها كما تبغي فانت مثاب  
فكم كبد للحاسدين تذاب  
سما عن بني حفص حضرت وغابوا  
يروقك منها سائغ وشراب  
تشرف منها منزل وقباب

(١) القبة الحمراء تسمى بذلك من زمن المراديين بل فيما يظن من زمن

الحفصيين لانها من قصورهم جردها المراديون



حللت بها كالبدر بين كواكب  
 مفاخر عن جد بجد وعن اب  
 وبابك مفتوح لقصد مكارم  
 تهنا بهذا العز والدهر طائع  
 لك الله ما ابهى وابهر سوؤدا  
 وان كنت في سن الشبية فالعدي  
 وانك بحر المكرمات لمن يرد  
 فمن يرتجي عفوا لديك يناله  
 اذا ما بدا يوما جمالك طالعا  
 ترفق فان الرفق منك سجية  
 تروع ابطلا وتؤمن خائفا  
 فباسك آساد العربين مروع  
 فكم من اعاد من لقاك تحيروا  
 وان غرقوا في بحر باسك فلتكن  
 وان جنت الايام عنك فانها  
 فلا تبشس من كيد ضد فانما  
 ولازلت في دست الرئاسة والعلی  
 وعمرك في عز وربك عامر  
 وذكرك ما بين المحافل ذائع  
 فخذ من ثناءي ما استطعت فانه  
 اقلد در المدح جيدك واثنا  
 فانت محل المدح ان جاء مادح  
 ومنه محيا ابا عبد الله محمد الشرفي الصفاقسي عن ابيات مدحه بها  
 مثلك ما يقال ولا مثيل

ايا قمرا تبدى في علاه  
ومن احبى وحير في نظام  
بعقل تجسد العقلاء فيه  
اذا الفصحا قد اشتهروا بقول  
الك تشد اكوار المطايا  
وفي شرف المعالي انت شمس  
بنو الشرفي ان فرضوا لمجد  
سقى قبر الذي ابقاك فينا  
واسقى فرعه بالجود حتى  
متى نحظى بوصل واجتماع  
وان امتت بنا حال وحالت  
تعيش على الدوام بكل خير  
مودة من مضى في الناس ماتت

لرائيه وليس له افول  
علاه الفخر والفضل الجليل  
وتقل قد تحير له العقول  
فانت القصد تعلم ما تقول  
ونحو حماك قد نزل الرعيل  
لناظرها تلوح ولا افول  
فريضتهم لمجدك قد تعول  
من الرحمات وابها هطول  
يميل لنا وعنا لا يميل  
ونها فلا كتاب ولا رسول  
علنا الود منكم لا يزول  
لك التوفيق والعمر الطويل  
واحيها لنا الحبر النبيل

### الشيخ المفتي المالكي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم فتاته

نشأ هذا الامام في طلب العلم فجد بفكر ثاقب، وهمة اقتعدت ذروة الكواكب،  
فانتظم عقدها بنحرة، وازدان صدر عصره بدر فخره، وبدا على اقرانه فضله، ووضع  
في الجهادية النقاد نبه، فتصدر للاقراء بجامع الزيتونة فتدفقت معارفه للوراد، وعمت  
سحب عليه الحاضر والباد، فجدد ربعامنه دارسا، وحلي من تحقيقه عرايسا، ففقت  
سوقه، وتوشجت في الحضرة التونسية عروقه، فتخرج عليه جهابذة اعلام، نشرت  
على الاقطار الافريقية خير الاعلام، الحق الاصاغر بالاكابر وانتهت اليه رئاسة العلم، لما  
اخر الامير مراد باي الشيخ ابا الفضل المسراقي لاسباب سياسية اراد تولية صاحب  
الترجمة قنوى المالكية عوضه فامتنع من قبولها تباعدا عن الوقوع في الاخطار فاعفاه  
ثم اضطر لتوليته فالزمه بقبولها فقبلها مكرها وراى اهل عصره انها تعينت عليه فقام  
باعتبارها صادعا بالحق، فارضى الخالق والخلق، واحرز فيها قصبات السبق، وامتنحن في

واقعة خلاف الاخوين الاميرين علي ومحمد ابني الامير مراد باي لما دخل محمد باي الى تونس سنة ١٠٨٩ وقبض على جماعة من اعيان اهلها منهم المفتيان صاحب الترجمة والشيخ يوسف درغوث المفتي الحنفي واعتقلهما واراد قتلها ففر صاحب الترجمة ليلا وقتل الشيخ يوسف درغوث مظلوما رحمه الله ثم انفرجت الازمة وبقي في خطته معظما موقرا ملحوظا بعين الكمال ومع ما له من التفوق في العلوم كان شاعرا مجيدا توفي سنة ١١١٥ ومن شعره مقررنا سمط اللثال للشيخ قويسم ونصه : الحمد لله ان خير كلام يفتح به المقال . وأيمن ذكر يصدر به كل امر ذي بال . حمد الله الملك المتعال . وثناء ذي العزة والجلال . الذي ابدع الكائنات بقدرته الظاهرة . واخترع المصنوعات بحسب ارادته الباهرة . والصلاة والسلام على خاتمة الرسالة العامة . والنبوة التامة . محمد المبعوث بالآيات القاطعة . المؤيد بالمعجزات الباهرة الساطعة . وعلى آله الاخبار . واصحابه الأبرار . ما تعاقب الليل والنهار . وبعد فقد وقفت على ما تيسر من هذا المجموع الغريب . والانموذج الموثق العجيب . جمع صاحبنا واخينا في الله الشيخ الفقيه الافضل العلامة الزكي الاشمل ابي عبد الله محمد ويعرف بقويسم ضاعف الله لي وله الحسنات وغفر لي وله الخطايا والسيئات . بمنه فالفيته روضا اينعت ثماره . وعبقت بأريج المسك ازهاره . فاشتمل على مباحث اثارت الادلة الواضحة من اماكنها . وقصت الاوابد من غوامض مكائنها . فاحسن به مجموعا قد اشرقت معانيه . وعلت على الفلك الاعلى مغانيه . فله در ناظم عقود . وراقم بروده . فلقد ضمنه من ملح المسائل وقواطع الدلائل ما تقر به عيون اولى الالباب . ومن نوادر الاخبار ورقائق الاشعار ما يستظرفه اولو الالباب . فلا زال في فلك الفضائل بدرا منيرا . وفي سماء العلا هلالا مستنيرا .

الله مجموع سما رتبة	على السهي والانجم الزهر
حوى حلى اهل النهى والتقى	والادب البارع والفخر
كانه في حسنه روضة	حفت بانواع من الزهر
نظرت في آدابه نظرة	ازاحت الاشجان عن صدري
وعاد لي انسي الذي كان لي	مصاحبا في سالف الدهر
همت وما نلت له غاية	وهل ينال الكوكب الدرري
ما وقعت عيني على مثله	قط وهذا غاية الامر

## الشيخ ابو عبد الله محمد قويسم صاحب سمط اللثال

ولد بتونس وبها نشأ في طلب العلم فاخذ عن علمائها الحلة وقد ذكر منهم جملة في آخر سمط اللثال مترجم عن فضلهم . منهم ابو عبد الله محمد ابن ابي الفضل اللبني اخذ عنه اصول الفقه والمصطلح ومنهم ابو عبد الله محمد بن مصطفى الحنفي اخذ عنه النحو وعلم اصول الدين وذاكرة في العلوم الرياضية وكان قد قرأها بمصر ومنهم ابو الحسن علي بن عبد الرحمن التاجوري النعاس اخذ عنه مختصر خليل ومنهم الشيخ عاشور ابن قاسم اخذ عنه علي الحديث والعروض والقوافي والادب ومنهم ابو عبد الله محمد ابن احمد براو الربيعي اخذ عنه كتاب الشفا للقاضي عياض وبرع صاحب الترجمة واشتهر في العلوم وانتشر صيته فتصدر للاقراء وتخرج به كثير من العلماء وكان يسكن بالربض فكان يقرى العلم بجامع ابي محمد الحفصي ولما بنى الامير محمد باي المرادي جامعه امام زاوية سيدي محرز جعل فيه رواية صحيح البخاري واولى صاحب الترجمة مدرسا وكان ربما حضر درسه فاذا فرغ رفع محمد باي نعل صاحب الترجمة تيمنا بخدمته وهو لا يعرف انه الامير حتى قال لبعض تلاميذه يوما وقد رفع له الامير محمد باي نعله ما لطف هذا المملوك ظنا منه انه من المماليك فقال له التلميذ يا سيدي انه هو الامير محمد باي . وكان ورعا ياكل من عمل يده فكان يحترف ببيع الرياحين والزهور بدكان باب السويقة في غير اوقات بث العلم . الف سمط اللثال في تراجم ما اشتمل عليه كتاب الشفا من الرجال . ليس له في بابه نظير في احد عشر جزءا ضخاما فرغ من تأليفه سنة ١١٠٠ وقد تركه في مسودته فالقته يد المقادير الى من كان يخفيه ويضن به على اهله كتما للعلم وحبا للاستيثار وكاد ان يتلاشى اسوة غيره من محررات التونسيين فقيض الله من نشر رفاته من ذوي الغيرة العلمية فتلطف في استخراجها من يد مانعه واستنسخه وردة اليه فظهر للعلماء ديوانا ممتعا وتاليفا بالفوائد مترعا فتسابقت علماء عصره في مدحه وتقريضه واشادوا بذكوره فطلعت شمسه بعد ان كادت ان تكور بيد الاضمحلال ولا يزال الى الآن قليل المداولة لقلته نسخته بسبب تقاصر الهمم في استنساخه وقد اختصره تلميذه تلامذته ابو العباس احمد

ابن ابي راوي في جزئين وبالجملة فكتاب سمط اللثال من غرر تأليف التونسيين التي فاقوا بها . وكان ادبيا شاعرا محيدا توفي سنة ١١١٤ ودفن بدارة بالحفير من رضى باب السويقة من تونس وقبرة مزار معروف العين . ومن شعرة ينه على بعض فضائل كتاب الشفا لعياض وطرزها باسمه ويذكر تأليفه سمط اللثال وترتيبه ومسلكه فيه

م	مآثر خير الخلق عند ذوي النقل	م	مبنة الاركان محكمة الاصل
ح	حكاها اناس طبق الارض فضلهم	و	ولم يدركوا شاو الامام ابي الفضل
م	مداركة تنبي باكماله وقد	غ	غدا بالشفائيز هو عن الشكل والمثل
م	مشارك انوار الحديث تمهدت	ق	قواعد منها فيالك من فحل
د	درايتها فيها امان من الردي	و	وتحقيقها حرز منيع من الجهل
ق	قضى قاسم الارزاق في العلم والحجى	ل	له بوفور العلم والدين والعقل
و	وان شئت تحقيقا لما قد ذكرته	ف	فلا تسالن عن فضله غير ذي فضل
ي	ينبيك عن فحواه عليها وقد غدا	ك	كمثل غمام في البطائح منهل
س	سما لمراقى النجم مطلبه وفي	ط	طلاب المعالي كان مقصده الاصيل
م	معان نفت ما فيه هضم وريبة	ل	لجانب رب الخلق او جانب الرسل
	عليهم صلاة ليس يدرك حصرها	ب	بقطر ولا وبل غزير ولا رمل
	وناظمها في صدر عشر بدا اسمه	وا	واحرفه حمر مبرقة الشكل
	يقول وحسبي خيرة الله في الذي	ار	اروم وان عز المرام على مثلي
	تراجم اهل العلم والفضل في الشفا	وم	ومن هو فيه من ذوي العقد والحل
	ومن هو في العليا بوصف نبوة	وم	ومن هو في السفلى كمثل ابي جهل
	على حسب الترتيب في احرف الهجا	بم	بمصطلح يعزى الى الشرق في النقل
	وما لم اجد فيه مقالا لقائل	ف	فلي اسوة من تركه بالاولى قبلي
	ولو رام هذا القصد غيري تركته	ل	لوصفي بالتقصير عن رتب الفضل
	ولكنه يرعى الهشيم من الكلا	ا	اذا صوح النبت المنعم في الاصل
	ومن يتنظم في سلك اهل فضيلة	وان	وان كان من اهل التطفل يستعلي
	على ان ذا التأليف ينصف نفسه	واق	واقواله في الجدم مرمى وفي الهزل

وكل كلام فيه لين وشدة  
وحسي ربي في اموري كلها

وله رحمه الله مؤرخا شيخه ابا عبد الله محمد براوا ومطرزا اسمه به

وبعد فهالك نظما في ضريح	حوى عليها وضم رفيع قدر
م متأثر من به زادت وضوحا	وسارت في البلاد مسير بدر
ح حكمت لما استنارت ضوء شمس	برابعة فعمت كل قطر
م منوهة بوصف حلاله حتى	ازالت عن سماه كل خدر
م محمد اسمه يدعى براوا	براه الله من نظر وفكر
د دعا جل العلوم فطاوعته	مذلة ولبتة بقسر
ق قضى رب العباد له بفهم	لفن النحو يحكي فهم عمرو (١)
و وفي فن الحديث له ايراد	فحدث عن امام مثل بحر
ي يريك من النكات اجل معنى	بلفظ موق كالسحر يجري
س سما في عصرة ورعا وعليها	فاصبح في البلاد فريد عصر
م محاسن عليه ذا النظم منها	ونجل الصقر قديدعى بصقر
وناظمها المبين من حروف	مبرقة بصدر العشر حمر
يقول سالت ربي بابتها	لشيخي ان ينعمه بقبر
ويجعل تربه مسكا ذكيا	ينم عليه مثل عبير عطر
ويجمعنا واياه بروض	اريض بالجنان بغير دعر
وتاريخ الوفاة سهغ (٢) بسين	من الاهمال نالت فضل وفر
وبالاعجام حرف الغين يحيى	لك ورفيع الجاهي يشري (٣)
وصلى الله ربي كل حين	على المختار من سود وحر
صلاة لا يران لها انقطاع	ولا عد برمل او بقطر
وآل المصطفى والصحب طرا	ومن والاه في عسر ويسر

## الشيخ ابو عبد الله محمد زيتونة

ولد بالمستير سنة ١٠٨١ ثم انتقل الى تونس لطلب العلم فاخذة عن علماء عصره وتبحر في المعارف واستوى على صهوة التحصيل في علمي المعقول والمنقول وتصدر فبث العلم فارتوى من معينه الجم الغفير وانتهت اليه رئاسة العلم بتونس بل المغرب قاطبة لم ير في عصره احفظ منه ولا اقوى عارضة دخل المشرق فحج وجاور واقرأ العلوم به وابتدا حاشيته على تفسير ابي السعود هناك بعد ان كان شرح الديباجة بتونس ثم رجع الى مسقط راسه ومنبت غراسه ولي مشيخة المدرسة المرادية التي بسوق القماش بعد المناظرة مع علماء عصره المزاحمين له وقد شرط محبسها ان لا يتولى مشيختها الا اعلم اهل العصر فعقد له مع منازعيه مجلس علمي حضره جللة علماء جامع الزيتونة فكان السبق فيه لصاحب الترجمة فوليا باستحقاق وله تأليف كثيرة منها حاشية على الوسطى في جزئين وشرح على السام وشرح على البيقونية وشرح على الالفية لم يكمل وغير ذلك ومع هذا العلم الغزير والفضل الباهر الذي حصل عليه كان مكفوف البصر وسبب كف بصره انه خرج هاربا من تونس فركب مركبا موسوقا ملحا وكان في شدة الشتاء فائر ذلك في بصره فكف . اتم الحاشية العظيمة على تفسير ابي السعود العمادي في اجزاء عدتها عشرون كان يملئها من حفظه على تلاميذه فيكتبون عنه كل يوم ما يعجزهم نسخا فضلا عن التاليف وكان شاعرا اديبا توفي سنة ١١٣٨ ودفن بمقبرة الجلاز وقبره معروف بها ومن شعرة يمدح المرحوم الحاج مصطفى خوجه قاره باطاق الذي استنسخ نسخة من اصل سمط اللئال للشيخ محمد قويسم واخرجه من يد الذي كان باخلا به وهو المسودة بخط المؤلف فكتبها منه ورده لصاحبه ويتضمن الثناء على سمط اللئال

احبت آثارا غدود دوارسا	وحيت اطلالا بقين طوامسا
وهزمت اجناد الهوى لحواسد	لجمال بهجته خضعن نواكسا
ورفعت استارا فهلل حسنه	في الخافقين مكبرا ومجالسا
ابرزته لللاق بدرا نيرا	فرمت لواحظه القلوب نواعسا

ونشرت في غرر الطروس محاسنا  
وسرين في جنح الظلام اهله  
قد اصبحت بالافق فجرا طالعا  
تشفي القلوب بسرها وشفائها  
بتراجم لرجال فضل جاهدوا  
بذلوا نفوسهم ليوثا في الوغى  
ابرزته فبلغت اقصى مقصد  
وزهدت في الفاني لتأخذ باقيا  
وكشفت ساق الجذ فيما تبغى  
ورفعت اعلام الحديث بمنبر  
واقمت افضل باصدق عزيمة  
فاهنا فانت مع الذين تحبهم  
لا زلت ملحوظا بعين عناية  
يا مصطفى لمحبة الهادي ومن  
نعمتنا بجماله ورحمتنا  
هذاهو السعي الجميل وغيره  
والحمد لله الذي من فضله

ومن شعرة يمدح الامام البخاري وكتابه الجامع الصحيح  
هذا الكتاب بشرح احمد ينطق  
ولشمل ارباب الضلال يمزق  
ولقدرة بين الغصون تمايل  
ولبدره بين النجوم تالق  
نار يهديها لمن يتشوق  
وبخذه ورد الصحاح ونجزة الفتى  
ان ازهار الحسان تنمق  
وبلحظه شهب الشريعة ارسلت  
للواهيات بجنح دجن تفلق  
ولساعديه على الاعادي سطوة  
فصلوا بها نار السعير فاحرقوا  
قد اصبح المقطوع مقصوعا (١) وبرق ضعيف كل خلب متفرق



وضعوا على صفح التراب خدودهم  
 وبنانهم كتبت على وجناته  
 فروى لنا عنه مسلسل شعرة  
 عن نظم در عن جنابذ (١) لؤلؤ  
 شرح الغريب فجيدة مع ساعد  
 برزت بدور التم من مشهور ما  
 فعلا على شرف الظهور وضده  
 ومعنات جماله نقلت لنا  
 وعيون اخبار النبي محمد  
 سمحت به نفس البخاري الذي  
 ما مسلم في جنب ما صدعت به  
 ما الترمذي وما ابو داود في  
 ما لابن ماجة حين يبدو حسنه  
 بكتابة في مجلس لمحدث  
 مع انهم فازوا بكل فضيلة  
 ما ذلك الا ان شمس جماله  
 وغدت لدار المصطفى تسعى على  
 وحوث شريعة احمد في احمد الترمذي  
 سبحان من جعل البخاري جامعا  
 والحمد لله الذي نعمناؤا

وتيقنوا بجلاله وتحققوا  
 ما اسندت حفاظه او علقوا  
 عن جفنه عن باسم يتفتق  
 عن عارض بسحيق مسك يعبق  
 لمحبه متمنطق ومعلق  
 يحوي فروض المستفيض مرونق  
 بين الائمة نازل مترحلق  
 ان الكريم لمن رواه موفق  
 من روضه بين الوري تدفق  
 خضعت له شم الانوف واطرقوا  
 افجارة ما البيهقي الاصدق  
 منوال ما ابدى وما هو ينسق  
 يغضي الجفون ولاجموع تحدق  
 ما للنساء ي برقه لا يخفق  
 في نقل اخبار الرسول ودققوا  
 بهرت عقول العارفين فاحدقوا  
 راس باذيال الرضى تتعلق  
 تيب والاخلاص منه يصدق  
 لنعوت ارباب الكمال يحقق  
 جلت عن الاحصاء فيما يخلق

### الشيخ ابو عبد الله محمد الخضر اوي

هذا الاستاذ من مشاهير ناشئة العلم بتونس المشيدين صرحه اخذ عن علماءها  
 فجلى . وحاز القدر المعلي . حتى اصبح فريد دهرة . ووحيد عصره . علامة الاعلام .

(١) زهرات تشبه زهر الرمان - مصححه

والاوحدا الامام . احبى ما دثر من المعارف بهذا القطر فازهرت رياضه . وتدفت للوراد  
حياضه . اخذ عنه الجم الغفير . وتخرج به في العلوم المامور والامير . انتهت اليه الرئاسة  
العلمية في زمانه . فلا تحل العضلات الابنان بيانه . وجه عنايته للامير علي باشا فحصل  
على الحظ الاوفر من العلوم العربية حتى جمع من تقاريره على التسهيل للامام ابن مالك  
شرح حاجليل الفوائد . سني العوائد . قرضه صاحب الترجمة واثني عليه ثناء عاطر ولا زال  
صاحب الترجمة غيث العلم الصيب . والبلد العلمي الذي يخرج نباته الطيب . تضرب  
من الابل اليه الاكباد . وتؤمه طلاب العلوم من اقاصي البلاد . وبحره العجاج يتلاطم  
موجه . ونجم فضله متواصل عروجه . الى ان توفي بعد ان بث في صدور الرجال . من  
العلوم ما لا تنقطع معه الاعمال . وكان شاعرا محيدا كانت وفاته سنة ١١٤٤ ومن شعرة  
مقرضا شرح تلمينه الامير علي باشا على التسهيل

قسما بما ابداه من تحقيقه	في حل مشكله ومن تدقيقه
وبوردة العذب الزلال ومن غدا	متعللا بصبوحة وغبوقه
او من غدا مترشفا لصباية	من عذب منهله وكاس رحيقه
وبديم نسج ماله من مشبه	في وشي مذهبه وفي تنميته
ولطيف مزج فائق في لطفه	نسم الصبا والماء في ترويقه
ان العيون لنحوه ترنو كما	يرنو أخومقة الى موموقه (١)
وكذا القلوب لمجده تعنو كما	يعنو المحب الى لقاء عشيقه
مستهترين بحبه وجدا فما	لهم محيد عن سلوك طريقه
روض حوى من كل زهر ما تشا	من وردة وبهارة وشقيقه
ما شئت من غصن نضير مونتق	يهتز في غلوائه وسبوقه
ما شئت من انهار عذب سلسل	يقضى التعجب من حلاوة ذوقه
جمع تجمع فيه علم النحو من	بعد الشتات لشملة وفريقه
اعظم به جمعا احاط بما حوى	مثل الحمام حتمه ربة (٢) طوقه
ما بين احكام وتعليلاتها	تبدو كنجم ضاء بعد خفوقه
وشواهد وقواعد ضاعت شدى	كالمسك في ضوعاته وغبوقه

طلبوا له مثلاً فاعياهم ولم  
يحوي مسائل اشكلت في النحوي  
يبدي دقائق لا ترى في غيره  
لا زال من اهدى لنا ابجائه  
يبدي لنا في العلم احسن ما يرى  
وحبا للجميع بفضل الفردوس مع  
وكذلك رب النظم يرجو الله في  
صلى عليه الله ما ابدى لنا

ومن شعره يرثي الشيخ زيتونة رحمه الله

قلب يذوب ومهجة تستقطع  
ولهيب نيران تضرم وقدها  
وتلهف وبكا وفرط كتابة  
لهجوم خطب هائل مستعظم  
انهدت الاركان بعد هجومه  
واغبرت الخضرا واظلم نورها  
لم يلف قلب للانام اولى النهى  
او تلق منهم كابرا او صاغرا  
فكان كلا منهم ذو ماتم  
لما نعى الناعي امام اولى النهى  
زيتونة الاسمى الرفيع مقامه  
احيي علوم الدين بعد دنورها  
بجميل تدريس وقهم ناقب  
وعلوم تفسير وحفظ واسع  
ما بين منقول ومعقول معا  
من بعده للمشكلات وحلها

واسى يزيد ومقلة لا تهجع  
يصلى بجمرتها الحشى والاضلع  
ومدامع مسفوحة لا تقلع  
ما رىء اهول قط منه واقطع  
وغدت لطلعته الجبال تصدع  
بعد الضياء فشمسها لا تطلع  
الا وللتاثير فيه موقع  
الا تراه هائما يتوجع  
وكأنما الارواح منهم تنزع  
شيخ الانام ومن ابه المفرع  
بحر له في كل علم مشرع  
وغدا به شمل المعارف يجمع  
وجليل تصنيف يفيد وينفع  
وتقى وموعظة وقلب يخشع  
فالعلم فيه قد تجمع اجمع  
يعنى اليه ومن اليه المفرع

كيف السلو وقد غدا من بعده      ربع المعارف وهو قفر بلقع  
 فعليه فلتبك الانام جميعهم      وعليه فليتوجع المتوجع  
 لا غرو ان فجع الزمان بفقده      فالدهر قدما بالافاضل يفجع  
 فسقى الالاه ضريحه من رحمة      ديما تسح على ثراه وتهمع  
 ما دام يرجى عفوهُ عن خلقه      فهو الذي يرجى وفيه يطمع

### الشيخ ابو العباس احمد الشريف

من بيت شرف مشهور، ذي فضل ماثور، ولد بتونس سنة ١٠٩١ في منبت عز  
 ونزاهة، وعلائيل ووجاهة، فاخذ العلم عن علمائها الاعلام، مصايح الظلام، فجلى في  
 ميادين التحصيل، بفهم ثاقب وفكر اصيل، وكان بارعا في العلوم العربية وله قوة معرفة  
 بالنحو والبيان وتفوق في الادب، اولاه الامير حسين بن علي تركي مؤسس العائلة  
 الحسينية قضاء الجماعة بتونس فمكث فيها اياما ثم خلى عنها ورجع الى الاشتغال  
 بالتوثيق وبث العلم ولم تنزل تلك سيرته الى ان توفي وكان شاعرا بليغا وكانت وفاته  
 سنة      ومن شعره مضمنا

معنى بكم نفسه سادتي      ببحر المديح لكم غائسه  
 يهزرها الشوق وجدا لكم      فتضحى لتذكاركم راقسه  
 ونفس صديقكم لم تنزل      على المدح في مجدكم حارصه  
 اذا ما قبلتم قريض الذي      اتاكم على نية خالسه  
 فقد ضاء شعري على بابكم      كما ضاء در على خالسه

ومنه قوله من تخميس على البردة

امير عمري قد ولت عساكرا      وجيش شبي غار اليوم اكثره  
 لكن انالست ارعلا واحذره      لو كنت اعلم اني ما اوقره  
 كتمت سرا بدالي منه بالكم

## الشيخ ابو عبد الله محمد بن عمر سعادة

ولد بالمنستير سنة ١٠٨٨ وبها نشأ ثم قدم الى تونس فاخذ عن علمائها حتى تدفق حوضه. وازهر روضه. ثم سمت نفسه للاستكمال . بملاقات الرجال . فسافر الى المشرق ودخل مصر ومكث بالازهر ملازما به جلة من شيوخه كالشيخ محمد الزرقاني والشيخ منصور المنوفي والشيخ علي النشري ثم رجع الى مسقط رأسه . ومربع ايناسه . قصدر بجامع الزيتونة فافاد . وقلد عقود تحقيقه الاحياء . معروفا بحوز السبق فقيها اصوليا . ولي قضاء الحاضرة والفتوى على مذهب امام الائمة مالك بن انس فشقى الاوام . واعترف بفضله الاعلام . وصدع بالحق بين الانام . ومع ذلك كان لسان الادب . وعيبة علوم العرب . شاعرا نائرا فما العقود الأشعره . ولاتار اللؤلؤ الاثره . نظم مناسك الحج نظما بديعا وله حاشية على شرح الاشموني على الالفية اظهر فيه طول باعه . وقوة حفظه واطلاعه . توفي سنة ١١٧١ من نظمه وثره ما قرض به شرح الامير علي باشا على التسهيل ونصه

الحمد لله الذي احىي موات رياض الادب بعد ان يبست ثماره اليانعة . واترع حياض عرفانه بسلسيل عيون المعارف النافعة . وابدع بما اطلع من كمام نور ازهاره من الانوار الساطعة . احمده ان جعل اللسان العربي قانون اسرار المعاني الفارعة . ومفتاح علوم المعاني المنطوية فيها البارعة . وجمع جوامع تلخيص البيان واساس البلاغة الهامة . ومعدن آلي قاموسها المحيط بلغاتها الجامعة . وخصه من بين الالسن بتسهيل الفوائد الشاسعة . وتكميل المقاصد المستصعبة بايضاح الادلة القاطعة . واشكره ان اثار الوجود بورثة الانبياء الاخيار . واطلمهم على مخبئات المعاني وغرائب الاسرار . فافترعوا بافكارهم اباكار معانيها . واقترحوها بافهامهم غرائس مغانيها . وطوقوا احياها الافاضل بلثالي تلك الفضائل . وهذبوا نتائج التحصيل تهذيب الامائل . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الناصب على وحدانيته الادلة القواطع . شهادة عبد يعدها لمحو اوزاره وفي النجاة بها طامع . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بجوامع الكلم والكلم الجوامع . صلى الله وسلم عليه اكرم مرسل واجل شافع . صلاة

وسلاما دائمين ما سجت السواجم . واتصل بهما الاعلان على رؤس المنابر والصوامع .  
وعلى ذوي الحسب الباذخ الناصع . واصحابه ذوي المناقب الشائقة والكرم الواسع . وبعد  
فان العلوم وان تباينت موضوعاتها . وانتشرت مفردات كلمها ومجموعاتها . فعمل العربية  
منها بمنزلة الراس من الجسد . والموضح لما انهم من تراكيبها وشرده . لا يدخل الى  
غيره الا من بابه . ولا يعول على فهم معانيه الغامضة الا بتيار عبايه . ولا تقتص شوارده  
الا بشرك اسبابه . ولا يماط لقاب عرائس مخدراته الا بتسهيله ولبابه . فالخالي منه بزوايا  
الاهمال طريق . وانى يلتفت الى من عدم التمييز بين المعتل والصحيح . وادغم افعال  
التفضيل في تصريف افعاله . واستوى عنده التعريف والتشكير في موصول احواله .  
ولا يرى الحال غالبا منتقلة . ولا العمدة في هذا الفن مرفوع المنزلة . وقد كنت اظن  
ان لا يقدم لخلبته الا السكيت واللطيم . والمجلى في مياذنها لاحراز الحصل عديم . وان  
ليل الجهل بقواعد مدهم . وفرسان بلاغته عدا عليهم الدهر المصطم . حتى ورد علي  
هذا الكتاب المعنون بدفع الملم . عن قراءة التسهيل بجلب المهم . فعملت ان ذلك الظن لا  
يصدر الا ممن وهم . وان الاقدار تثبت الافاضل . ولا تقصر الفضائل على الاوائل .  
والقطر لا يعدم من الامائل . وقد يعقب قطر الطل سح الوابل . فعقدت التوبة من  
ذلك لنفسي . وحكمت بتكذيب ظني وحدسي . والتقت الى هذا الكتاب الغريب  
متصفحاً مطاويه . مستشراً فالما كمن من شريف المعاني فيه . فاذا هو كتاب بهرت اسراره .  
وظهر على غيره خناره . واشرقت من شمس معارفه انواره . وطما بحر معانيه يقذف  
بالآلي تياره . ورياض ادب صدح بلبه وهزاره . وبدا آسه وجلناره . وثمار معانيه  
قطوفها دانية . وبدور مبانيه عن درر النحو غانية . تجر بوجازة لفظها الجامع . على سائر  
شروح التسهيل مطارف الحسن الرائع . يقضي بتصفحها بانها نتيجة الدهر في العصر .  
وفريدة التجر في الفضائل الصدر . قلت

تخلج بدر التم في طاعته	وتسلب الناسك في بردته
نتائج انتج عشقي بها	للهو ميلا والى صبوته
ورد منى عنفوان الصبا	بعد تناسيه الى جدته
طربت من حسن حديث لها	ما طرب القانوت في رته

او بلبل يهتز عطفاه من  
 او الهزار المتصايي بما  
 وملت للتشبيب في حسنها  
 واستهترت لسبي اريحية  
 وقلت يا منية قلبي صلي  
 حلالا في الطرس امسك هذي  
 ام هو في كافور طرس بدا  
 قالت وقد سدد لي لحظها  
 لولا جنون وهوى غالب  
 رماك مزبور لاقلامي ال  
 هذي نكات بادلاتها  
 تزيج من ينظرها منصف  
 يزينها التوضيح والجمع والتس  
 نمقها الباشا علي السذي  
 فمن يحم حول حماها ومن  
 لحظتها حيثئذ لحظ من  
 فراقني من طي طرس لها  
 سكرت من راووق دن لها  
 فانه معتقد حله  
 فغبت عن حسي ومدت يدي  
 فانهرتني من مطاؤها  
 وقلن لي مثلك من يخطب البا  
 كملها بالدر من لفظه  
 تسجد اهل الفضل مهما تلوا

زهو فيشدو في على دوحته  
 يدعوه للتغريد في نعمته  
 ميل جميل لحلى بشنته  
 فصرت كالمفتون في ميته  
 صبا يرى التسويف في توبته  
 ام عنبر قد ضاع في نفحته  
 تدييح خيلان على صفحته  
 سهما يحط النسر من قته  
 فيك فما تنفك عن هفوته  
 لادن (١) بما كالرمح في طعنته  
 تحمي حمى المنطق من سقطته  
 ترييح من مال الى لحدته  
 هيل ما حادت على سنته  
 كواكب العلياء من اسرته  
 ينازع الليث لسدي ابوته  
 ينقد ابريزا على حكته (٢)  
 مستعذب قد رق في صنعته  
 لا تلم الشيخ على سكرته  
 مذ قد حلا مغنلا مع رقته  
 لقطف نور الزهر من وجته  
 شواهد دلت على صحته  
 شا عروسا في على عزته  
 ودل معناه على فظنته  
 تلك البراعات الى كعبته

(١) جمع لادن وهو اللين - (٢) مرة من حك (مصححه)

فقلت اني باذل مهرها      روعي ومالي لعلى عزته  
 فقلن ان اعطيت هذا فما      نراه شيئا في على عتمته  
 وقلن ان حاولت ما تشتهي      لا تلم الباشا على سطوته  
 فقلت كلا انه ماجد      يهتز للاداب مع رفعته  
 فبت استعذب من لفظها      تعذيب انساني في مقلته  
 اقسمت لو عاينه من غدا      شرحا له لاختال في مشيته  
 عودت من وشى حلى برده      بسورة الاخلاص في حكمته  
 ودام في المجد لنا سلما      من نفثة النفاث في عقدته

### ابو عبد الله محمد الشرفي ابن المؤدب الصفاقسي

ترجمه الشيخ محمود مقديش في تاريخه بقوله كان رحمه الله رئيسا في علوم  
 الدين من فقه وحديث وتفسير وتوحيد وعربية بانواعها واصول فقه وسير ومغاز  
 وغير ذلك تفقه ببلده صفاقس على الشيخ النوري والقراتي ثم دخل المشرق فاخذ  
 عن لقي من علماء الازهر واخذ علوم الرياضة من حساب وفلك وغيرهما عن  
 نادرة وقته ابي العباس احمد الشرفي الصفاقسي نزيل مصر واتقن معرفة اعمال  
 الارباع الحبيبية والمقنطرة وانفرد في صفاقس بتلك الصناعة فاخذها كثير من الناس  
 عنه ولما رجع الى صفاقس وظهر فضله واتشر عليه فانتفع به الناس بنى له الامير  
 حسين باي بن علي مؤسس العائلة الحسينية مدرسة بصفاقس قرب المسجد الاعظم  
 بها واولاد مشيختها فعمرت بالطلبة واقتبسوا من علومه . وعمر حتى الحق الاصاغر  
 بالاكابر وكان شاعرا مجيدا غالب شعره في الجدة توفي لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي  
 القعدة سنة ١١٥٧ من شعره ما ارخ به المدرسة المذكورة

سعد الزمان واشرقت انواره      وبدا السرور وهذه آثارة  
 بحسين بن علي باي الذي      طابت بطيب فعالة اخباره  
 يا حبذا للعلم مدرسة بني      بصفاقس فعلى بذاك مناره  
 فاقتر روتقها البديع وحسنا      روضا تزوع نوره وبهارة



في عام ١١٦٦ هـ سوقك للبناتاريخها  
لازلت اهلا للفضائل والعلی  
يا من سما بين الملوك فخارها  
ما دام دهر ليله ونهارها  
ومنه قوله في الغرض نفسه

لله درك يا فخر الملوك ومن  
انشأت للعلم في ذا العصر مدرسة  
غدا بمهجته للخير ملتصبا  
يحیی بها من علوم الدين ما اندرسا  
حسين بن علي البايع اسسها  
من لم يزل لضياء المجد مقتبسا  
ومنه يمدح ابن ابي دينار الشاعر المتقدم ذكره

وقائلة اری الايام ولت  
واودى كل ذي ادب ولسب  
واعقب زهر بهجها الذبول  
وصال الغمر فينا والجهول  
فناداها الزمان وقال كلا  
ضللت اذا وقد وضح السبيل  
ثكلتك ها ابو دينار اضحى  
له بين الورى ذكر جميل  
له ادب يحير كل لب  
ويدهشه اذا انشا يقول  
بعيد ليس يدركه الفحول  
له في حلبة الادباء شاو  
اذا ابتدروا لئيل المجد فيه  
ابا دينار انت له كفيل  
فان طلعت لهم فيه نجوم  
لقد اصبحت في ذا العصر شمسا  
تضيء بك البصائر والعقول  
وما مالت غصون او تميل  
عليك تحية ما فاح روض

### الشيخ ابو عبد الله حمود الريبكي

اصل آباءه من مهاجرة الاندلس وولد هو بتونس وبها نشأ طالبا للعلم فاخذ  
عن علمائها الحلة . هداة الامة وحماة الملة . حتى ظهر فضله . وتبين نبه . فتصدر لبث العلم  
فكان امام المعاني والبيان . حائز قصب السبق في علوم الدين واللسان . فقيه او انه .  
ونحرير زمانه . ولي مشيخة المدرسة المرادية . وقضاء الجماعة المالكية . وامامة الخمس  
بجامع الزيتونة وخطب به خلفا عن ابي الغيث البكري وكان اديبا جبد النثر والشعر  
توفي سنة ١١٦١ هـ ومن شعره يقرض شرح التسهيل للامير علي باشا باي على اثر نشره رائق .

يزهو على اقرانه في حبله  
غصن اذا ما لاح في بهجته  
وعلم في حسنه منفرد  
قد فاح ريح الزهر من افانه  
وحمرة الخد لدى بهائه  
والؤلؤ المنظوم في مبسمه  
اتج لي من حبه عود الصبا  
فاخضع الصالح من عشقته  
واهتز اطيبار الصبا في فن  
ومن رحيق الحسن قد ناولني  
فلامه العادل جهلا قلت مه  
حل لنا ان نتشي مدعيا

من حلك الجمال في مهجته  
فالبدر يخفى من سنا طلعته  
ليخجل الشمس ضيا وجته  
وقد تواري المسك من عطرتة  
قد فاق لون الورد في روضته  
والسلسيل العذب في كلمته  
بعد تناسيه الى نشأته  
واقترض العابد من خلوته  
لرنة العيدان في جته  
طربت وانتشوت من جرعتة  
لا تلم العدل على نشوته  
فلتسال العالم عن علتة

### الشيخ ابو محمد عبد الله السوسي

ولد بالمغرب الأقصى ثم قدم الى تونس في طلب العلم فلزم جهاذتها منهم الشيخ  
الصفار قتملا علما. وفاق اقرانه ذكاء وفهما. ثم سمت نفسه للحج فاجتمع بعلماء جلة من  
اهل المشرق استمد من شمسهم بدره. ثم رجع الى افريقية وقد ازدان بها عصرا.  
فالتقى عصا تسيارة بالقيروان فالتزم بها الاقرا. واشتهر بغزارة العلم ذكرا. فلما كانت  
دولة الامير علي باشا نقله الى حاضرة تونس اغتباطا به مغمورا باحسانه. منوها لسان  
تبجيله بشانه. وكان بحرا للوراد. يشفي اوام العاطش للمعارف الصاد. ولم يزل منهل  
اغتراف. وكعبة علم يلاذ به وبطاف. الى ان توفي سنة      وكان ادبيا شاعرا ومن  
شعره يمدح الجناح النبوي الرفيع ويتشوق الى طيبة الطيبة

احن وما الى وطني اشتياقي  
ولا طربا لرنات المثاني  
ولا للغانيات ولا جياد

ولا شوقا الى كاسات ساق  
مجاوبة بالحان رفاق  
يسابقن الرياح لدى السباق

ولا للروض قد حفت بزهر	يكل الطرف منها بائتلاق
ولا لسماع اسجاع القماري (١)	على دوح تخللها السواقي
ولكن طيبة المختار طه	علت شرفا على كل الافاق
إلهي اوثقت رجلي ذنوبي	عن الحرمين فاحمل لي وثاقي
اعني كي اموت بها الاهي	بجاه المصطفى بدر اتساق
على دين حنيني معاني	من الاهوال ساعة كشف ساق
وصلى الله ما هجر السرور	قلوب العاشقين الى التلاقي
على المختار خير الخلق طرا	وافضلهم جميعا باتفاق
وآل ثم صحب ثم تال	باحسان الى يوم المساق

### الاديب الشيخ محمد ابن الشيخ محمد بن محمد الشريف

الشوئري شهر العياضي

اديب جليل، وفاضل نبيل، نشأ بتونس طالبا للعلم فاخذة عن علمائها الافاضل  
 ذكر منهم في ترجمته لنفسه الشيخ الخضراوي و ابا العباس احمد الماكودي اخذ عنه معنى  
 اللبيب والقطب على الشمسية والتسهيل بشرح علي باشا ومنهم الشيخ منصور المنزلي قرأ  
 عليه مختصر الشيخ السنوسي المنطقي والمطول للسعد ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد  
 العزيز قرأ عليه مختصر خليل ونبذة من المحلي من لواحق القياس وغيرهم ذكرت  
 ذلك لتعلم ما كان يدرس من الكتب العالية التي اكثرها الآن مهجور الدراسة ولما  
 استكمل نصاب التحصيل تصدر لبث العلم فافاد، وزين بدر تحقيقه عواطل الاجياد.  
 وكان فارس النظم والنثر، الف كتابه مفاتيح النصر في التعريف بعلماء العصر، للامير  
 علي باشا باي وابتدا بترجمة الامير المذكور ثم ذكر اولاده الامراء يونس ومحمد  
 وسليمان ثم ذكر نيفا وعشرين عالما من علماء تونس، ذكر انه ابتدا تأليفه في شوال  
 سنة ١١٥٣ ولم تقف على سنة وفاته ولا اكثر مما ذكرت في ترجمته من شعره مضمنا  
 مصراعا اولاً من بيتين للمصحفي سنذكرهما

(١) جمع قمرية وهي ضرب من الحمام - مصححه

وظبي غدا ما له مرتع      سوى انه في فؤادي رتع  
هو البدر حسنا ولكنه      بافق حشاي وقلبي طلع  
يعذب بالصد قلبي وما      درى ان قلبي به قد ولع  
ويمنعني الوصل مع رفعتي      وكل وضعي بذاك اتقع  
ولا عجب في الذي قد جرى      هو السعدكم من وضع رفيع

وبيتا المصحفي هما

هو السعدكم من وضع رفيع      فقاتل بسعد والا فدع  
اضيف الى المصحف اسمي ومن      اضيف الى ذي ارتفاع ارتفع

ومن شعرة يمدح الامير علي باشا

زارتك تخطر كالتضيب قواما      خود تزيد الى المحب غراما  
حوراء لو اهدت الى البدر الضيا      عند التمام لما احتشى الاظلاما  
اهدت لعاشقها السقام لانها      ملات لواحظها المراض سقاما  
خطرت تجر ذيولها فكانها      الروض اهدى زهرة البساما  
كالبدر وجها والثالي مبسما      والظبي لحظا والقضيب قواما  
فكانها شمس تدبير بكفها      بدرا منيرا اذ تدبير الجماما  
في حبها عاصت قول لوائي      او كيف يسمع عاشق لواما  
كم بت ذا وجد قلبي خافق      ويزيدني شوقي له تهباما  
ولكم سهرت الليل طوعا للهوى      ومنعت لحظي ان يذوق مناما  
ولكم وقفت على رسوم ديارها      وسكبت من دمعي عليه غماما  
ووقفت انتظر الحبيب فلم اجد      احدا عدا الغرلان والاراما  
وسهرت ليلى والنجوم كانها      درر عدمن من النحور نظاما  
ورايت وجه الصبح لاح فضلته ال      باشا ابا الحسن العلي مقاما  
ملك اذا ما لاح يخجل وجهه      قمر السماء ويدهش الضرغاما  
ملك جواد عادل نصبت له      ايدي السعادة في العلاء خياما  
ذو همة عربية وضخامة      عجمية قد زانت الاياما

جمع الندى والحمام والاغضاء عن  
 لم تدر راحته المخيم فخرها  
 ملك همام رأيه وسماحه  
 تخشى ملوك الارض سطوة باسه  
 كم غارة كان الخليل لنارها  
 فتراه يوم الحرب ليثا ضاريا  
 ملك تجمعت المعالي عنده  
 طود العلوم الشامحات ومن غدا  
 لو كان في الزمن المقدم لم يكن  
 احبى دروس العلم بعد دروسها  
 فافخر به قد شيد الملك الذي  
 اكرم بدولته المعظمة التي  
 فيه تهدنت البلاد واشرقت  
 يرعى رعيته بعين رعاية  
 يأبها الملك الذي ملا البلا  
 فاذا تشيعنا بجبك اننا  
 واذا راينا المجد سار بوفده  
 طوقت اجياد الانام محاسنا  
 لا زلت نورا يهتدي بضائه  
 ذنب الحني والعفو والاكراما  
 الا الندى والسيف والاقلاما  
 بحر وشمس تطرد الاظلاما  
 لو شاهدوه لقبوا الاقداما  
 وبه غدت بردا له وسلاما  
 وتراه في يوم النوال غماما  
 وعلى الملوك تقسمت اقساما  
 في كل فن سيدا وعصاما  
 في النجو يوما سيبويه اماما  
 واشاد شرع محمد واقاما  
 لولاه اهدم ركنه اهداما  
 قد البست ثوب البها الاياما  
 وغدت جفون الظلمين نياما  
 ويحافظ الصلوات والاحكاما  
 د بعدله وتنعمت انعاما  
 يوم القيامة لا نرى الاثاما  
 يوما فانت له غدوت مقاما  
 وكسوتهم من فضلك الانعاما  
 من ضل في ليل الخطوب وهاما

### الشيخ مسعود الباجي

ولد بباجة وطلب العلم بها فاخذ شيئا منه ثم انتقل الى تونس سنة ١١٤١ للتضلع  
 في العلوم فقرا على جهابذتها كابي عبد الله محمد سعادة وغيره فامتلا فاضه. وازهرت  
 رياضه. وكان فقيها له اليد الطولى في العلوم العربية. متقدما في فن المنطق. دخل المشرق  
 حاجا ولما رجع اقام بمصر واخذ عن علمائها واجازوه ثم آب الى تونس فللازم بث

العلم بجامع الزيتونة فشر الفرائد، واثنت حقائب المستفيدين على ما منح من الفوائد.  
وكان شاعرا محيدا من شعرة

ولما رعى ظبي الفلاة عشية      حشاشة قلبي حين حن له القلب  
صوت له رغما على غيض عذلي      ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

### الامير ابو عبد الله محمد الرشيد ابن الامير حسين باي

ابن علي تركي

ولد هذا الامير النبيل في ذي الحجة سنة ١١٢٢ على فرش الامارة التونسية تحت سرادقات العزواتى والدة الامير على شوق، وترقب لوارث من صلبه وتوق، ولما وصل سن التاديب اوكله الى المعلمين فلم يجاوز سن الصبا، حتى كان لاخبار كمال نجاته نبا، قد عرف سياسة الملك، ونظم آداب الرئاسة في سلك، واخذ من كل علم بطرف، وعرف الدهر من تحققه بالتقدم ما عرف، فاناط به والدة قيادة المحال، ورشحه لادارة جلائل الاعمال، ليكون ولي عهد، ووارث الامر من بعده، فقاد الجنود، وعرف بالراي المحمود، وشكرت آتاره في البلاد، وبذر احسانه في الرعية فائما ائيل الوداد، حتى انه لما حلت الطامة، وابتليت بامارة ابن عمهم العامة، والتجا صاحب الترجمة بعد مصارعة الحمام، الى قطر الجزائر « براس طمرة ولحام (١) » لم يعدم ثمرة ذلك البذر، فجنى منهم عند امكان الكرة ثمر النصر، فاسترد ملكه المغصوب، وارتاحت الايالة انقيادا لابن اميرهم المحبوب، والقت عصاها واستقر بها النوى، واسترد ترانا عليه عدوة احتوى، في ذي القعدة سنة ١١٦٩ فحق له ان ينعت بصقر الدولة الحسينية، كما نعت عبد الرحمان الداخل بصقر بني امية، ومع ما كان له من شرف الحسب والنسب، له اليد الطولى في علوم الادب، معدودا في علماء عصره، معروف الاجادة في تثره وشعرة، وله ديوان شعر صغير الحجم متداول بين الادباء وترجمته تكفل ببسطها التاريخ توفي في امارته سنة ١١٧٢ ومن شعرة قصيدته الميمية المسماة بمحركات السواكن، الى اشرف الاماكن، يذكر فيها البقاع المطهرة ويحن اليها ونص بعضها

(١) مثل يضرب لمن رجع من سعيه خائبا - مصححه

هل زورة تشفي فؤاد متيم  
 او حطولة بالجزع والحيف الذي  
 اني انا وبذي الحليفة موردي  
 او بالحجون وذو طوى لي ضجعة  
 يا هل لطر في نحوهم من نجعة  
 ومتى او اصل وخذ سير في كدا  
 فعساي ارمي من منى ججراتها  
 يا هل بذات الاثل يوما مرتع  
 يا بارقا قد لاح لي من بارق  
 بالله اد تحيتي يا نسمة  
 واذا مررت على ربي ام القرى  
 ما ان يطيب العيش لي حتى ارى  
 رقي لرقبي يا ليلبي واعطني  
 من لي بان احتل بطن تهامة  
 يا هل يطوف بمضجعي من طيفها  
 واحرق قلبي لم اطق صبرا على  
 كيف التاسي واصطباري خاتي  
 فالصبر فان والفؤاد بزفرة  
 ولطالما اشتاق الفؤاد لطيبة  
 صكم برهة قضيتها في لوعة  
 ولكم ليال بت ارعى زهرها  
 ما ان قطعت سوادها وبياضها  
 هل بعد ليلي لي مرام يرتجي  
 من لي بها وبقبله في خالها  
 يا اهل مكة والخطيم وزمزم  
 ما خلته حيننا تجافلا فمي  
 وبيانة الجرعاء ثم مخيمي  
 حيث الهوى عذب لذيد المطعم  
 ولطرفي الارق اتشاء النوم  
 حتى ارى الامال ذات تبسم  
 وابدرد الجمرات من قلب ظمي  
 ويبطن رامة مربع المستسلم  
 بالله صافحني بكف مسلم  
 لاهيل ودي من محب مغرم  
 ابلغ لهم شوقي وفرط تميم  
 وبحومة التنعيم صفو تنعيمي  
 نصب الحشى هدفا وما قطرمي  
 فيروق حالي باطراح المائم  
 لو كنت احسب في عديد النوم  
 ليلي وانى لي بها في الموسم  
 عن جيدها الحالي وبارق معصم  
 والشوق باق ذو هيب مضم  
 شوق العليل الى الدواء المحكم  
 ذا عبرة تهمني ولكن بالدم  
 والفكر ساه والحشى في ماتم  
 الا بصبر طعمه كالعلقم  
 ام بعد طيبة بغية في مغنم  
 واقول يا خضراء دومي واسلبي

وهي طويلة قد اعتنى بشرحها جهاذة من العلماء منهم الشيخ محمد الشافعي  
 الباجي بشرح نفيس ممتع ومن شعر صاحب الترجمة القصيدة القافية التي مطلعها  
 امولاي ان النفس لما تعودت جميلك راحت بالفواضل تنطق  
 وشرحها ابو الفلاح شيخ الشيوخ سيدي صالح الكواش واحتصره العلامة  
 رئيس اهل الفتوى المالكية ابو العباس الشيخ احد بن حسين كما اخبرني بذلك ابنه  
 العلامة شيخنا سيدي حسين ومن شعرة في فوارة احدها بستانه بالجزائر  
 فوارة بعث حبابا طالعا نحو الدراري فاشق بجمان  
 وتدير قوسا منحني في بركة لصفائها خيل السماء اثنان  
 وفيها يقول بعض جلسائه

لك الله من فوارة دام حسنها ولا عطلت من رائق السلسل الراقي  
 كان الزلال العذب منها وصوته شفاء شج تزجيه هينمة الراقي  
 وقال فيها مفتي الجزائر لما اطلعه على ما قيل فيها وقد زاره في بستانه المذكور  
 والله روض مشرق جاده الحبا على طرب حث المدام به ساق  
 كأن به الانبوب يزعج ماءه قضيب من البلور قام على ساق  
 وتذكرت والشيء بالشيء يذكر ما قيل في خصة جعلها اخو صاحب الترجمة  
 الامير علي باي بمقصورته بارودو فقال فيها العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد الشحمي  
 ونضاحة تجري بعذب كانها قضيب من البلور في جسد الدر  
 فقال العلامة سيدي عبد الكبير الشريف محبزا  
 وان انسكاب الماء في جنباتها كفيض يد الباشا بنائله الغمر  
 فقال الشيخ محرز محبزا وكان كاتبا  
 كأن مشار الماء معصم غادة اساورها تلك الحفان من الدر  
 وقال فيها ابو الحسن الغراب  
 ونضاحة في الاوج يعلو صعودها كقطعة بلور تضمها ثلج  
 حكمت بر مولانا المعطر بالثنا فمن أمه قد نال منه الذي يرجو



الشيخ محمد الشافعي ابن محمد ابن القاضي  
الشريف المالكي الباجي الاصل

نشأ هذا الفاضل طالبا للعلم فاخذ عن علماء تونس بجدا لا يعرف الفتور . حتى  
كشف عن مخدراته الستور . فتملا علما . وبرع ذكاء وفهما . ثم تصدر لافادة المعارف  
فوسم بين اقرانه باجادتها فاقتطف المجتتون من نور رياضه . وكرعوا من سلسيل  
حياضه . ما امطاهم متن العلي . وقلدهم من جيد تعاليمه محاسن الحللى . فكان بحرا  
يتدفق . وشعلة تحقيق وتحرير نورها يتالق . وكان وحيد الدهر . في صناعتي الشعر  
والنثر . قد حمل رايتهما . ومكثت كفه غايتهما . ثم اختص براس الدولة الحسينية . ومؤسس  
مجادتها السنية . وامتزج بابنائها الملوك . واسطة عقود السلوك . فلما لم بهم الحادث . وعبثت  
بدولتهم الكوارث . تمسك صاحب الترجمة بعرزهم . واحتسى بمنيع حرزهم . واحتمل  
معهم مفض الغربة . وانتصب معهم دريئة لتلقي نكبات الزمان وحر به . وكان يسليهم  
بادبه . ويجلي عنهم العموم بعلمه لا بنشبهه . ويكتب عن الامير محمد الرشيد باي في  
الاغراض . وقاد صعاب المقاصد في ذلك وراض . وشفى من صدر البيان اواما . وقضى في  
صحبتهم بالجزائر اثنين وعشرين عاما . استطلعوا فيها خبايا سريره . فحمدوه في السراء  
والضراء على سيرته . فلما انجلت الخطوب . وتبسم لهم الدهر القطوب . واسترجعوا  
الحق المغصوب . والقت الامارة عصاها فاستقر بها النوى . واستوى بشر عراقها على  
دستها واحتوى . كان صاحب الترجمة متفينا ظلالهم . وملتحفا بضاف من لباس جلالهم .  
فاعود مرابع ناسه . ومعاهد مطالع ايناسه . فعرضت عليه الخطط السنية العلمية . فاعرض  
عنها اعراض من فحصى اخلاق الدنيا الدنية . وعلم عقبي الرئاسة . فاحكم من قريها  
اياسه . واختار ان يقطن بجبل المنار . متفرغا للعبادة شان العقلاء الاخيار . فاجري عليه  
رزقه . ونفقه ببركة اتباع الحق صدقه . محفوظ المنزلة . مسموع الكليمة . ملحوظا بعين  
الاجلال . معتبرا في كمل الرجال . شرح قصيدة الامير محمد الرشيد باي الميمية  
المسماة بمحركات السواكن بشرح سماه ابداء النكات بسط فيه القول واشبع . وحسبك  
به ديوان ادب به الانفس تتمتع . دل على طول باعه في العلوم العربية .  
وامتداد نفس نفسه الادبية . ولقلة العناية بمؤلفات التونسيين وزهادة اغلبهم

في ذلك لكساد العلم وغلبة الجهل وربما نشأ عن المنافسة العصرية لم ينتشر هذا الشرح على نفاسته في الادب حتى اني لا اعرف غير نسخة واحدة منه نصفها ملك ونصفها الثاني حبس بخزنة جامع الزيتونة رام مالك النصف الاول استساخه لتكامل نسخته فالفاه قد ضاع من خزنة الجامع وعوض بغيره ولا ادري اتوجد غيرها ام لا وهكذا اكثر مؤلفات التونسيين تضحل بهاته الاسباب ونحوها مع نفاستها وازهد الناس في العالم اهله وجيرانه ولكن التونسيون افرطوا في ذلك للاسباب التي ذكرنا . وكان صاحب الترجمة فقيها اصوليا . قد حل من كل علم خصوصا علم البلاغة مكانا قصيا . ولم يزل في منزلته السنية . الى ان حلت به المنية . سنة      ومن شعرة وكتب نسجا بالراية التي صنعها الامير محمد الرشيد باي بالجزائر البديعة الشكل واهداهما لحسين باي قسنطينة المتكفل بانجاده والمأمر بنفسه على اجناده لما حان ايابه لاسترداد البلاد

سمح الزمان بعثه وسمينه      هذا حسين تاجه بجبينه

ناهيك راية عزة اهدت كما      اهدى الصبارياه من نسرينه

طابت بك الدنيا كما طاب الكرى      والمنديل (١) الهندي في دارينه (٢)

ومنه في فوارة انشاها الامير محمد الرشيد باي في ايوانه الذي ابدعه ببستانه بالجزائر ايام تغربه عن وطنه ومفارقته لسكنه

يا رب فوارة ابدت لنا عجبا      يحكي نضارا مذابا ناره الجاري

ها شهاب من الماء الزلال له      كسف (٣) تساقط بين الماء والنار

قال صاحب الترجمة ولهذين البيتين حديث حسن وذلك ان المولى ايداه الله قعد ليلة بايوانه الذي انشاه ببستانه في الجزائر ايام تغربه عن وطنه ومفارقة سكنه وقد كلل بهاؤه بسرج الذهب . وشيدت جدرانها بمذاب الذهب . وتارج بالند نسيمه . وتضرج بالهزل والجد نديمه . والروض سندسي الغلائل . عبقرى الشمائل . نسيمه معتل . ونورة مكمل بالظل . والبدر نضاري الاديم . يريح نفسا . ويجلب انسا . ويستقصح من سرورة ورقا ويستومض من حبورة برقا . واحاطت به اصحابه للسمر . احاطة الهالة بالقمر . وقد كان

(١) عود الطيب - (٢) موضع يجلب اليه الطيب - (٣) جمع كسفة وهي

القطعة من الشيء - مصححه

حفظه الله ابداع هذا الايوان فوارة. كانها من الحسن معارة. اعدھا لنبيع الماوبل الصدا.  
 وحين جرى ماؤها في سيلها. وانهل عذب سلسيلها. لم تلبث ان بدا حشاها. وباحت  
 بما في احشاها. تمج مجاجا. عذبا ثجاجا. دبر في بطنها فصعد. وانفصل لكمال الامد. بلع  
 النسرین علوا. والنیرین سموا. ثم عاد تقط. وجواهر تلتقط. بلون السرج ملونة.  
 ومن النار مكونة. فاهتز اهتزاز من ظفر بارب. وغولب فغلب. واخذ القلم على البديهة  
 وكتب. اه ومنه

قصرت ذوائبه كليل مسرة لا تعجبوا فالوجه منه ربيع  
 في ليله ميل الى قصر المدى ميل القلوب لمن له التوديع

ومنه

لاغرو ان قصرت ذوائب من بمغ ناطيسه انجذبت له الابصار  
 او ما يحياها الربيع شمائلًا طابت ليليه وهن قصار

ومنه يمدح الحجاب النبوي الكريم نديه لذلك الامير محمد الرشيد باي

الم بأن للمشتاق ان يعلم الرسما ويعري عن البید الرواسم والرسما  
 وهل آن القاء العصا نحو رامة ويانس آراما بارجائها بغما  
 فيقضي مرادا من كدا وتامة ويشفي فؤادا من سعاد ومن اسما  
 ويتشقق الرياحان من نحر حاجر فهايك من نحر وناشقه شما  
 ايا بارقا يسطار وهنا بعالج اضاء به الادنى من الكون والاسما  
 أنت ام الحسناء شالت لثامها وقد حظرت عنها التلثم واللثما  
 وما شاقني الآحائم سجع يسجعن للضليل (١) وابن ابي سلمي  
 يرددن شجوا فوق افنان ايكة كأن عنانا (٢) تنقر الزير (٣) والبما (٤)  
 وياراكب الوجناء ان زرت واديا وجاوزت اطوادا به انفا شما  
 تحمل سلاما مسك دارين نفحة الى قمر من بين آفاقه شما  
 ويا اهل ودي هل لذي الهجر عندكم بلاغ وهل احظي بوصلكم يوما

(١) امرؤ القيس - (٢) لعله اراد جارية الناطفي المشهورة في كتب الادب -  
 (٣) الدقيق من الاوتار - (٤) الغليظ من اوتار المزهر - مصححه

فلا عجب ان ذاب فيكم متيم  
 ويا لائمى اغريتني مذ عدلتني  
 فلا تعدلوا القلب الكليم فتصروا  
 كتمت هواهم مذ كلفت بحبهم  
 وتسعدني مهما هممت بزورة  
 اذا انبعثت تفري الفلا بخفافها  
 مناسمها في اليد كصف مشعوز  
 اذا اتهمت فالسيل ازعجه السما  
 تبلغني دارا دوين فنائها  
 ديار الذي ارسى من الدين مارسا  
 ديار الذي اجدى وجالد للهدى  
 هو المصطفى الهادي لمن ضل رحمة  
 فيا خير من والى وولى ومن علا  
 رفعت الى مبرور بابك قصتي  
 هو الحادث الحلي والنازل الذي  
 فلا ملجأ الا الى بابك الذي  
 تفردت في العلياء غير مزاحم  
 وماذا عسى يثني عليك وقد ثني  
 فما حملت اثني ولا وضعت فتى  
 اليك وهل يلجا لغيرك عائد  
 عليك سلام الله ما قام عابد

اذا زمزم الحادي واجماله زما (١)  
 فلا عدل مسموع لدي ولا لوما  
 على صبره الوجد المبرح وانكلمها  
 ولكن دمعي بالحقيقة قد نما  
 عذافرة (٢) ادماء تستعقب السهما  
 فخطوتها واللحظ مبتدرا المرمى  
 فليست تحيط العين من كنهها عليا  
 وان اتجدت صكت بذروتها النجما  
 وجوه تراءت في طلاقها جهما  
 له الحطة العلياء والرتبة العظمى  
 وصال على الاعداء واهتز واهتما  
 هدى العرب العرباء والعجم العجما  
 ويا خير من صلى ويا خير من اما  
 ومسالتي فافرج لي الحادث الحما  
 حمى عن ما قينا الكرى عند ما حما  
 به تكسب النعما وتكشف الغما  
 كما ان نظمي فيك قد غلب النظمما  
 عليك الذي اجلى بك الغبن والعيما  
 كأنت وكان البيض في مثل ذا عقمما  
 من الواصل البغضاء والتقاطع الرحما  
 وقال خطيب فوق منبره اما

رئيس الكتاب ابو العباس احمد الاصرم

القيرواني الاصل

نشأ هذا الاديب في طلب العلم فاقطع من زهرة يانعا، ورفع عن عرائسه

(١) شد رحالها - (٢) الناقة الشديدة - مصححه

براقعا. وانارة متالق من برقه ساطعا. حتى امتلات حقائبه. وبلغ منه مآربه. وبهرت محاصيله. وصال صولة البزل فصيله. وضرب في كل فن بسهم مصيب. وخص في قسم حظوظها باوفر نصيب. وحلى في حلبة الادباء. وتميز بين اقرانه منها باجزل جباء. فكان فارس الكتابة. والحائض من م الادب عبايه. ما شئت من شعر كانه القلائد. في نحور الغواني الخرائد. وشر كالروض جادة المطر. فازدانت اماليدته بشذى الزهر. احتض بالدولة الحسينية. واقتعد منها ذروة سنية. وانضاف الى اشبال الامارة. واتشقق من نجد جودهم بهارة وعرارة. ولما حلت الحادثة. وداهمتهم بفظائنها الكارثة. كان صاحب الترجمة ممن صاحب ركاهم. ولازم في السراء والضراء اعتابهم. حتى كان يحمل الامير محمد الرشيد باي على كاهله اذا اعياه المشي حتى بلغ منجانه من الحزائر فحفظوا ذلك العهد. واولوه خير جزاء من بعد. فاقعدت دست رئاسة الكتابة. لما اتاح الله الى تونس معهم اياه. فائل محجدا بها لاهل بيته. اشاد في الاقطار التونسية بصيته. غير انه لم يطل بها امامه. حتى اقتطفه من سعادته حمامه. فتوفي سنة ولا تزال الامراء الحسينيون يرعون لآله عهد ابيهم. حتى جعلوا رئاسة الكتاب فيهم. وقد اواها خلفهم عن السلف. الى ان خف قطين تاهلهم وزرع اضطلاعهم بها جف. وكل شيء فالى زوال. والملك لله الكبير المتعال. ومن شعرة مقرضا قصيدة مخدومه محركات السواكن

بنت فكر لما اماطت خمارا	ثمل الناظرون منها خمارا (١)
كعاب ناهد عقيدة شعر	تخذت حلة البيان شعارا
اطلعت زهرها شمس طروس	فعبجنا من الدراري نهارا
وبدت في سمائها بدرتم	ليس فيها سوى المداد سوارا
شمس مجد تطلعت من نظام	تستبيح الالباب والافكارا
بلحاظ من البديع مراض	نفثت في خلالها الاسحارا
لا تقل انها استعارت من البد	ر سناها فالبد من استعارا
البستها يد البلاغة والملك	حلا فبذت الاقمارا
ذات دل قوت بحجر مليك	في مجالي الفخار ما ان يجارى
رام صوغ القريض شبه لحين	فابي ان يكون الا نضارا

(١) الم الحمر ولعل المراد الثمل - مصححه

زينت بامتداح خير البرايا      عقب المدح سوسنا و بهارا  
 سددت قوسها لرمي الملها      ت كاني بها تدلت فرارا  
 ايها السيد الهمام المقدى      راضع المجد خالصا (١) . . . . .  
 اظهر الدهر منك معنى ولولا      ظلمه للورى اتحى الاظهارا  
 فلئن قام عن علاه عسلا      يتضي منك ذابلا خطارا (٢)  
 فلتدم سالما لنا والمعالي      نحو ذاك الذرى تحث المهارا  
 ومن شعرة في فوارة بايوان بستان مخدومه الامير محمد الرشيد باي بالجزائر  
 باقتراح منه  
 وفوارة حاكت بوشي رحيقها      حبابا نضيدا يفضح الانجم الزهرا  
 تحاكي اذا انهلت بسلسال مائها      كريم اناس في العطسا ينشر الدرا

### ابو الحسن علي الغراب الصفاقسي

ولد بصفاقس وبها نشأ فأخذ العلوم والادب واشتهر فضلا وذكاء ترجمه الشيخ  
 محمود مقديش في تاريخه بقوله كان فقيها عدلا ذا حظ في علم الحساب والبيقات  
 والمنطق واما علوم التاريخ والبلاغة فيحدث عن البحر ولا حرج واما تورياته وتشبيهاته  
 واستعاراته وكناياته فامر مشهور من وقف على كلامه اعترف بفضله ونباهة شانه  
 والحقه بالشعراء المجيدين المتقدمين اعترف بفضله اهل الفضل شرقا وغربا قال ابو  
 القاسم الاديب المصري لا اعلم احدا في هذه الاعصار المتأخرة ادرك شاو الغراب لا  
 من المشاركة ولا من المغاربة والحق ما قاله فان جميع الادباء من ذوي الفضل والانصاف  
 مقرون بفضله وعلو طبقته ولما رحل شيخه ابو الحسن الاومي الى مصر كاتبه  
 صاحب الترجمة بقصيدة امتدح فيها علماء الجامع الازهر ونوه بشان الشيخ العلامة ابي  
 المحاسن يوسف الحفني محشي الاشموني على الخلاصة فلما وقف على القصيدة الشيخ  
 الحفني وظهرت له بلاغتها وفضل قائلها وقوة عارضته في الفنون الادبية قال كم في  
 الزوايا من المزاي و كان مؤيدا في شعرة اه ملخصا . كان شاعرا مقلقا امتدح الامراء

(١) بياض بالاصل - (٢) الذابل الرمح الرقيق والخطار المهتر - مصححه

وحاز جوائزهم الطائلة. له مقامات في نهاية الحسن منها المقامة العباية والمقامة الهندية وله ديوان شعر كبير متداول بين الناس كله عيون انتهت اليه بدائع التورية توفي سنة ١١٨٣ بصفاقس ومن شعره موريا بجامع الزيتونة وجامع الهوى الكائنين بحاضرة تونس في جامع زيتونة فأتى بحسنه يطلب منه التفضل بمعروف وصاله

جمعت هوى ظبي وقد كان جامعا  
لزيبونة من فوق اغصانها التوى  
ايا جامع الزيتونة الفاتن الورى  
تفضل بمعروف على جامع الهوى  
ومنه موريا بمن اسمه عطاء الله

يا مانعي وصال من احبته  
الله اعطاني حبيبا مخلصا  
ومنه يمدح الامير علي باي لما ثار عليه جبل وسلات تشتمل على حكم  
زارع البغي حاصد للندامة  
لا تشق بالمنى فما كل باغ  
ربما كانت الاماني مطايا  
ربما خيلت لراج منالا  
رب ساع ليجتني طيب عيش  
من سما طالبها لما ليس يرحى  
دع هوى ما اليه نفسك تدعو  
واصحب الراي ما استطعت بعزم  
واذا الراي ما اهتدى لك فاجعل  
واركب الخزم في الامور اذا ما  
واغتمت فرصة بدت من عدو  
وابل من تصطفي لنفسك سرا  
ودع الراي والنصيحة ممن  
انما رايه يعود لنفع  
واذا ما وشى بذى الفضل واش

بقوارع وزواجر ونواهي  
فمنعتموني من عطاء الله

مثليا خيلت لراء منامه  
وهو يجني وليس يدري حمامه  
طلب العيش من هاة اسامه  
فالهوى للهوان يعطي زمامه  
منك يفري مضأوه الصمصامه  
في يد الصبر لا سواه خطامه  
بان وجه الصواب واشدد حزامه  
ان من اعظم السرور اغتنامه  
كي ترى منه صحوة وغمامه  
بسوى الجمع لا يسوم اهتمامه  
عنه لم يرع في سواه انتظامه  
فاعتقد عكسه ووال انصرامه

واذا ما اعتقدت في العهد شخصا  
لا تدع ما كتمته من عدو  
واذا ما صحبت رب اتهام  
لا تطل في تردد لجيب  
واذا مسك الزمان بعسر

ثم تخلص الى مدح الامير ثم افاض في تقرير اهل جبل وولات بقوله

قل لقوم بجهلهم خالفوه  
حكم الله ان ملك علي  
بطريق القضاء والكشف عمن  
لا تزال السعود تقضي بما قد  
فاقطعوا بالاياس جبل الاماني  
وصلوا منه بالاطاعة جبلا  
اتروا صادت الثعالب ليثا  
اهل وولات الحفاة قلوبا  
خالفوا المسلمين حيث استحلوا  
كل لعن وكل خزري عليهم  
فقد استمسكوا بواهن جبل  
وتعود العمال منهم عليهم  
ارضيتم شق العصا عن مليك

وهي طويلة كلها عيون ومنه يني الامير علي باي بناء مراكب جهادية

بشائر في الاسلام زاد بها عزا

بها قوي الدين القويم وانما

سوابح فلك للغانم انشأت

يفوز باجر من علاها ومغنم

(١) لعله من قولهم جاءوا وخزا اي اربعة اربعة - (٢) غزاة - مصححه



عليها لواء العز والنصر خافق  
 اذا لقي الاسلام كفرا بها ترى  
 عليها من الرحمان حرز من العدى  
 فمن لجاهد الكافرين بها استوى  
 لقد كان جيد البحر في الغزو عاطلا  
 كأن الجوارى المنشآت بيادق  
 تردى بها الكفار ثوب مذمة  
 اذا سمع المستأمنون بغزوها  
 الست تراهم حين جرت وادهشوا  
 صموتا فلم تحتس من احد لهم  
 اذا نشرت للطرد اشرة لها  
 كأن صارخ البارود منها ويضها  
 طراريد (١) كل كالطواويس خفقت  
 يرى للاعادي بالجناحين طائرا  
 لئن سودوا بالقار منه جوانبا  
 يصول بابطال الجهاد كانهم  
 اذا قابل الكفار في الحرب انما  
 تشهد ييض الهند حلت رقابهم  
 ترى الفا للقطع في وصلها بهم  
 جوار باسد الغاب والقضب دونها  
 جميلة صنع من صنيع مملك  
 ثم اخذ في مدحه وهي طويلة

ولكن جموع الكافرين بها تخزى  
 جميع العدى اسرى واعناقهم حزا  
 على انها للسليبين غدت حرزا  
 باجر جزيل راح او مغنم يجزى  
 الى ان اتت هذي الشواني له طرزا  
 وكل غدا من هذه بينها فرزا  
 وقهر وثوب العز منهم قد ابتزا  
 نعى بعضهم بعضا له وله عزى  
 ثلاثة ايام تكلمهم رمزا  
 اذا لاح او تسمع له في الملا ركزا  
 شهدت بها العقبان تحتطف الوزا  
 رجوم هوت اثر الصواعق بالارزا  
 واعلامه مثل البروق اذا فزا (٢)  
 ولا عجب فهو الغراب له المغزى  
 فان بياض الغنم في وجهه اجزا  
 عفاريت جن في الوغى حريمهم وخزا  
 تعالبا لاقتها اسود الشرى وكزا  
 وتبصر للسمر باعينهم فمزنا  
 ولكن ترى في كل رأس بها همزا  
 تناجز شرك الروم في رصعها (٣) نجزا  
 جميل المزايا قدرة جاوز الجوزا

(١) السفن الصغيرة - (٢) نهض - (٣) الطعن الشديد - مصححه

## ابو عبد الله محمد الورغي

نشأ في طلب العلم واكتساب الادب فقرأ على علماء جامع الزيتونة حتى امتد باعه، واتضح بالعلوم اضطلاعاً، جيد التحصيل في علمي الكلام واللسان، محسن في صناعتي الشعر والنثر اي احسان، تصدر للاقراء بجامع الزيتونة فجل في ميدان التحقيق والافادة، واحرز الحُصل في التحرير والاجادة، قلد الكتابة فانيط عقدها بلبه حقيق، ومستاهل لها خليق، فحبر ودبج، وعطر ارجاء الاداب وارح، كان له في دولة الامير علي باشا كلمة مقبولة، وله فيه امداح منقولة، ثم لما انتقلت الدولة للاميرين محمد وعلي ابني الامير حسين بن علي شمله عفو، لم يكدر عليه ما كان فيه من الصفو، وانتظم في سلك الكتاب، وتردد على تلك الابواب، رعيأ لما له من التحقق بتلك الصناعة، التي يقصر عنه مزاحمه اذا اجال فيها يراعه، له ديوان شعر كبير، ينسيك حسنه الروض والغدير، ومقامات احداها على لسان خماره هدم الامير علي باي بنائها وابنتي موضعها مدرسة، وما زال في فلك علاه، متجملاً بحللاه، الى ان توفي سنة ١١٩٠ ومن شعره يمدح الامير علي باشا ويذكر بناءه اعلى برج باردو الذي بقرب المحكمة وبينه بعيد الفطر

اعيدا حديث الانس عن ساكني السفح  
واياكما ذكر العذيب فانه  
خليلي لا انسى وقد جئت حيا  
تطالعي الجوزاء شزرا وينطوي  
وما وطأت رجلي على غير شائك  
اداول منها لفتة لا لريبة  
ولولا انتشار النشر من طي ردها  
فايقظها ملبعد (٢) خفق حشاشتي  
فوافت وبالله كابين محمد  
الا انه الباشا الذي اعترفت له

عسى تبردا ما بالجوانح من لفتح  
على غيرتي عنه غني عن الشرح  
وحيدا اسر الخطو في غيب الجنج  
على حنق قلب السماك مع النطح (١)  
ولا قبضت كفاي إلا على رمح  
واطلب منها نعمة لا على قدح  
وبرق ثناياها ظلمت الى الصبح  
وقد عاد حرب الدهر فيها الى الصلح  
وقد قام للتعييد في ساحة الصرح  
ملوك الوري بالخلق والخلق السمح

(١) نجم - (٢) اي من البعد وهي لغة للعرب - مصححه

همام اذا عاينته قلت ان من  
 طوى لاكتساب الحمد كل تنوفة  
 واطهر في ذا الملك كل عجيبة  
 رايته لما ودع الصوم راجعا  
 تطلع من بين الاساطين مثلها  
 وقام لاعطاء التحية مقبلا  
 وبرز للتقبيل كفا لو انها  
 ولا شك انا اذ لمسنا يمينه  
 فيا ايها الغيث الذي قطر جوده  
 وبا ايها السيف الذي انقطعت به  
 فذاك من الاسواء كل مملك  
 وهنت بالعيد الذي كل موسم  
 تحاشى وايم الله عن كل وصمة  
 فلاقاه من والاك كالزهر باسما  
 وانعم بهذا القصر دهرك باديا  
 حواليه مثل الغيد ارخت ذوائبا  
 ترى كل بيضاء الاديم توكت  
 شددن على الاوساط حزما كانما  
 وقمن على دست النظار كانه  
 بدائع ازرت بالبديع واغمدت  
 ورام يحاكيها السدير فما له  
 بعثت بها للشرق والغرب خطة  
 فلا زلت تبدي كل حين غريبة  
 ومنه معارضا ويذكر معاهد تونس حرسها الله ومنازها

واجعل صبوحك عند باب سعدون  
 أطفقت حمياك (١) نار الصعب باللين  
 وقطع أنك في حدس وتخمين  
 ما الحزم تركك قطعيا لمظنون  
 على طريق الغوادي اي بزبون (٢)  
 على خمائله ظل الافانين  
 ارجائه رشه من كل تلوين  
 مضت به دولة الشم العرائين  
 بعض لبعض كمحني العراجين  
 كي لا تجيء برقص غير موزون  
 مرسى الظريف ولم تنزل الى حين  
 حرائرنا جئن في غنج وتزيين  
 على القلالية الغنا بمغبون  
 شطوطها بين مرعى الضب والنون  
 فاح الاصيل بها بين البساتين  
 مثل اليبادق طافت بالفرازين  
 جموع عجم آتت بعض الدواوين  
 بين البساتين تبدو مثل شاهين (٥)  
 ورمت ايقاع فرض بعد مسنون  
 ما كان عندك من وحي الشياطين  
 فربما نفست عن نفس محزون  
 ساحاتها الغر من لسع الشعابين  
 باب الجديد الى سوق الرياحين

باكر صبوحك ليس الوقت بالدون  
 واصحب الى الانس جذلان الفؤاد اذا  
 ماذا التوقف عن عيش تسر به  
 فاخلع عذار التوقي من عواقبه  
 اما ترى الروض قد القى السحاب به  
 قد وشحته فنون النور وانبسطت  
 كأنها قزح لما تقوس في  
 وقف هنا بابي فهر (٣) الجليل فقد  
 ترى الحنايا كسطر النخل مد به  
 او خرد نهضت للرقص فاعتنقت  
 ولست صاحب ظرف ان مررت على  
 والعبديات تحكي في تصنعها  
 وما مقيم لدى الافيا (٤) بسكرة  
 ولو وقفت بقلهرت التي جمعت  
 ومل لمنوبة وقت العشي اذا  
 وانظر الى القصر والاخرى تناظرة  
 والطير تصدح في حافاتها زمرا  
 ورح الى رادس العليا وقبتها  
 حتى اذا ما قضيت البعض من وطر  
 فاركض الى ضحوة المراكز وانس به  
 واحضر عشية باب البحر مغتبطا  
 اما ترنجة فهو البر لو سلمت  
 وارجع الى البيت من باب المنارة او

(١) خمر - (٢) سندس - (٣) من رياض الحفصيين - (٤) جمع فيء وهو

الظل الذي نسخته الشمس - (٥) طائر - مصححه

وطف من البركة المعمور جامعها  
 واخش الحجار لدى بشر الحجار اذا  
 وان خرجت الى روض السعود ققف  
 تلك المنازل لا الزهرا وقربطة  
 فصد سوانحها ان مكنتك وان  
 ولا تصد غير ساحي الطرف ذا حور  
 واستمنح السعد من عند الجواد به  
 ولا تقل كيف يدنو ما أومله  
 الى الرباع الى ركن القرسطون  
 سعت منها الى حمام زرقون  
 كما عرفت وبت في درب زيتون  
 كلا لعمرى ولا غيطان جيرون  
 تمسرت فاستعن بمثل فرطون (١)  
 فانت في غير هذا غير ماذون  
 واستغن ان نلته عن كنز قارون  
 فان مغزك بين الكاف والنون

### ابو الحسن علي ذويب الصفاقسي

ولد بصفاقس وبها نشأ فطلب العلم عن علمائها ولازم الشيخ ابا الحسن الاومي  
 وعنه تمكن في علوم العربية والفقهاء ثم رحل الى تونس فاخذ عن علمائها واستكمل  
 التحصيل فكان له حظ وافر من علمي المنطق والكلام وله تعلق بعلوم الاوائل فكان  
 مشاركا في الطب والاغاني وبرع في الشعر ومدح امراء عصره واخذ جوائزهم وكان  
 هجاء فاستهجنه الناس لذلك وبسبب ذلك رحل الى مصر ثم تاطف ابوه وسعي  
 في رجوعه الى بلدة فرجع اليها ولم يزل بحرة تدفق . ولطلاب العلوم مما آتاه الله  
 ينفق . الى ان ادركته منيته فمات بالطاعون سنة ١١٩٩ ومن شعره مرثية في شيخه  
 الشرفي وهي شهيرة بين ادباء صفاقس مطلعها ريب المنون من البرية دان

منها في ذم الدنيا وسرعة تصرفها

كم نغصت عيشا وكم قد فرقت  
 بين امرء واليفه المتداني  
 وكم اغتدت وبتت مخادعة لمن  
 قد اعجبته ولا خداع زواني  
 ابناؤها اخنت عليهم فاغتدوا  
 صرعى بخالية من السكان

وبل امرء تليفه مغرورا بها  
وتراه مسرورا بمن هو شائد  
ابغض بها من مستقر نواب  
ابن الوصي مدينة العلم الرضى  
والاصبحي الفرد مفتي طيبة  
واخوان المكارم نجل ادريس الذي  
والمهتدي الصوفي مفخر حنبل  
ومنه ما كاتب به العلامة الشيخ ابا التنا محمود مقديش مستعير الشرح الصحائف  
لشمس الدين السمرقندي

اياذا الذي اضحي طراز المعارف  
وشوهد مغرى بالرشاد ومغرما  
ويامن غداذا سوؤدد حسنت به  
ومن ذكره للقلب منى مطرب  
ومن ذقت صفو الود منه منزها  
ومن لم يزل يبيدي غريب مباحث  
ومن دام ممدوح البديهة لابسها  
ومن صار استاذا يقر بفضله  
اعرني ما اشتاق الفؤاد لقربه  
كتابا به احو حيننا موفرا  
بهتمك العلياء اصبحت جامعها  
لقدحزت كتبا لم يحزها سواك من  
فلازات محمودا لدى الناس ملجأ  
ولا برحت آيات فهمك للنهى  
عليك سلام الله ما ذر شارق

واعطي لتدقيق اوفى العوارف  
يبث علوما تحت ذيل  
مدائح قد واقته من كل واصف  
كما يطرب النشوان عرف القراقف  
عن الدخل الخافي ببعض الزخارف  
لتحقيق علم من تليد وطارف  
من الكرم الموفور ابي مطارف  
اولو ادب اضحو اجل غطارف  
وذاك رعاك الله شرح الصحائف  
بنفسي الى احراز شرح المواقف  
لكل كتاب منتهى كل عارف  
افاضل كانت من سراة الخلائف  
لكل امرء من طارق الجهل خائف  
تسر بما تهدي لها من لطائف  
واطرب في الروحات شدو الهواتف

## الشيخ ابو محمد عبد اللطيف بن محمد الطوير المدجحي القيرواني

ولد بالقيروان وبها نشأ في بيت علم اصيل . ورياض مجد ائيل . طلب العلم ببلده عن علمائها ثم انتقل الى تونس فقرأ على اعلامها حتى برع . واجتلى ابيكار العلوم وفرع . فاقرا بالجامع الاعظم علم الفقه مع مشاركة في سائر العلوم خصوصا العلوم الادبية فقد كانت له فيها قريحة وقادة . وتفوق به اصبحت صعاها اليه منقادة . وله شعر فائق . جيد الحوك سهل الطرائق . ولي خطة القضاء بالقيروان ثم رئاسة مجلسها الشرعي وكان اذا قدم الى تونس في مدة اماراة علي باي يحضرة مجلسه . ويؤثر بمسامرته تانسه . وله رسائل انتصر فيها للشيخ المفتي ابي عبد الله حسين البارودي الحنفي على الشيخ لطف الله العجمي العالم المشهور في مسائل كانت محل مناظرة بينهما توفي سنة ١١٩٩ ومن شعره يمدح الامير علي باشا بن محمد

غاب بدر الدجى فقام مقامه      وثنى فاحجل الغصن قامه  
قمر فائن ادار عذارى      له لفتك اللواحظ الدعج لاه  
جائر الطرف حائر الظرف أع      بدل في دولة الجمال قوامه  
نافر ان رنا اليك بلحظ      وثنى حيدة فشادن راه  
واذا ماس قده وهو يشدو      قلت غصن غنت عليه حمامه  
ما بدا صبح وجهه لليالي الـ      شعر الا وقبت اقدامه  
زعموا شعرة الدجى ومجيا      ه هلالا فقال هذي ظلامه  
انما الليل شعرة من فروعي      وهلال السماء عندي قلامه  
ودرى ان ريقه السكر المسـ      كر خمر فما اباح مدامه  
صنع الحسن من لآلي الثنايا      وعقيق المر اشف اللعس جامه  
ومن مدحها قوله

ملك عادل همام غمام      شامخ المجد جيبذ علامه  
ناظم العدل نائر الجور ما احـ      سن في الناس ثرة ونظامه  
ماجد لاح في سماء سنه      قد اقام الفخار فيه خيامه  
سوودد راسخ وكعبة مجد      اخجلت في النوال كعب بن مامه

اطلع الشرع في مجاربه بدرا  
 ختمت سنة الملوك بملك  
 من يجاري مداه ان هو اجري  
 بينان لكعبة المجد ركن  
 الف الطرس والبراعة والص  
 فاذا ما وشى برود بيان  
 كل فن تالفه في طوعه ان  
 اي صيد من مشكلات النهى لم  
 فاعل بالعويص من مشكل التس  
 لو رآه ائمة النحو قالوا  
 او رآه امامه سيبويه  
 لك شرح لولم يكن ملك الشرا  
 لو رآه الخليل اورده من  
 او اتى ورده المبرد قال ال  
 او تلاقي عيونه اعين الاخذ  
 واذا شام بحثه ابن هشام  
 ولو ان الرضي طالع فيه  
 وهي طويلة ومن شعرة يبي الامير علي باي  
 سعودك بالمسرة والتهاني  
 واقبال واسعاد وبشرى  
 تبسم للزمان تغور بشر  
 وهز الملك عطفه سرورا  
 لك الايام قد خضعت رقابا  
 لم يفارق من الليالي تمامه  
 جمع العلم والندى والزعامه  
 في ميادين طرسه اقلامه  
 تتمنى الشفاة منا التثامه  
 بارم والجود لاكؤوس المدامه  
 سترت (١) سعده وارضت عصامه  
 سل سيف الذكا وهز حسامه  
 يصمه ان رمى اليه سهامه  
 هيل ما ليس تفعل الصمصامه  
 انت اولى بحمل تاج الامامه  
 قال انت الخليفة العلامه  
 ح ما سلط له احكامه  
 مورد البحث برده وسلامه  
 آف بردت من غليلي اوامه  
 ففش في النحو ما اشتكى آلامه  
 شام توضيحه كمغنيه شامه (٢)  
 ما ارتضى في الشروح الاكلامه  
 مجددة على مر الزمان  
 بعيش قد صفا بالامن هان  
 كما بسمت تغور الاقحوان  
 كما هزت معاطفها الغواني  
 وبين يديك قامت كالقيان

(١) اشعر كلامه بتفضيل العصام على السعد وهو لغو من القول - (٢) لقد



وفي اوج السعادة والمعالي  
 قضى سعد السعود حقوق فرض  
 ختان ابني علي باشا مع ابني  
 ختان شعشع الافاق نورا  
 ختان البس الدنيا جمالا  
 ختان بهرج العلياء ما ان  
 جنينا الطيبات فما فقدنا  
 وطاردنا اللذائذ في حماه  
 ترقى نيران ونيران  
 مؤكدة بمسنون الختان  
 اخيه المرتقي غرف الجنان  
 واشرق من سناه الخافقان  
 وحسنا من طرائفه الحسان  
 يقاس به بهاء المهرجان  
 سوى المحظور من بنت الدنان  
 طراد الحيل في يوم الرهان

منها في خطاب الخاتن

وكيف بسطت للاشبال كفا  
 دخلت لاجمة الاسد السبتى (١)  
 جرحت فراهدا (٢) فيها بقط (٣)  
 جزاك على صنيعك كل خير  
 فقال لبت سابعة حمّتي  
 وثقت بسنة المختار حقا  
 فقد سن الختان لنا ووصى  
 على ابي انظت بهم كمالا  
 قططت ذبال مجد فاستارت  
 اسلت دما بها يليني شفاء  
 وزهر للعلی اخرجته من  
 وحلي سيادة ابرزت منها  
 فنقصي عين تكميلی لان  
 وهي طويلة كلها عيون

وليث الملك منك على عيان  
 چهارا غير مرتاع الجنان  
 وبت من الغضنفر في امان  
 واحسان يجعل عن البيان  
 وظلت بها يقينا في صوان (٤)  
 فبت من المخاوف في ضمان  
 به من جملة الفطر الحسان  
 وما انا بالختان لهم بجان  
 بعقد جمانها بالقسط قان  
 من الكلب المبيد بلا توان  
 كمائمه ولست له بجان  
 عقائمه المصونة في الصوان  
 شعار الدين اصبح في ختاني

(١) الجريء - (٢) جمع فرهد بضمّتين وهو ابن الاسد - (٣) قطع -  
 (٤) ما يسان فيه - مصححه

## الشيخ محمد بن علي بن سعيد الحجري محشي الاشموني

ولد هذا الفاضل بقرية بوحجر من قرى المنستير ثم قدم به ابوه في مبدا شببته الى حاضرة تونس لطلب العلم فاقبل عليه بجد لا يفل له حد فلم يمر عليه زمان طويل حتى بذ بعلمه الاقران . واعترف له بعلو الكعب اهل الشان . ولقب بالنجم فتصدر للاقراء والافادة . وبرز في التحرير والاجادة . فتزاحم على مورد دروسه . واقتطاف الزهر من رياض طروسه . اذكيا الطلبة . وسباق تلك الحلبة . فكتب حاشية على شرح الاشموني على الفية الامام ابن مالك ويزعم بعض الناس انه اطلع على حاشية العلامة الصبان عليه لتواردهما في بعض الابحاث والحق انه لم يرها لانه لو رآها لكانت حاشيته احفل مما هي عليه على ان درجة صاحب الترجمة في الذكاء والتحصيل تؤهله لاصابة تلك الاغراض التي تواردا عليها كما كتب حاشية على شرح الحنيسي على التهذيب وحض شواهد الاشموني بشرح مستقل وله حاشية على السكتاني في علم الكلام وله رسالة في علم المنطق سماها اللوامع وديوان شعر سماه الفلك المشحون جمع فيه شعرة وجملة من ثرة طابق اسمه مسماة وطارصيته شرقا وغربا وكتبه مشاهير العلماء ونوهوا به لما وقفوا على محرراته العلمية وله مكاتبات علمية بينه وبين العلامة السيد ابي المكارم عمار الشريف القسنطيني ممن حصل العلوم بجامعة الزيتونة ثم رجع الى بلده لبثها فووقت مباحثة في مسألة الاستدلال على عرضية العقل وانه ضعيف بينهما وتكررت بينهما في ذلك المراسلات وقد الف جدي العلامة ابو عبد الله سيدي محمد النيفر رسالة حكم فيها بين ذينك العلامتين في المسألة بما كشف به عن محيا الحق المين . اما ذكاء صاحب الترجمة الوقاد . وفهمه الذي اليه العويص ينقاد . فذاك نبأ يستغرب خبيرة . وان دل عليه في العيان اثره . ينقل عن العلامة سيدي حسن الشريف انه بينما هو يقرأ مع اهل طبقته في صكتب العلم المتوسطة واذا بصاحب الترجمة قدم من بلده لقرأة العلم فزاوول صغار الكتب العلمية فلم تمض إلا مدة غير بعيدة واذا بصاحب الترجمة قد شاركهم في حضور دروسهم فلم تطل مدة حتى بلغهم انه تصدر للاقراء وابتدأ الاشموني وكتب حاشية عليه كما كتب على غيره ولما اشتهر

ادبه الفائق رغب الامير حموده باشا في توليته خطة كتابة الانشاء وارسل اليه في ذلك فازمع على القبول ولما سمع تلميذه الشيخ ابو العباس احمد بن الخوجه وكان ملازماله وبه تخرج اتاه متاسفا، وعلى فراق دروسه متلهفا، فلما راي ما عليه من الكآبة، اعرض لاجله عن قبول خطة الكتابة، فكان ذلك معدودا في مناقبه، ومحسوبا فيما ادخر لعواقبه، لكن لم ينض ثوب الشباب حتى اخطبفته المنية غصنا غضا، وتركت القلوب محترقة ودمع العلوم عليه مرفضا، في الوباء الجارف سنة ١١٩٩ ومن شعره متشوقا الى خير البقاع معارضا ابيات القاضي ابي الفضل عياض في الشفا

يا دار قطب دوائر الشرف الذي	لم تحوه الاقمار في الهالات
يا مربع النبا الجليل ومنبع الـ	علم الجزيل ومطلع الآيات
شوقي اليك رمى بقلبي جذوة	من دونها متوقد الجمرات
واقاض من عيني بحرا زاخرا	يرمي بامواج على وجناتي
ان ساعد المقدار واتسع المدى	آتي اليك ولو على لحظاتي
لا احتشي فيك العوادي والعدى	موتي لاجلك هو عين حياتي
لم لا وانت ديار طه المصطفى	والآل والاصحاب والزوجات
مخدوم جبريل الامين المجتبي	ورئيس كل مرفع الدرجات
ذاك الذي لبس النسبوة حلة	والخلق في حلد من العدمات
كهف الخلائق كلهم وملاذهم	يوم امتداد ازمة الازمات
من لي به القالا حتى في الكرى	واشم منه معطر النسمات
واكحل الاجفان من آثاره	واشرف الاسماع بالنغمات
واقول يا خير الورى يا من به	ارجو جميل الصفح عن زلاتي
كن لي شفيعا يوم يمتد الردى	ومؤمنا من لوعة العرصات
فلقد كرعت من المآثم كلها	ووقفت دون مشارب الحسنات
وركضت في مضمار كل كرهية	ورميت اغراضا من الشهوات
وعليك كل تحية بسامة	تزري بعطر الورد في النعمات
وذواكي الخيرات والبركات	وزواكي التسليم والصلوات

ومنه مرتجلا وهو من اول شعرة وقد اقترح عليه جمعة وصف الحال وقد  
تراكم السحاب واستر وجه الشمس واسودت الجبال وكانوا جالسين عشية على سطح  
مخازن القطران بالبحيرة بتونس

انظر الى لون الجبال وقد بدت مسودة لما ارتدت بغممام  
فكأنها قلبي المسود بالحفا مما بدالك من ضياع ذمام  
والشمس في حلال السحاب تسترت لما رأتك رميتها بسهام  
واذا نظرت هنيأة تجد الدجي وافى اليك ببدره كغلام

ومنه مرتجلا

وذي قوام نضير لا نظير له سل الكرى من جفوني ثمت انقلتا  
في وسط قلبي من مر الغرام به صيف ولكن في عيني منه شتا  
عاينت وقت زوال الشمس طلعتة لذلك عيناى ان قلت اكفهاهما  
وشمت في خدلة بنت العذار وما عهدى هناك بغير الورد قد نبثا  
ومنه معارضا قصيدة ابن الجهم يمدح الكاتب العلامة الشيخ حمودة ابن عبد

العزير ويهنيه باياب من سفر وبمولود وهي من غرر الشعر

تتى كما اهترت مثقفة السمر ولاح كما انجاب السحاب عن البدر  
وجال بمضمار الملاحة واحدا فاضحت جباد الفكر في حسنه تجري  
وسل حساما من جفون بدیعة فعلم جفني صنعة النظم والنثر  
غزال غزا الالباب كاسر طرفه فما ظفروا الا بمرتبة الاسر  
ايت واجفاني هوام دموعها على جسد بالسقم يحكي اباذر  
كأن سطور الدمع في طرس وجنتي غمائم در في رياض من التبر  
كاني لافنان الصباية جامع ودمعى وقف في مصالحها يجري  
يطول علي الليل حتى كاني ليالي من فرط الجوى ليله الحشر  
ويزعجني الاصبح حتى كاني نهارى سيف سل من حيث لا ادري  
واما اذا ما اومض البرق في الدجي فقل في الذي امسى (١) من الذعر

(١) يياض بالاصل ولعله بقلبي - مصححه

واظهر ما قد كان اضر من مكر  
 وهل ضر ابريز تظيه بالحجر  
 سوى اتني لم اسمع العذل في بدر  
 فليس يد الاخبار مثل يد الخبر  
 سوى خبر العلياء عن واحد العصر  
 بيوت المعالي عن معاليه كالقصر  
 وحسبك من فخر وحسبك من ذكر  
 وعز ولكن ما تطلع في كبر  
 بها سارت الركبان في السهل والوعر  
 ولا عجب ان اودع السر في الصدر  
 فما هو الا الغصن يثمر بالدر  
 فما هو الا النقع والعسكر المجر (١)  
 وداوت عماد ابن العميد من الكسر  
 واضحى ابو تمام بالنقض في اسر  
 قصائد الغرا تاله بالشعر  
 عيون المهى بين الرصافة والحجر  
 كأن البحار السبع في الانمل العشر  
 هو البحر والانهار ليس كما البحر  
 فدو اليسر باليسرى وذو العسر بالعسر  
 وصغرت الاخبار عندي بالخبر  
 ولو جاوز الاطباب بالنظم والنثر  
 لاصبح يوما ما تأزر بالوزر  
 ولا طائر النسري ولا طالع النسر  
 فلا غرو ان يعلو على الشمس والبدر

خلي ان الدهر ابدى اساءتي  
 وما ضر مثلي ان تلمظي بشارة  
 ومالي من ذنب لديه جنيته  
 وان خبر الواشي بسلوقي احتر  
 على ان اخبار الزمان تخالفت  
 عزيز الوري حمودة العالم الذي  
 فخار بني عبد العزيز وذكرهم  
 وزير ولكن ما اتى الوزر دهرة  
 امام له في العلم ارفع رتبة  
 هو الصدر فيه الله اودع سره  
 له قلم ان ماس في روض طرسه  
 وان در تر با فوق جيش سطورة  
 كم استعبدت مثل ابن عباد في الوري  
 وشاب الوليد البحرى قبل نيلها  
 ارى المتبني قد تنبا ولو راي  
 اخو كرم ينسبك فرط جماله  
 ترى حاتما لكن بصغرى بنانه  
 دعوا زخرف الاخبار عن جعفر فذا  
 فاني سبرت الناس سمحا وباخلا  
 فالقيت كل الناس منذ لقيته  
 وشاهدت ما لم يمكن المرء حصرة  
 اخو عفة لو ادرك الناس بعضها  
 وذرهمة ما ادرك الطرف شاوها  
 ومن كانت الامال طوع يمينه

الا ايها المولى الهمام الذي له  
 ومن ملاء الدنيا سرورا قدومه  
 وراقت به الخضراء من بعده جرها  
 وقد اظلمت من قبل لولا محمد  
 وهزت بني الامال من فرط نيته  
 وحير من عاداه حتى كانما  
 تهنى به نجلا تجلى هلاله  
 شيبك في العلياء والعلم والحجى  
 ولو لم يكن هذا الهلال بوجهه  
 ودونكها هيفاء من غرر الثنا  
 يواقيت من ابجار مجدك اخرجت  
 على انها قد انشدت يوم فخرها  
 ثناها الحيا قبلا وغالبها الجوى  
 فلا زلت للامال كهفا وملجأ  
 اليك انتهى قصدي وحسن قصائدي

### الكاتب ابو عبد الله محمد بن عبد الكافي بوعمور الصفاقسي

نشأ هذا الاديب في طلب المعارف، وصرف عن تحصيلها كل صارف، مقتبسا له  
 عن جهاذة عصره، واساطين قادة مصره، حتى ابدر هلاله، وعرف في ميادينه كماله،  
 وضم الى ائيل نسبه القرشي، ما اكتسب من الحسب السني، وانتظم في سلك الدولة  
 الحسينية، وحل في خدماتها الادبية، بهمة سامية ونفس ابيه، وكان لقبها فرضيا ادبيا شاعرا  
 فلما تفرق من الدولة الحسينية الشمل، وعطل الخطب ذلك الحقل، وتفرقت البطانة  
 ايادي سبا، وبلغ سيل صروف الدهر الربى، تقلب صاحب الترجمة مستخفيا يطلب  
 النجاة، وقد اخذت عليهم الاعداء المرصد في العمران والقلوات، حتى اضطر للاحتقاء  
 بدار صاحب له بمدينة سوسة مدة كلهم، واستشراء غلبهم، كان في اثناءها يتسلى بالنسخ

لبعض الكتب العلية. الى ان امكنه سلوك الثنية. فلهحق بالامراء الحسينيين. والتجا الى حصن حمام الحصين. ولازم باهم. وخدم في التغرب ركابهم. بث هلم عمل الفريضة بمدينة الجزائر وكان مفقودا يقال انهم كانوا يلتجئون في قسمة التركة الى حساب اليهود وربما قسموه بالقول كما تصنع العجائز فلما انفرجت الازمة. والتأمت في طاعتهم الحزمة. وراجعوا ملكهم. ونظم الله سلكهم. اقتعد صاحب الترجمة دست الكتابة. وبلغ من الدهر آرا به. مرموقا بعين التجلة. مرفوعا على عاتق الجوزاء محله. الى ان تقضت ايامه. وحل به حمامه سنة ١١٩٥ ومن شعره يني الامير علي باي بفتح جبل وسلات

الله ما احلى سرورا جاءنا	ببشارة تمت بها الافراح
قدم البشير بها الينا ليلة	غراء مشرقة فطاب الراح
طاب الزمان بطيب حسن حديثها	في مجلس زالت به الانراح
ناهيك من ملك به كالكوكب ال	سدري بدا وجينه وضاح
بدر منير في سماء سعادة	الوجه منه كانه المصباح
متجلل ببهائه متهلل	متوكل والناصر الفتحاح
فتح الاله له بخير غنيمة	وانحل مغلقها وجا المفتاح
جاد الزمان بها على طول وما	ادراك ما هيمنة وصلاح
فانا الذي استبطأتها فكانتني	استمرض الايام وهي صحاح
حتى تفضل ربنا بمغانم	واتت ليالي الوصل وهي ملاح
وتبسم الزهر الاربج بخضرة	وتباشرت بوصالها الارواح
وتمايلت اغصان روضة مالك	لكمالها وجمالها ترتاح
وترنمت اطييارها وتعاقت	اشجارها وعيبرها فواح
اقمارهم طلعت وطالع سعدها	ان شاء ربي دائما مرتاح
وتزيشت تلك الربوع واوقدت	فيها الشموع وصفت الاقداح
وجلوت فيها للوصال عرائسا	الحد ورد والشغور اقحاح
ونظمت من حر النثار نفائسا	وشرت منظوما وذاك مباح

وكذا دماء البائسين تباح	وايحت الانفاس في طلب العلي
غاب الرقيب وهمنا منراح	وتكاملت لذاتنا حتى لقد
وحبا اتانا العلي الفتاح	فالحمد لله على نصر سما
وحلى الصدا فالليل منه صباح	قصم العدى ومحال الردى فصفا المدى
تأميله الشعرا وفيه فلاح	يا ايها الملك الذي هشت الى
في المحل اذ كلتا يديه سماح	يا من هو الغيث الغيث المرتجى
بل جوده للبرمكي فضاح	اندى من البحرين حقا كفه
للغاية القصوى عليه جناح	من لم يفز بشمائل اعطاكها
سفت عليه بالنواح رياح	من رام جانبك العلي اذ اية
والقلب ليس له عليك براح	فالجسم موقوف عليك لخدمة
عذراء بل حوراء وهي رداح	خذها ابا حسن عليا كاعبا
في ثغرها المشروب والتفاح	امت مديحك تبغني نيل الرضى
انالنا ببقائك استرواح	دامت لك العليا فقلت مؤرخا

٩١٦      ١٣٥      ٨١      ٥٢

١١٨٤

### الشيخ ابو العباس احمد العصفوري الاندلسي الاصل

ولد هذا النبيل في بيت علم ومجد ائيل ينسب الى الشيخ ابن عصفور رئيس النحاة في عصره فنشأ في طلب العلم وارتاد رياضه والارتواء من مترعات حياضه حتى استد فيه ساعده . وتالق في افق العلي ساعده . فتصدى لافادة الطالبين . ونشر الوبية علوم الدين . ما احبى به النفوس . وقيل في ارج تحريرها لا عطر بعد عروس . وكان فقيها مشاركا في العلوم ادبيا . شرح عقيدة الشيخ سيدي علي النوري الصفاقسي بشرح نفيس . ولي مشيخة المدرسة العصفورية بسوق العطارين وتعرف بالحكيمية نسبت اليهم لطول مدة من تداول مشيختها منهم . توفي سنة ١١٩٩ ومن شعره يهني الامير علي باي باتمام اسطول صنعه بحلق الوادي سنة ١١٨٨ لتحصين السواحل التونسية . ولتحرر فاني نقلتها من اصل محرف



سفين نجاة ادركت ماترومه  
وسلمها الله العزيز من الاذى  
تبيد جيوش الكفر في كل وجهة  
وتحمل سبي الروم من ارض كفرهم  
بمرساة حلق الواد قد انشأت لها  
هو الباي مولانا علي باشة الرضى  
سليل حسين الباي من نال همة  
مقلد اعناق الرجال اياديا  
راى خلل البر استقام برائه  
فعاد بلحظ الراي ينظر بحرة  
وانشأ اسطولا تنوع شكله  
يشير بما يديه صاحب رأيه  
ولا يرعوي عنه المهندس ذوالحجي  
يرى منتهى الامر الذي رام فعله  
يتابع برا برة اهل وده  
ويغضي حياء عند سقطة زاهف (٢)  
ويممه التجار من كل بلدة  
واعلن بالاموال من كان خائفا  
رآه يعيد الناس من شررة الاذى (٣)  
سياسته تقضي بكل فعالة  
سفائن مينات البلاد لامنها  
تركن لمرسى تونس كل نجعة  
يحط بها احواله كل سافن  
لذا اكرت فيها التفاريق من غدا

وسالمها بحر بها مات رومه  
وايدها نصر له تستديمه  
وترجع بالغنم المقل خصومه  
الى تونس والسبي شدت كلومه  
حماء ونفعا للامير عمومه  
من ارتسخت في المكرات رسومه  
الى الفلك الاعلى السني نجومه  
تبيد ليالي الدهر وهي تعومه  
وصار حميدا بالسداد ذميمه  
وميناه حتى يستقيم سقيمه  
تدبره آراؤه ورقومه  
فيرضى به من حنكته علومه  
وان كثرت في الفكر فيه همومه  
فيوقعه تنزاح عنه حسومه (١)  
وينعشه بشر له ونسيمه  
فما قال مراتب قلتي سمومه  
وامنهم عدل له وحلومه  
يهوله وسواسه وغمومه  
وقد صدعدو العاديات رجومه  
فلم يلف ذو نقد له ما يلومه  
فما سامها منه الردى وهجومه  
ولو علت اضعاف ما قد ترومه  
ولم يلق بخسافي الذي قد يسومه  
يفالي بامداح لها لا الومه

(١) شؤمه - (٢) دليل - (٣) المراد الشدة من شررة الشباب نشاطه - مصححه

ومن يمتدح املاك دهر ك يلقه  
فسوق امتداح الباى للناس نافق  
راى المجد من كل الجهات ثوى به  
واصبح مخدوما بامداح السن  
يلازمه في صحبة المدح ثانيا  
يزيد غراما حبه في حشى الذي  
مقى رام تقصيرا مر يد مديحه  
فتخرج من افكاره در رحكت  
تشوق لها الاسماع والذهن والحشى  
وترتاح للتكرار كالمحتسى طلا  
تتازعه حبا لذكر ملكها  
عليه من النصر المقاض عبا به  
وهناك جملة من شعراء هذا العصر لم تقف على جليلة خبرهم تقتصر على تسميتهم  
وشيء من اشعارهم فمنهم

### الكاتب ابو العباس احمد سمية القيرواني

كان حيا سنة ١١٧٢ من شعرة يمدح الامير علي باي وبهنيه بعيد الاضحى  
هنيئا ايها الملك الهصور  
اتاك مبشرا بدوام ملك  
جاست على منصتك ابتهاجا  
اذا ما لاح وجهك مثل شمس  
فمن كابن الحسين القرم حتى  
ققبلت العلى يده وقالت  
تراحت الشفاه عليه حتى  
بعيد فيه اشراق ونور  
عليه حماية المولى تدور  
كانك فوقها قمر منير  
تغيب بحسن طلعتك البدور  
به الاعوام تحسن والشهور  
يد قبلتها فيها بحور  
غدت باللثم تفتخر الثغور

علوك يا علي طويل باع      وباع سواك في العليا قصير  
سرور العبد طاب فارخوة      بعيد النحر طاب لك السرور  
وله بهنيه بحلول سنة جديدة

وافاك عام اليمن بالبركات      والسعد ساعد والزمان موات  
والوقت مبتسم المجيا مشرق      لبس الهنا صاف من الشبهات  
يا من ترفع قدره وسما على      كل الملوك بارفع الدرجات  
يا من له سند قوي في العلي      عن والد يرويه خير رواية  
اقبل الى ما تشتهي من حاجة      فيؤمك الاقبال بالحاجات  
الله اودع فيك نور فراسة      فتكاد تخبرنا بما هو آت  
اصبحت في وجه الفضائل غرة      يجلو نساها غيب الظلمات  
ابقاك ربك للانام مؤيدا      وحمك اكراما من التكببات

ومهم

### الكاتب ابو عبد الله محمد ابن ابي القاسم بن غانم

كان حيا سنة ١١٧٠ من شعرة بيني الامير علي باي بختان ابنه وابني اخيه  
حان الحتان وقد ابرزت اقمارا      وجدد السعد بالخضراء انوارا  
يوما اضاء الدراري نور بهجته      ومن شذاه تبدي الزهر معطارا  
تري الحدائق مالت من مسرته      والطير تبدي من التغريد اطوارا  
يا ايها الملك المبدي فضائله      غيثا يسح على العاقين مدرارا  
هذا الحتان الذي زانت محاسنه      وعم باليمن غلمانا وابكارا  
ابشر بغرسك ان الروض ان قطعت      منه الزوائد نار الغصن ازهارا  
واسعد فان بدور السعد قد طلعت      وقد تراهم بعز الملك انصارا  
يا خير من حل بالخضراء مبهجا      وقد تجلى بنور العدل امارا  
تهدي اليك الليالي يمن غرتها      والدهر يسفر من عليك اسفارا  
ما كل ثغر متى يفتر منتظما      وكل طرف متى يرتد سحارا

خذها تهنيك بالافراح ناطقة  
 جاءت تقبل في الاقدام راغبة  
 فاعطفها بالحسن الباشا الرضى كرمها  
 دامت اليك وللابناء مملكة  
 عليه ازكى سلام الله ما طلعت  
 وآله الغر والاصحاب ما عبثت  
 عذراء شطت على الاقمار مقدارها  
 ولم ترد منك غير البشر ايثارا  
 عطفها يبلغ بالامال او طارا  
 وقد وقاهم رسول الله اكدارا  
 شمس النهار وعم النور اقطارا  
 ريح الشمال وراق الزهر اشجارا

ومنهم

### ابو اسحاق ابراهيم بن قاسم الخراط الصفاقسي

كان حيا سنة ١١٨٠ من شعرة يهني الامير علي باي

لك الفتح فاعزم غازيا واحسم الكفرا  
 بني الاصفر استعبد بسيفك اني  
 فحسبك في الفرقان ما جاء منزلا  
 وحسبك فوزا نصر دين محمد  
 وحسبك هذا السعد قاد غنيمة  
 لقد كنت ذا عزم لغزو بلادهم  
 فلم تغرهم حتى اتوك هدية  
 قلوبهم تحكي اضطراب قلوبها  
 بسفنهم تلك الجموع تكسرت  
 اتوا حلق وادي تونس فراوا به  
 وعسكر ابطالا وجيشا عرمرما  
 وما غادروا هذا به حين نقضهم  
 ومن رام غنم الظفر حث طلابه  
 حرابك قد راموا فكانوا كباحث  
 اتوا للردى جهرا ومن بنانه  
 وجاهد فدين الله يهدي لك النصر  
 ارى النصر معقودا برايتك الصفرا  
 وفي سورة الانفال اعظم به بشرا  
 قدم حازما واغنم باعدائك الظفرا  
 اليك فجاهدهم تنلها وحز اجرا  
 لتفتحها اذ انت منهم بها احري  
 وقد ركبوا سفنا بها قطعوا البحرا  
 كاني بهم صاروا جميعا بها اسرى  
 ولم يبق جمع منهم سالما ذكرا  
 حصونا لقد احدثتها تذهل الفكر  
 اذا اتشروا عموا بذا السهل والوعرا  
 لصلحهم والحزم يستهون البترا  
 ومن طلب العلياء لم يغله مهرا  
 على حنقه يوما بظلفه مغترا  
 يسد فم الافعى اتى للردى جهرا

تحدثهم آمألمهم ان سيحدثوا  
عجيب باذن الفيل طنت بعوضة  
متى صادت البازي جبارى وهدد ال  
الا خبروا جمع الفرنسيس لم يروا  
ودار ابن لقمان لديهم هي التي  
كذا القيد باق مثله ونزيده  
يمينا بديني يا فرنسيس ما اتب  
اتيمم لاسياف لنا اليوم اودعت  
تهاقم في حر نيران حربنا  
فاصبحت في حرها وحشاشة  
الافاشربوا مهما ضمتم نجيحكم  
وتحرك اوتار السهام لنا هو السماع ومن يظما يجد عندنا نهرا

وهي طويلة

ومنهم

### الاديب خليفة ابن القائد منصور المشرق

كان ابوه القائد منصور من رجال دولة الامير حسين بن علي ومن خواص  
اتباع دولته فلما دالت الدولة للامير بن محمد وعلي ابني الامير المذكور ولي الولايات  
الجليلة الى ان ولي عاملا على سوسة فاساء السيرة في اهل جمال وكانوا من انصار الامير  
علي باشا ابن محمد فلذلك خاشتهم وسار فيهم سيرة عسف فلما نار اسماعيل بن  
يونس باي كان اهل جمال اول الملبين لدعوته وآووه وقاموا بنصرة فراى الامير  
علي باي ان من اسباب ثورتهم عسف قأدهم فعزله عن سوسة ونشأ صاحب الترجمة  
فسمت همته لطلب العلم والادب فلانم حلقه فبرع وظهرت نجاته ونبغ في الشعر  
وكان وجيها. كان حيا سنة ١١٨٠ ومن شعرة يمدح الامير علي باي قأها في اول شببته  
وهي من جيد الشعر

قاتل بسعدك فالمعالي تنجد  
 فلانت اعلى عزة بل منعة  
 والحرب انت مجيدها ومجملها  
 والامر امرك والبلاد باسرها  
 سمعت خيولك بالحروب فزها  
 كالصب اخبره الصبا عن حبه  
 ما ذلك الا انها عودتها  
 والحلق تحددق والمنايا حوم  
 من كل سابعة اذا ارسلتها  
 جعلت حوافرها المراد في الوغى  
 ومدلك في الحرب يلقى سارحا  
 نهد اذا استجدته في وقعة  
 والسمهرية في سرور خلتها  
 عودتها في الحرب تترع اكوسا  
 ولطالما ائمرتها من هامهم  
 تمحو الدجى اطرافها ان اشرعت  
 والمشرية ودعت اغمادها  
 غر الغبي صموتها لم يدر ما  
 هامت بهام المارقين فلا نأى  
 خذم الغرار كانها ان جردت  
 يامن به شقي العدى ومن اغتدى  
 ان العداة قد اعترتهم علة  
 فاتوك كي تبري بها اعناقهم  
 فاجلل عرى اعناقهم ان يهربوا  
 واحكم ومر واطفر وجل واعزم وصل  
 واعزم فجدك لم يزل يتجدد  
 من ان تحاربك العداة القصد  
 والحلق تعلم والوقائع تشهد  
 طوع اليدين ومن عليها اعبد  
 طرب وباتت للصهيل تردد  
 رام الزيارة فائتني يتهد  
 حمر الدما حيث النجيع الورد  
 والحيل ترقص والقواضب تشد  
 يلقى القريب لها المكان الابد  
 للحاظها حيث الغبار الاثمد  
 نبت الرؤوس ومن دماها مورد  
 اعطاك عفوا صدره ما تقصد  
 سقيت طلا من كثر ما تتأود  
 يسقي العداة بها الغمام الابد  
 اذ انت يثمر في يدك الاملد  
 فيسير تحت ضيائها المسترشد  
 اذ عودت في الهام حربا تعمد  
 تحت الحجار من اللظى اذ تخمد  
 عنها المراد ولا خطاها الموعد  
 واسود ليل النقع نار توقد  
 يوما مطيع امره يستسعد  
 وحسامكم رجل حكيم يفصد  
 وخذ الديار وكلها قد شيذوا  
 وارسل لهم جيش العدى ان يبعذوا  
 واسعدو طل وانقض ودم تستجد

هذي القضية لم تزل اخبارها  
فالكون يعلم ان مفني جمعهم  
الله يوم ايت حلق الوادي في  
في جحفل ستر الضحى بعبارة  
متوقد الجنبات تلتاح الضبا  
من كل ملتئم على بدر الدجى  
فارتد سرب الكفر يبغي نفسه  
لو تعقل السفن التي قابلتها  
يا اهل تونس قد جباكم ربكم  
من لم يرد جدواه لم يدر العلى  
ملك الملوك ونخبة الاقبال والاعجاب  
ليث العدى سيف الردى نجم الهدى  
عزم يمازجه اثناد ضامن  
ذوهمة صرفت الى صرف العدى  
تاميله نور اذا ما اظلمت  
لولاه ما طلع الهدى في افقكم  
كم اشرقت ايامكم بل اورقت  
حان عليكم ناظر خلاتكم  
اسدى الندى وازال عنكم ماثما  
واصان من انجالكم اموالكم  
واعاد تونس جنة انهارها  
فدتحمدوا ولتشكروا آثاره  
يا حلية الاشعار ان ذكرت به  
فاليكها من خدر فكري غادة  
واقمك تر فل في ثياب الفخر اذ

قدما تغور لدى الانام وتنجد  
اعلى الملوك ابن الحسين الاوحد  
فخز اقر له العدى والحسد  
والبيض تبرق والصواهل ترعد  
والسمر فيه لبعضها تتأود  
يغدو الصباح بنورة يستنجد  
اذ حله اهم المقيم المقعد  
نطقت بحية وخرت تسجد  
بمؤيد الآؤة لا تجحد  
من لم يلد بجنايه لا يسعد  
الانجاد وهو الانجد  
قطر الندى بحر الجدى المسترفد  
للتجج بالراي السديد مؤيد  
وحجى سما فانحط عنه الفرقد  
نوب الزمان الى الاماني مرشد  
يوما ولا انتشر العلى والسؤدد  
فاضاء معتكر وسال الجهد  
وعلى المسيء جنابة لا يحقد  
كالغيث فهو مطهر مستورد  
فرجعتم لا مسكر لا مفسد  
من بذله من تحتها لا تركد  
ان النعيم بشكرة يتقيد  
فمتى خلت من مدحه لا تشد  
خجلت لطلعتها الحسان الخرد  
سمعت بانك كفؤها والمقصد

واتتك بالنصر القريب تفاعولا  
 كبرت ووالدها صغير فاعتدى  
 فعلت ان مقالته حسد به  
 ما ضر شمساً شاهدت انوارها  
 نظمت اياديك المعالي فاعتدى  
 ان كنت اهديت المعاني عذبة  
 فان ابن دوحه ملككم ودياركم  
 فاسلم وعش ما عاش نوح سالما  
 ان التفاؤل امره لا يبعد  
 فكر الغي لامرها يستبعد  
 اذ لم يجد من حسنها ما ينقد  
 مقل الوري ان لا يراها الارمد  
 شعري لمنتظم المعالي ينشد  
 فلانت لي منها المفيد المرفد  
 لي ملجأ ونميرها لي مورد  
 واسعد فانت لدى الانام الاسعد

### الشيخ الكاتب ابو عبد الله حمودة بن عبد العزيز

ولد بتونس وبها نشأ في طلب العلم فاخذ عن علماء عصره من اهل تونس  
 منهم والده العلامة فبرع وتصدر للاقراء بالجامع الاعظم فظهرت براعته واشتهر  
 تحقيقه . تخرج به اعلام منهم حامل راية مذهب النعمان ومحقق الحنفية في هذا  
 القطر الشيخ محمد بيرم الثاني وعلم المالكية الشيخ محمد المحجوب والشيخ عمر  
 المحجوب . له حاشية على الوسطى للشيخ السنوسي ورسالة في القبلة وحرر مسائل  
 كلامية وقع خوض علماء زمنه فيها منها مسألة كاتب فيها بعض علماء قسنطينة علماء جامع  
 الزيتونة فاجابوه عنها كان ممن اجاب عنها صاحب الترجمة والشيخ ابو الفداء اسماعيل  
 التميمي لم اطلع عليهما واخبرني بعض محققي شيوخني ان كتابة صاحب الترجمة  
 احسنهما تحريرا وتحققا وشرح موشحة ابراهيم ابن سهل الاسرائيلي . رغب الامير  
 علي باي ان يستكتبه فلم يرض ثم طلبه ثانية فقبلها . ولما سامره اول ليلة اعجبته  
 محاضراته حتى ان الامير لم يزل يدنو منه حتى كاد ان يماس مجلسه . قام بخطبة  
 الانشاء خير قيام فاستكفى به وافاض عليه اياديه وكان خليقا بالرئاسة الف له تاريخه  
 الباشي وبعثه سفيرا عنه لدار الخلافة العثمانية وللجزائر وخصه باقراء ولده الامير  
 حمودة باشا العلم فاعتنى به وتخرج به وكان له بذلك ادلال عليه في امارته وكان  
 مترفا في معيشته فاذا ليم يقول لا يسليني عن مجالس العلم بجامع الزيتونة واستبدلها



بخدمة المخزن الا ذلك وربما صرح به للامير حمودة باشا وما زال رفيع المكان نافذ الكلمة مرموقا بعين الاعتبار الى ان حاول بعض الناس الفتك به فطاش سهمه وارتاع لها صاحب الترجمة والقي القبض على الجاني فيقال ان الامير حمودة باشا حكمه فيه وامر بانفاذ ما يحكم به فامر صاحب الترجمة بالتمثيل به ونفذ فاتي بها شعناء خالف بها الشريعة الاسلامية اذ لم يستوجب غير التعزيز فتغير عليه باطن الامير وعدت عليه اعظم سقطه وقال ما ظننت انه يبلغ به الى القتل ولكن سبق السيف العذل والحق انها فلتت من الامير كيف والشريعة الاسلامية تحظر حكم العدو على عدوه او شهادته عليه ولكن حب مجارته حدا به للوقوع في ذلك وكان شاعرا مقلقا له ديوان توفي سنة ١٢٠٢ ومن شعرة يهني الامير علي باي باطفاء فتنة جبل عمدون وجبل وسلات وهو من السهل الممتنع

مهاد لجنب العز ظهر السلاهب (١) وبرد لصدر المجد حر المضارب  
وسمر العوالي للمعالي دعائم وبيض المواضي سلم للمراتب  
ولا واي لا يبلغ المجد عاجز يعلل نفسا بالاماني الكواذب  
ولكن فتى قد جرد السيف طالبا به من حقوق المجد اسنى المطالب  
يهاب الدنيا ان تدنس عرضه وليس باترك طعامه ناله غير غاصب  
يعاف ورود الماء ليس به دم والافعدر السيف في كف هارب  
فذلك ان يظفر فاكرم ظافر وهل نال اقصى المجد غير المحارب  
هي الحرب من يعلق بها يبلغ المنى بسيف علي كان اغلب اغالب  
ومن لا يهب يغلب ومن كان ضاربا واشجع مقدم واكرم واهب  
امير العلى والحلم والباس والندى بحيث غدا مثواه بين الكواكب  
ملك تسامى في المكارم والعلى يعد اليها من عل كف جاذب  
تبوأ منها حيث ان يبلغ رتبة يريه حجالا شاهدا كل غائب  
بصير باعقاب الامور كانما تين مزيات النهى في العواقب  
وكل يرى صدر الامور وانما

(١) جمع سلهب ما عظم من الخيل وطال - مصححه

رجاحة عقل حنكتها تجارب  
 واقدام من لا يرهب الموت والفتى  
 يخف الى داعي الوغى متهللا  
 يباري حياذ الخيل في خيلائها  
 يظن دم الابطال في متن سيفه  
 وطعنه رومح تحت ضربة سيفه  
 هو القائد الجرد السلاهب للوغى  
 تطير وقد خاضت الى الرسغ (١) في الدما  
 رياح اثار من غبار سحائب  
 عمدن الى عمدون من بعد وقعة  
 كلا الجبلين ابطرته (٢) فواضل  
 افضت الندى فيهم ومن كان مثلهم  
 فبدلتهم اذ بدلوا الطوع جفوة  
 وسقت لهم ليلا من الجيش بيضه  
 فجاءت وفدا بعد وفد رؤوسهم  
 لئن صديت افكارهم من غواية  
 وان اظلمت ابصارهم من عماية  
 وما زلت تولى كل يوم عليهم  
 الى ان اتوا ما بين عان مشدد  
 وليس عليهم سبة ان اخذتهم  
 قسوت لهم حتى ملكت قيادهم  
 عفوت فلم تستبق للعفو غاية  
 وللحر ان كانوا كذلك خجلة

(١) المستدق مما بين الحافر وموصل الوظيف وهو مستدق الساق - (٢) اطغته

بالنعمة - (٣) الاعناق - مصححة

ابا الحسن افخر فالملوك باسرها  
 اتيت بفرض المكرمات ونقلها  
 خطبت العلي بالسيف حتى ملكتها  
 عجت لرمح وارء ابجر الندى  
 واصفق (١) من وجه المنية صارم  
 عدلت ولم تعدل عن الحق والهدى  
 وعم الورى ذا العدل الارواحل  
 مدحتك حبا في علاك ورغبة  
 فدونك من حر الكلام مدائح  
 معان لافراط السنالو تجسمت  
 لقد سل منك الله سيفا مهندا  
 وعزز منك النيرين بثالك  
 وقد عارض بها قصيدة بليغة لابي عبد الله محمد الورغي في الامير علي باشا  
 ابن محمد مطلعها

هو العز في سمر القنا والقواضب والا فما تغني صدور المراتب

ومن شعرة موشحة نصها

عباد لي زماني \* بعد طول تعليل \* فاسترد الفئات \* وطوع الابييا  
 حبذا المزار  
 اذ لنا الخيار  
 واكتسى النهار  
 حلة الدياجي \* والجوفيه تخصيل \* كسوة الفواخت \* تطوقت حليا  
 قد هويت شخصا  
 ضم جسمارخصا  
 سالفالا انتصا (٢)  
 اعزز به من شخص  
 واي جسم رخض  
 والغصن فوق دعص (٣)

يا قضيب البان \* هلا ثنناك مميل \* طبت في المنابت \* فلا تكن عصيا  
 ليتنى حويتك  
 بلك ما حوته  
 ضقت اذ فديتك  
 ذرعا بما حيته  
 ليتنى جنيتك  
 علها بما جنيته

صعدت الزفرات \* ثقلت في الافاعيل \* ما الزمان صامت \* تحت سطاك عليا  
 ظيية المروج  
 اشرفت في وجيب (١)  
 عرجي وعوجي  
 للدفن الكئيب  
 شعرك الدجوجي (٢)  
 ستر من الرقيب

بت في امان \* بمفعم الخلاخيل \* والعذول صامت \* يرى الرشاد غيا  
 طيرتي قد صارت  
 اقفاصها الضلوع  
 رفرقت وطارت  
 لا تالف الوقوع  
 كم من جوى اثارت  
 عني لها ولوع

يا احزاني فان \* على عارم المثاقيل \* ناديتها ولا بت \* تنزل على يديا (٣)

### ابو عبد الله محمد بن حسين الدرناوي الطرابلسي الاصل

ممن انبثه رياض جامع الزيتونة فحصل على ملكة علمية . وكان له في الادب يد قوية . ملك بها عنان قلم الانشاء في دولة الامير علي باي فلما توفي ابو العباس احمد الاصرم رئيس الكتاب اولاه رئاسة الكتابة بدولته ثم اخذ عنها ولم يزل بعد عزله على وجاهته واحترام جانبه وكان ادبيا شاعرا حسن الاخلاق سليم الصدر والعرض توفي في ربيع الاول سنة ١٢١١ ومن شعره يهني الامير علي باي بختان ابنه وابني اخيه

هنا وافر الاجزا جليل مديد والسرور به طويل

وبشرى عمت الافاق طرا وسعد بالسماك له وصول

(١) اضطراب - (٢) الخالك - (٣) هذه اللازمة طالع موشح عارضه صاحب الترجمة وهو باللغة الدارجة البدوية كما ترى - مصححه

بختن لو محاسنه تراءت  
 لابناء الرضى وبني اخيه  
 هو الملك الزكي الباشا المرحى  
 امام بل همام بل غمام  
 وشغل دائم بعلوم دين  
 وابحاث بهارقت ودقت  
 وبالاداب معرفة وقد  
 سري المعى او حدي  
 تأزر بالعفاف فلم تمله  
 ففي حلم وفي عزم وحزم  
 له ان امن الجاني عهود  
 لقد عانى الزمان لذا لديه  
 ولا يخفلا من حال الرعايا  
 ولا عضد له في الملك الا  
 وانجال له نجبا ولكن  
 مآثره الجليلة انبأتنا  
 وناهيك البرية بايعته  
 ايا ملك الورى يهنيك حتن  
 وتخت الملك والتاج المحلى  
 كذا الرايات والجند المقدى  
 لابناء دروا وهم بمهد  
 قدم بهم فديتك في سرور  
 فباله من حتان قد اريعت  
 ومذ قد كان في زمن سعيد  
 لبدر الافق ادركه الافول  
 علي من له مجد ائيل  
 اذا ما نابنا امر مهول  
 له خلق كباطنه جميل  
 ولا سيما بما قال الرسول  
 فكم في فهمها حارت عقول  
 به خجلت له الشعر الفحول  
 نبيه فاضل حبر نبيل  
 شمائل ذي جمال او شمول  
 ومحض الفضل ليس له مثل  
 تزول الراسيات ولا تحول  
 تساوى الصعب منه والذلول  
 لفطنته كثير او قليل  
 قوي السعد والراي الاصيل  
 لدى الهيجاء اشبال تصول  
 بعاقبة الى الحسنى تؤل  
 ولا نهب يلوح ولا قتيل  
 به العليا تاهت والحيول  
 ورمح الطعن والسيف الصقيل  
 لعمرك والاقامة والرحيل  
 امور ليس تدركها الكهول  
 قرير العين ما هبت قبول  
 به الاعداء وانسر الخليل  
 اتى التاريخ ختمهم جميل

## الشيخ ابو الفلاح صالح بن حسن شهر الكواش الكافي الاصل

ولد هذا الامام في ربيع الاول سنة ١١٣٧ وكان ابوه يحترف في فرن وهو الكوشة في اصطلاح تونس كائن قرب سيدي المشرف فحفظ القرآن العظيم وتعلقت همته بطلب العلم فاخذة عن علماء عصره . وجها بذة مصره . ويذكر ان اباه ربما منعه من استغراقه النهار في طلب العلم رغبة في اعاقته على مهنته وربما اوكل حفظ الكوشة اليه فيفر صاحب الترجمة الى جامع الزيتونة عناية من الله بهذا الفاضل وتوفيقا له « وقد عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل » الى ان اصبح بحرا . قد ازدادت به تونس مجدا وفخرا . فتصدر لبث ما به تملأ . وفي حلبة تحقيق العلوم حلي . فكان كعبة طلاب العلوم التي يولون وجوههم شطرها . وجونة متشقي تجاربرها التي يتسمون عطرها . فاتفقت به العباد . والحق الاحفاد بالاجداد . وتخرج على يده العلماء الاطواد . ممن لا تاتي عليهم كثرة التعداد . وكان شديدا في ذات الله تعالى لا تاخذة لومة اللائم . ولا ترهبه سطوة الامراء الاعاظم . بل يصدع بالحق . ولا يراعي في انكاره غضب الخلق . اذا كان في تغييره رضاه الحق . حتى حصلت له بذلك محن . فر من الامير علي باشا خوفا سطوته الى طرابلس ثم دخل ازمير والقسطنطينية العظمى فاستقر بها فظهر عليه ظهور الشمس في رابعة النهار . وجرت مذاكرات علمية له مع شيخ اسلامها كشف فيها عن وجه التحقيق الستار . فطلب منه شيخ الاسلام شرح الصلاة المشيشية فشرحها بما بهر به علماء دار الخلافه العلية . ورام الاستيطان بها لما لاقى من الحظوة . وتوفر لديه من الشهرة والثروة . ثم استدعاه الامير محمد الرشيد باي كتابة ليراجع مسقط راسه ومطلع شمسه واكد عليه رغبة فيه وضنا به ان تخسر تونس وحيث ان من كان يخافه قد تقضت ايامه . وانصرفت شهورة واعوامه . حن الى الوطن . فلما قدم تلقاه بتلق حسن . ولما افضى الامر الى اخيه الامير علي باي وشى به بعض الفسقة . وابلغ الامير عنه ما زينه وزوقه . مما هو منه بري . ومثل هذا من يكون على مثل صاحب الترجمة مستعجل جري . ففناه الى منزل تميم قبل الكشف عن التهمة . ثم انقضت عن الامير دياحي هذه الظلمة .

فسرحة بعد شهر وطلب منه ان يجعله في حل مما فعل به وان ذلك كان عن وشاية  
 حركت غضبه فامتنع الشيخ من مساحته وقال له ان الله ولاك امرنا فكيف تسمع فينا  
 الاقويل قبل سماع جوابنا والله يقول « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان  
 تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » فلم يزل الامير يلاطفه حتى ساعه .  
 ولي مشيخة المدرسة المنتصية وكان من احباسها دار لسكنى شيخها فسكنها الشيخ حتى  
 تداعت فاني بنفسه الى الامير حمودة باشا وطلب منه ان يبينها من بيت مال المسلمين  
 حيث كان الوقف لافضل في ريعه لبنائها فرغب منه الامير ان يشتري له دارا تبقى  
 ولده ووكيل الوقف يبي دار الوقف من فواضله فقال له اما ولدي فالله له وليس  
 من حسن العهد ان نسكن بدار الوقف حتى تتداعى ثم تركها خرابا فراجع الامير  
 فاصر على ذلك فامر ببنائها فكان صاحب الخيرات يوسف صاحب الطابع ياتي بنفسه  
 لمطالعة ترميمها عناية بصاحب الترجمة . وكانت له حافظة لا تعهد كاد ان يحفظ كل  
 ما طالع : كان يقري المطول والزرقاني على المختصر يمر على محل الدرس بحانوت  
 بعض الكتبيين ويأتي في درسه بما لا فوقه من التحرير . مما يعجز عنه بعد طول المطالعة  
 النحارير . وينقل عن محشي المطول ما مر له على نظرة السنون . يذكر انه انكر على  
 ائمة جامع الزيتونة التزامهم تاخير صلاة الظهر وكان امام الخمس اذذاك ابا حفص عمر  
 المحجوب فبلغه فقال سبحان الله ينكر الشيخ هذا العمل وقد قال ابو اسحاق الشاطبي  
 في الموافقات ان ذلك جائز فنقل كلامه هذا لصاحب الترجمة فقال لمخبره قل له اقلب  
 الورقة تجد في نهاية كلامه قوله ما لم يتخذ ذلك عادة وكان الشيخ عمر المحجوب  
 لم يستقص كلام الشاطبي مطالعة فتامله فاذا هو كما قال الشيخ صاحب الترجمة . وقال  
 له الامير علي باي يوما يا شيخ صالح قد اجتمع فيك ما تفرق في غيرك من العلم  
 والفضل وجعل يعدد محاسنه لكن ليس لك حظ من علم السياسة فاجابه صاحب  
 الترجمة بقوله انا من اعلم الناس بالسياسة غير انكم معاشر الامراء تريدون ان  
 تخالفوا الشرع ونساعدكم على مخالفتكم . وكان حضر في حتم الحديث للشيخ سيدي  
 حسن الشريف فاعجبه درس الشيخ فنادى باعلى صوته ايها الناس ناشدكم الله من  
 اولى بالامر هذا ام حمودة باشا . شرح قصيدة الامير محمد الرشيد باي القافية بشرح

نقيس اختصرة الشيخ العلامة ابو العباس احمد بن حسين كبير المفاقي المالكية وترجمته  
اوسع من ذلك. وكان يقول شعرا جيدا. توفي عشية يوم الاثنين ودفن صبيحة يوم  
الاربعاء تاسع عشر شوال سنة ١٢١٨ ومن شعرة يهني الامير علي باي بختان ابناؤه

ان الغصون اذا شذبتهما ابتهجت	حسنا قتمو وتبدي جيد الثمر
والشمع ايضا اذا ما قط فضلته	يزداد نورا يسر القلب كالبصر
كذا اليراع اذا هذبته انتظمت	تقوشه كانتظام السلك بالصدر
ففي الحثان رقي للصبي الى	معارج الرشد بعد الوصف بالصغر
فيا اميرا له الآمال طائفة	كما اتيح له في سابق القدر
هذا ابتداء مسرات ويتبعها	تزويجهم بذوات السعد والحفر
دمتم سماء بلا غيم ولا كدر	وهم لكم زينة كالانجم الزهر
حتى ترى لبني ابائهم غررا	من السرور وتقضي غاية الوطر
بحرمة الفاتح المنمود منزلة	السيد المصطفى المختار من مضر
خير الانام وخير العالمين هدى	ومن هو الشمس والاكوان كالقمر
عليه من نفحات القدس ناسمة	من الصلاة مدى الآصال والبكر

ومنه يهني الامير علي باي بموت يونس باي

راحة الصب غيبة الرقباء	حين زال الرقيب زال عنائي
فاذا اسعد الزمان محبا	نزه القلب في رياض الهناء
واسام العدو ربعا وخيما	لم يفد فيه نافع الادوياء
تونس الانس زال تقطك من اس	قل فاحو علامة العلياء
ليس للغاصب الظلوم قرار	بل يزال تحتما بالقضاء
ألورائه سبيل الى الاخـ	ذ نعم هو ضامن للتواء
يا سلالة غاصب رد منه	مستحق لو ارث الملكاء
فالذي منكم يعيش قليلا	منشد الحال قوله الاشقياء
ليس من مات فاستراح بميت	انما الميت ميت الاحياء
انما الحق للذي بايعوه	وهو حق بذلك للابناء



وبنوهم كذلك ما دامت الدن  
يا اميرا سما بحسن خصال  
هكذا تنقضي الاعادي بمحض ال  
خلد الله دولة الملك فيكم  
ويا الى عزمها على الانقضاء  
ورقى هممة على الجوزاء  
فضل لا يتكلف وعناء  
بالغا فضلكم عنان السماء

### الشيخ ابو حفص عمر المحجوب المساكني الاصل

نشأ هذا الفاضل من بيت علم وشرف ورئاسة فطلب العلم عن ايمة عصره فبرع  
وتصدر للاقراء وانتفع به طلبه العلم وتخرج على يده نلاء . ونحارير فضلاء .  
وكان مقدم ادباء زمنه حتى ان امير عصره كثيرا ما احتاج اليه في مهمات الانشاء ولما  
وجه جدي ابا اسحاق الرياحي لفاس في طلب الميرة اصحبه مكتوبا من انشاء  
صاحب الترجمة مخاطبا به صاحبه الشيخ ابن شقرون من اعيان دولة المغرب في غرض  
هذه السفارة ليكون في اعانتته على قضاء مهمته بما هو معروف . وله الباع المديد في  
سائر العلوم خصوصا في علم التوثيق . والمنزلة السامية في التطبيق . يؤثر ان الامير  
حمودة باشا استفتى اهل الفتوى في مسألة عرضت له وكان الامراء لا يقدمون على  
شيء حتى يستفتون العلماء المفتين فيه فافتي بغير غرضه واطلع صاحب الترجمة على  
نص معتمد يوافق الامير في مطلبه فتحدث بذلك وبلغ الامير فارسل اليه يسأله فابى  
ان يخبره الا ان يعطيه اربعمائة محبوب ذهبا ولم يكن اذ ذاك صاحب خطة شرعية  
حكومية فوجهها اليه فحيث كتب له النص . ولي خطة قضاء الجماعة وامامة الخمس  
بجامع الزيتونة وكاتتا متلازمين فقام باعبائهما احسن قيام وكان الامير حمودة باشا  
معجبا بخطبه كثيرا ما يصلي الجمعة خلفه لسماعها . كانت له هممة منوطة بالثريا . لما  
ولي خطة قضاء الجماعة طلب من اخيه وشيخه ابي عبد الله محمد المحجوب رئيس  
المفتين كمش ابيه في النوازل الفقهية ليستعين به فوعده بتقيشه في خزائن كتبه وتسليمه  
اليه ثم لم يفعل فلم يحل العام من ولايته حتى اتى صاحب الترجمة لآخيه المذكور  
بكنش قد جمعه في مهام النوازل يعرضه عليه فلما طالعه اعجب به وقال لصاحب الترجمة  
اني لم ابخل عليك بكنش ابيك ولكن خشيت ان تعتمد فاحببت ان تكتب مثل

هذا الكنش عنوان اجتهادك واضطلاعك بالخطة وسلم اليه حيثذ كنش ابيه . اخره  
الامير حمودة باشا عن الخطتين المذكورتين وسبب ذلك ان الامير كانت له اخت  
عاضلا لها وطمع صاحب طابعه يوسف خوجه في تزوجها وطال عليه الامر فاسر الى  
صاحب الترجمة بذلك ورغب منه ان يخطب في العضل فاعد صاحب الترجمة خطبة  
في ذلك واودعها جيبه ينتظر ورود الامير ليخطب بها كأنها على جهة الصدفة لعله يتعظ  
فيزوج اخته ولا يجد لها اولى من يوسف خوجه فيبلغ المرام فلما كانت جمعة من  
الجمع اتى الامير حمودة باشا للصلاة فاخبر به صاحب الترجمة فخطب بها فلم يخف  
عن الامير مغزاها وتغيظ حتى هم بالخروج قبل الصلاة ثم ملك نفسه واسرها حتى  
بلغه تخلف صاحب الترجمة عن الصلاة بالجامع الاعظم والحكم بدار الشريعة لمرض  
به فقال ان الخطتين لا يليق بهما من يتخاف فاخره عنهما لكن بقيت له رئاسته العلية  
التي لا يمكن لاحد ان يتزده ثوبها . من تأليفه رسالته التي اجاب بها الوهابي ورد بها  
شبهاته جمعت الوجازة والافادة وكان شاعرا نائرا توفي سنة ١٢٢٢ في محرم . من ثرة  
ما كاتب به امير عصره يعليه بثبوت هلال رمضان ونصه : ادام الله المجلس العالي . يبشر  
بتجدد الاهلة . ولا زالت غيوث التهاني . على ارجائه منهلة . اما بعد السلام التام .  
اللائق بذلك المقام . فلتهن مولانا بالهلال الجديد . والطالع السعيد . والمقدمة التي  
تتيجتها العيد . فلقد ثبت لدينا الثبوت الشرعي . المحرر المرعي . اهله الله عليكم  
وعلى المسلمين باليمن والبركة . وقران الخير في حالي السكون والحركة . فلياذن  
مولانا في اطلاق البشير . واسماع النذير . والسلام

بشرى فشهرا الصوم لاح هلاله      وبدا سناه مشرقا وكماله  
فليعلن المولى المؤيد امره      اذ صح شرعا لا ارتياب يناله  
لا زلت في عز وتوفيق لما      يرضاه رب الناس جل جلاله

ومن شعرة يعتذر عن اطفاء شمعة

لا تلوموا نديمكم حين يطني      شمعة قد اراد منها صلاحا  
بهرته انواركم بسناها      فراى الشمع لا يفيد صباحا

وله

انظر الى الامواج كيف تجمعت      اذ قابلت شمسا تلوح بمشرق  
فكأنها سلك من الياقوت قد      نثرته خود في بساط ازرق

وله

ولرب ليل ضمني مع فتية      خضع الزمان لامرهم فاجابا  
مهما اراد البدر فيه تطلعا      جعل السحاب من الحياء نقابا  
وله ملغزا في الملوسة والكتابة والعذبة مخاطبا الشيخ حودة بن عبد العزيز  
يا رئيسا ازاح سقما بجسمي      حين عنه عيت عقول أناسه  
عالج الجسم فاستقام ولولا      هبة منك لم يفق من نعاسه  
فالاذى قد كشفت عنه بلطف      بعد ما ارجفوا عليه بياسه  
فلك الفضل في قبول معيب      بدن الهدي اشعرت بلباسه  
ولك الفضل في فكاك معمي      ولك الفضل في معاطاة كاسه  
كيف عذلي به ومالي فيه      من حفاء وقد بليت بناسه  
غير ان العليل يشكو صداعا      قد اصاب آلامه شق راسه  
عمرك الله في علاج مذلول      افلا تنزع الاسى من اساسه  
نقه ثانيا بخلط ومزج      ثم ضعف له النقا بمساسه  
لك حل بعد العلاج عروضي      بظروف من لبسه ونحاسه  
(والتواني) على الرؤوس جميعا      هي في جنب حله كمداسه  
واذا رمت ان تتم جميلا      فاكشف الحزن ساترا للباسه  
حيرتي من اذى شبيهه لاصل      مذدهاها بها الزمان بياسه  
فكنى من بنيه تتلو كبارا      نزعت برها تفي بقياسه  
واكشف الضر والاذى عن ائاف      حولكم تأمل الحجى في اقتباسه  
لاعدمناك كاشفا لخطوب      محيا لكمال بعد اندراسه

ابو عبد الله محمد ابن شيخ الشيوخ صالح الكواش

ولد بتونس وبها نشأ في حجر ابيه عالم القطر، وغرة ايمة العصر، فآخذ عنه

وعن غيره . وبدأت على صغر سنه بتأشير خيره . حتى بالعلوم تملأ . وتقلد عقد  
التحصيل وبفرائده تحلى . فتصدر لبث العلوم بالجامع الاعظم عن ثرا . واستن في  
ميدان تحقيقها وجرى . وكان لوالده به تعلق زائد . وشفقة لم تعهد من والده . حتى كان  
لا يذكر اسمه الا مقرونا بالسيادة . وعلى ذلك تلاميذ والده الكثيرون رعيما لما لوالده  
عليهم من حقوق الافادة . وبعد وفاة والده تقلب به الزمان واتابته طوارق الحدثنان .  
حتى اخر عن الشهادة . ولا مرد لما قضاه الله واراده . وكان بعض تلاميذ والده  
يعينونه على مقارعة الزمان . وهل جزاء الاحسان الا الاحسان . واغربها وقعا .  
واظهرها في المعروف صنعا . ما سلكه تلميذه الشيخ بصرم الثاني رئيس المفتين  
الحنفية في رد امر شهادته اليه وذلك ان يوسف صاحب الطابع صاحب الخيرات لما اتم  
بناء جامع الحلقاوين اختار الامير لامامته وخطبته من اتقاهما فكان الخطيب الشيخ  
محمد بصرم الثالث وكان في سن الشباب فلما اعلم الامير والده اظهر غاية الاسف فسئل  
عن موحيه فقال لرسول الامير وكيف لا تأسف وايني على حداثة سنه ينتخب لمثل  
هذه الخطط وذكر والده لم يخرج من هذه الحفرة يعني تونس والشيخ صالح الكواش  
الذي طبق ذكره بلاد الاسلام ينزع ولده من العدالة التي يتمعش منها فلما بلغ ذلك  
الامير رد الى صاحب الترجمة امر ولاية العدالة . وقد وقفت على كئش لصاحب  
الترجمة تشكى فيه من الشيخ ابي عبد الله محمد السنوسي الكافي صاحب نظم لقط  
الدرر لتضييقه عليه في الخروج من دار شيخ المدرسة المنتصرية حيث تولاهما بعد شيخه  
والد صاحب الترجمة وانه لم يرع حق شيخه في ابنه وقد طلب منه ان يمهل مدة  
يستحضر في اثائها مسكنا ياوي اليه فلم يساعفه ولعل الشيخ السنوسي منظر  
لسكناها . ولم يزل والده حتى بعد موته منعظا بشفقته عليه فقد نقل في هذا الكئش  
انه رأى والده يوما بعد وفاته فانشده قول ابن سهل الاسرائيلي

أخشى عليك العار من قولهم معدل القامة لا يعدل

قال ففهمت منه انه يعاتبني عما صدر مني . شرح قصيدة جدي ابي اسحاق الرياحي  
في سلطان المغرب التي مطلعها

ان شط من خير الانام مزار فلنا بزورة نجله استبشار

وله شعر جيد توفي بالطاعون سنة ١٢٣٢ ومن شعره في واقعة حال

ايا ظبية دمعي بها متدفق  
 يمينا فاني باذل فيك مهجتي  
 وعن مهجتي من حبها انا مشفق  
 وسقى الله ربعا كان فيه اجتماعنا  
 اذا لم يكن لي من تجنيك مرفق  
 ونلت امانى لو ارى اليوم بعضها  
 وانشدت لما استرجعت من زيارتي  
 ونشر نسيم المسك من فيك يعبق  
 لفتت مفازا لم يفزه موفق  
 وقلبي من نار المحبة يخفق  
 فلما تولت كادت النفس تزهرق  
 اذ كنت فحيت ثم قامت فودعت  
 ومنه ما كتبه على ظهر حاشية لفقها الشيخ قاسم بن كرم على كبرى الشيخ السنوسي  
 بطلب من صاحبها مدحا في الشيخ لطف الله العجمي لما رام تقديمها اليه ليحيزها  
 وسماها زبدة التوحيد

بك زبدة التوحيد لاذت واحتمت  
 تبغي النجاة من الحسود اللاهي  
 قالت وقد بسطت اكف ضراعة  
 يا رب داركنى بلطف الله

### الشيخ محمد بن محمد ماضور السليماني الاندلسي الاصل

ولد ببلد سليمان من الجزيرة القباية مقر سلفه في منبت مجادة . وبيت رفيع  
 العلم سمكه وشاده . طلب العلم اولا ببلده ثم انتقل الى حاضرة تونس فاسام فكره  
 في رياض علمائها المزهرة . حتى خبره حمدوا ومخبره . فاذنوا له بالتصدي للاقراء بالجامع  
 فبدأ في ميادينه محرز الحاصل (١) بديع المنازع . ثم آب الى مسقط راسه ومنبت غرسه  
 اماما وخطيبا بجامع بلدة فقرأ على والده العلامة . ناشر بساط العلم بتلك البلدة ورافع  
 اعلامه . تفسير القرآن العظيم ثم ولي قضاء بلد سليمان . فكشف عن دين وفقه  
 متين وابان . مرتديا بتقواه . لا تاخذة لومة لائم في الله . وكان اديبا شاعرا يميل الى  
 الغزل وله ديوان شعر لطيف توفي في ذي الحجة سنة ١٢٢٦ ومن شعره يهني والده  
 بختم تفسير القرآن العظيم

تفسير اشواقى لديك يحزر  
 ففساك تختم بالوصال وتجبر  
 يا ايها البدر الذي به احدثت  
 احداقنا فرأت كمالا يبهز

(١) الحاصل اصابة الهدف

وهي طويلة ومنه فيمن بخده خمس خالات ومطرزا باسمه  
 سعدنا وخابت للوشاة ظنونها      لدى مقل لو سالتنا جفونها  
 يصول بها ظبي تقول لحاظه      لقلبي المعنى كن لظي فيكونها  
 دنا فتدلى ثم اوحى لعبده      بلابل حب لا يفيق جنونها  
 يعذبني وهو العليم بانبي      حليف صابات اليه رهينها  
 علا رتبة في الحسن حتى تواضعت      الى قده بين الرياض غصونها  
 له وردة من فوق وجنته التي      بدت لعيون الناظرين فنونها  
 يذود بسيف الجفن عنها وخاله      بخمس من السودان اضحى يصونها  
 وله مضمنا المصراع الاخير

يا ظبية اشعلت في القلب نيرانا      وخلفتني مع الاشواق حيرانا  
 بالسمع اهواك لا عن رؤية سبقت      فهل اراك واشكو منك اشجانا  
 صبري ودمعي لما حملت من شعبي      هذا تلاشي وهذا صار غدراننا  
 يا شمس حسن تبدت في ملاحظتها      هلا قرنت بذلك الحسن احسانا  
 ما ان ذكرتك الا صرت من طرب      من طيب ذكراك ولهانا ونشوانا  
 روحي بشارة من بالوصل بشرنا      ومن جميلك بالرضوان هنانا  
 اذني هوتك وعيني مارات شبحا      والاذن تعشق قبل العين احياننا

الشيخ ابو عبد الله سيدي حسن ابن سيدي عبد الكبير الشريف

الهندي الاصل

نشأ هذا الجليل في بيت شرف رفيع العماد . وبركة في البلاد . فاخذ العلم  
 عن علماء عصره . واساطين مصره . فرفع راية التحصيل . بذهن ثاقب وفكر  
 اصيل . حتى اصبح من افراد زمانه . وغرة في علماء اوانه . فتصدر للافادة . واشتهر  
 في العلوم بالتحقيق والاجادة . له اليد الطولى في الشعر والنثر حتى اولاه الامير حموده  
 باشا كاتب انشاء وكان اول يوم كتب فيه بمجلس الامير حرر منشورا فلما فرغ منه أخذها  
 منه الشيخ حموده ابن عبد العزيز كاتب السر اذ ذاك فسأل صاحب الترجمة عن علامة

جزم فعل امر معتل وقع في المنشور فاجابه فقال له نحمد الله ان ما اقراتك من النحو لم يذهب سدى وهي مسألة ضرورية للبتديين من الطلبة غير انه اراد اعلام الامير ان صاحب الترجمة من تلاميذه ومن يومئذ ظهرت عليه مخائل الغيرة منه حتى غص به . فيقال انه احتال فداخل بعض خدم صاحب الترجمة فاختم من حبيبه اوراقا دولية سرية فاطلعه عليها وامكنته الفرصة بها لافساد الامير عليه بدعوى افشاء سر الدولة فقال للامير ما بال اسرار الدولة تتحدث بها العامة ولا يعلمها كاتب سر بلغنى ان اتباع صاحب الترجمة يتحدثون بكذا وكذا فراج على الامير فاخره عن الكتابة وراح الله صاحب الترجمة منها لما اراد ان انتفاع الناس بعلمه وجعله اماما يقتدى به فرجع الى بث العلم فاخذ عنه الحزم الغفير وتبع من تلامذته الجهابذة الاعلام واتقمت به طبقات . يحكى عنه من حسن الاخلاق ولين العريكة ما لا يستغرب في صدورنا منه اذ من شان تلك البضعة النبوية والعترية العلوية ذلك . ولي خطابة جامع الزيتونة بعد خروجها عن البكرين ثم الفتوى الملكية سنة ١٢٣٠ . ومن تأليفه حاشية على قطر الندى واخرى على لامية الزقاق بشرح الشيخ ميارة ومجموع في الاحكام سماه معين المقتي لم يتمه والموجود منه عظيم النفع وله ديوان خطب توفي سنة ١٢٣٤ في ٢٨ ذي القعدة ومن ثمره وشعره ما قرض به رسالة للشيخ ابي عبد الله محمد يرم الثاني رئيس المفتين الحنفية واظنها التي في رجوع الوصي ونصه حمدا لمن اقام لتبيين ادلة الشريعة اقواما . ونصب لتوضيح مشكلاتها اعلاما . وصلاة وسلاما على من قررها اكمل تقرير . ثم على ملقيها من جاء في الزمن الاخير . وبعد فقد وقفت على هاته الرسالة التي يرحد اليها . والفوائد التي يعول في بيان المعاني الغامضة عليها . والفرائد التي لا يلتفت الى ما خلفها ولا يقبل الا على ما بين يديها . وتاملتها بعين الانصاف . ولحظت ما اشتملت عليه من محاسن الاوصاف فوجدت لسان التحقيق قد نطق بفضائها . وحاكم الاتقاد قد قضى برفعة محلها . ورايت تقول لا سبيل لصرها عن الصواب . واسئلة يعسر عنها فتح باب الجواب . وابحاثا قد شهد ميزان الاعتبار برجحانها . وصدق الاختبار بفضائها عند امتحانها . ومسائل قضايها محفوظة عن النقص . وابكار مزاياها محروسة عن الفتك والفض .

وتصاريف الاعن الاجدة مصروفة . وبمنع الموانع معروفة موصوفة . فدلّت على  
 جودة جواد فكر منشيا . وآذنت بصولة انظار مبدعها ومبديا . وانه مفرد  
 العصر . وعلامة هذا المصر . فله ناظم عقودها . وراقم برودها . فقد حلى عليها  
 للابصار ما شاء من زين . وحلى عن البصائر ما شاء من رين . ما تصدى فيها لبحث  
 الأينة غاية البيان . ولا وجه جياذ آرائه الى غاية الآكات منطلقة العنان . فيالها من  
 غرر مجد في وجه الزمان ساطعة . ودرر فضل في جيدة لامعة .

سرت غررا تزري من الحسن انجما  
 عجت لها في جنح ليل تطلعت  
 عقيلة فكر قلد الحسن جيدها  
 ابت ان تجوب الترب عنه ترफعا  
 وضاءت باذن الدهر شفا واشرقت  
 وجرت ذبول التيه عن حافل الربى  
 باي حجا صيفت فقد اعجز الحجا  
 ترنم اعجابا بها الدهر ناطقا  
 ابان لسان الحق فيها رسوخه  
 يراها فيزري ذو العلوم بنفسه  
 فلو كان للغيب المكتم سلم  
 بني العصر اخلاقا فمن كان قبلكم  
 قد استخلفتها الكتب في العلم كله  
 رسالة محمود المقام محمد  
 مقدمة اذ قدم الله ربها  
 ولا غرو ان كان الاخير فانه  
 فتى كرمت آباؤة وجدودة  
 اليهم اوى علم الشريعة لائذا  
 ولا مثل مأنور الكمال محمد

وعن درها ثغر العلوم تبسما  
 وما اسندت الا الى الشمس متمى  
 وصاغ لها حليا وعقدا منظما  
 فما وطئت الا بدورا وانجما  
 محاسنها في الثغر منه تبسما  
 فازرت بازهار الرياض تسمما  
 وافحم معناها الفحول تفهما  
 واعرب حتى قيل ما الدهر اعجما  
 وافصح فيها العلم عنه مترجما  
 ويقسم جهرا انه ما تعلما  
 لكات لما استخفى من العلم سلما  
 ومن بعد ياتي لو رآها لسلمها  
 كما استخلف النعمان في الفقه بيرما  
 لحق على اعجازها ان تسلمها  
 محكمة اذ كان هو المحكما  
 اذا ذكر الاعلام عد المقدما  
 فهم من هم في الفضل منه لآدما  
 بهم والتقى فيهم اناخ وخيما  
 هدى وجدا او عزة او تكرما



امام به الفتيا طيل عمادها  
 حمى الدين افضالا به الله اذ حمى  
 باسرع من لبي وادفع من حمى  
 واعظم مقدارا واقدم مفخرا  
 تذكرك النعمان غر علومه  
 تقي لو القى جملة من عظاته  
 ولو ميت جهل امه لافاده  
 اليك انتهى التحقيق في العلم وانتهى  
 ارى كل ما الفت معتنيا به  
 ولو كان مسبوقا لما اقتفروا له  
 فخذت من غيث من العلم نافع  
 ولا زلت في كل المعالي نهاية

ولا غرو في كونه في التحقيق كعبة يحج اليها . وللتدقيق عمدة يعول عليها . اذ قد  
 انتهى في المعارف الى اقصى امدها . وكرع في بحرها لاثمدها . وملك اعنتها . وقد  
 ازمته . فعلا قدرا . ولاح في سماء السناء بدرا . وصار لاورثك الصدور صدرا .  
 وبالجملة فلسان القلم في وصفه ومدحه قصير . ومن اتى بابدع مقال فانما هو آت  
 يسير . قاله بقمه . وزبرة بلسان قلبه . العبد المتسريل بسرايل الخطايا والاوزار .  
 الراجي للتصل منها رحمة العزيز الغفار . فقير ربه اللطيف . حسن بن عبد الكبير  
 الشريف . اصلح الله حاله . ونعم بالتقوى باله . وبلغه من متابعة السنة المصطفوية  
 آماله . آمين اه وكتب مخاطبا رئيس الكتاب ابا عبد الله الشيخ محمد الاصرم بعد افتتاحها  
 بما يليق من الثناء عليه اما بعد فاني انهي اليك . بعد السلام عليك . ان جملة من  
 طلبة الكاف اتوني باكين . ومن قبح سيرة عاملهم شاكين . فذكروا عنه اخبارا  
 ردية . وافعالا غير مرضية . من شتمه للدين . وادايته الاولياء والصالحين . وجورة  
 على برية رب العالمين . خصوصا الطلبة فانه قد جرى في الاذائية بهم طلق عنانه .  
 وسرى الى ما شاء من عدوانه . حتى انه جعل على كل طالب مائة ريال ضريبة . ومن

امتنع سجن وعذب بانواع غريبة . فابكوني والله . وكل من حضر . وقلنا يا الله  
لجانب العلم قد اندثر . وصار مرمى لكل غرض . مع ان تعظيمه ملتزم مفترض .  
وقد شكوا للامير فلم يزل شكواهم . ولا التفت لقصدهم ومرامهم . وخافوا  
ان رجعوا الى الكاف . ان يوقع بهم موجبات الاتلاف . فقصدوا حمك المنيع .  
ومقامك الرفيع . الذي هو بعد الله العمدة العظمى . والملجأ الاحمى . في كتب ورقة  
له تامة فيها بتأمينهم . وعدم المعاقبة على شكواهم وجريماتهم . وهذا الجانب منسوب  
اليك . وعدم الذب عنه محسوب عليك . والى ظل فضلك استنادهم . وبحجة  
نصرهم يرتفع عنادهم . والله جل جلاله يبيك لهم حائطا . وللعدل فيهم باسطا .  
حتى لا يكون فيهم من يضام . ولا ينال احدهم باهتضام . ويجعل لك المآثر التي  
تبلى . والمفاخر التي لا تبلى . وقد كتبت هذا لآخذ خواطرهم عجلا . ومن جنابك  
خجلا . والاعذار فضلك يقبلها . والامور مثلك من يتاملها . والسلام اه فانظر  
واعتبر ايها الواقف على هذا المكتوب

ونص طالعة مكتوب آخر بعد فاتحته وبعد فاني انبي اليك . بعد السلام  
عليك . وتقيل الكريمتين يدك . والقيام بالحق الواجب لديك . ان الفقيه النبيه  
الحخير النزيه ابا الحسن علي الشريف شيخ الطريقة العيساوية قد لازم العبد مدة  
مديدة . في علوم عديدة . حتى ظهرت نجابته . وعرفت من الطلبة مكاتبته . وهو مع  
ذلك ممن اصلح الله حاله ونعم باله الخ

### ابو عبد الله محمد سيالة شهر الحكيم الصفاقسي الاصل

من بيت مجد قديم ولد بتونس وبها نشأ في عز متاصل فطلب العلم عن اعلام  
زمانه فامتطى صهوة التحصيل وكان ولوعا بالعلوم الرياضية حتى لقبه شيخه ابو عبد  
الله محمد ابن الشيخ قاسم المحجوب بالحكيم تصدر للتدريس بالجامع الاعظم فشر  
المثالي . وتسمن ذروة المعالي . ثم اجتذبه الخدمات الدولية فسافر مع ابي عبد الله محمد  
خوجه الى لندرة وغيرها من بلاد اوروبا في مصالح دولية فحمدت صحبتته . وشكرت  
خدمته . وكان يجالس الامير حسين باشا فيستفيد منه . اولاه مشيخة مدرسة باردو

ثم سامر الامير احمد باشا وكان خيرا حلوا المحاضرة حسن العشرة نزيه النفس اصيل  
 المروءة نقي العرض سلم الناس من يده ولسانه له تاريخ وشعر حسن توفي في شعبان  
 سنة ١٢٤٧ ومن شعرة يهني الامير حسين باشا وقد شفي من مرض  
 زهو ومهرجان \* وموسم جديد \* براحة الهمام \* حسين السعيد  
 شفاؤه سرور  
 وامره خطير  
 تمت به الامور  
 اضحى به الزمان \* عيدا واي عيد \* فالسعد في انتظام \* والخير في مزيد  
 ما انسى لست انسى  
 يدي هنا وانسا  
 فطبت منه نفسا  
 مولى لنا امان \* برأيه السيد \* لازل في احترام \* ورايه حديد  
 لله اي شمس  
 تفديه كل نفس  
 وفي زهو وانس  
 لدهرة ازديان \* بخلقه الحميد \* ومن رضى الامام \* الوالد الرشيد  
 يا ايها المفدى  
 وصل بمن تعدى  
 فالله جل شدا  
 لله منك شان \* سامي الذرى بعيد \* والمملك في نظام \* كالجوهر الفريد  
 فضحت بالناقب  
 فالجور منك راهب  
 جباك خير واهب  
 ومليك امتنان \* جدوى لمستفيد \* والرأي في احتكام \* على الورى شديد  
 ما انت غير رحمة  
 للناس والبلاد

والعدل منك نعمه  
فاضت عليك نعمه  
فالدهر لا يمان \* الا بما تريد \* والظلم في انصرام \* بعد ليكم بييد  
يا باهر الشمائل  
احييت للفضائل  
والكف منك نائل  
بعزكم يهان \* عدوك العنيد \* والضد في انخزام \* مقطع الوريد  
ما ان لكم نظير  
وجه عليه نور  
والصيت مستطير  
او انكم اوان \* زاه بكم نضيد \* وانت في اتسام \* بالمال والعديد  
لا زلت خير عون  
ودمت اي ركن  
ما قال من يني  
زهو ومهرجان \* وموسم جديد \* براحة الهمام \* حسين السعيد

### الشيخ ابو عبد الله محمد بيرم الثاني التركي الاصل من ابناء الحنيد

ولد هذا الامام في ١٦ ذي القعدة سنة ١١٦٢ في بيت علم ومجد فطلب العلم  
عن اعلام قطرة . حتى اهل وابل قطرة . وتزين به عقد عصره . فطلع شمسا .  
واقعد ذروة المعالي القعسا . فتدفقت حياضه . وازهرت بالمعارف رياضه . كرع  
من معين دروسه النجارب . ونفقت به سوق التحقيق والتحرير . وتعطرت بذكرة  
النوادي . وحدا بثناؤه الرائح والغادي . حاز فضيلتي العلم والتقوى . فكان يأوي  
منهما الى الركن الاقوى . يوسم بلوغ درجة الفتح . واقتعاد ارائك ذلك الصرح .  
ولي القضاء مرتين استقال في اولهما سنة ١١٩٣ ثم وليها سنة ١١٩٤ في ربيع الاول  
وولي نقابة الاشراف بعد وفاة الشيخ عبد الكبير الشريف لاتساب صاحب الترجمة

في آل البيت من جهة امه وذلك سنة ١٢٠٦ . واستقال بمكتوب على لسان خطبة القضاء فلم يقله الامير حمودة باشا الى ان توفي والداه عن رئاسة الفتوى وكان يعبر عن صاحبها بالمفتي الاول فقلد خطبة الفتوى عوض والداه سنة ١٢١٥ . وكان ابتلي بموت اولاده وامهم في الطاء . ون الجارف سنة ١١٩٩ فصبر الصبر الجميل وله في ذلك اشعار يبكيهم بها وكان مهيبا وقورا هينا لينا رقيق القلب واسع الصدر محببا الى الناس يتبركون به . وله محررات علمية منها رسالة في بيع الوفاء واخرى في رجوع الوصي عن وصيته بعد اشتراط عدم الرجوع قلده فيها المذهب المالكي قرضا اعيان علماء عصره ببلده وله منظومة في الهلال واخرى في المفتين على مذهب ابي حنيفة رحمه الله منذ دخول الترك الى تونس الى زمنه وشرحها وترجم فيها نفسه واخرى في سلاطين آل عثمان الى زمنه وقفت له على حاشيته على شرح الشيخ قاسم بن قطوبغا على مختصر المنار لابن حبيب الحلبي المتوفي سنة ٨٠٨ فرغ من تأليفها في ٥ ثاني الجماديين سنة ١٢٢٦ الى غير ذلك من التأليف وكان اديبا شاعرا وترجمته اوسع مما ذكرنا توفي في ١٦ جمادى سنة ١٢٤٧ ومن شعره يشتكي من خطبة القضاء شان اهل الورع المشفقين على انفسهم

اظلمة همي هل ليلىك من فجر  
ويا نجم اسعادي متى انت طالع  
وابصر من نفسي سرا من القضاء  
اذا شئت ان اسعى سعيت وان اشأ  
ولا عين ترعى لي حضورا وغيبة  
فذي منية ان نلتها لا حرمتها  
وما لذة في هذه الدار عادلته  
وذا ان يكن لا شيء في محنة القضاء  
فكيف وبالله ما سامني به  
يخيل لي اني على الضعيف حامل

وهل يستحيل (١) العسر منك الى اليسر  
فاستقبل الآمال باسمه الثغر  
واطلاقه من بعد ما طال بي اسري  
سكونا لزمتم البيت كالطير في الوكر  
من الناس لا زيد الزمان ولا عمرو  
فما بعدها ذنب يعد على الدهر  
بميزان عقل راحة الجسم والفكر  
سوى التعب الجسمي والشغب الفكري  
هموما توالى ضاق من هولها صدري  
لاعظم طود في الجبال على ظهري

اعان عليه حسن صبري مدّة  
 ولم لا وظني انه الشر كله  
 فان قلت فيه الرفع للقدر وهو لا  
 فمع ان هذا ليس ملحظ ذي تقى  
 على انه كالشمس لم يقترن بها  
 واني له بالرفع والعرض عرضة  
 غدا حيفة لكنها مستلذة  
 وتمزيقه في الناس ليس بمنكر  
 ويكفي لنفي الرفع مسالة غدت  
 هي الرفع في القاضي ثقيل ومثله  
 ولم يختلف في النقص فيه كلامهم  
 وان قلت فيه الاجر وهولذي الحجا  
 فذا لا تغالط للذي باع نفسه  
 وليس يبالي كيف كان تلافه  
 وذلك في ذا العصر عنقاء مغرب  
 فان فساد العقل مني ما سرى  
 واني لراض بالكفاف فلا ارى  
 فعقواً الاهي عن جميع جرائمى  
 واحسن خلاصي منه مولاي قبل ان  
 بحرمة خير المرسلين محمد  
 عليه صلاة منك ما هبت الصبا  
 وبالآل والاصحاب عمهم الرضى  
 وله ليلة الميلاد يمدح الجناب الرفيع عليه افضل الصلاة والسلام  
 ايه عن ليلتنا يا قمر  
 ايه عنها بحديث مسهب  
 وعند امتداد الامر اسلمنى صبري  
 وما فيه خير عند ذي فطنة حر  
 يرى حاصل الامن المسلك الوعر  
 وان كان في اهليه كالواو في عمر  
 سحاب فيرخي دونها حجب السمر  
 لنهش ذوي ناب وقرض ذوي ظفر  
 فما عيب منها الاكل يوما من الدهر  
 فهل يرتجى عن ذاك نبي اولي الامر  
 لدى كل نحوي مكررة الذكر  
 يقدر اذ اظهاره غاية النكر  
 وما ابعد المنقوص عن رفعة القدر  
 هو الغرض المقصود بالسعي في العمر  
 من الله في الاعزاز للحق والنصر  
 على الحق هل للجنب منه او الظهر  
 فلا ترج ترويح الحداع على فكري  
 الى العقل حتى اجعل الترب كالتبر  
 لذلك نفع الاجر او ضرر الوزر  
 فانك بالماكنون في خلدي تدري  
 تسير بي الحدبا حثيثا الى القبر  
 شفيع الوري المقصود في كربة الحشر  
 على دوحه من جوفها غرد القمرى  
 وبالاولياء المجتئين ذوي السر  
 انت مني بحلاها اخبر  
 ليس فيها يستجاد القصر

تقحن في وصفها اللفظ فما  
ليلة قد سمح الدهر بها  
ليلة الميلاد للنور الذي  
يا لها من ليلة هب بها  
يا لها من ليلة نمت بها  
يا لها من ليلة ماذا بها  
ترقص الافلاك فيها طربا  
اذ بدت طلعة مصباح الهدى  
فاعترى للكون من طلعه  
اي فخر قد حوالة العفو  
تتمنى جنة الفردوس ان  
والذي سكن ما قد نالها  
انه يعرج في الاسرا لها  
ليلة ما ليلة قد اسفرت  
سطعت انوار آيات الهدى  
اذ بدا صلى عليه الله ما  
طاهرا نحو السماء رافعا  
هكذا المفطور عن مرقى العلي  
ان يكن ناغى الى بدر الدحي  
وتبدي الشام للشفا وما  
واعترى الفرس التي لا فوقها  
حيث من ابوان كسرى سقطت  
وغدا الوادي ولا ماء به  
واقي للنار ما اخمدها

(١) العي - مصححه

كيف بالنار اذا قابلها  
 ايها القوم الا فاستمعوا  
 واتتهم منذرات حجة  
 فلذا لم تنفع الذكرى وهل  
 هذه الفال وما اعظم ما  
 يا نبيا عظمت آياته  
 واتى والكون في ظلمته  
 وامتنى ظهر البراق وارتمى  
 وراى الكبرى من الآيات ما  
 هذه جهد المقل قد اتى  
 فاقبلنا منه فالفضل الذي  
 وانله منك محبوب الرضى  
 فعليك الله صلى ما بدا  
 وعلى آلك والاصحاب من  
 كلما انشد في ميلادكم

ومن نظمه قوله ناسقا سنده في صحيح البخاري

سند هذا العبد في البخاري  
 قراءة لبعضه والبعض قد  
 وهو روى عن شيخه الماكودي  
 عن شيخه الفاسي عبد القادر  
 عم اب له عن القصار  
 عن شيخه الفخرسقين العاصمي  
 عن حافظ الدنيا الامام ابن حجر  
 عن التنوخي عن الحجار  
 ذا عن ابي الوقت عن الداودي

عن والدي صين عن الاكدار  
 اجازني فيه بوجه معتمد  
 عن الحرشي العلم المقصود  
 عن عابد الرحمان ذي المفاخر  
 عن شيخه خروف النظار  
 عن زكريا الفذ ذي المكارم  
 لعسقلان الفخر اذ منها ظهر  
 عن الزبيدي الشائع الاذكار  
 عن السرخسي المنهل المورد



عن الفربري عن البخاري      دامت عليه رحمت الباري  
 بيني وبين الشيخ سبعة عشر      واسطة كل فضله اشتهر

### الشيخ ابو العباس احمد زروق الكافي

ولد بالكاف وما بلغ سن طلب العلم وقد الى الحاضرة فقرا على اعلام جامع الزيتونة وكان له مزيد اختصاص بشيخ الشيوخ ابي الفلاح سيدي صالح الكواش فحصل وبرع ثم تصدر للاقراء بجامع الزيتونة برهة ثم اشتغل بالشهادة طلبا للرزق ومع ذلك لا يزال معروفا بين اقرانه بالعلم خصوصا بالفقه والفرائض فقدم لخطبة قضاء المحلة فزانها وكان ذا مروءة واخلاق جميلة وله في الآداب القدر المعلى . ودرر الاشعار التي بها الزمان يتحلى . توفي سنة ١٢٤٦ ومن شعره مرثية شيخه ابي الفلاح الكواش ونصها

مثلك من خطب تنوح النوائح	وترتاع في اغمادهن الصفائح
ارقت له دون الدموع دماؤنا	وشقت به دون الحيوب الجوارح
هو القدر المحتوم يلقاه سانح	ويرمى به في غاوض اليم سابح
لهذا فقد اودى الحمام بصالح	لقد حل نلم في علا الدين واضح
هو العالم العلامة الفرد من غدا	ولا فرد في ادنى معاليه طامح
هو النهر الفياض ينبوع عليه	بماء حياة مأؤة العذب طافح
امام الورى الشيخ الهمام الذي له	مآثر راقت في حلالها المدائح
فتى كان اما فكره فهو معجز	ذكاء واما تلمه فهو فاضح
حوى فكره كل العلوم فنقلها	ومعقولها متن له فهو شارح
فمن لعلوم الدين من بعد صالح	اذا نالها خطب من الغي فادح
كوى مصرع الكواش اكباد اهلها	ففي قلب كل من جوى الحزن قادح
هو الجامع العلم الذي انقاد لاسمه	اذا ما تلا من مشكل العلم جامع
حوى قبره مع ضيقه من علومه	رواسي قد ضاقت بهن الاباطح
فما غاب حتى ادبرت انجم الهدى	وصاح بادبار المعارف صائح

وقال الوري قدمات علامة الوري فارخ يموت العلم ان مات صالح

١٢١٨

وله يرثيه ايضا وهي تشتمل على حكم بالغة ومواعظ مؤثرة

احادث الدهر ما احداثت في امم  
 خطب له ارتجت الاقطار قاطبة  
 هد الرواسي اعلاها واسفلها  
 وحارب الدين حتى بالهدى وبه  
 ما زال ذا الدهر لا تارا يحاوله  
 اذا اطمأن باقوام مقرهم  
 وهي الليالي متى حلت بملتئم  
 اضعاف من سار فوق التراب مندرج  
 كم من يد وضعت فوق التراب على  
 من لم ترعه الليالي في تيقظه  
 ومن تغافل عن وعظ به صدعت  
 يا من راي حرما الوى بنازله  
 لم يترك الدهر من سام يصول ولا  
 ما كان اجدر بالافلات من يده  
 والموت يفتك بالعصما وان نزلت  
 ولو ثني الحنف ثان عن منبع حمى  
 تلك المنية قد فازت بمنيتها  
 خيرتها بينه والخلق قاطبة  
 كانما بحشاشها من هواه ضنى  
 رات قصور البرايا عن تطاولها  
 يا حاسديه وما شق الغبار له  
 لا يركب الليل ساع في تطلها  
 قبلي وبعدي كهذا الحادث العمم  
 اجرى الدموع دما من اعين الديم  
 فكلم هوى علم منها على علم  
 افضى وبالعلم والآداب للعدم  
 فيما يروم وكم يرمي دما بدم  
 من الحياة جلاهم عن مقرهم  
 من معشر تركته غير ملتئم  
 في طيها كاندرج الطفل في الرحم  
 يد وكم قدم سارت على قدم  
 ولا سبيل لذا راعته في الحلم  
 عجم الحوادث لا يغفل عن الندم  
 عن الخطوب فلم ينزع عن الحرم  
 حام يطول ولا حصن لمعتصم  
 لو كان يدفع باني الحصن في ارم  
 شم الشواهدق والاساد في الاجم  
 رد الردى هيبة العلامة الفهم  
 من صالح بن حسين العالم العلم  
 فلم تدعه ولم تعدله بالامم  
 وفي تدانيه ما يشفي من الالم  
 فافردت بازيا من صفقة الرخم  
 من اسهر الجفن قبل اليوم فليشم  
 اقوت رسوم سرى الوخادة الرسم

ولا يرم فطن ايضاح مشكلة  
فالعلم اجمع والآداب جامعها  
ضجيع سام باسنى المجد مرتسم  
انار مئواه نبراس العلوم به  
وما استوى بالثرى حتى علاه شذا  
وللهلائك افواج بساحته  
وهي طويلة كلها عيون

### ابو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ احمد الخراط الصفاقيسي

ولد بصفاقس وبها نشأ وطلب العلم فبرع في العلوم العربية والفقه وكان من  
محيدي شعراء صفاقس . اشتهر شعره وارتفع صيته فيه فمدح امرءا واعيان عصره  
ونال جوائز حمة منهم وكان والده الشيخ احمد من علماء عصره العاملين لا يسكت  
عن منكر حتى يغيره بقدر وسعه فسعي به لاميير وقته الامير علي بن حسين باي ولما  
كانت ملوك الاسلام لا تزال تضغط على الامة لسلبها الاصداع بتغيير ما يضر بمصالح  
العامه والخاصة من المنكر ويخالف الدين ليتم لهم الاستبداد وتصبح الامة جميعا  
بمنزلة حيوان سخر في اغراض مالكة وتلك خطتهم التي داابوا عليها وتواصوا بها  
اقتياتا على الشرع واستخفافا بحقوق من استرعاهم الله والعلماء العاملين لا يسعهم  
السكوت امتثالا للاوامر الالهية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قبلت تلك  
السعاية وامر بشيخ من اساتذة العلم فسجن وشدد عليه فبلغ ولده صاحب الترجمة ان  
مولاي عليا ابن الامير محمد بن الامير الشهير اسماعيل سلطان فاس قادم على قابس  
متوجها للحج فتلقا مادحا بقصيدة بليغة مستشفعا به في والده لاميير تونس علي باي  
فقبله مولاي علي واكرمه وكتب له كتابا للامير شافعا قد ذكر نصه الشيخ محمود  
مقديش في تاريخه فقدم به صاحب الترجمة على الامير علي باي فقبل الشفاعة واطلقه  
واحسن اليه . ولصاحب الترجمة تاليف في الادب سماه زهر الربيع . عمر مائة سنة  
وتوفي سنة ١٢٥١ من شعره القصيدة التي امتدح بها مولاي علي المذكور وهي

وبالنفس خاطر بالخطير ودع رهبا  
على اي حال فيه كن هائما صبا  
ولم يعطني مثقال ود ولا حبا  
بنفس تعاف الورد ان لم يكن صعبا  
وفي موقف الاهوال استصغر الخطبا  
ويذبل مما حل لي يذبل (١) رهبا  
كتقش الصفا اسماعه مني العتبا  
تجير لي فانظروا الطيبي والصبا  
فصحح ياسي كسر مقلته الغضبي  
ووردا شهيا من لسان حوى عذبا  
فخذ فيه من اجفاني اللؤلؤ الرطبا  
احمل اشواقى النسيم اذا هبا  
على نسيم الروض يسعى لكم حبا

وهي طويلة ومن شعرة يمدح الامير علي باي وبينه بغنيمة

وجاهد فدين الله يهدي لك النصر  
ارى النصر معقودا برايتك الصفرا (٢)  
وفي سورة الانفال اعظم به بشرى  
قدم حازما واغنم باعدائك الظفرا  
اليك فجاهدهم تنلها وحزاجرا  
وقدركبوا سفنا بها قطعوا البحرا  
كأني بهم صاروا باسرههم اسرى  
ولم يبق جمع منهم سالما ذكرا  
حصونا لقد احدثتها تذهل الفكر  
اذا انتشروا عموا بهذا السهل والوعرا

اذا رمت ادراك العلى فاسلك الصعبا  
وزر ربع من تهوى ولو كان نائيبا  
الم ترني ملكك للحب مهجتي  
لي الله قد خاطرت في سبل الهوى  
ففي درك الآمال استقصر الخطبا  
يلين بما في مهجتي الصخر من جوى  
وما لان قاسي القلب يوما ولا صفا  
به نقرات حين اشكو ولفته  
ترجح اطماعي بباسم ثغره  
فيا مانعي وردا بلحظي غرسته  
اذا كان عذب الثغر بالدر يشتري  
بعدنا ولم ينس البعاد لانني  
تعللني الذكرى فاغدو معاتبا

لك الفتح فاعزم غازيا واحسم الكفرا  
بني الاصفر استعبد بسيفك اني  
فحسبك في الفرقان ما جاء منزلا  
وحسبك فوزا نصر دين محمد  
وحسبك هذا السعد قاد غنيمه  
فلم تغزهم حتى اتوك هديه  
قلوبهم تحكي اضطرابا قلوبها  
بسفهم تلك الجموع تكسرت  
اتوا حلق وادي تونس فراوا به  
وعسكر ابطال وجيشا عرمرما

(١) جبل - (٢) راية تونس كانت صفرا

ومن رام غنم الظفر حث طلابه  
وما غادروا هذا به حين تقضهم  
حراكك قد راموا فكانوا كباحث  
اتوا للردى جهرا ومن بينانه  
تحدثهم آمالهم ان سيحدثوا  
عجيب باذن القيل طنت بعوضة  
متى صادت البازي جبارى وهدد الـ

#### منها في مدحه

تمت وسعد الدين قام بهم نصرا  
سداد مقال او سداد حمى ثغرا  
يحاربه فاق النجاشي مع كسرى  
واحلى نفوسا من جسوم بها ذعرا  
اذا سل في ارواحهم انشبت ظفرا  
ضخامة ذكر ضرها يفلق الصخرا  
ويسمر وقت السلم بالصعدة السمرا  
قتل باسمك المولى على الطلعة الغرا  
وفي السلم اعجاب وعز به قبرا

ملك حواشيه عليها الكمال مس  
فما منهم الا مصيب برأيه  
ملك له جيش يفتت جاش من  
ملك اذا ما جال حرب العدى سطا  
كان منياهم بصفحة عضبه  
مآثره لم تحص في كل وقعة  
يساهر يرض السمهرية في الوغى  
ملك اذا يعلو اغر محجلا  
ففي الحرب ارهاب لاقدة العدى

#### الشيخ ابو عبد الله محمد يرم الثالث

ولد هذا العلامة في ٢٧ ربيع الاول سنة ١٢٠١ في مهد العلم وفرش المجادة فنشا  
في طلب العلم مقبلا عليه . منقطعا بكليته اليه . فلم يبلغ سن الشباب حتى ابدر هلاله .  
ويهر كماله . وزاحم العلماء الفحول . واحرز قصب السبق في علمي المعقول  
والمنقول . تصدر للتدريس فشر الدر النفيس . وتزاحمت على منهله العذب . وروض  
تحريره الخصب . طلاب المعارف . ومنتجعو غيث الفوائد والعوارف . وكانت له  
اليد الطولى في علمي المعاني والبيان والمنطق . اتقن طريقة الالتقاء التي سنها جدي

ابو اسحاق الرياحي في هذا القطر فكان صاحب الترجمة وحيدا فيها بعده . اقرا  
 مختصر السعد مرات تخرج عنه اعلام نحارير . كل يشرق على نوادي العلم وينير .  
 وكانت دروسه غاية تقطع دونها الاطماع . ويقصر عنها كل ذي باع . ومع ذلك كان  
 يقدر قدر التأليف وينزلها منزلتها ويراعي منافع الطالبين فيما يقري من التأليف ولا  
 يطوح بتلامذته فيما لا يتناولون ثماره عن كسب . اخبرني والذي ابقاه الله عن جدي  
 والده انه لما ختموا على صاحب الترجمة مختصر السعد طلب التلامذة ان يقرئهم المطول  
 فابى وقال ان المطول لا يقريه الا مثل الشيخ صالح الكواش اما نحن فحسبنا المختصر  
 واعاد المختصر وقريب من هذا ما بلغني عن جدي ابي اسحاق الرياحي كان طلب الطلبة  
 منه اقراء الشيخ عبد الباقي على المختصر فابتدأ لهم فلما بلغ فيه اثناء الجمعة قال لهم ان  
 هذا الشرح كتاب نظر لا كتاب اقراء فلينبدله بشرح الخرشبي فابده به . ولصاحب  
 الترجمة من التأليف شرح على ايساغوجي نحى فيه منحنى الاعاجم وحاشية على المنار  
 وتحريرات فقهية . ولي خطابة جامع صاحب الخيرات يوسف صاحب الطابع في سن  
 الشباب وهو اول خطيب به اتخذه الامير لذلك بتقدم واستحقاق وتقدم للفتوى في  
 حياة والده ولما توفي والده سنة ١٢٤٧ قام مقامه في رئاسة المجلس الشرعي الحنفي  
 وخطة نقابة الاشراف حكى والذي ابقاه الله عن والده جدي ابي عبد الله محمد  
 النيفر ان شيخه صاحب الترجمة زيادة على ما هو عليه من العلم والفضل كان يعده في  
 اهل الكشف ويحكى من كراماته انه لما ابتدأ لهم مختصر السعد بالمدرسة العنقية كان  
 ممن حضر معهم . وان لم يكن من طبقتهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن سلامه وكان  
 يجلس على يمين صاحب الترجمة والشيخ ابو العباس احمد بن حسين وكان يجلس  
 خلف الحلقة فحضر الشيخ ابن سلامه مدة ثم تغيب وبقي موضعه شاغرا واذا بالشيخ  
 صاحب الترجمة نادي يوما للشيخ ابن حسين واجلسه في موضع الشيخ ابن سلامة  
 وقال ان سي محمد بن سلامه مات رحمه الله قال فتعجبنا من قوله فضرب الدهر  
 ضرباته حتى ولي الشيخ ابن سلامة مفتيا ثانيا وهو يلي الرئيس كبقعته بدرس صاحب  
 الترجمة ثم مات وعلى اثره توفي شيخ العصر وبركة المصر جدي الرياحي فاتي الامير  
 احمد باشا بالشيخ ابن حسين من بلدة الكاف وكان قاضيا بها واولاده باش مفتي

المالكية وهو الوظيف الذي كان يهياً للشيخ ابن سلامه فكان تفسيراً لما صدر من صاحب الترجمة وكان شاعراً محمداً توفي سنة ١٢٥٩ ليلة الأربعاء في ٢٧ ربيع الأول . ومن شعرة ارتجالاً وكتبه على ظهر روض الآداب يخاطب ابنه الشيخ ابا عبد الله محمد بيرم الرابع وقد سمعه مع بعض اقرانه يتحاورون في الادب

ان الزمان الذي تفنيه في الادب يراه اهل النهى من جملة اللعب  
فاصرفه في شرف ترجو عواقبه تاتيك آثارة تنهل كالسحب  
وذا مقالي عن نصح افوه به وليس يرجى لنصح المرء غير اب  
ومنه مقرضا حتما لجدي ابي عبد الله سيدي محمد النيفر وقد اطلمه عليه حيث  
كان شيخه

حتم به مزن المعارف ينهل	يثير غراما والغرام له اهل
ويبرز معنى يعجز اللب دركه	فكل عويص بعد ادراكه سهل
يقول لطود البحث كن متلاشيا	فيفنى سريعا فهو واه ومنحل
حباك به من سحبه تمطر التقى	فمن لم يصبه وابل ناله ظل
محمد المشهور فينا بنيفر	مفيد علوم عندها العقد والحل
فقف عنده واثن العنان لنحوه	وخل سبيل الحاسدين وان جلوا
وقل يا جميل الصنع احسن حتامه	فعند حتام الامر يعتبر الفضل

ومن شعرة مديلا على نظم والده في سلاطين آل عثمان العظام المسمى بعقد الدر والمرجان انتهى فيه الى السلطان عبد الحميد الاول فطلب منه نظم من ولي بعده الى سلطان زمانه فقال

ومن بعده قد قام بالامر مصطفى	همام به نغر العلى ذو تبسم
سرت فيه من عبد الحميد جلالة	فاكرم به نجلا لاصل معظم
وقد لاح في افق الخلافة بعده	شقيق له محمود اهل التقدم
هو الملك الحاقان من خضعت له	ملوك البرايا من فصيح واعجم
تطلع من بيت السلاطين مثل ما	تطلع بدر التم من بين انجم
اعد لهذا الدين ما لم تجد به	قريحة ذي لب وملك عمرم

وحسبك ما ابدى بترتيب جنده  
 فلا زال منصور اللواء مدعما  
 ولما تناهى في الكمال ونفسه  
 تصاعد في افق الجلال لجنة  
 فاظلمت الدنيا لفقده امامها  
 وما عبس المحزون حتى تبسمت  
 امام الورى عبد المجيد ومن غدا  
 فمات من احبى الرسوم بنجله  
 فلا زال من ذا البيت تبدو اهله

فانت تراه مثل عقد منظم  
 لاركان نصر الدين خير متمم  
 تؤم المعالي من عظيم فاعظم  
 شهيد سقام اجرها خير مغنم  
 وعم اولي الالباب افطع ماتم  
 ثغور الليالي بالسعيد المعظم  
 لبيعته الاذعان من كل مسلم  
 وما فات من ابقى لنا خير ضيغم  
 تضيء السدحى نوراً اضاءه انجم

### جدي ابو اسحاق ابراهيم بن عبد القادر الرياحي

شيخ المسلمين

اصله من المحاميد القاطنين بطرابلس من فريق رياح الذي دخلوا افريقية على عهد الدولة الصنهاجية لما سرحهم اليها خلفاء العبيديين من مصر وخبرهم معروف في التاريخ . ولد هذا الامام سنة ١١٨١ ببلد تستور من بلدان الاندلس التي احدثوها بعد هجرتهم الى افريقية فحفظ القرآن العظيم ببلده وسمت همته لطلب العلم فرحل الى تونس وتفرغ للعلم فدأب باجتهاد . حتى بلغ منه المراد . وظهرت براعته بين اترابه حتى كان شيخ الشيوخ ابو عبد الله محمد الطاهر بن مسعود لا يقري اذا تخلف صاحب الترجمة عن درسه فكليه بعض الطلبة في ذلك فقال نحن نتفجع به اكثر مما ينتفع هو بنا لما يديه اثناء الدرس من الابحاث النفيسة والفهم الجيد فاصبح وحيدا في علماء جامع الزيتونة بلغت سيول معارفه الزبي . واضحى تحل اعظاما له الحبا . فتصدر للافادة . واجرى في ميادين تحقيق العلوم جياذة . فتهاقت على حلق دروسه طلاب العلم من كل فج . وتسامى الى سماء العلى وعرج . حتى كان يذكر مع شيخه وشيخ شيخه الشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ سيدي حسن الشريف كانهم في مرتبة واحدة فالذي لا يعرف ترتيب تقدمهم الزماني يظنهم اقارنا وكان شيخه ابن مسعود يقري بقربه فسكت يوما وانصت لتقريره درس مختصر السعد ثم قال



لطلبة درسه ما احقنا بقراءة هذا الدرس . وكان قدم على حاضرة تونس الشيخ العالم  
 ابو عبد الله السناري من السودان فطلب من صاحب الترجمة ان يقره شرح السعد  
 على الشمسية للكاتب في علم المنطق فاقره وكان ممن حضر معه الشيخ ابو عبد الله  
 محمد البحري بن عبد الستار فكانت بينهما علاقة اوجبت ان كاتبه بعد رجوعه الى  
 بلده يقول له في مكتوبه اعلم يا اخي اني دخلت الازهر واجتمعت بعلمائه وغيرهم  
 من علماء المشرق والمغرب فلم نظفر بمثل شيخنا ابي اسحاق ابراهيم الرياحي فشد  
 عليه يدك فنيئا لكم ان كان بين اظهركم . تخرج به الاعلام . وانتفع به اهل الاسلام .  
 انتشر صيته في المشرق والمغرب . وaban لسان علمائهما عن فضله واعرب . لما وقعت  
 المسغبة بافريقية سنة ١٢١٦ رام الامير حمودة باشا ان يوجه شيخ الشيوخ ابا الفلاح  
 سيدي صالح الكواش الى السلطنة المغربية لجلب الميرة لتونس حيث كانت ممنوعة  
 الخروج وانما احتارة لان مثل مدينة فاس مناخ العلماء لا يصلح لملاقاتهم الا مثله فاعتذر  
 الشيخ للامير بكبر السن واثار عليه بتوجيه صاحب الترجمة وقال انه يقوم مقامه  
 وناهيك بها من شهادة فسعدت سفارته وابقى فخرا علميا لتونس بتلك الديار . واخذ  
 عن العارف بالله الغوث المكتوم ابي العباس سيدي احمد التجاني بفاس وهو اول من  
 اظهر طريقته بتونس . ووجهه الامير احمد باشا الى الاستانة العلية شفيعا قتلقي  
 بالاجلال واخذ عنه اشهر علمائها كالشيخ عارف شيخ الاسلام وهاداه المولى السلطان  
 محمود بصندوق مرصع ثمين فلما قدم الى تونس اهداه للامير احمد باشا . ولي قضاء  
 الجماعة بعد تاخير الشيخ ابي حفص عمر المحجوب ففر منها الى زغوان بعد ان امتنع  
 فالزم ثم اقبل منها ثم الزم اخيرا برئاسة الفتوى فقبلها بعد طول توقف ثم خطابة  
 جامع الزيتونة الاعظم كشيخه ابي محمد حسن الشريف بدون تدرج في امامته ولم  
 يتفق ذلك لغيرهما في العصور المتأخرة بعد البكرين . ولما توفي الشيخ ابو عبد  
 الله محمد الفاسي عن درس تفسير البيضاوي والبخاري بشرح القسط . لاني بجامع  
 المرحوم يوسف صاحب الطابع رام الامير حسين باشا ان يسند الدرسين الى صاحب  
 الترجمة فطلب حضوره لديه يارود فلما دخل عليه وهو بديوان حكمه وكان من  
 تراتيبهم الكسروية بسط كفهم للتقيل لكل من يدخل عليهم كائننا من كان عدا اهل

المجالس الشرعي فمد الامير اليه يده فصافحه الشيخ كما جاءت به السنة المطهرة فتغير لها الامير ورام ان يكسر الشيخ فظهر انه لا علم له بسبب محبته فقال له ما حاجتك فاجابه الشيخ لا حاجة لي اليك انت ارسلت الي فلم يسع الامير الا قوله نعم ارسلت اليك لتتولى درسي التفسير والحديث بجامع الحلفاوين عوض الشيخ الفاسي فامتنع الشيخ من قبول ذلك فاخذ الامير يلاطفه ويلح عليه في قبولهما الى ان قبل. وكان شديدا في ذات الله يقول الحق ولا يبالي وله في ذلك مواقف حفظتها الناس وجزاؤها عند الله. مهاب الجانب محاب الدعوة محبوبا للناس لا ينطق باسمه الا موصولا بالتسييد. اما آثاره العلمية فحدث عن البحر له حاشية نفيسة على الفاكهي على القطر يقال انه اكملها وضاع آخرها سافر به بعض طلبة السودان قبل ان يخرج منها نسخة والموجود منها بايدي الناس الى كان وحاشية على شرح القاضي على الحزر حية في علمي العروض والقوافي ورسائل في مسائل كثيرة في فنون متعددة وجمع الشيخ احمد ابن الطاهر محشي التاردي على العاصمية حاشية من تقارير صاحب الترجمة على شرح الشيخ عبد الباقي على المختصر الى اثناء الجمعة وله فتاوي تبلغ جزءا ضخما وديوان خطب اخبرني حفيده المرحوم ابو العباس احمد الرياحي انه جمع منها تسعا وتسعين خطبة وقد كان جمع ابنه ابو الحسن علي خطب سنة اولى لولايته بديوان متداول بايدي الناس وله ديوان شعر جمعه حفيده المذكور نحو العشرة كراريس بليغ النثر والشعر افردت ترجمته بالتأليف توفي في ٢٨ رمضان ليلا سنة ١٢٦٦ ودفن بترتبه بالزاوية التي احدثها هو لذكر الورد التجاني بحوانيت عاشور وهو آخر من توفي بمرض الوباء وارتجت البلاد لموته وقد خطب تليذه الامام العلامة ابو عبد الله الشيخ محمد بن الخوجه في موته بجامع محمد باي المرادي وضمن حديث القلب يخضع والعين تدمع ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون او كما روي من شعرة يمدح السلطان محمود رحمه الله

العز بالله للسلطان محمود	ابن السلاطين محمود فمحمود
خليفة الله ما اعلا من شبه	بآدم ونبي الله داود
من آل عثمان سادات الملوك ومن	جاءوا كعقد من الياقوت منضود

سادوا الانام وشادوا الدين وافتتحوا  
 هم السلاطين ما ذرت وما غربت  
 وجاء سلطاننا المحمود بعدهم  
 وربما جهل الانسان مقصده  
 لم يعطه الله ملكا في خليقته  
 دانت لدولته الاعناق خاضعة  
 تخشى السلاطين من بعد بوادره  
 وكل باشا وان جلت مكانته  
 يا عز دين الهدى ان يخشى منقصة  
 وقوة من لدن رب العلى بهرت  
 العجم تشهدا والعرب تعلها  
 انت المذل لعباد الصليب وان  
 لا يخلف الله في نصر مواعده  
 انت المؤمل في كل المهيم فمن  
 وقد اتيتك من اقصى البلاد وفي  
 دامت معاليك للاسلام مرحلة  
 بحرمة المصطفى المهدي الاله له  
 تعم اتباعه في الدين قاطبة  
 من كل ما فيه خير كل مسدود  
 شمس على مثلهم في نصر توحيد  
 بكل راي من الاراء مسعود  
 فجاء فيه بقول غير مقصود  
 إلا المعنى من الاغيار مفقود  
 من كل ذي ولد منهم ومولود  
 لما له من جلال غير محجود  
 فليس غير فتى في الرق مصفود  
 بكل قرم من الاسلام صنديد  
 برا وبحرا بنظم غير معهود  
 شرقا وغربا من البيضان والسود  
 لوى الزمان بانجاز لموعود  
 لكن الى اجل في العلم معدود  
 اتى لبابك قصدا غير مطرود  
 ظني الجميل بلوغي منك مقصود  
 وللطغاة عذاب غير مردود  
 ازكى تحياته من غير تحديد  
 والحلفاء الى السلطان محمود

ولما اراد الامير احمد باشا توجيه الوزير الشيخ احمد بن ابي الضياف الى  
 اسلامبول في قضاء مهمة طلب من صاحب الترجمة مكتوبا لشيخ الاسلام بالسلطنة  
 العثمانية ليكون في عونته على قضائها فكاتبه بما نصه

المقام الذي رفع الله قدره . واكمل في سماء العز بدره . وطهر من الدنس  
 سره وجهره . وطيب في انف الدهر ذكره . مقام مولانا الهمام الامجد . والامام  
 الاوحد . غرة سعادة الايام . وواسطة عقد نظام العلماء الاعلام . صدر صدور  
 الافاضل . ومزية الاواخر على الاوائل . معدن الاسرار واللطائف . وكعبة العلم

التي يشوب اليها كل طائف . ابو العباس سيدي احمد عارف . ادام الله اسعاده . وافاض  
على البرية امداده سلام . تقوح اعطارة . وتبوح بسر اير المودة اسرارة . لا يهتدي  
لكماله تقيص . ولا يعترى عمومه تخصيص . هذا واني من حين بلوغ كتابكم الكريم  
المعرف عن وداكم القديم . المصحوب بصلتكم المرفوعة على المفرق . المذكورة  
بالسندس والاستبرق . مقيم على شكر افضالكم الجليل . اقامة شامة وطفيل . سائل  
عن احوالكم كل مظنة . فيقع الجواب بما الله فيه المنة . هذا واستمد من مدد جاهكم  
المقبول . وعزكم الذي لا يحول ولا يزول . اعانة احد ابناء قلبي . الذي هو اعز  
من ابناء صلي . نخبة نجباء ابناء درسي . واشكر من تمتع بشمار غرسي . مختار  
ديوان الانشاء . المبوأ من مراتب الدولة ما يشاء . القائم منها مقام الانسان من العين .  
المنزل من الباشا منزلة العلق الثمين . فانه وارد الى حضرتكم العلية . في قضاء  
لبانة سلطانية . فمرادنا من علي همتكم اعاته بالامداد والاسعاد . حتى يبلغ من  
امله نهاية المراد . والله بيقينكم للاسلام . ويجمع شملكم بخير الانام . في الدنيا  
قبل يوم القيام . آمين من معظم قدركم ابراهيم الرياحي اه ومن شعرة يمدح  
الكاتب الشيخ قلالة محببها له وهي من الكامل وتقرأ من مجزوء العروض

زمن السرور بما يسرك مسعف	رحب المهاد . ومسدلك متحف
فاجن المنى من روضها فلطلما	حن الفؤاد . الى بروق تخلف
واخلع براقعك التي منعتك من	نيل المراد . فان دهرك منصف
وانس بعسال القوام مهفهف	طلق القياد . ودع عدوك يرحف
واقطف ثمار اللهو قطف مراغم	انف الاعاد . ولا يصدك مسرف
وادر بذكر محمد بن قلالة	كاس الوداد . فانما هي قرقف
واصدع بجبك فيه لا تخش امراء	ينبغي البعاد . فلس يخشى المدنف
علم ابان بعلمه لمن اهتدى	سبل الرشاد . فاين من لا يعرف
واضاء تونس من سناه فاصبحت	شمس البلاد . ضياؤها لا يكسف
وتزينت من حسنه فكانها	ذات العماد . ولاح فيها يوسف
وغدت به منحى الورى وملاذ من	ينبغي الايناد . له فؤاد يرحف

يا من به جاد الزمان ولم يكن  
ومن اغتدى من حسنه كل الوري  
لك في المكارم سنة وشريعة  
وعليك من حلال المهابة ما به  
ومن الجمال ملابس يصبو لها  
ومن العلوم مناهل تروي بها  
ومن البلاغة ما به سحبان في  
ومن القرىض سوابق جلت على  
ومن الكتابة ما به تسمو على  
ولك اليراعة صارما توقعه  
وبك الوزارة اشرفت لو جئتها  
وسمت بك الكتاب مذ علمتها  
وبك العلوم واهلها فرحا نفت  
ولذلك اضحى باسمه وبحسنه  
وغدت ظنوني من سواه سليمة  
لا زال في فلك العلى مترقيا  
فاذا اردت الى العروض المجزوة قل

زمن السرور بما يسر  
فاجن المنى من روضها  
واخلع براقعك التي  
وانس بعسال القوا  
رك مسعف رحب المهاد  
فلطالما حن الفؤاد  
منعتك من نيل المراد  
م مهفهب طلق القياد

الى آخر القصيدة ومنه قصيدته النبوية التي انشدها عند مواجهة القبر الشريف  
لما زار الروضة السنية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وهي

مسك الصلاة واعطار السلام تلي  
يا رحمة اهديت للعالمين هدى  
عليك تغدو لها الاطياب في خجل  
لولم تكن لم يكون كون بديع حلي

اذ قول كل رسول ليس ذلك لي  
 مستغفرين من الانتقال في وجل  
 فان فضلك بالاقبال لم يزل  
 ذوو اقتنار الى ما منك من نزل  
 حسن الرجاء الى افضالك الهطل  
 صرنا بقربك مثل الشمس في حمل  
 محمد احمد يا اكرم الرسل  
 اخلست فيه الى عجز ولا كسل  
 ان اشرق الدين في سهل وفي جبل  
 لم تخش لوما ولم تحفل بمنخزل  
 تعلق على سائر الاديان والمملد  
 برغم معطس اهل الكفر والحبل  
 يمشي به في رياض العلم والعمل  
 من خسره في مهاوي الزيف والزلل  
 لا رب للخلق الا الواحد الازلي  
 سواه كي يستقيم الامر عن ميل  
 حق وصدق على التفصيل والحمل  
 يستودع المصطفى ما خاب في امل  
 لا عيش لي دونها فانهم بعيشك لي  
 اهلا وانت الذي نرجوه للجلد  
 فكنت اقنع بعد اليأس بالقفل  
 انت الجواد الذي تعطي بلا مهل  
 تنظر رفقت بعز الوصل في حلد  
 وانظر لدمع من الخسران منهمل  
 يداي عن نزع ما البست من علل

يا سيدي يا شفيع الخلق قاطبة  
 انا اتيناك في ظلم لانفسنا  
 فانظر لزورك واستغفر لهم كرما  
 انا ضيوفك يا خير الانام نرى  
 جنبناك من شاسع الاقطار يحملنا  
 لم نعدم الفضل في بعد فكيف وقد  
 يا رحمة الله في كل العوالم يا  
 اتيت بالحق من عند الاله فما  
 جاهدت حق جهاد في رضاه الى  
 وقمت لله في تبليغ ملته  
 حتى غدت ملة الاسلام ظاهرة  
 وذاك مصداق ما يتلى ( ليظهره )  
 طوبى لمتبع نورا اتيت به  
 وويل من لم يقم رأسا به فغدا  
 ها نحن بين يدي نجواك نشهد ان  
 وانك الرحمة المهداة منه لمن  
 وان كل الذي بلغت من نبيا  
 هذي شهادتنا ذخر لديك ومن  
 نعم ولي حاجة في القلب تعلمها  
 نعم واخرى وقد جلت ولست لها  
 يا كم قصدت لها ممن يظن به  
 والان جئتك لا الوي على احد  
 انظر لذلي بسقم الحجب عنك فان  
 وارحم فؤادا بنار الفقد مصطليا  
 طالت ليالي الحفامني وقد قصرت

ان لم تكن بالذي اوتيت من كرم  
يا سيدي عمري ولي وما ظفرت  
اني توسلت بالاسما واعظمها  
هب لي وصالا على مر الليالي كي  
عليك صلى الذي في الذكر قال لنا  
وسلم الله تسليمًا يفوح له  
ثم الرضا عن ابي بكر وعن عمر  
وكل من يك يا خير الانام له

تشفي سقامي فما علمي وما عملي  
يدي بنيل الذي اعيت له حيلي  
وكل امر يرى من اعظم الوصل  
اموت والقلب في سكر من الجذل  
صلوا بامر من التسليم متصل  
مسك الحتام مع الاشراق والطفل  
وذي الحياء ابي عمرو وكذاك علي  
تعلق بانتساب غير منفصل

### خالنا ابو عبد الله الشيخ محمد الطيب

ابن الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي

نشأ هذا العالم بين يدي ابيه شيخ العصر، وبركة المصر، في طلب العلم فاخذة  
عن ايمته القادة، حتى القى اليه التحصيل مقاده، فتصدر للتدريس، فشر من  
تحقيقه الدر النفيس، وحلى في ميدان البراعة، ورفع من فلك التحقيق والتحرير  
شراعه، متضلعا من العلوم العربية، والفنون الادبية، والعلوم الشرعية، والمعارف  
المرعية، ما فاق به الاقران، وتعاوض في الاشادة به القلم واللسان، اخذ عنه جم  
غفير، وتخرج به اعلام نحاريير، وكانت له مكابدة على ادمان النظر والمطالعة  
يستغرق في ذلك جل ليله وقلها تجد كتابا يملكه، او طالع لم يدبج حواشيه بما من  
التحرير يسلكه، ولي خطة التدريس بجامع الزيتونة وامامة جامع ابي محمد الحفصي  
وعزم الامير احمد باشا على ان يقلده خطة القضاء بعد خروجه من الحجر الصحي  
لمرض الوباء فسابقته المنية واختار الله له ما عنده، وكان تقيازكي النفس عالي الهمة،  
وله شعر رائق، ونثر فائق، توفي بالمرض الوبائي في ٢٣ ربيع الاول سنة ١٢٦٦  
في حياة والده فوجد عليه وبكته الدروس والمنابر، وكل حي فالى الفناء صائر،  
وكان له ذهن وقاد، وروية لها الابي ينقاد، يذكر انه حفظ الخزرجية في العروض  
والقوافي في عشية صيفية بمقبرة السلسلة على صعوبتها، وكان برا بشيخه العلامة ابي  
العباس احمد بن حسين وقد اقترح عليه ان يوجه اليه كل كتابة تصدر من والده

شيخ الشيوخ في اي غرض فكان يوجه اليه ذلك بخط الشيخ ولذلك اجتمع عنده ما للشيخ سيدي ابراهيم الرياحي من المحررات . ولصاحب الترجمة كلام حكيمي منه قوله نهى عن الاسراف في الماء فكيف بالمال . وانا الومك على حاجتي في الامهال فكيف بالاهمال . كل شيء اذا ظفرت به سلوت عنه الامال فكلما ازداد ظفرك به ازداد حرصك عليه . شيثان يخف امرهما على الجهور ويثقل على العاقل الامانة والوصاة . ومن ثرة ما كتب به الشيخ ابا العباس احمد بن حسين وهو اذذاك قاض بالكاف شقيقا ونصه المقام الذي طيب الله سيرته . وظهر سريرته . وزين بالاعمال الصالحة صحيفته . مقام مولانا الهمام الامجد . والعلامة الاوحد . صدر الافاضل . وعين اعيان الامائل . ومصداق كم ترك الاول للاخر من الفضائل . شيخنا الذي نوجب له مبرة الوالدين . ابو العباس سيدي احمد بن حسين . واصل الله سعده . وحرس بعين كلاءته محبدا . آمين بعد السلام التام . كما يليق بذلك المقام . ورحمة الله وبركاته والطافه وكراماته . فالهم اول السؤل عن الزكية احوالكم لا زالت بملاءة العافية مشمولة . وباسباب السعادة الكاملة موصولة . ويلي اعزكم الله ان جوابكم الاغر وصلني . وبحسن عافيتكم سرني . والحمد لله على ذلك ثم ان من مطالب الابن . الموقوفة على اجازة الاذن . الشفاعة في الاجل السيد احمد بن ابراهيم بن الزين فانه قد استشعر من جهنم طلائع الاعراض . وتوسم في وسيم اقبالكم مخائل الانقباض وقد هرع الى العبد الفقير ومنزلة بنوتي عندهم تناحيه بالنجا . وتواعدده بتحقيق الرجا . وفضل السيادة بالوفاء ضمين . ولكم الاسوة الحسنة في سلوك سنن المتقين . والتجلي بحلية والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين . زادكم الله عزاء في الدارين . ويبلغكم اتم السلام في جمادى الاولى من عام ١٢٥٨ ومن شعرة مؤرخا وفاة شيخه ابي عبد الله محمد يريم باش مفتي الحنفية الثالث سنة ١٢٥٩

جدت البلى اعلمت ام لم تعلمها	ان قد حوت سنا الشريعة بيرما
قدست من رمس تضمن ذات من	كانت مراتبه تناحي الانجما
لا عذر لي ان لم اجدك تحية	اقضي بها حقا علي محتما
واقوم حولك ما استطعت افص من	اخلاقه مسكا علي محتما



واقيم للمجد المنيف وللهدى  
هو ذاكم الشمس المنيرة كورت  
هو ذاكم العلم الاشم جلالة  
هو ذاكم الكنز الذي كنتم الثرى  
سرعان ما احتطف الحمام كماله  
تبكي المنابر وهي عجم فقد من  
تبكي الدروس عليه شيخ مشائخ  
المذهب النعمان بعد محمد  
قد كان ايم الله فوق جبينه  
ولخطة الاقواء بحر يرتمي  
ان يعض فهو سيل من وطىء الثرى  
قسما بمن كتب الفناء لو انه  
لكن ما يلقي من الزلقى ومن  
فقد استجاب لربه لما دعا  
وله من الصنع الجليل ماثر  
وتشير للاسف العميد من الاسى  
لا غرو ان ناديت اذ ارخت يا  
ومن شعرة يمدح القطب الملاذ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه

عسى نفضة تاتي بعطف واقبال  
وتفك من قيد الاسار عزائم  
هنالك لا غير الكواكب رفقي  
الى المغرب الاقصى وما هو انما  
ملاذي واستاذي ومن بانباعه  
امام الهدى غوث العوالم كلها  
هما ما سقا الله من فيض سره  
تقيق بها من غشية العسر احوالي  
عتاق سراها غير وخذ وارقال  
الى حيث جيد الفضل ليس بمعطال  
مناي به من ليس يعزب عن بالي  
اجر على هام الكواكب اذيالي  
ميد العدى مبري الضنى عند افعال  
كؤوسا بها مزج بود واجلال

وعلا حتى نال بالقرب رتبة حوى فضلها مجد المقدم والتالي  
وهي طويلة ومنه يهني الوزير ابا النخبة مصطفى خزندار لما بنى قصره  
بقرطاجنة ثم اعرض عن ارسالها اليه فلم تصله

نزلت بحمد الله اسعد منزل	على طالع اليمن السعيد المفضل
من السعد في شرح من العز مقبل	تخييره قبل اختياريك باهر
يضىء ببدر من سناه مكمل	هو القصر لابل في العلى بيت عزة
باجمل مما قد حوته واكمل	تنافسه فيك البروج لفوزة
بابلج ميمون النقية مفضل	وتعنو اليه الزاهرات صباية
حميد مساعي الراي في كل معضل	جميل محي المكرمات ممجد
بعيد منال المجد للمتامل	قريب منال الفضل في غير منة
سوى انه داني الرضا والتفضل	هو الشمس اشراقا وحسنا ورفعة
بها ولديها نجح كل مؤمل	عليه لاحسان الصنيع مخيلة
بنيل نهايات المرام المعجل	لك الفوز ان ابصرت غرة وجهه
تحلت بتاج من حلاله مكلل	لقد ظفرت بالصالحات ايالة
وصالت بسيف العز غير مفلل	وضاءت بشمس من حجاله منيرة
وسامت بروض للندى غير ممحل	وفاءت لظل وارف من امانه
تعرض اثناء الوشاح المفصل	شمائل في افق الفخار تعرضت
تمتعت من حظ بها غير معجل	تناولت قدر الوسع منها وليتني
وخزنة دار الملك والمنصب العلي	ابا النخبة المحظى بخير وزارة
من المجد مبنى في ذرى العز يعتلي	هنيئا لك المبني الذي شدت قبله
وازرى بغمدان وحصن السمؤال	اناف على الزهراء حسنا وبهجة
على غاية الابداع برهانه الحلي	اقمت لعز الملك في وضع شكله
وهمتك العليا بافصح مقول	واعربت عن فياض جودك في الوري
من الامن والاسعاد اعذب منهل	تملا به رغدا من العيش واردا

عليه من الالطاف سور وحوله وفود سعود مالها من محول  
ومن يمنه استخرج لحضرتك المنى وازج لها فوزا بغنم معجل

الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد الطيب بن سلامه

الطرابلسي الاصل

نشأ هذا الفاضل بين يدي ابيه وجده وكان جده ابو العباس احمد فقيها مشاركا  
فاعتنى به ومرنه وطلب صاحب الترجمة العلم عن نحاريه فحصل على ملكة مرضية  
ضربت بسهم غير طائش . فتصدر للتدريس برهة من الزمان ثم تخلى عنه واشتغل  
بتعاطي الشهادة فاخص بالقاضي ابي عبد الله محمد البحري بن عبد الستار فتخرج في  
علم الوثيقة بطول ممارسته كتب الاحكام وتسجيل المرافعات وكان من خواص سماره  
وتلامذته وقد كان الشيخ البحري اول من جمع المتفقيين من الطلبة وغيرهم للنظر  
معه ليلا في النوازل المنشورة على بساط المرافعة من قضاة الحاضرة لتحرير النصوص  
المنطبقة عليها فكان صاحب الترجمة في زمرتهم ولما ضرب الدهر ضرباته وتولى خطة  
قضاء الجماعة جرى في ذلك السيل فالب المتخرجين من فقهاء الطلبة والعدول وربما  
ضم اليهم بعض المفتين والمدرسين لتحرير النصوص الفقهية بتبع دواوين المذهب  
كل واحد يتكفل بمطالعة ديوان منها ويخلص زبده ما مخضوة في المسالة ويتحفهم  
بلذيذ المأكولات ورائق المشروبات وسلك ذلك حتى في تأليفه كحاشية التاودي على  
التحفة وغيرها من رسائله وهي طريقة حسنة تنتج تحريرا اذا كان فيمن يسلكها  
اهل تمحيص وقد رايت بعض محققي مشائخي ينتقدها نقلا وتقريراً ولعل مخيضها لم  
يتخلص . يميل الى التفخيم في محرراته من ذلك اني طالعت تاريخه الاحمدي وقد حذا فيه  
حذو التاريخ الباشي فاذا هو قد اقتتحه بمقدمة تعرض فيها لتقسيم العلوم وتعريفها وفي  
آخرها قال ولعمري انها تربو على مقدمة ابن خلدون هكذا لفظه فوددت ان هذه  
العبارة تمحي منها وكيف يقال ذلك مع مقدمة ابن خلدون التي تلقتها حكماء الشعوب  
بالقبول ولم يكن منهم عدا مناقشات ليظهر عجز البشرية . تولى مشيخة المدرسة المنتصرية  
وقضاء المحلة وقضاء باردو وقضاء الجماعة وتولى الفتوى بعنوان كاهية باش مفتي نقله  
الامير اليها وتخطى به المفتين قبله وكان يهنيء نفسه لرئاسة المفتين بعد شيخ الشيوخ ابي

اسحاق الرياحي فلم يقدر له . وكان له شديد علاقة مع الامير احمد باشا ووزيره مصطفى خزندار ومن مآثره تنبيه الامير المذكور لازالة عوائد التعصب المذهبي التي كانت جارية بين اهل المذهبين المالكي والحنفي منذ استيلاء الترك على تونس منها اختصاص القاضي الحنفي بختم الحجج والاحكام ومنها تقدم المجلس الحنفي بحيث يكون رئيس المفتين من المالكية خلفه ومنها جلوس الحنفية على اسرة يمين الامير واخوانهم المالكية يجلسون يساره على مقاعد بالارض اظهارا للتمييز المبني على التعصب المذهبي وما دروا ان الفضل والتقدم الحقيقي بالعلم والتقوى لا بالجلوس على الاسرة والتقدم في الدخول . وصدر المجلس حيث جلس صدره ولعمرك ان ذلك من آثار العجمة ومخالفة السنة وقد كان صلى الله عليه وسلم يمشي خلف اصحابه كما ورد في حديثه الشريفه وقد قال شاعره

وقال نبي المسلمين تقدموا واحبب اليانا ان يكون المقدم

فاطل الامير احمد باشا جميع ذلك وله من التأليف جملة من الرسائل في مسائل خلافية وحاشية على شرح التاودي على التحفة بلغ فيها التوقيف وكتابة على تفسير الفاتحة للقاضي البيضاوي وشرح قصيدة العارف البكري التي اولها

ما ارسل الرحمان او يرسل من رحمة تصعد او تنزل

شرحها كما نقل عنه للتحصن بها من الوباء الذي مات به فذهب باجرة موفرا وما زال في مكانه الى ان توفي بمرض الوباء بسيدي ابي سعيد في ١١ شعبان سنة ١٢٦٦ واوصى ان يدفن بسيدي عبد العزيز المهدي بالمرسى فدفن حذاءه ومن المصادفات انه لم يحضر مشهد جنازته من اهل المجلس الشرعي عدا العلامة ابي عبد الله الشيخ محمد ابن الخوجة كاهية شيخ الاسلام اذ ذلك ولهم العذر ببعده الشقة وخوف الوقت فان المرء لا يدري متى يصاب فهو لا تطيب نفسه ان يتباعد عن محله فكان ذلك ذريعة للوشاية بهم فان بعض مضحكي الامير وكان من ذوي السعايات ابلغ اليه ان اهل المجلس المالكي وحاشاهم ان يقولوا ذلك لما توفي صاحب الترجمة قالوا قد مات رماله اي الذي يخط له بالرمل فاحفظته هذه القرية ولم يجد الى كيدهم من سبيل حتى توفي جدي ابواسحاق سيدي ابراهيم الرياحي بقرب ذلك فشغرت خطته فاشار

عليه فيما يقال الشيخ ابو العباس احمد بن ابي الضيفان بن يولي العلامة الشيخ ابا العباس احمد بن حسين قاضي الكاف اذ ذلك باش مفتي ويقدمه عليهم اغاظته لهم ليستفي صدر الامير ففعل فان صح ذلك فلا اراد مؤثرا عليهم فانه خليف بالحطة وهم اول من يشهد بعلمه ودينه وما هي الا من باب اعطاء القوس بارها ، وكان صاحب الترجمة نائرا شاعرا ومن شعرة مخاطبا ابا عبد الله الشيخ محمد بيرم شيخ الاسلام الرابع وقد وجه اليه رسالته في معاوضة ارض القنديل

اليك امام الدين والعلم غادة كساها النهى ثوب الحياء فزانها  
فان قصرت فالصفح منك سجية وان كملت فالفضل منك اعانها  
فلازلت بحرا مستمدا وموردا لتحقيق آيات تفيد بيانها

ولما اجري الامير احمد باشا لشيوخ المجلس المالكي مرتبا مع الجند النظامي كما لشيوخ المجلس الحنفي مع جند الترك دفعا لما يتوهم من الايثار والتمييز بين حملة الشريعة وهداة الامة وكان ذلك في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٢٥٥ فاجتمع علماء المذهبين امام محراب جامع الزيتونة باذن اميري بين الظهريين وتلا عليهم كاتب السر الشيخ احمد بن ابي الضيفان منشور الامير في اعلامهم بذلك فقال صاحب الترجمة مادحا للامير على هذه المنحة

نظمت القوم في سلك النظام فتغر المالكية في ابتسام  
واعززت الجماعة باتسباب وليس العز في كسب الحطام  
فسويت الوري في عدل قسم نسخت بصلحه حيف الظلام  
محال ان يظن الناس هذا وكاد يكون من نوع الحرام  
ولولا الله ارشد منك قلبا لما لاقته حتى في المنام  
ولكن الاله اراد خيرا فارشدك السبيل الى القوام  
فالتفت القلوب به جميعا وواخت البرية بالتمام  
فانت اليوم اعدل من راينا بك المبدأ وخاتمة الحتام

## الشيخ ابو عبد الله محمد الحضار

نشأ هذا الفاضل في طلب العلم فاخذ عن جهاذته حتى اتمسر غرسه .  
 وتملاأت من العلوم نفسه . فظهر فضله . ووضح بين اقرانه نبه . تصدر للتدريس  
 فحرر وحبر وله في العربية اليد البيضاء . تخرج به الحجم الغفير من الاعيان .  
 وازدان بحلى محاسنه الزمان . ولي خطة التدريس وقضاء المحلة فاصابه بالسفر ضعف  
 في بصره اعجزه ثم نقل الى خطة الفتوى وولي خطابة جامع الهوى وكان عالما تقيا  
 ذكيا خيرا عفيفا كريم النفس غرا . وكان الشيخ ابو عبد الله محمد البحري قاضي  
 الجماعة يستعين بعلمه وذكائه في معاناة النوازل مع غيره من النجباء ثم بعده الشيخ ابو  
 عبد الله محمد بن سلامه وكان كثيرا ما يبيت عنده فاذا اظلم ما يعاينه من فهم عويص  
 استضاء بشعلة من ذكائه . او بارقة من لوامع آرائه . ولم يزل على حسن سيرته .  
 وطيب سريرته . الى ان توفي في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٢٦٧ وكان شاعرا مفلقا ومن  
 شعرة يني الامير حسين بن محمود باشا وقد ابل من مرض

تمت بعافية المولى امانينا	والدهر وافى بما نهوى يهينا
واصبحت ساجعات الورق في فنن	تملي علينا من البشري افانينا
والروض قد نم بالزهر العبق شذا	وكلته الحيا وردا ونسرينا
وللشقيق ابتسام كلما خفقت	راياته اطربت سر المحبيننا
وعاودت دولة الاقبال مسعدة	من بعد ما اضمرت للعز توهينا
لله عيد سعيد طيب حفل	به تحلى لباس البرء والينا
وموسم اضحك الدنيا بهجته	وبالمسرة بل قد اضحك الدينا
ونعمة ما قضاها الشكر هائلة	اربت على كل جزل من ايادينا
بنا حسين الذي الدنيا به حسنت	وازينت منه بعد الحسن تزيينا
مملك دانت الدنيا لصولته	وذلت ايده الشم العرائينا (١)
فاقت على دول الاسلام دولته	قد زاده الله اعزازا وتمكيننا

(١) في هادين البيتين اغراق منكر

فيا سليل كرام قط ما عهدوا  
اسلم فسقمك سقم الناس اجمعهم  
انا لمذ قيل قد عوفيت في جذل  
كأن غانية غنا تغازلنا  
نواصل الحمد اذ ولي بعافية

ومنه يرثي الشيخ ابا عبد الله محمد يرم باش مفتي الحنفية الثالث

الا فجع الاسلام وارتيح جانبه  
وضاق مجال الدين رحبا فطرقة  
هوى نجم من زان العلي بكماله  
فيالك من طود تضعض ركنه  
قضى الله ان تغفو الرسوم وتطمس ال  
وان ياخذ الناشي من الترب مضجعا  
مضى ثالث الاعلام من آل يرم  
فلا كان من يوم به كان نعيه  
امام كسا الاسلام نورا فاشرقت  
اذا ذكر النقاد تقدا لغيره  
فمن لمصاب الدين يبكيه فليجد  
وقل لبناة المجد قد كان معجزا  
محمد لا تبعد فدينك سيدا  
فمن للقضاء الفصل والكلم التي  
ومن لبيان المشكلات بصارم  
ومن لقضاء الصدر ان عن مجلس  
ومن لبغاة العرف ان ضاق ذرعهم  
وكنت لمن قد غص كالماء مسعدا  
عسى النسخة الغراء تجبر صدع ما

ولغير عريش من العلياء بانينا  
يفديك من جملة الادواء فادينا  
يسمو بنا وعن اللواء يلوبنا  
والدهر من قدح الافراح يسقينا  
ابو الصفاء المعلى فخر نادينا  
ودجت من الخطب المهول غياهبه  
كأن لم تكن مسلوكة ومذاهبه  
وما طالع الا سيأفل غاربه  
وخرت الى بطن الوهاد شناخبه  
جلوم وان يستر جمع الدر واهبه  
وان خلقت فوق السماك مراتبه  
الى نزل رحب كريم يناسبه  
فقد هلك النعمان فيه وصاحبه  
مشاركه من حسنه ومغاربه  
فحليته منشورة ومناقبه  
بدمع وان لم يقض بالدمع واجبه  
لكم واذا فليطلب المجد طالبه  
فما عنك الا فاقد الصبر ذاهبه  
اذا اتظمت كالدر اهداه ثاقبه  
من الفكر عرضب ليس تنبومضاربه  
له احتفلت يوم القضاء مواكبه  
بوجه كصوب القطر تهمي جوانبه  
فديت فمن للماء ان غص شاربه  
صدعت ويكسي حلة الاصل نائبه

فيا تربه واريت اكرم من مشى  
ويا ساحة العلياء افقرت بعده  
سقى رمسك السامي مساء وغدوة  
ولقائك في الفردوس اكرم منزل  
ونلت الرضا ما قال يوما مؤرخ

ومنه يهني الامير احمد باشا ببناء قصر المحمدية

هي الروضة الغناء لا بل هو القصر  
بدت غرة في الدهر تزهو بحسنا  
تائق في تنظيمها كل صانع  
تود الثريا ان تكون لسقفها الث  
وكم رامت الشعري العبور لقصرها  
وقد كاد قطب الجوى يهوي مهنيا  
وللحضرة الجوزاء شدت نطاقها  
ولكن لليث الغضنفر صولة  
مغان تناغيك السعود لواحظا  
فما القبة الفيحاء منها وانما  
وما جد مولانا المعظم بالذي  
وان ابا العباس في الدهر واحد  
امام لمن يرجو الغنى من نواله  
تباعد مرمى صيته فلذكرة  
كأن معاني الحسن اذ ما تجمعت  
كأن ضياء الصبح غرة وجهه

وان راق مرأى العين اكنافه الخضر  
فمعطفها والثغر زلا ومقتر  
فجاءت كما شاء التعزز والفخر  
ريا وان يسمو بغرفتها الغفر  
عبورا فجزتها المجرة والنهر  
فقليل له بالعزم ثم لك الاجر  
وما عاقها الكف الخضب ولا الشر  
تهاب فللعنداء من اجلها عذر  
ويرتع في اكنافها العز والنصر  
على قدر جد المرء يسعى له الدهر  
يحد ولا معنلا مما له حصر  
ورب مقال كان مصداقه السر  
يمينلا مبسوطان كلتاها بحر  
بما شاده في كل ناحية ذكر  
عليه غواني الطيب يجمعها عطر  
وانى له منها الطلاقة والبشر

(١) - اني لا عجب من صدور هذا البيت من صاحب الترجمة وهو رجل عالم  
متدين ومثل هذا لا يطلق الا على خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان  
امكن ان يتأول له لكن تبقى بشاعة المتبادر



كان رؤس الكفر عند انقضاذه  
اعدلهم ما استطاع من فضل قوة  
فهذا لسان الدين يشكر سعيه  
يؤانس مهضوم الجناب بلطفه  
تطلع بالاسرار حتى كانه  
لذلك والتة القلوب ودادها  
فله مرماه السديد ورأيه الا  
هو الفضل تبنيه الجود وربما  
فيا مالكا يعيبى الزمان بوصفه  
لبنتك السماء سيقث خريدة  
فان لاحظتها من جمالك نظرة  
هنيئا بها مرقاة عز منوطة  
ولا زلت في امن بها ومسرة  
وهذا لسان الفال قال مؤرخا

خشاش من الغربان قابلها صقر  
وخيل رباط حسبما عمه الامر  
ومن صنع المعروف حق له الشكر  
ويؤنس من اخلاقه العفو والستر  
بها قيل من لم يدر ان له خبر  
ورب ولي كان اذعانه قهر  
رشيد وما اورى لقادحه الفكر  
بنى فوق هام النسر ما دونه النسر  
وهمته من قدره ما لها قدر  
بمدحك تزهو كان يحجبها الحدر  
فذاك مهر لا يقاس به مهر  
بها آية الكرسي ما طلع الفجر  
وطاب لك المثوى وطال لك العمر  
منازل سعد حل قبتها البدر

### خالنا الشيخ ابو الحسن علي الرياحي

نشاهد هذا الفاضل في بيت علم وتقوى يتمسح باركانه . ويلتمس النجاح في ظل  
بنيانه . فطلب العلم . واحرز من قسمه ارفر سهم . فظهرت براعته . وفاق في  
المعارف مقوله وبراعته . فتصدر للافادة باع مديد . وفكر في التحرير والتجوير  
حديد . وكان جواده في الادب لا يشق غباره . قد سارت مسير الامثال اشعاره .  
سابق اقرانه فسبق . واتسق بجيدة عقد العلوم واعتلق . لما توفي اخوة ابو عبد الله  
محمد الطيب انتخبه المشايخ النظار لولاية التدريس عوضه وذلك عن استحقاق لها  
بعد تبصرهم لا عن مراعاة لوالده عالم العصر وبركة المصير ولما ورد مكتوب المشايخ  
النظار الى الامير احمد باشا اسر اليه فيما يقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن سلامة بان  
في علماء جامع الزيتونة من هو احق بالدرس من صاحب الترجمة فوقف الامير

تنفيذه وكاتب السادة النظار بانه بلغه ان في علماء جامع الزيتونة من يطلب المناظرة  
وعليه فليمكنوا من ارادها طبق الترتيب في معلقة التحسيس اجراء لنصه وكان  
المرشح لحطة الدرس بلا نزاع عم والدي العلامة المحقق ابو الفلاح الشيخ صالح  
النيفر ويلييه طبقة اخرى منهم العالم ابو محمد الشيخ عبد الله الدراجي فاعلمهم النظار  
بذلك طبق المكتوب الاميري فانكروا ان يكون فيهم من طلب المناظرة وامتنعوا  
منها مسلمين لصاحب الترجمة فكلفوا الكتابة بخطوطهم في ذلك فكتب الشيخ ابو  
الفلاح المذكور ما مضمنه انه لا ينازع ابن شيخه وشيخه شيوخه في الدرس وان  
ذلك عن رضائه لما يعلم من استحقاقه ولما عرضت الكتابة على الشيخ عبد الله  
الدراجي فمن بعده تابوعه على ما كتب واعلم بذلك الامير فاصدر امره بولاية  
صاحب الترجمة ولقد جازى الله سبحانه الشيخ ابا الفلاح عن هذا البرور الذي  
شكره عليه الخالق جل وعز وخالقه بان اورثه رئاسة الفتوى المالكية وخطابة الجامع  
الاعظم جامع الزيتونة وهما وظيفا شيخه ابي اسحاق الرياحي الذي بر به وقلبا  
اجتمعا لغيره . ولي خطابة جامع ابي محمد الحفصي عوض اخيه جمع خطب والسدة  
للعام الاول من ولايته خطابة جامع الزيتونة وجمع شعر والده في ديوان وله تقارير  
نقسه على كتبه في عدة علوم وكان فقيها نحريرا حسن الاخلاق عزيز النفس عالي  
الهمة تقي العرض قطفته يد المنية وهو في زهرة شبابه يوم الجمعة في ١٣ ذي الحجة  
سنة ١٢٦٨ ودفن حذوايه بالزاوية التي انشاها للورد التجاني بحوانيت عاشور .  
من شعرة مشطرا ارتجالا ومذيلا

وذمه لا يحل

( للورد عندي محل )

( وظيفة لا تمل )

وشمه كل وقت

بظله تستظل

( كل الرياحين جند )

( وهو الامير الاجل )

فهو العلى مقاما

حتى اذا جاء ذلوا

ان غاب عزوا وتاهوا

وكتب لبعض الادباء

ان الشناء عليك قد بلغ السما حتى سمعنا بحر شعرك قد طما

من كان مثلك فلتجىء عادابه  
 ومن شعرة يهني والدة يختم القسطلاني على البخاري  
 تبليج في افق العلى طالع السعد  
 وفاح شذى مسك يفوق حتامه  
 او الروض اذ يزهو بحسن ابتسامه  
 واسفرت الايام عن وجه بشرها  
 تذكرنا عهد الصبا وغرامه  
 رعى الله تلك الغايات ولا ارى  
 لهن جبين كالصباح بياضه  
 وحاجبهن السيف لكن اذا جنى  
 وقد نثر الحيلان من حبر عنبر  
 لك الله ما احلى التغزل في الهوى  
 امام اغر الوجه كالشمس في الضحى  
 امام اذا ما كنت في روض درسه  
 امام لو ان الله يهدي بنوره  
 ترى رأيه كالسيف في كل حادث  
 له رتبة لو حاول البدر نيلها  
 غدا مثلا في الحلم والعلم والتقى  
 الا يا ابا اسحاق والفاضل الذي  
 اليك من السحر الحلال قصيدة  
 خدمت بها يوم الحتام لعلي  
 ودمت منارا في الشريعة هاديا  
 دررا ليدعن خصمكم ويسلمها  
 كسا حلك الاسعاد واليمن والرشد  
 نسيم الصبا جاءت برياً ربا نجد  
 فيحبي بريحان الازاهر والرند  
 كما اسفر المحبوب عن وردة الخد  
 وما قد رشفنا في الثغور من الشهد  
 سوى انهن الحور من جنة الخلد  
 يلوح سناه تحت فاحم مسود  
 فليس قصاص يلزم الحر في العبد  
 بديع جمال لم يكن خط بالايدي  
 واحسن منه مدحة العالم الفرد  
 وكالزهرة الحسناء في دوحة المجد  
 رأيت نفيس الدر ينظم في العقد  
 لكان جميع الناس من نوره مهدي  
 وراي سواه لا يعيد ولا يبدي  
 لكنت عن الادراك في جيز البعد  
 كمالك كالبصري كالأحنف السعد  
 مزايا قد جلت عن الحصر والعد  
 تائق في اتقان صنعتها جهدي  
 اقابل بالرضوان منك وبالود  
 تبلغ من نيل المنى غاية القصد

جدي ابو عبد الله الشيخ سيدي محمد النيفر شيخ الشيوخ

ولد هذا التحرير سنة ١٢٢٢ في بيت شرف ومجد ورثه الخلف عن السلف يتبي

نسبه الى احد اسباط القطب الكبير العارف بالله ابي العباس سيدي احمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه ترامت بسلفنا الاوطان الى ان قطن جدنا صفاقس ثم اتقل جدنا الشيخ ابو النور وسكن تونس حدود سنة ١١١٠

ونشأ صاحب الترجمة بين يدي والده التالي لكتاب الله التاجر المثري الحير ابي العباس احمد بن قاسم النيفر معنيا بتربيته فحفظ القرآن المجيد وسنه اثنا عشر سنة وكانت سيماء الحير ومخائل النجابة تلوح عليه فاراد ان ينقله من المكتب الى طلب العلم بالجامع الاعظم فاشار عليه مؤدبه الفقيه التالي الشيخ ابو عبد الله محمد القسنطيني بابقائه بالمكتب ليحفظ المتون العلمية حيث كان سنه اذ ذلك يقصر عن طلب العلم بجامع الزيتونة فابقاه فحفظ جملة من المتون كالمشرد المعين والفية ابن مالك والجوهرة وتلخيص القزويني ويتعاطى مع ذلك مبادي العلوم خارج جامع الزيتونة على بعض الشيوخ ولما بلغ أربعة عشر من عمره طلب العلم بجامع الزيتونة بمطالعة والده حيث كان من العطارين الكبار ودكانه امام الجامع المذكور فطلب العلم بجد وانقطع الى ذلك الجانب وفي مدة غير بعيدة ظهرت نجابته فاعتنت به شيوخه واثقلت بروق تحصيله وبذ الاقران . وحلى في ذلك الميدان . فتصدر للاقراء بجامع الزيتونة باذن شيوخه على حدائثه سنه . الف رسالته الفقهية في مسألة جواز قربان المرأة اذا تعذر عليها الاغتسال بعد الطهر فحرر المذهب المالكي فيها وسنه اذ ذلك ثمانية عشر سنة وكان شيخه ابو عبد الله محمد بيرم شيخ الاسلام الثالث معجبا به فكان كثيرا ما ياتي لسماع درسه وكان يقري شرح المحلي على جمع الجوامع فيجلاس خائف الحلقة من غير تلم صاحب الترجمة فيقوم مبتهجا ويقول ما رايت مثل طريقته في القاء الدرس راحة وترتيا وايضاها وتحريرا لو ملك التلييد نفسه ولم يستعجل بالسؤال لم يحتج اليه وكان شيخه ابو عبد الله محمد بن الخوجه شيخ الاسلام اذا سمعه يقري يقول لله دره هذا معنى راحة العلم صارت مسائل الدرس في عينه ضرورية . ولي التدريس بجامع صاحب الطابع بالحلفاوين ولما رتب الامير احمد باشا الدروس بجامع الزيتونة كان مقدم المنتخبين لذلك وولي امامة ووكالة جامع باب الجزيرة الداخلي المعروف بمسجد القنيطرة وهو الذي بنى صومعته حيث وقع تداعيا

فاجدها من ماله حيث لم يكن في ريعه وفاء . وولي قضاء المحلة وباردو وقضاء الجماعة يوم الاحد في ١٥ صفر سنة ١٢٦٣ واحضر الامير احمد باشا يوم ولايته شيخ الشيوخ سيدي ابراهيم الرياحي باش مفتي المالكية واعلمه بولايته خطة قضاء الجماعة قصدا منه للتبويه بشانه فائى على دينه وعلمه . فقام باعبائها . وكان لورعه وخوفه كثيرا ما يدعو الخصمين الى الصالح تفصيا من ابرام الحكم بينهما مع تشبته وقوة عارضته في التطبيق وحاول الاستقالة منها فلم يسعفه الامير احمد باشا فلما توفي شيخه ابو اسحاق الرياحي باش مفتي المالكية وجد فرصة فالح في طلب الاذن في الحج ليتوصل الى اداء الفريضة ثم التفصي من خطة القضاء فاذن له الامير المذكور بعد ان عزم على ابقائه فيها وينوبه بعض المفتين مدة مغيبه حتى سأل ابا عبد الله الشيخ محمد يرم شيخ الاسلام الرابع هل يعلم في التاريخ من اذن من الملوك لقاضيه في الحج فلم يعرف ذلك الشيخ يرم فنقله حينئذ الى خطة الفتوى يوم الاحد في ٢٥ رجب سنة ١٢٦٧ واصدر منشور ولايته موشحا بالثناء عليه والشهادة له من انشاء كاتب سره ابن خطيب زمانه الوزير الشيخ احمد بن ابي الضياف وطلب الامير احمد باشا من صاحب الترجمة ان يياشر الحكم بين الناس مثل القاضي ويحكم بداره وكتب الاذن له بذلك بمنشور ولايته ولم يكن ذلك لغيره نقل المنشور المذكور بنصه لتمام الفائدة من خط منشيء المذكور

الحمد لله  
 وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
 من عبد الله سبحانه . الراجي عفو وغفرانه . المتوكل عليه . المفوض جميع الامور اليه . المشير احمد باشا باي سدد الله تعالى اعماله . وبلغه من اعزاز الشريعة آماله . الى من يقف على هذا المنشور . والخطاب المحرر المسطور . الذي بني على الحق اساسه . ودل على ما يرضي الله تعالى التماسه . وزكت فصوله واجناسه . من اهل مجلسنا العلي بالشريعة المحمدية . ونوابنا في القضايا الدينية . وابنائنا امراء الامراء . اعيان الوزراء . وامراء الالوية وامراء الالايات . وقائمي المقامات . وامناء الالايات . والينباشية . وسائر الاجناد العسكرية . والقواد والمخازنية . واولي الولايات الشرعية والعرفية . شرح الله تعالى للحق صدورنا وصدورهم . واستعمل فيما يرضيه اميرهم

ومأمورهم . اما بعد فان الفاضل الكامل القدوة الحجة العلامة الثقة التقي الاورع  
 الماجد المحقق الزكي محبنا الشيخ سي محمد النيفر باشر خطة القضاء بحاضرتنا  
 فاعطاها الحق وزيادة . واستمنح بذلك من الله تعالى المثوبة والسعادة . فنقلناه الى خطة  
 الفتوى . وعضدنا به ركنها الاقوى . ليحكم بين الناس في النوازل الشرعية . والقضايا  
 الدينية . بمذهب امام دار الهجرة ملك بن انس رضي الله عنه وعن سائر الائمة  
 فليقم بخطته عالما بمقدارها متصفا بما يحمد من آثارها . واجريناه مجرى امثاله  
 في سائر احواله واعماله . واوصيناه بتقوى رب العالمين . عملا بقوله تعالى « وذكر فان  
 الذكرى تنفع المؤمنين » كما اوصيناه بالتعظيم والاجلال . وصون منصبه الشرعي  
 عن الاخلال . وعلى من تدبر هذا المقال . ان يعرف مقدار هذا الكمال . الواجب  
 لاهل العلم في كل وقت وعلى كل حال . والامر لله الكبير المتعال . وكتب يوم ٢٥  
 الاحد الخامس والعشرين من رجب الاصب سنة ١٢٦٧ هـ ثم اعلمه الامير انه يريد  
 ان يصحبه بصر الحرمين وكان ذلك اذ ذاك عنوان التبجيل كما كان فعل مثل ذلك  
 سلفه مع جدي شيخ الشيوخ سيدي ابراهيم الرياحي فسليت اليه واركبه بريك  
 النسر افخم مراكب الدولة تنويها به بقيادة المرحوم السيد دلوار بلغه الى الاسكندرية  
 واذن الامير بان كل من ياذنه صاحب الترجمة من السفار بالركوب يركب مجانا فركب  
 من حجاج الايالة جم غفير ولما ورد مصر احتفل للمقابلة العلماء واتوة للزيارة ولقاء  
 عزيزها عباس باشا الاول اكراما واذن ان يكون سفرة الى السويس على نفقة الدولة  
 ولما رجع من حجه الى الحاضرة اقرأ تفسير القاضي البيضاوي بباب الشفاء احد  
 ابواب جامع الزيتونة تحت المعلقة هناك فكان درسه جامعا لعيان العلماء والمدرسين  
 فاتي بالعجب العجاب حسبما تلقيت ذلك عن تلاميذه الكثيرين الاعلام كالعلامة  
 الهمام ابي العباس احمد بن الخوجه شيخ الاسلام والمفتي ابي العباس الشيخ احمد  
 بو خريص والمفتي الشيخ ابي الفلاح صالح بن فرحات وغيرهم وسطرة المؤرخون  
 كالوزير ابي العباس احمد بن ابي الضيفان في تراجم تاريخه والماجد الفاضل ابي عبد  
 الله محمد بيرم في صفوة الاعتبار ولم ندرك في جامع الزيتونة من نحاريرة من لم  
 يفتخر بالقراءة عليه . ويتسب في متانة علمه اليه . ومع هاته المكانة العلمية كان تقيا

تقيا زاهدا في الدنيا عابدا يقوم الليل من سن الحداثة الى ان توفي محبا جميل الاخلاق والحلق يعفو عمن ظلمه لا يذكر بمجلسه احد بسوء لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى حج ثلاث حجرات اتشر صيته حتى كان اسمه مع اسم شيخه سيدي ابراهيم الرباحي عليها وتقوى فيظن من لم يعرفهما انهما طبقة واحدة يتبرك به ويلتمس منه الدعاء احترمه المنية في سن الكهولة في حجته الثالثة بعد ان حج بالمدينة المنورة فمرض اياما وتوفي يوم ١٢ الاحد من المحرم ففتح سنة ١٢٧٧ عن اربع وخمسين سنة ودفن بالبيع قرب قبة الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بمقربة من قبر امامه ملك بن انس رحمه الله تعالى، وله محررات منها حاشية على النخبة للحافظ ابن حجر في علم المصطلح ورسالة في القصر واخرى في حكم البسملة في الصلاة المفروضة واخرى في مسالة قربان المرأة بعد طهرها وقبل الاغتسال ومختصر في علمي العروض والقوافي ومحكمة بين العلمين الشيخ محمد بن سعيد محشي الاشموني والشيخ عمار الشريف القسطنطيني في ضعف الاستدلال على عرضية العقل ومحكمة اخرى في مسالة كلامية بين الشيخ حمودة بن عبد العزيز والشريف عمار المذكور اما فتاواها فكثيرة واحتامه الحديثية قررة لاعين العلماء افردت ترجمته بتأليف مستقل وكان يقول شعرا غير كثير جيد السبك محكم النسيج منه قوله متندا على قبوله خطة القضاء ويرجو الخلاص منها كفافا شان المتقين وضمن قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

فلو انني استقبلت من امري الذي  
لعمرى قد استدبرت ما كنت قاضيا  
ولكنها الاقدار تجري على الورى  
بارغام ذي كره ومن كان راضيا  
ومن يلتمس غنما فغمي تخلص  
وانجو كفافا لا علي ولا ليا  
ومنه مقرظا نظم الاجرومية لبعض الناس المنتسبين في آل البيت النبوي وقد  
عرضه عليه مستجيزا

لفتح علوم الشرع يرقى بهذا النظم  
ويدنو باذن الله للحفظ والفهم  
حوى اصله الاسنى بعقد منضد  
يجيد حيود الجد في طلب العلم  
الى مثل جلت وحسن وجازة  
يرق لها المعنى الى واضح الرسم

على انه املاء شيخ مؤيد      شريف نصح تابع اثر القوم  
 فطبتم أهل البيت نفسا وسيرة      ودمتم لدى العلياء في انفذ العزم  
 ونفسي فداكم مغليا ما اهمكم      بانفس اخلاق الكرام اولي الحلم  
 يدور رضاكم بين خير فضيلة      وفاضلة منها لنا ديمة تهمي  
 اعفاء خلقا عن سفاسف زخرف      يرى عند اهليها بها اوفر السهم  
 يلود بكم خوفا محمد نيفر      فيا رب امن خوفه زمن الحتم  
 واستجازة الشيخ محمد الكافي من بيت الشيخ السنوسي الكافي في اقراء العلوم  
 بجامع الزيتونة فكتب له بخطه  
 اجزت له الاقراء عوننا على البر      واوصيه بالاخلاص والجهد في الامر  
 ولا يهملني من جميل دعائه      واضرع للوهاب في الفتح والسر

### الوزير ابو عبد الله محمد الاصرم باش كاتب

نشأ في بيت مجد . موروث لاب عن جد . فطلب العلم بجد . وسابق في  
 تحصيله لغير حد . على ما هو عليه من تسنم ذروة العلي . وتقلد عقود العز بين  
 الملا . حتى تبين فضله . ووضح للعيان نبه . فاستكتبه الامير حمودة باشا فرغب  
 عن ذلك واختار الاقبال على رياض المعارف . والاعراض عن كل حظ عنها صارف .  
 فامتلا وطابه . وتوفر من العلم نصابه . فحصل على ملكة مرضية في العلوم العربية .  
 وضرب بسهم في العلوم الشرعية والرياضية . وله في صناعة النثر والشعر . باع يريك  
 اللآلي في سلوك التبر . قاله في صباه . واجاد فيه بما اتم علاه . رام والده الوزير  
 ابو عبد الله محمد الاصرم ان يختبر مقدار توقد قريحته في الادب فدرس لصاحبه  
 الاديب الاكثب الشيخ محمد قلالة القيسرواني ان يختبره باستدرار در اده فكانته  
 بايات منها

يا من سمعنا له حرصا على الطلب      وفكرة تعني بالشعر والادب  
 وانه ينشئ النظم البديع على      طريقة الفصحى الاولى من العرب  
 وليس ينكر فيه الفضل متسقا      ولا صدور اللآلي منك بالعجب



في النظم والنثر حازت ارفع الرتب  
وما سطا ولد قد حاز فضل اب

سل الالهة عن شعري وعن ادبي  
هذا الذي اصله من اشرف العرب  
لكن في الخمر معنى ليس في العنب  
فليس يفضي بنا شيء الى تعب  
فيتشني ساجحا في لجة الطرب  
نطقت بالشعر حتى كاد ينطق بي  
مراتب الشمس ان بان من الحجب  
واحلف حديثك محبوب عن الكذب  
شتان شتان بين الجد واللعب  
في طاعة الشمس ما يغني عن الشهب  
ما كان يبني وبين النظم من سبب  
من حسن مبسمها الدردي ذي الشنب  
كانما الخمر منهل من السحب  
ما لاح بدر الدجى في ارفع الرتب

وجدك الاصرم السامي له غرر  
فما ظلمت اذا ان جئت تشبهه  
الى آخره فاجابه صاحب الترجمة بقوله  
ان كنت تجهلني في اية الرتب  
تلق الذي خط في ارجاء صفحتها  
قحطان جدي وفي اخباره كتب  
فالنظم من شيمي والدر من ديمي  
كانما الشعر في طيبي فانشرة  
وجيد الشعر في طبعي سالته  
فانظر تجد صار ما ادنى مراتبه  
فان سألت فاعلاها على زحل  
فالقول قولي لمن جادت قريحته  
فبعد قولي لا تركن لذي ادب  
وكن عذيري فلو لا بنت فكركم  
قد غادرتني كليما من تكلمها  
وخامرتني بخمر من بشاشتها  
ودم فريدا بحفظ الله مشتملا

ولما توفي والده عن رئاسة الكتاب قدمه الامير حسين باي كاهية لعمه ابي الثنا  
محمود المتسنم لرئاسة الكتاب عوض والد صاحب الترجمة وقدمه على من تقدمه من  
شيوخ الكتاب ولما توفي عمه المذكور قدم لرئاسة الكتاب ونال وجاهة وجاهها خصوصا  
عند الامير احمد باشا ولما تبدل حال الدولة عما كان يعهده في زمن سلفه حينما طمح  
الامير احمد باشا لالباس امارة تونس الصغيرة لباس سلطنة واحداث القاب تناسب  
ذلك لرجال امارته ولزم لتفخيمها الاستكثار من الجباية حسب ما اقتضاه ذلك المظهر  
وعظمت المظالم وكان للامير بطانة يصغي لآرائها ويعمل بمشورتها تعاضده على  
افكاره وتشجعه على مقاصده ومن اخضا وزيره ابو النخبة مصطفى خزندار وكاتب  
سرة ولسانه ابو العباس الشيخ احمد بن ابي الضياف فكان صاحب الترجمة يحذره

من الركون اليهما يقصد بذلك غاية النصح في نظره حتى يقال انه لما وعظه بقصيدته  
السينية الاتية وانشدتها بين يديه وكان الوزير المذكور وكاتب السر حاضرين فلما بلغ  
الى قوله فيها ( واحذر مكائد كل من صاحبتة ) واعمل بما قد قيل في الخناس ) اشار  
اليهما ومد بها صوته غير انه لما راي ان نصحه لم يؤثر في الامير لغلبة دواعي شهوة  
الاستقلال عليه وحبك الشيء يعمي ويصم انزوى في بيته ونقض يده من خدمة  
الدولة ولا يزال الامير مع ذلك يجله ويعظمه ولما ولي الامير محمد باشا عامله بمثل  
معاملة ابن عمه احمد باشا ثم ولي الامير محمد الصادق باشا فعامله كذلك الى ان توفي  
في ٢٠ شوال سنة ١٢٧٧ ومن شعرة يمدح الامير احمد باشا

انار كمين الشعر في كل خامد	رحيق المعاني في كؤوس القصائد
يشعشه كف البديع سلافة	بريق بيان في ثغور الخرائد
كذائب تبر خالصته يد النهي	فها هو سيال وليس بجامد
يخامر اشكال النفوس برقة	ويسري سرى الارواح في كل خامد
ومن عاش منه صاحبا كان ضاحيا	من الظرف عندي في جميع الموارد
له اللفظ كاس والبديع حيا به	يشير به كف البيان لوارد
جزاته قد اشربت سحر بابل	كنشوان في مهد البلاغة هاجد
ترشفت الاسماع منه لطائفا	كرنات اوتار على نجر ناهد
والأكما غنى الهزار موانسا	على غصن قلب الواله المتواجد
والأكما جاء الرسول مبشرا	بقرب وصال من حبيب مباعدا
والا كما فاه الرسول مداعبا	بصوت رخيم في خلال التراود
والا كما قد سر قلب متيم	برقة عتب من حبيب مساعد

وهي طويلة تزيد على مائة بيت غير انها مجال للنقد واعله عاناها بعد ان قوض  
خيام الشعر من فكرة ومنه يعظ الامير احمد باشا وهي من واديا غير ان اصداغه  
بالنصح فيها غض طرف ناقديا

الصبر مفتاح لكل اياس	فاصبر ولا تك للنصيحة ناسي
يا احمد الميمون في حر كاته	يا ابن الاكارم يا ابا العباس

العدل اس للدوام مصيرة  
والنفس تايى ان تضام جبلة  
والبيت لا يرسى بغير عمادة  
لا تصلح الدنيا ولا احوالها  
واحذر مكائد كل من صاحبتة  
اني سبرت الخلق طرا اصبحوا  
فاصمد الى ما اقلته بمودة  
وارجع الى العقل الذي قدميزت  
واطو التجابي وانشرن انصافه  
واجر التجارب في ميادين الرضا  
ولو اطلعت على جواهر نظمها  
من عهد آدم ثم من من بعده  
كن هكذا في عز ملك آمن

والظلم بنيان بغير اساس  
فاكتل لها ما كتته للناس  
فاجمع اذاً اوتاده بقياس  
مالم تكن انت الطيب الاسي  
واعمل بما قد قيل في الخناس  
فوضى بلا كيل ولا مقياس  
من خالص النصيح الصميم الراسي  
ابناؤه من سائر الاجناس  
واحمل سياسته على القسطاس  
واحس لهم ما انت منهم حاس  
قد سطرت في وجنة القرطاس  
لرايت نورا ساطع النبراس  
تعطي وتمنع آخذاً ومواسي

### ابو عبد الله الشيخ محمد بيرم شيخ الاسلام الرابع

ولد هذا الفاضل في جمادى الاولى سنة ١٢٢٠ ونشأ بين يدي ابيه . في بيت  
مجده النبيه . واصطفاه جده الشيخ ابو عبد الله محمد بيرم الثاني وتلطف في العناية  
به حتى لقد كان يلقنه المسائل وهو مضطجع معه بفراشه . وطلب العلم عن نحارير  
عصره . وجهابذة مصره . فاحرز منها ما احرز . وحلى في ميادين العلوم وبرز .  
واشاد صروح مجده . زيادة على بناء ابيه وجده . فتصدر للتدريس فشر الدر . واتى  
من التحرير والتحبير بما بهر . ثم ولي الفتوى في حياة جده الثاني اقرارا لعينه على  
حدائة سنة فان الامير حسين باي لما عاد الشيخ الثاني في مرض وفاته اخبره لما اراد  
وداعه بانه اولى حفيده صاحب الترجمة الفتوى وبعد موته لبس شعارها فجلى في ميدانها  
وعد فيها من الراسخين . وسابق اعلامها السابقين . ولما توفي والده عن رئاسة الفتوى  
الحقيقية وكان المترشح لها غيره ممن تقدمه في الفتوى اولاه الامير احمد باشا رئاسة

الفتوى الحنفية وتقابة السادة الاشراف عوض والده وتولى خطابة جامع صاحب الطابع ثم الجامع اليوسفي وهو اول من لقب بشيخ الاسلام في تونس فان هذا اللقب لم يكن حتى فخم الامير احمد باشا الالقاب باياله الصغيرة يحاكي السلطنة العثمانية فاستدعى يوما صاحب الترجمة والبسه كركا سمورا ولقبه بشيخ الاسلام وقد حدثني الثقات ممن دخل الاستانة ومصر وغيرهما من امهات البلاد الاسلامية انهم يسخرون من ذلك وحق لهم فان وضع هذا اللقب لوحيد في دار الخلافة الاسلامية لرعايته الدينية من يحويه في الشرق والغرب ظلها فاني لتونس ذات المليون ونصف من السكان ذلك والله في خلقه شئون . وكان الامير يقربه ويستشيره في المهام ويصله باسنى العطايا ولما ولي الامير محمد باشا وكان صاحب الترجمة صهره قد تزوج الامير اخته قربه وجعل امر الخطط الدينية اليه فلا يتولى احد منها شيئا الا بانتخابه فكان يؤثر عنه الانصاف فتاتي المستحقين اوامر الخطط من غير علم منهم . يحب اجراء العوائد على سننها فكان يلزم الشهود والمدرسين بملازمة زيارتهم الخاص باهل العلم والعدالة ويشتد مع المتساهل في ذلك . وكان خليقا بالرئاسة كامل المروءة وقورا مهيبا ذا همة عالية ونفس ابية لا يشق غباره في الشعر والنثر حتى كان الامير محمد باشا ربما التجأ الى ادبه الرائق عند المهام ولما ورد مکتوب السلطنة الفاسية على الامير المذكور في غرض التهئة بالامارة احجم فارس ميدان الكتابة الشيخ احمد بن ابي الضياف عن الجواب عنه و اشار على الامير ان يكل الجواب عنه الى صاحب الترجمة فاجاب عنه نثرا وشعرا بما هو واسطة قلادة الادب . والامر في ترتيب الديوان الشرعي من انشائه وغير ذلك من الاغراض ومن تأليفه تراجم خطباء الحنفية وكتاب سماه الجواهر السنية في شعر المتأخرين ورسالة شرح فيها قواعد عهد الامان ومحركات فقهية في مسائل مهمة وله كنانيش كثيرة مشحونة بالفوائد والادب وما زال يرفل في علاه . ويتجمل من فضله بحللاه . الى ان توفي في ٤ جمادى الاولى سنة ١٢٧٨ ومن شعرة

بني الامير محمد باشا بولاية الامارة

وهب الاله لك المحاسن كلها      وحبك من رتب الكمال اجلها  
 ابدك في افق الجلالة نيرا      في هاته الخضراء تنشر عدلها

واراك طرق الحق بادية السنا  
وكسالك من حسن الثناء ملابسا  
وامال نحوك للخلائق انفسا  
ومنحت رقفا بالحليقة ضافيا  
وتشرفت بك خطة اوليتها  
واقتك ملقية القياد وحق اذ  
وكسار قاب الخلق منك قلادة  
واحلك الدست الحربي بنيه  
واجال رايك في الايالة منصفا  
وتميط عن ارجائها ما آدها  
لله سر في ولايتك التي  
لم تختلف فيها العقول وشانها  
فانساب افواج لبيعتك التي  
يقتادهم طوع القلوب محرض  
وتبادروا فيها السباق وانما  
فارتيم عنوان فضل دلهم  
فرجتك افئدة لضيق صدورها  
قد مدت الاعناق تامل صيبا  
علما بانك واحد في فضله  
ورجت بك الانجاز فيما ترجي  
ما ساقها فيما ترجي سائق  
ولتعتنم من ألسن مهما انبرت

ومن بدائع الادبية تشظيرة لقصيدة ابن بحر صفوان ونصه

(يا حسنه والحسن بعض صفاته)  
والشمس لم تبلغ الى درجاته  
(والسحر مقصور على حركاته)  
سلب العقول تراها طوع يمينه

( بدر لو ان البدر قيل له اقترح )  
او قيل زد مما تمنى نيله  
( عبثت بقلب محبه لحظاته )  
ولقد اقول متى اصببت بنبلها  
( ركب المآثم في اتهاب نفوسنا )  
والصفح مبذول اليه وان حتى  
( يعطي ارتياح الحسن غصنا املدا )  
شاهدته فرايت غصنا ناعما  
( والحال ينقط في صحيفة خده )  
ولذا اجساد الصنع في اعجابه  
( واذا هلال الافق قابل خده )  
واردت تعيين المفضل منهما  
( ما زالت اخطب للزمان وصاله )  
واجيد نسج السعد في استعطافه  
( فغفرت ذنب الدهر فيه لليلة )  
والدهر كم قد زل لكن هذه  
( غفل الزمان فلت منها بدره )  
ليت الزمان مساعف بالوصل او  
( ضاجته والليل يذكي تحته )  
لم استطع منه الوقاية وهو من  
( بتنا نشعشع والعفاف نديمنا )  
انني لها ببلوغ ما نسقاه من  
( وضممته ضم البخيل لما له )  
او ضم ام طفلها فاذا انا  
( او ثقته في ساعدي لانه )

قال اكتسابي من سنا مشكاته  
( املا لقال الكون من هالاته )  
فهي التي يخشاه من سطواته  
( يا رب لا تعتب على لحظاته )  
وجرى بنذا سبقا الى غياته  
( فالله يجعلهن من حسناته )  
اكرم بمعط تلك بعض هباته  
( حمل الصباح فكان من زهراته )  
متوخيا اتقان مرسوماته  
( واخط حبر الصدغ من نواته )  
وبدا قران السعد في ميقاته  
( ابصرته كالشكل في مرآته )  
واقبل عبأ المطل من سنواته  
( حتى دنا والبعد من عادته )  
فاقت سنين الصب طول حياته  
( سترت على ما كان من زلاته )  
وانضم فيه الشمل بعد شتاته  
( يا ليت له لو دام في غفلانه )  
لها يعوق الجسم عن راحتنه  
( نارين من نفسي ومن وجناته )  
ما تقصر الصباء عن نشواته  
( خمري من غزلي ومن كليته )  
او ضم ظام نال ماء نجاته  
( احنو عليه من جميع جهاته )  
لا يؤمن المعهود من فلتاته

والحزم قاض لي بذلك فانه  
 (والقلب يدعوان يصير ساعدا)  
 او ان يكون اديم صدر باديا  
 (حق اذا هم الكرى بجفونه)  
 وسرت حميا النوم في اعطافه  
 (عزم الغرام علي في تقيله)  
 واعاد عزمته فعدت ممانعا  
 (واي عفا في ان يقبل ثغرا)  
 نظري بجنة وجتية منعم  
 (فاعجب للتهب الجوانح غلة)  
 بات الغرام حليفه وفؤادا  
 (يشكو الظما والماء في لهواته)

### الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن حميد لا يرم

نشأ هذا الفاضل في بيت مجد سامي الذرى مقبلا على طلب العلم باجتهد .  
 حتى سبق في حلبة التحصيل الانداد . بفكر وقاد . يحنو طريق النحارير النقاد .  
 تصدر للتدريس فافاد . ثم ولي التدريس بالجامع الاعظم . وسلك في الشيم والنزاهة  
 مسلك سلفه الاقوم . لما احدثت المجالس وانتظم مجلس الشورى سنة ١٢٧٩ من  
 اعيان البيوتات وقع الاحتيار عليه من بيتهم البيرمي ولولا ما اصابه من الامراض .  
 لبلغ الى اقصى الاغراض . فقطفته يد المنية في سن الكهولة وكان فقيها مبرزا في كثير  
 من العلوم شاعرا بليغا توفي في ذي الحجة سنة ١٢٨٠ ومن شعره يقرض القصيدة  
 البائية الغراء للوزير الاكبر ابي عبد الله محمد العزيز بوعتور التي مدح بها جدي ابا  
 عبد الله سيدي محمد النيفر لما حتم عليه المطول للسعد وكان صاحب الترجمة رفيقه في  
 قراءة هذا الكتاب ولصاحب الترجمة تهنئة في الحتم المشار اليه لم تحضرني الآن ونص  
 التقرير

أبدر الدجى قد لاح جنح الغياهب ام البرق يبدو من خلال السحائب

ام الروض اضحى بالغصون منظما  
 ام السحر ابدى من بدائع نقشه  
 ام الروضة الغناء بل بكرر فكر من  
 عزيزة حسن للعزیز قد انتمت  
 كشمس كبدر كالحياء وكالضحى  
 لقد ملاء الاقطار باهر فضلها  
 ولا غرو ان كانت كريمة اصلها  
 لعمرى هو الفرد الذي اصبحت به  
 فحسبى ان ادعو بكل العلى له  
 ولعمرى ان البيتين الاخيرين كرامة لصاحب الترجمة جلية اذ قوله ذلك في زمن  
 شببتهما وطلبهما للعلم فصدق الله قوله واستجاب دعوته والمؤمن ينظر بنور الله فاتقوا  
 فراسته فالممدوح الآن هو كما قال ودعاه له ( انظر تهنئته بالحثم المذكور في ترجمة  
 الوزير الشيخ العزيز بو عتور )

### ابو عبد الله الشيخ محمد الطاهر بن محمد بن عاشور

وقد سلفه من المغرب الاقصى من بلد سلا وهم من بيت مجد وشرف . ورثه  
 الخلف عن السلف . فولد هذا الفاضل في مهد ذلك الفخار فطلب العلم عن شيوخ  
 مصره الاعلام . واقبل عليه اقبال شغف وغرام . فعظم محصوله . وتوفرت لديه  
 فروع العلم واصوله . واشتهر بالذكاء . اشتهاه ذكاء . واصبح بحره متدفقا لا  
 تنزحه من مستفيديه الركاء . فتصدر للافادة . واجرى في حلبة التحقيق والتحرير  
 حياته . فكتب حاشية على شرح قطر الندى لمؤلفه بديعة المنزوع . عذبة المشرع .  
 واختصر شرح شيخ الاسلام ابن مرزوق على البردة وابتدأ في تقارير على كل من  
 حاشية العلامة الصبان على شرح الاشموني على الخلاصة وحاشية العلامة عبد الحكيم  
 على المطول واخرى على المنجلي على جمع الجوامع وثلاثها لم تتم ولي قضاء الجماعة في  
 ٢٥ رجب سنة ١٢٦٧ فباشرها بساعد قوي . وتمرس بها تمرس احوزي . ثم نقله  
 الامير محمد الصادق باشا الى خطة الفتوى لما توفي جدي ابو عبد الله محمد النيفر سنة



١٢٧٧ واولاد نقابة السادة الاشراف بعد وفاة ابي عبد الله الشيخ محمد يرم الرابع  
وكان للامير المذكور محبة فيه خاصة انعقدت او اصرها قديما بينهما بواسطة صهر الامير  
الماجد علاه العروسي وكان لصاحب الترجمة نفس اية . وفصاحة سجابيه . له اليد  
البيضاء في سائر العلوم . وكان له ختم بمدرسة حوانيت عاشور في ٢٣ رمضان  
يسابق العلماء لتشنيف اسماعه باقراطه . وما يبدي فيه من تحقيق مناطه . وله شعر  
رائق . ونثر فائق . وما زال في مكاتبه السامية وحظوته النامية . الى ان توفي في ذي  
الحجة سنة ١٢٨٤ ومن ثرة ما خاطب به بعض اخوانه حائنا على طلب العلم وترك  
التكاسل نقله برمه لفائده ونصه . هذا توقيع شريف . وظهير شامخ منيف . نبعت  
عنوبته من رسيس القريحة . واستت ارومته على صميم النصيحة . ابرزناه مطيبا  
لملم بعد عن الاندمال كله . وكاد ان يتسع على الراقع خرقة وثله . عسى ان يكون  
وسيلة الى السداد . وحسما لمادة الفساد . اما بعد فلولا ان السلام . من تحية  
الاسلام . لما كان لتحياتي بساحتك مستقر ومقام . وحيثذ تسمع ما لا تجد لانكاره  
من سبيل . تهدي بموجبه ان صادفك التوفيق باوضح دليل . وليرتسم اولا بخزانه  
خيالك اني لم اركب فيما اقول مطية اعتساف . ولا حدث فيما سيقرع سمعك  
عن طريق انصاف . مقدما للعفو امام الدليل . متجافيا عن شيم اللئام كما قيل  
ان الوفاء على الكرام فريضة واللؤم مقرون بنبي الاخلاف  
وترى الكريم لمن يعاشر منصفا وترى اللئيم بجانب الانصاف  
وها هو خطيب اليراع قد قام مفصحا على منابر السطور . مترجما عن ملك  
زمام النفس المتحجب بغرف الصدور . ضاربا بسيف البيان . هادرا بشقشقة بزل  
معد وقحطان . فلتسكن له منك اذن واعية . ونفس لما يوجب تركيتها ساعية . فاقول  
قد قرانا يا اخا العرب في غير ما كتاب من كتب الاثار . متصلا سنده بخيار خيار  
الحيار . ما رواه ابو رقية تميم بن اوس الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم اه وقد  
قال علماء الدين نصح العامة ارشادهم الى ما يصلح دنياهم واخراهم وكف الاذى  
عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وان يحب المرء لهم ما يحب لنفسه الى غير

ذلك مما لا يعزب عن عليك وان شئت الاطلاع على نزر منه فاعد نظرا في معاملتي لك فانها على زعمي ولا اظن خلافه على وفق النصيحة ومن لازمها ان لا احب لك ان تعاملني بسواها وقد تكاثر من سوء فعالك . ما ستر جميل خصالك . اما علمت ان ثمره العقول الراجحة . الاخلاق الصالحة . فما لي اراك نبذت تلك الصفة وراء ظهرك . مكذبا لحسن خُبرك بقبح خُبرك . تجازي الحسنة بالاساءة . وتجب داعي المروءة بالاباية . تسارع الى ما يجب عن مثله القعود . وتتقاعد عما يريك في درج الصعود . ترى اقرانك جاهدين قسول لك نفسك ان الراحة احق . فتميل الى ما سهل امرة وتترك ما شق . اما قرع سمعك ان الكد سلم المعالي . ومن لم يعان تيار البحر ايس من اللثالي . وقل لي عافاك الله تعالى ماذا تفعل اذا تجوهر تربك بعلمه . ونشر في المجالس حلية فهمه . واستفدح من قريحته زندا وريا . وافاد من خزانه فكرة ائانا وريا . أتجد لنفسك من تلك الفضيحة ملاذا . ام تقول يا ليتني مت قبل هذا . فشمرا بها الانسان عن ساعد الجد . واركب مطية الكد . ولا يهولك معاناة النصب . فان حلاوة الظفر تذهب بمرارة التعب . ولا ارضى التواني عن فضيلة صرح بها الكتاب . قل هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون انما يتذكر اولوا الالباب . والسلام اه ومن شعرة بيني اخاه العلامة ابا عبد الله محمد بختم الاشموني على الالفية في ١٩ رجب سنة ١٢٥٥

هو العلم ضاعت من سناه المحافل	وشاعت له بين الانام فضائل
مزايا تجلت بالمحاسن والبهيا	تقاعد عن ادراكهن المحاول
رقى لسماء القوم حتى غدوا بها	بدورا ضياهم للبرية شامل
مشاركهم تهدي السرارة الى المسنى	اذا عاقهم ليل من الجهل سادل
كرام راوا في المجد انمى تجارة	فكل الى سمعت المفاجر مائل
ولا غروا ان سادوا البرايا فانما	تروم العلى من كان فيها يحاول
ومن يخطب الحسنة نال وصالها	وبالحمد تسي الطيبات الحوافل
كوجد الذي لاحت منازة سعدة	فقامت له بالرحب تلك الشمائل
امام دعا ركب النجابة فاشفى	اليه وجباعت بالكمال المحامل

هو البحر الا ان لامع درة  
 اذا قام للاقراء فاسمع جواهرها  
 لثالي عذارى صاغها عزم ففكرة  
 معان تحاكي رقة عاطر الصبا  
 يصول بميدان البلاغة ذهنه  
 واما نحا للنحو تسهيل صعبه  
 ويعرف بالتصريح حال مسالك  
 يقول لسان الحال فيه محدثا  
 واني وان كنت الاخير زمانه  
 امولاي من فاق الانام بفضله  
 ومن صيته قد شاع بين ذوي النهى  
 تهن فهذا الدهر انجز وعدة  
 وحان المنى لما دنا الختم بالرضا  
 اقامت به الافراح وارتحل العنا  
 جزاك الذي اولاك اعظم منة  
 ودمت بعز المؤمنين ملجأ

ومن شعرة مادحا الشيخ ابا عبد الله محمد بن سلامه في ختم الشفا سنة ١٢٦٢  
 اشدها بمحضر الامير احمد باشا وقد ختمها بمدح الامير المذكور

لك الله من برق بدا متبسما  
 اضاء لظرفي بالعقيق معاهدا  
 فدينك هل من ماء رامة رشفة  
 وهل تحسن الاخبار عن عرب النقى  
 هم خيموا بالرقميتين ووجدهم  
 عدولي دعني والتصابي والنوى  
 ايرحى سلوي بعد ما عاهدت يدي  
 تألق ما بين المنازل والحمى  
 فبيح اشواق الفؤاد وتيما  
 تعاني بها القلب الجريح من الظما  
 فشنف به سمعي وان كنت اعجميا  
 على البعد ما بين الترائب خيما  
 فما نفع التذكار سمعا مصمما  
 اهيل ودادي عهد صدق محكما

ومن شيمي حفظ العهود وصدقها  
مكارم اخلاق سقيت لبانها  
من الماجد الاسمى الامام الذي علت  
جليل كسا ركن الجلالة مفخرا  
هو الحبر والعلامة الفرد من غدت  
هو البحر لكن ساغ عذب زلاله  
امام محاليل الضلالة هديه  
اذا ثار نقع للخلاف واشككت  
وان حمت يوما نحو ساحل درسه  
جواهر تبدو كالزواهر في الدحي  
وكم من مزايا دون معشار عدها  
ولا سيما هذا الختام الذي غدا  
ختم به كان الشفاء من الهوى  
محا غيب الافكار طالع نوره  
تباشرت الارحاء منه واشرقت  
وكم رام قطب الجوهرة له  
ولعمري ان عداد هذه الايات السالفة في عقود اعذب الشعر ثم تخلص لمذح  
الامير فقال

رأى طلعة الباشا المشير تحفها  
مليك يقاد النصر طوعا لعزمه  
تصدى لحفظ الدين بالحزم والنهي  
واحبي رسوم العلم بعد اندراسها  
بكل كمي جوهر الروع سيفه  
فارهب اعداء الاله بصولة  
سرى صيته في الخافقين فلن ترى  
ومن كان في نصر الشريعة حزمه  
سرادق عز ما اجل وافخما  
وان عدت الاقيال كان المقدما  
فشيد اركانها ووضح معلما  
وحيش في قهر العداة عمر ما  
ترى به في يوم الواقعة ضيغما  
لوانبسطت لم تبقى في الارض مجرما  
لهيبته الا مطيعا مسلما  
حري بان يحمى حماه ويعظما

تهنى ملاذ العصر بالمفخر الذي  
 يهني به الاسلام والعلم والهدى  
 وما هذبة اولى ايباد منحتها  
 ايباد يغار الغيث من تفحاتها  
 ولا غرو ان كانت اعز واعظما  
 وحسبك ان والى علاك ويمما  
 ملاءت به الافاق بشرى وانعما  
 ودهر زها من نشرة وتبسما  
 تسر الليالي منة وتكرما

### الشيخ ابو الثنا محمود بن علي قبادو الشريف

اصل سلفه من مدينة صفاقس ثم سكنوا تونس ولد صاحب الترجمة بها ونشأ في طلب العلم فاخذة عن جهاذة عصره وكان له ذكاء مفرط وقريحة وقادة فحصل على حظ وافر من العلوم ثم تصدر للاقراء وله ولوع بعلوم اللغة والبلاغة والشعر والانشاء وباع مديد في علم التصوف غلب عليه التوغل في كتب القوم وبالاخص كتب الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي الحانسي الاندلسي حتى افضى به الحال الى التجرد وربما مشى في الاسواق بتونس حافيا مكشوف الراس رافعا صوته بالتلهيل هضمنا لنفسه بمخالفة عادة ذوي الهيئات وهجر وطنه سائحا فدخل طرابلس واجتمع بالشيخ المريني السيد محمد مديني شيخ الطريقة المدنية واخذ عنه طريقه ودخل الاستانة وقطن بها سنين ورجع الى السلوك فكان يغشى عظمائها ويخالط علمائها كشيخ الاسلام عارف بك ولما ورد الوزير ابو العباس احمد بن ابي الضيف على الاستانة من طرف الامير احمد باشا في مهمة لقيه صاحب الترجمة فحرضه على مراجعة وطنه ووعدة بالمساعدة لدى اميرة فرجع الى تونس في ١٤ جمادى الثانية سنة ١٢٥٧ وولي مدرسا بمكتب الحرب بباردو ثم مدرسا بجامع الزيتونة وقضاء باردو ثم الفتوى على المذهب المالكي في ٩ شعبان سنة ١٢٨٥ ومشيخة مدرسة التربة الكبرى وكان غرا كريما مرجعا لكثير من علماء جامع الزيتونة فيما يشكل عليهم من العلوم على اختلافها فيزيح الاشكال وكان شيخنا العلامة ابو النخبة مصطفى رضوان يراجعه في المسائل الحسابية العويصة في فني الجبر والمقابلة وراجعه في حل اشكال اقليدس وكان الشيخ العلامة ابو حفص عمر ابن الشيخ علي تزلعه في علم الميزان يراجعه فيه وغيرهم ومجلسه متدى الفضلاء وله تبحر في علوم

القوم فاذا افاض فيها ابدى العجب العجاب ومحاضرات لا يستطيع مجالسه ان يجاريه  
 اما الشعر فهو شاعر عصره غير مدافع له القصائد البديعة السائرة مشحونة بالحكم  
 والاعراض النافعة يرتجل ما يبهر ويحسن موقعه نقل بعض احبائه يوما بمجلسه ما  
 حكاه الواحدي في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبى عند قوله

رايتك في الذين ارى ملوكا      كانك مستقيم في محال  
 فان تفق الانام وانت منهم      فان المسك بعض دم الغزال

من انتقاد بعض مزاحمي ابي الطيب بمجلس سيف الدولة في مقابلته الاستقامة  
 بالمحال ومقابلها الاعوجاج وحمل ابو الطيب على ذلك تأدية المعنى العجيب الذي صار  
 مثلا في قوله ( فان المسك بعض دم الغزال ) مراعاة للقافية ثم ما اصلىح به المنتقد  
 البيتين ان لو كانت القافية حيمية بقوله

رايتك في الذين ارى ملوكا      كانك مستقيم في اعوجاج  
 فان تفق الانام وانت منهم      فان البيض بعض دم الدجاج

وقول ابي الطيب المنتقد ان سوق الملوك لا يباع فيها البيض فانقطع المنتقد وعد  
 في الاجوبة المسكته فقال صاحب الترجمة بديهة لو كنت انا لاصدحت البيت  
 الثاني بقولي

فان تفق الانام وانت منهم      فان الدر من ماء اجاج

واقول ان صح ما ينقل من ان الصدف تطفو في شهر نيسان وتفتح افواهاها  
 لتلقي ما ينزل من ماء مطر فاما يقع في بطونها منه يعتقد درا لم يصح اصلاح صاحب  
 الترجمة اذ الدر حيثئذ من ماء عذب لم يخالط ماء البحر الا ان يكون بالنظر الى  
 الصدف المتكون به

وكان واعد المشارك الفقيه الشيخ عثمان الماطري صاحب الترجمة ثم لم يف

فانشده ارتجالا

انما وعدك يا ماطري      كراقم يوما على ماطري

وكان اطالعه بعض الادباء على تقرير له لقصيدته الشيخ ابي عبد الله محمد بيرم  
 شيخ الاسلام الرابع في الامير محمد باشا التي مطلعها ( جمع الاله لك المحاسن كلها )  
 فلم يستحسنه وقال هلا قلت

عهدني بها في الحدر تخفي دلها فعلى البروز لفتتني من دلها  
 في جملة آيات من هذا الطرز البديع ارتجالا الى غير ذلك مما يطول تتبعه وله  
 في التاريخ بحساب الجمل براعة لا تعرف لسواه من حيث انسجامها مع القصيد  
 ويقال انه له قاعدة في ذلك اخترعها يستخرج بها التاريخ بسهولة وانسجام ويكفي  
 شاهدا على ذلك قصيدة دالية هنا بها السلطان عبد المجيد باتصاره على روسيا فان  
 جميع آياتها بهمملها ومعجمها وصدورها واعجازها يستخرج منها تواريخ لعام الانتصار  
 بحيث يتحصل منها الالاف حتى جعل لها جدولاً في كيفية استخراجها وله اطلاع  
 واسع على اللغة العربية حتى كاد ان يحيط بها حفظاً وله شعر كثير جمع تليذة المرحوم  
 الاديب الشيخ محمد السنوسي جملة منه فكان ديواناً ضخماً واكثر شعرة تلاشى حيث  
 لم يكن متحفظاً عليه توفي في ٣ رجب سنة ١٢٨٨ عن تسع وخمسين سنة ودفن  
 بالجلاز ومن شعرة مصدراً ومشطراً

قيل لي انت احسن الناس شعرا	سبك لفظ وصوغ معنى نزيه
كم عقود قلدها لحيود	في فنون من المديح النبويه
(لك من جيد القريض مديح)	ليس يعرى من مفخر مكتسيه
تارة يسحر العقول وطورا	(يثمر الدر في يدي محنتيه)
(فعلى م تركن مدح ابن موسى)	وهو اولى باعظم التنويه
او لم تستبن كمال علاه	(والخصال التي تجمعن فيه)
(قلت لا استطيع مدح امام)	طهر الوحي بيته وذويه
ماعسى ان يقال في مدح من قد	(كان جبريل خادماً لابييه)

ومن شعرة قصيدته الميمية في مدح المثابة النبوية وصرف طرفها لمدح آل  
 البيت الكرام لم ينسج على منوالها ذيلها بعقد من الشر فائق الدرر ومطلعها  
 يا آل بيت له العلياء والعظم ومنه للامة الالاء والعصم  
 جوامع الحمد لم تفرع منابرها الامكارم يعزى فخرها لكم  
 وقصيدته الميمية التي هنا بها الوزير مصطفى خزندار باياب ابنه الاكبر  
 من اوربا بعد ان طلب في مدارسها العلوم العصرية روضة غناء بها من الحكم

والترقيات . ما ينهض النفوس الايات . مع رونق البلاغة وبديع الفصاحة ما فيه قرّة  
 لاعين الابداء . وتأييد لنفوس الحكماء . وبفحصها يتبين فضلها كغيرها من قصائد  
 التي هي كالحلقة المفرغة

### كاتب السر الوزير ابو العباس احمد ابن الحاج بالضياف

ولد هذا الفاضل بتونس سنة ١٢١٩ ووالده هو الذي قدم من اولاد عون الى  
 تونس فنشا صاحب الترجمة بين يديه فصرف وجهته الى العلم ودأب على تحصيله عن  
 نحاريبة وكان له ذهن وقاد . ونفس اية الى المعالي تنقاد . فحصل على باع مديد .  
 وبصر في العلوم حديد . لا سيما علم الادب فقد كان ابن خطيب زمانه يقال انه  
 يحفظ الريحانة لابن الخطيب السلياني ولولا استيثار الامراء الحسينيين به واشتغاله  
 بالكتابة عنهم لكان لآثاره العلمية شان . يفخر به الزمان . فاولاد الامير حسين ابن  
 الامير محمود باي خطة الكتابة وضمه لصاحب الطابع شاكير فحمدت خصاله . وعملت  
 في تنفيذ تدابير نضاله . وهو اول من هذب اساليب الکتب في الدولة الحسينية  
 والمسطرات التي يكتبها كتابه الان ما كان اسسه لهم جروا عليه واول من كتب بالقلم  
 العربي للدولة العلية العثمانية ولما ولي الامير احمد باشا عرف مكانه . فاعلى شأنه . وكان  
 يتعجب كيف استقامت لمن قبله دولة ولم يكن فيها مثله ووجهه في المهام للاستانة  
 فحمد اثره وكان ممن صحبه في سفرته الى فرانس وباطلاعه على مبادي الانصاف  
 والعدل التي تشبث به الامة الافرنجية المعبر عنه بالحرية قايسها بالقواعد التامة التي  
 استسها الشريعة الاسلامية لذلك فالفاها المتكفلة بسعادة الدارين وان تنكبها انما كان  
 باستبداد ملوك الاسلام وضغطهم على الرعية ودؤبهم على ذلك حتى استبدوهم فضعف  
 الامر وظهر الفساد في البر والبحر حيث خلفت سيطرة الشريعة سيطرة الاستبداد  
 الذي لا يقود الا الى الخراب وليس طريقا للتفصي عنه غير الضرب على ايدي الامراء  
 في معاملة الرعية الا بما تقتضيه الشريعة في نفوسهم واعراضهم واموالهم وانسابهم  
 واديانهم فكان صاحب الترجمة يوميء للامير وان ساعده في سلوك طريق الاستبداد  
 التي كان عليها وهي فيه متائلة بان التقيد بقواعد الشريعة هو الدواء الناجع في اصلاح  
 العباد والبلاد وبقي ذلك في خياله الى ان وجد من يعضده عليه فصرح بامباله حسبما



افاض في ذلك في الباب السادس من تاريخه وكان القائم باعباء تاليف القانون الناشي عن عهد الامان يناضل عن فصوله . ويقنع الخاصة على تسليم اصوله . حتى سلقته الالسن . ووسمته على براءته بما لا يحسن . ولقد كان في تاليفه . ومدة معاناة تقويفه . بيت ساهرا . ويصبحه باكرا . فباسط اللسن اللبيب حميدة مازيغ وكان يبيت معه بكثرة نومه وطول استغراقه فيه مع ان صاحب الترجمة لم ينم الا يسيرا فاجابه بديهة حق لمن يضع دينا جديدا ان لا ينام الليل فاحتملها ضاحكا وكان الاميران احمد باشا وابن عمه محمد باشا يودان ولايته باش كاتب فلم يتسن ذلك لهما فلما ولي الامير محمد الصادق باشا وقد غلب على هواه الوزير مصطفى خزندار فقلب لصاحب الترجمة ظهر المجن فلما توفي ابو عبد الله محمد الاصرم باش كاتب لم يشك احد ان صاحب الترجمة هو المتسنم ذروتها واذا بالامير اولى الوزير ابا عبد الله محمد العزيز بوكتور باش كاتب ثم بلغ الوزير مصطفى ان صاحب الترجمة قال في سمره ان خطه باش كاتب وباش مفتي تقدم الدولة اليهما من شاءت ولا تراعي الاسبقية فيمن تنيطها به اما كاهية باش كاتب فاني بلغتها بنفسي اذ لم يبق من هو اسبق مني في الكتاب فسعى عند الامير حتى اصدر للشيخ محمود بوخرىص منشورا في ولايته كاهية باش كاتب وسمعت من يقول ان ذلك من عجائب القدر في المقاصصة الدنياوية عن نازلة باش مفتي المالكية بناء على صحة انه هو الساعي في ذلك ويغلب على ظني براءته ثم لازم بيته وتفرغ لتاليف تاريخه المفيد ونفث فيه نفثة مصدر فلما ولي الوزير خير الدين وزيراً مباشراً سعى له مع الامير في مرتب عمري رعيالما له من سوائف الخدم فاجري له الى ان توفي في ١٧ شعبان سنة ١٢٩١ وكان متفننا فاضلا فصيحاً لطيف المحاضرة حسن الاخلاق بعيد الهمة زكي النفس كاتباً بليغاً شاعراً مطبوعاً ومن شعرة يمدح تونس ويتشوق اليها وهو بالاستانة معارضا لقصيدة الكاتب الفاضل ابي عبد الله محمد الورغي

نسيم تونس حياتي ويحييني	والطيب منه اذا ما تهت يهديني
لاغر و ان تالا قلبي في محبتها	فاصل نشأته من ذلك الطين
اذ وجهتني لارض لا تلائمني	وحبذا امرها يزكو ويرضيني
قاسى فؤادي اهو الا يدوب بها	اعوذ بالله من همز الشياطين

بالله يا نسمة ان جئت تونس قف  
 واستمنح النور من طود المنارة اذ  
 ترى مراسي حلق الوادي زينها  
 فانظر مدافعه واعرف عساكرة  
 ونزه العين في تلك البقاع وطف  
 واسرع الى قشلة القنديل ان بها  
 طوابر الاسد في آجامها ربضوا  
 زادوا لاقدامهم ترتيب حربهم  
 ان الحنايا كنوع من وقوفهم  
 قادوا الصواعق في سهل وفي جبل  
 واستنطقوها اذا حضوا لنغمتها  
 وسرح الطرف في قصر الامارة من  
 مرصع بنظام فاق نظمهم  
 غيل الملوك وماوى كل ذي شرف  
 ديوان كتابها ديوان حسابها  
 وغيرهم من جموع طاب نشرهم  
 قاموا بخدمة مولاها وطاعته  
 مدار عصبتهم مامور سيدهم  
 واعطف الى قشلة الفرسان تبصرها  
 عقبانها من ظهور الخيل قد ثبتوا  
 تطير للناس في الهيجا جيادهم  
 واستخضر العيش بالخضرا وساكنها  
 اصل العلوم وماوى الصالحين بها  
 انس الغريب بها ينسى موطنه  
 ومتع النفس من مرأى محاسنها

وانشر سلامها من قلب محزون  
 يبدو لمنظر كالباحي على حين  
 شوامخ السفن كالطير الميامين  
 في البر والبحر حازوا خير تمكين  
 على الحصون وماوى عسكر الدين  
 سمط المدافع في زي الثعابين  
 ان فاه امرهم لبوة في الحين  
 واتقنوا نظمها من غير تخمين  
 لا مثل نخل بمحني العراحين  
 طاروا بانقالها مثل الشواهين  
 اصواتها عندهم رجع التلاحين  
 ارجائها اذ بدا في كل تلوين  
 سلك الجواهر في تلك الاساطين  
 بقاعه شرحت اهل الدواوين  
 ديوان قوادها اهل القوائين  
 طيب الرياض بانوار الرياحين  
 فلن ترى خطوة في غير ماذون  
 فيما يصرف من صعب ومن لين  
 تلفعت وتردت بالبساتين  
 مثل الجنود تلتقت من افانين  
 فاعجب من البحر تجري بالموازين  
 واسعد باتيانها من باب سعدون  
 ومركز الدين من فرض ومسنون  
 وموضع اليسر من عيش المساكين  
 وانظر ماثر من شم العرائين

واعبر الى القشلة الكبرى وعسكرها  
 غاضوا محاربهم عزوا محاربهم  
 وادخل مساجدها واذكر محامدها  
 والجامع الاعظم اجمع من فرائده  
 قد زانه احمد ذاك المشير ومن  
 كتائب الكتب اهداها وقد عجزت  
 قوى بتسييرها تاييد عسكرها  
 يا حسنها وهي بحر في خزائنها  
 وكم له من فعال لا عداد لها  
 لا زال يلبس والتايد يصحبه  
 ما قال صب من الاشواق في قلق

ومنه يمدح شيخ الاسلام ابا العباس احمد عارف بك

سبقت الى المعارف كل عارف  
 وعطر غربنا عنكم ثناء  
 تضوع طيبه فهدى قلوبنا  
 وحصل كل ذي امل مناه  
 وقد زاد العيان على سماع  
 حويت من الكمال غريب كسب  
 وحليت الزمان بدر فكر  
 تفجر عن علومك كل عذب  
 أ أحمد انت وحدك للعالي  
 فمن لي واحدا يحكيك فضلا  
 ودمت كما تريد قبرير عين

فانت باقها شمس المعارف  
 يدين به المسلم والمشارف (كذا)  
 لبابك كي تنال من العوارف  
 فنحن الآن منك بظل وارف  
 فلم يحد اللسان ولم يقارف  
 يزيدك ما تزيد من المصارف  
 فاعجزت المجاري غير صارف  
 مباح للعطاش وللغوارف  
 تحدث بالنعيم فانت عارف  
 ولو بذل التلاد وكل طارف  
 وصيتك في الوهاد وفي المشارف

## الشيخ الكاتب ابو عبد الله محمد الباجي

ابن الكاتب ابي عبد الله محمد المسعودي

ولد بتونس وبها نشأ ووالده هو الذي استوطن تونس وهو من احفاد الصالح الشيخ بوبكر صاحب القبة بتراب تبرسق ثم طلب العلم عن علمائها وكان له مزيد اختصاص بجدي ابي اسحاق الرياحي لازمه في كثير من دروسه فحصل على ملكة حسنة ومشاركة في الفنون اخصها العلوم العربية فكان كاتباً شاعراً بليغاً ولي الكتابة وعرفت منزلته في الانشاء فترقى في معارجها . احله الامراء الحسينيون منزلة سامية . ولقوة مبرة نامية . وكان ذامروءة حسن الاخلاق جميل السمات . الف تاريخه الخلاصة النقية في امراء افريقية وله اشعار رائقة . من محبته في جدي ابي اسحاق وراسخ اعتقاده فيه رغب في دفنه بزوايته تيمنا بجواره فساعفه خالي ابو عبد الله محمد شيخ الزاوية فاعطاه قبرا ببيت السماط امام القبة فلما توفي سنة ١٢٩٧ دفن به ومن شعره ما كاتب به ابا عبد الله الشيخ محمد بيرم شيخ الاسلام الرابع حسبما نقلته من خطه ونصه

كنت عشية عند سيدي محمد بير شيخ الاسلام . الذي لا تاتي بمثاله الايام .  
ولو في الاحلام . بسانيته (١) في العبدلية (٢) وتجادبنا اطراف الحديث . ما بين قديم وحديث . وتطارحنا من الاخبار . ما يفوق نسيمات الاسحار . على صفحات النوار . وكان من جملة ما اورده الشيخ لعلي بن الجهم يصف فواراة في قصر جعفر المتوكل فكلنا عجب منه . واعترف بالتقصير عنه . ولما رجعت الى منزلي بالعبدلية . وكانت ليلة مقمرة مضية . جلست حول فواراة . تشبه الهالة ضياء واستدارة . والنسيم عليل . وثوب الليل بليل . فتذكرت ما كنا فيه من وصف الفواراة . فنظمت بديهة بقدر ما تنساب داره .

وفواراة في روضة مثل هالة	على غصن مثل اللجين قد اعلى
سمرنا عليها والنجوم كانها	اقاح رياض راق في عين الملا
ولما تدانى الفجر خافت ذبوله	فساقت له السلسال طلا ووابلا

(١) بستانه - (٢) هي المرسي

ثم قلت

ودمية وقفت بين الغصون لها قد لطيف وردف كاد يردبها  
لما رأت عين الازهار غامزة سقتهم البارد السلسال من فيها

وكتبت الى الشيخ . مولاي وسيدي حسنة الزمان وحسانه . وما لكي بدائع  
بيانه واحسانه . ومن لا يجاريه ابن الحسين في شعب بوانه . ولا الارجاني في وصف  
كسرى وايوانه . لم ازل اردد قول ابن الجهم في وصف الفوارة . واحيل الفكر  
علي احوم حوله او اشق غبارة . فانحيت على القريحة الجامدة . وقلت اعينك ان  
تكون فوارتي من نظمك عاطلة كاسدة . فاجابت على شرط ان نكتب ما تملي  
ونكتمه . الا على من تعتمد وده وانت تعلمه . فكنت حينئذ ما املت ووجهته الى  
حضرة سيدي واستاذي ثقة بانه ان استحسنة رواده . او استهجنه واراه . والله المسئول  
لسيدي في طول بقاءه . وعزة وارتقائه . ثم المقطوعين وعنوان الكتاب

اهدي التحية والسلام لمن غدا  
لا زال في نعم وسعد مقبل  
اه وبيتا ابن الجهم هما

فليست تقصر عن ثارها وفوارة ثارها في السما  
ترد على المزن ما انزلت  
ومن شعرة وقد ذهب الى قرص للتداوي بمياهها المعدنية فضاق ذرعا وتشوق  
الى اخوانه فكانت خالي الشيخ ابا عبد الله محمد الطيب الرياحي بقصيدة نصها  
يلحن لرؤياك يا تونس  
ويموت اذا ما يجن الدحي  
وما حال من نرحت داره  
فلات اقتدار ولات اصطبار  
ومن دون هذا تطيش الحلوم  
قرارة خزبي ومرمي هوان  
وما تقع العين الا على  
وزمني وجرحي يسقون من  
يسمون حيناً ولا يحمدون  
صدر الشريعة حجة الاسلام  
متتابع بتتابع الايام  
فليست تقصر عن ثارها  
الى الارض من صوب مدرارها  
ويجن لرؤياك يا تونس  
ويحيى اذا نصل الخندس  
وقربه للعنا قربس  
ولات افترار ومن ينس  
وتدمى الكلوم ولا تجس  
ونار الهموم به تقبس  
مريض ثياب الضنى يلبس  
جميم تحم به الانفس  
وعذرهم واضح ان نسوا

ترى كل ذي علة خافتا  
 يبدا الجليد ويشوي الجلود  
 وحيننا تراهم كاهل اللكام  
 فيجنون من كل مر بها  
 ويضحون صرعى خمارا اذا  
 يطيف باطلاله اقود  
 مطبل فتحسبه ظلمة  
 ومن حوله البحر لكن به  
 كان بشاطئه حررة  
 فلا البر بر بزواره  
 ولا نزهة غير عين التيوس  
 مكان سحيق وحزن وضيق  
 فقل للاحبة لامسهم  
 وفاح العبير ولاح السرور  
 اذا ماشجاكم ذكرى حبيب  
 فقولوا بما تعلموا من اخ  
 لعل اذكركم منعش  
 فيا فالق الحب يا خالفي  
 سالتك يا رب بالمصطفى  
 وبالآل والصحب والتابعين  
 وبالاولياء الاولى ليلهم  
 تدارك عبيدك وانظر له  
 وعجل شفاه فانت القدير  
 وجمع باحبابه شمله  
 وصل وسلم على من به  
 وآل وصحب مع التابعين

يئن اذا ضمه المغمس  
 كذات الوقود اذا يلمس  
 تجوب الجبال ولا تجلس  
 امورا تجف لها الارؤس  
 حسوها وما دارت الاكؤس  
 اشم يناجي السما اقمس  
 فهل قوم موسى به عرسوا  
 عواصف صرصر لا تهمس  
 ثياب الحداد لها ملبس  
 ولا البحر يجبر او يؤنس  
 وعين السلاحف لا قدسوا  
 وقفر يسوق العنا بسبس  
 هوان اذا اتظم المجلس  
 وحياتهم الورد والنرجس  
 وعلق مودته انفس  
 محاسنه بينكم تدرس  
 قواه التي قاربت تدرس  
 وانت هو المسعد المنحس  
 نبي الهدى الطيب المغرس  
 ومن في ثرى بدر قد عرسوا  
 بنور الهدى نير شمس  
 بعين الرضا فيها يحرس  
 اذا حار بقراط او هر مس  
 فقد طال في قبر بس المحبس  
 بنود الطواغيت قد نكسوا  
 لعلي في فضلهم اغمس

## الشيخ ابو العباس احمد ابن شيخ الشيوخ ابي عبد الله

محمد ابن الحوجة

ولد هذا الفاضل في شعبان سنة ١٢٤٥ ونشأ بين يدي والده العلامة فاقبل بكليته على تحصيل المعارف . وقطع اسباب ما هو عن تحصيلها صارف . بقرحة نائرة . ودؤب على اقتطاف ازهارها ومثابرة . فبانت نجابته على الحدائنة . وحاز من علوم الشريعة مقاصدها ووسائلها ميراثه . وسرعان ما كمل بدره . وانتشر بالعالمية ذكره . فتصدر لبث ما حوى . فالقى التحقيق عصاه لديه واستقر به النوى . فولى مدرسا بالجامع الاعظم ثم قضاء الحنفية سنة ١٢٧٧ فباشرها بقوي ساعد . وباع مديده له وفور التحصيل مساعد . ثم نقل للفتوى فجلى في ميدانها . واحرز الخصل بين اعيانها . ثم مشيخة الاسلام في ٢٧ صفر سنة ١٢٩٤ فكان زينة الرئاسة . جامعاً بين فضيلتي العلم والسياسة . وتولى خطابة جامع يوسف صاحب الطابع بالحلفاوين ثم خطابة جامع محمد باي المرادي اقرأ تفسير البيضاوي بجامع الزيتونة فاتي بما يبهر وكان درسه جامعاً للعلماء من المدرسين وغيرهم وكتب تقارير على حاشية الشيخ عبد الحكيم عليه الى حيث انتهى في تقريره وله الفتاوى الرائقة . والمحجرات الفائقة وكمل على حاشية والده العلامة على الدرر واختام على احاديث من صحيح البخاري بدفعة المنازع وتاليف سماه كشف اللثام . عن محاسن الاسلام . حرر فيه مسائل من مهمات الفقه والسياسة وكان عالماً متضلعا ممتع المحاضرة حسن الاخلاق كريم النفس بشوشاً لا يخلو مجلسه عن الفوائد العلية . مع فصاحة سحرانية . وهمة في الامور عليه . نائراً شاعراً عارفاً بمقتضيات زمانه . يجد كل مجالس منه ما يوافق مشربه . اخبرني نعمه الله بداره بسيدي ابي سعيد وكان استدعاني لضيافته بها فلبيت دعوته ان كاتب الدولة العام لما اجتمع به اول مرة افاض معه في محاسن الاسلام وانه امر باتقان كل شيء ووضع على اكمل وجه من الاحسان واستدل على ذلك بحديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء الخ وتلطف في افهامه ذلك فقال له ما مضى - وانه هذا الاثاث الذي حواه بقي اقتضت الشريعة الاسلامية ان تكون الثريا التي به في احسن محل توضع به امثالها واكمله والكرسي الذي به في اولى محل ينصب مثله فيه

واليقه فان لم يكن كذلك لم يعط الاحسان الذي كتبه الله عليه فهو مخالف لما امرت به الشريعة السمحة وليقس على ذلك كل شيء من امور الدنيا والاخرة لا يشذ من ذلك شيء فقال له اني احمد الله على ان احياي حتى لقيت علما مثلك من علماء الاسلام .  
 اصابه مرض مزمن فاضغفه واعىى الاطباء علاجه ومع ذلك مهما وجد نشاطا افاد بفتواه طالبا من جماهير الوفود الذين لا ينقطعون عن بابه . وله غيرة على المنتسبين الى العلم ولا تسنح فرصة للثناء عليهم واظهار فضلهم الا انتهزها ولا زال يرفل في علاه الى ان دعاه مولاة فتوفي في ذي الحجة سنة ١٣١٣ بمنزله بالسيدة المنوية خارج باب القرجاني ونقل الى داره بتونس ودفن من الغد صباحا وحضر جنازته امير العصر ومن شعره يمدح الامير علي باشا لما ولي الامارة في سنة ١٢٩٩

تهلل وجه الملك بالطلعة الغرا	ودار السرور الصرف في اكوس البشري
علي علا دست الامارة فانجلي	عن القلب ما قد غير الحبر والسبرا
بدولتك العظمى سلونا فقيدنا	فكانت بحمد الله من صدعنا جبرا
بها هدلت ييض الاماني قظوفها	وهزت بها الايام اعطافها فخرا
والبستنا النعمى ببيعتك التي	عن اليمن والاسعاد طالعا افترا
واصبح ثغر الثغر يبسم ناشرا	بدائع افراح معطرة نشرا
وسر بها الاسلام اي مسرة	فقد اصبحت في افقه الشمس والبدر
وقرت بها عين البلاد فلم تزل	تشر در الحمد لله والشكرا
هنيئا لك الملك الذي انت سعده	وسيف ليمناه وغرته الغرا
هنيئا لك الملك الذي قد ورثته	من السلف السامي الذي اتعل الشعري
هم السادة الصيد الكرام الاولى هموا	غيونا وذادوا عن حياضهم الكدرا
وانهم آل الحسين زواهر	بها ملة الاسلام قد شدت الازرا
ولي فيهم ود رسيس وادمة	بها سلفي قد شيد العز والفخرا
تائل فيك الملك والمجد والعلی	فكنت كمثل العقد قد حمل النجرا
ملك له المعروف ضربة لازب	يبدل عسر النائبات بها يسرا
اذا نظرت عين الرجاء لفضله	تشوب وقد القت الى قلبها السرا



ملك له في كل روضة مفخر  
 فما شئت من علم وما شئت من تقى  
 يهاب ويرحى للشجاعة والندى  
 ويحلم حين الحلم عن عظم قدرة  
 له خلق كالشهد كالراح كالمنى  
 يؤرق جفنا في مصالح ملكه  
 لقد آثر الاصلاح والنسك والعلى  
 وبالعدل والاحسان راض صعبه  
 وان سياج الملك عدل امامه  
 وما العدل والاحسان الا غمائم  
 وليس جمال الملك الا دراية  
 ومن سبر الاشيا وادرك غورها  
 ولما رفلتم في المعارف والعلا  
 فثني على الله العظيم جلاله  
 هنيئاً بعام كنت طالع يمنه  
 ولا زالت الاعوام لبسك كلها  
 إلهي اطل عمر المليك ممتعا  
 ومنه في القطب شيخه سيدي عبد القادر الحلي رضي الله عنه

اشيخي محيي الدين اعظمت هجرتي  
 اشيخي محيي الدين من كنت شيخه  
 واني لتعروني لذكراك هزة  
 وكنت اراكم في المنام فانثني  
 ولما بخلتم بالوصال تراكمت  
 ابا صالح لله ثم رسوله  
 اشيخي محيي الدين ما انت ملجأ

فصار جناني في غشاء وجنة  
 فبهات ان يصلى سعيرا بجنة  
 فمالك عني في صدود وغفلة  
 وصبح سروري سافر في سريرتي  
 على عبدك المهجور دحية حيرتي  
 اغثني بوصل ماحق للقطيعة  
 ضعيف يتعاد نجله للكرهية

ألست شريفا وابن خير البرية  
 ارومته يا طيبها من ارومة  
 يعانقه بالبشر خير الخليفة  
 واعلن فيه بالرضا والمحبة  
 ابوها الحسين يالها من فضيلة  
 ملاذا خلق الله في اي لمة  
 له الرتبة القعاء بين الائمة  
 الست المجلي في مجال الولاية  
 لفوزي عند الله يا ابن الاعزة  
 مريدك بالفوز العظيم بتوبة  
 من المنن الغرا الضخام العجبية  
 دعيت بخلاص الوحول الملية  
 بجبك اولى باغتنام الاغاثة  
 وان الصدى قد سام كل بصيرتي  
 باشراق انوار العلوم المحققة  
 تلاماً في الاكوان شمس ظهيرة  
 غياث الورى في كل محل وازمة  
 تفضل بالابداع في كل خلقة  
 إله تعالى عن شريك ونسبة  
 يرون عباد الله نهج العبادة  
 ولاحظ مسعاهم بعين العناية  
 محمد المنوح اقطع حجة  
 لتذكير خلق الله نهج السعادة  
 تلاماً برهانا لنصر الشريعة  
 وسفن الامور في بحار المشيئة

ألست وليا عطر الكون ذكرة  
 من الحسين النيرين تفرعت  
 فموسى ابوة من بني الحسن الذي  
 دعا الله ان يحيي حبيبا يحبه  
 وام ابي موسى المجل محمد  
 الست امام الدين والعلم والهدى  
 الست بقطب الدين والسيد الذي  
 الست بغوث يهتف الناس باسمه  
 اتخت رحالي في رحابك راحيا  
 وقد نقل الاثبات انك ضامن  
 تقلد اعناق الانام قلائدا  
 لذلك بين الناس شرقا ومغربا  
 وذو الرحم الروحي من كان مخلصا  
 تحدث كل الناس انك صيقل  
 فهب لي جلاء للبصيرة كافلا  
 اشيخي عبد القادر العارف الذي  
 اليس بهار ان اضام وانكم  
 واشهد ان الله جل جلاله  
 وكلهم عبد وربنا وحدة  
 وقد ارسل الرسل الكرام دواعيا  
 وايدهم بالمعجزات سواطعا  
 وكان ختام الرسل منهم سيد  
 ويسر اتباعا علوا صهوة الهدى  
 فمنهم عبد القادر الكوكب الذي  
 فلذت به لا مستقلا لغيره

إلهي كن لي بالنبي محمد وبالشيخ محيي الدين شيخني وعدتي  
وصل على مسك الختام محمد ومن قادة للحق نور النبوة  
وكنت قدمت اليه قطعة من مسودة تاريخي حسن البيان في بعض اجتماعاتي به

قتامها وفحصها واثني عليها بلسانه ثم كتب على ظهرها بخطه ارتجالا  
ابا عبد الاله نظمت درا له حسن على الدرري يعلو  
كتاب يسحر الالباب حسنا يشيب له عدوك وهو طفل

### الشيخ ابو العباس احمد بن محمود كريم التركي الاصل

ولد في صفر سنة ١٢٤٣ ونشأ في طلب العلم فاخذة عن جها بذة نحارير منقطعا  
بجد اليه حتى حصل على حظ جزيل وتصدر للافادة فنثر النفيس . وغمر بتحقيقه  
الجليس . وتقدم بنفسه . على ابناء جنسه . وحذا على غير مثال . فيما اتسم به من الفضائل  
والخلال . عصامي في سيادته . مغبوط في سعادته . اشتهر نبه حتى هم الامير احمد  
باشا بان يجعله قاضيا حنفيا بالمحمدية واماما وخطيبا بجامعها عند اتمام منبره فحل  
به المرض المتصل بموته فحال دون ذلك حسبما نقلت ذلك من خطه ولي التدريس  
بجامع الزيتونة ولما انتصبت المجالس ولي كاهية مجالس الجنابات برئاسة المهام التحرير  
علامة زمانه ابي الفلاح الشيخ صالح النيفر ثم لما تخلى عن الرئاسة لسفرة للحج سنة  
١٢٨٠ قاد صاحب الترجمة عوضه رئاسة المجلس المذكور مع خطة الفتوى وخطابة  
الجامع الجديد ولما توفي ابو العباس الشيخ احمد ابن الخوجه عن مشيخة الاسلام وليها  
صاحب الترجمة في ذي الحجة سنة ١٣١٣ فلم تطل مدته فيها ومن عجائب المرآي  
الصادقة والتعبير الصحيح ان صاحب الترجمة كان رأى في شببته سيدتنا فاطمة الزهراء  
رضي الله عنها فاعطته دراهم معدودة ونسيت بقية تفصيلها كما حكها هو لي فقصها  
على جدي ابي عبد الله محمد النيفر علامة العصر وصالحه وكان عالما بالتعبير فعبرها  
له بما حاصله انه يتولى الحطة الشرعية ويمكث فيها بعدد الدراهم سنين وانه يتولى  
شيخ اسلام عند قرب اجله فكان يخشى من ولايتها ويدعو بطول بقاء الشيخ ابي  
العباس احمد ابن الخوجه شيخ الاسلام حيث كان صاحب الترجمة كاهيته فلما وليها لم

يسر بها حتى انه لم يمكث بداره في تونس لقبول الهناء كما هو الشأن فكانت وفاته بقرب ولايته وكان فقيها متضلعا في العلوم فصيحا آية في الرياضة عند الاقراء حسن الاخلاق والخلق سليم الصدر لين الجانب حسن المحاضرة بشوشا يميل للفكاهة مشغلا بخاصة نفسه متبسطا في دنياه . وله من التأليف شرح على المنظومة المحيية في الاحكام على المذهب الحنفي وشرح على بانث سعاد وحواش على خطبة السعد على التلخيص وحاشية على مقدمة ابن هشام النحوية وجمع كراريس من تقارير شيخه العلامة ابن ابي عبد الله محمد ابن عاشور واخيه الشيخ محمد الطاهر على الاشموني على الالفية وله ديوان شعر سماه بالسحر الحلال وغير ذلك من الرسائل والمحركات العلمية والفتاوى الفقهية وله مختصر في التاريخ ذكر فيه دولتي الحفصيين والترك من الدايات والمراديين والحسينيين الى الامير علي باشا وذكر فيه المفتين الحنفية الى زمنه وتخلص من ذلك الى ذكر فتاوي صدرت عنه للامير محمد الصادق باشا وغيره جمع شتاتها . اصابه داء الفالج فلأزمه مدة ثم انتقض عليه فمات فجأة بمحلله في السيدة المنوية بمنوبة في المحرم سنة ١٣١٥ وتقل الى داره بتونس ودفن بالجلاز وحضر جنازته امير العصر . ومن شعرة يهني عمي التحرير الهمام العلامة ابا عبد الله محمد الطاهر النيفر قاضي الجماعة بابالاله من مرض ببطاقة نصها . الحمد لله على العافية ونسال من الله تعالى دواما . والصلاة والسلام على من احكم اساس الشريعة المطهرة وبين احكامها . وعلى آله واصحابه ما دامت الدنيا تكرر ايامها . هذا ولما عاقني اعمال القدم . بادرت الى التهئة باعمال لسان القلم .

لبشري بشفائكم نيل المنى	واهم شيء عندنا لكم الهنا
بدوام عافية ونيل سلامة	ومديد عمر لا يكدر بالعنا
وهو الشهير فلا اصرح باسمه	قاضي القضاة المالكى في عصرنا
وهو المعظم قدرة بين الورى	شمس الظهيرة لا تعظم بالكنى
واليك ابدي من صفاء مودتي	لجنابك السامي اعتذارا بينا
وردت اليك من الودود تحية	تروي الحديث عن الشفاء معننا
وتقول اني مرسلني ذلك الذي	اهدى التهانى واضحا مستحسنا

فاسلم ودم واهنا بطول حياتكم والكل داع بالبقاء مؤمنا  
والسلام الاتم من حليف ودكم . المعترف بالتقصير في حقكم . فقير ربه  
احمد كريم المفتي في ١٣ رمضان سنة ١٣١١ اتى ومنه خمسا ارتجالا لايات ثلاثة  
انشدها بعض الادباء عند زيارته ضريح السيدة المنوية سنة ١٣٠٥ بمحضر صاحب  
الترجمة

هذا مقام فضله لا يجحد قد كان فيه نشأتي والمولد  
فاخضع وقل ان زرته يا احمد (يا ستي عند النوايب تقصد)  
( انت التي في المكرمات لك اليد )

انت الطيبة للورى من كل دا انت التي جردت سيفك للعدى  
يا منيتي انت المحببة للنسدا (طافت بك الزوار تلمس الندى)  
ففضلي كرها فانت المقصد

هذا عبيد قد اتى لك طائعا في مطلب قد كان عنه شاسعا  
متوسلا مبتلا متواضعا (نوبي على جمع اتى لك خاضعا)  
( لا زلت عائشة وضدك يفقد )

ومنه يمدح شيخه الاستاذ الملاذ الغوث الشيخ ابا العباس سيدي احمد التجاني

نفعنا الله به وانشدها بضريح سيدي ابراهيم الريحاني

تالق غريبا فبيح اشجاني وذكرني عهدا به الله نجاني  
نجوت بنور الله من ظلمة الهوى وكان بنور الله يميني وايماني  
ونور رسول الله احمد شاهد على سره الساري لاحمد تجاني  
سمي رسول الله وابن سميه شبيه رسول الله من خير عدنان  
غيث الورى غيث الانام وغوثهم وملجأ مضطر ومنجى لذا الحياتي  
له الرتبة السماء في كشف معضل له الاذن والتصريف في الانس والحجان  
حتام نظام الاولياء باسرههم وفي طي هذا الحتم نشر بتيان  
فحدث بما قد شئت عنه ولا تمن اذا قلت هذا الفرد ليس له ثان  
اليك ابا العباس القيت مقودي عسى نفتح منكم تؤكد ادعائي

فاغدو الى تلك الموارد واردا	وابني على تلك المعارف بنياني
وانشد في تلك الاباطح والربا	قلائد در لا قلائد عقيان
بامداح من اسدى الينا طريقة	لسالكها جنات روح وريحان
تحاك على منوال شرع محمد	بنص حديث او بمحكم قرآن
وتامر بالاحسان في كل حالة	وتنهي عن الفحشاء والبهو بالفاني
طريقة عباد رفيع مقامهم	كصاحب هذا القبر <sup>(١)</sup> في رفعة الشان
عليه سلام الله ما قال منشد	حنانيك حب الشيخ باصاح اضناني

ومن ثمره ما وقفت عليه بخطه وفيه شاهد لما كان عليه صاحب الترجمة من الاعتراف بالجميل وشكر نعمة الاستاذ الناصح ونصه : الحمد لله - شيخنا العلامة واستاذنا الفهامة شيخ مشائخ الاسلام ، ومن لا تقي باحصاء محامدة الجنام ، اقلام الالسة والسنة الاقلام ، كعبة العلوم المحجوجة ، سيدي محمد بن الخوجه ، تغمد الله برحمته ، واسكنه فسيح جنته هو ولي نعمتي وعليه المعول في انتقالي من ديوان العسكر الى دقتر الفقهاء في اوائل مدة المشير الاول وانا اذ ذاك صغير السن لم ابلغ الحلم بيد اني احسن الكتابة بالقلم حيث رتبني بجامع محمد باي متطوعا للاقامة والاذان وكان ذلك باعنا لي قويا على تعاطي علم تجويد القرآن وبقية العلوم في عنقوان الشباب ، انتطلب تحصيلها من كل باب ، حتى كنت اول من نبغ من الغراسة الاحمدية ، ونبغ في مضمار العلوم الآلية واخذت الراية باليمين ، وقلدت خطة التدريس في الطبقة الاولى من المدرسين ، وانا اذ ذاك في فن الفقه ذو بضاعة مزجاة ، ظلي فيها اقل من ظل حصاة ، فمن نصح شيخنا المذكور ، ضاعف الله له الاجور ، ان قدم للجامع المشهور ، في غير وقته المعتاد وارسلني من دعاني اليه فلما جثوت بين يديه ، وتشرفت بالحضور لديه ، قال لي يا بني الدين النصيحة وانا لك اليوم ناصح امين انك قد سلكت الطريقة المرضية ومثلك الخطة التي لا تتفكع فيها العلوم الآلية فلتحضر درسي غدا للدرر على الغرر ولست بمحتاج الى حضورك ولست بمتيقن بقاءي بينكم الى ان احتم ذلك الكتاب ولكن اعلمك اسلوب

(١) المراد به الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي

الاحذ من عبارات الفقهاء فانك ان فاتك هاته الشبهة لا تجد من يعلمك ذلك وانا لك في منزلة الاب الرؤف

ومن يك في امر ابوه دليله تدانى له الامر الذي هو طالبه فشمرت على ساق الجبد في الحضور وتيقنت انه في الفقه الحنفي والمالكي العلم المشهور وكان كثيرا ما يتمثل ويقول ضيق الشيب علي مطلبي وطلبت منه الاجازة لي في صحيح البخاري بعد ان اخذت عنه نبذة قراءة تحرير كما هو ديدنه فيه فتاوه وقال ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم واجاز لي بالقول لا بالكتابة اه وقوله انه في الفقه الحنفي والمالكي الى آخرة اما الفقه الحنفي فهو مذهب الشيخ وفيه افنى عمره واما الفقه المالكي فقد كان الشيخ ملازما لعلمائه خصوصا حامل رايته باليمين الشيخ سيدي اسماعيل التميمي فكان كثير التردد عليه والاستقاء من بحر علمه في مراجعة المسائل وتحقيق المشكلات فصار له بذلك مشاركة نفيسة وقد كان الشيخ اسماعيل المذكور يشهد له بالعلم فكان اذا قام من عنده يتبعه نظره ويقول ما اعلم هذا الرجل تعجبا منه رحمهم الله تعالى

### ابو عبد الله الشيخ محمد ابن الشيخ عثمان السنوسي

اصل سلفه من بلد الكاف وجده العلامة ابو عبد الله الشيخ محمد السنوسي الكافي هو اول من قطن بتونس لطلب العلم حتى كان من اعيان علمائها وتولى خطة قضاء بنزرت ثم قضاء باردو ثم قضاء الجماعة بتونس وولد صاحب الترجمة بحاضرة تونس سنة ١٢٦٦ فنشأ بين يدي والده وطلب العلم على سنن سلفه فحصل على ملكة مرضية وشارك في العلوم عقلية وعقلية. فتصدر لبثها فضرب بسهم. واعترف له الاقران بجودة الروية واصابة الفهم. وتولى تدريس العلم بزاوية سيدي الهياص خارج باب القرجاني ثم سعى في نقله الى جامع حمودة باشا المرادي غير ان اشتغاله بما تقلده من تحرير جريدة الدولة الرسمية المسماة بالرائد التونسي والكتابة عن جمعية الاوقاف صرفا وجتهه عن رياض العلم ثم ما تقلده من كتابة المجلس المختلط العقاري ثم تسميته حاكما بالمجالس العرفية الجنائية بالوزارة ومع ذلك فقد كتب كثيرا والف مؤلفات مفيدة في بابها في غير

ما موضوع منها في الادب مجمع الدواوين جمع به شمل دواوين متاخري شعراء  
 التونسيين وهو في عدة اسفار وجمع ديوان الشاعر المفلح الشيخ محمود قبادو وله  
 تاريخ خصه بقضاة تونس وايمه جامعها الاعظم والمفتين سماه بمسامرة الظريف  
 بحسن التعريف ونظم في العروض والقوافي وشرح على القانون العقاري سماه بمطلع  
 الدراري الا ان كثيرا من مسائله التي رام تطبيقها على احد المذهبين المالكي والحنفي  
 انتقدت عليه، وفوقت بسببه سهام الاعتراض اليه، ورحلتان الحجازية لما سافر الى الحج  
 والباريزية لما سافر للمعرض وجمع شراح مختصر خليل فكانوا زهاء الثمانين شارحا  
 وقد كان قلبه رطب اللسان يترشح بكتابة ما عن له لا يتهيب اي موضوع، ولا يتاخر  
 اذا اقدمه على مشروع، وقد اخبرني بعض اصحابه انه قال له ان ما يكتبه بين خطرات  
 اليراع يريد انه لا يحتاج الى اعمال الفكرة اعلاما بقوة عارضته وذلك اغراق  
 منه يرحم الله ومؤذن بتعجله في محرراته وله تضلع في التاريخ اخبرني انه لما وصل  
 الى بيروت صادف جمعية دائرة المعارف وصلوا الى ترجمة الامراء الحسينيين فالتمسوا  
 منه ان يكتب لهم في تاريخهم فاملاله وادرجوه بنصه في دائرتهم وكان رحمه الله فصيحاً  
 بشوشا لين العريكة متحيبا الى الناس وله ادب غض، وشر كاتشار لؤلؤ عقد مرفض،  
 ابتلي بمرض عضال لازمه سنين ينقه منه يوما ويعاوده آخر الى ان فاجأه الحمى في  
 رجب سنة ١٣١٨ ودفن بمقبرة الجلاز ومن شعرة العصري قصيدته النونية التي  
 سماها الفريدة في المخترعات الجديدة صدرها بنثر ونصها  
 هذه قصيدة فريدة، في مخترعات جديدة، نظمتها قضاء لما من دينها قد وجب، على  
 ابناء الادب، سيما والتشاييه الادبية اكثر تأثيرا في انفس العارفين بلسان العرب، تدعو  
 همم البارعين منهم ان ينسلوا الى ذلك الابداع من كل حدب، ولم نر من شعراء  
 العصر الجديد من اتى بالارب، قطفلت على اقتحام عذراء هذا المدب، تشييطا لفكر  
 من تعلم ولقلم من كتب، ولا ادعي الايعاب، لجميع ما تقتضيه لطائف الاداب، وما هي  
 الا فتح باب، ربما ظهر من بعده العجب العجاب، من براعة الشعراء والكتاب، وعلى كل  
 حال يحمد منها الابتداء بدون عتاب، ان لاحظتها عين الرضا من ارباب الفصاحة  
 والاغراب، وهي



ارأيت كيف تقارب البلدان  
 يعتمد من سكك الحديد ممرها  
 وفروعها بين البراري خطت  
 أشكاله صينت بوضع مهندس  
 اذ انها من جدول العمران اجسرت  
 ثروة تحيي بكل تدان  
 فبهي الجدول في فروع قد جرت  
 ولها دواب تستدار بها الى  
 فترى على خط جموع محامل  
 حتى اذا سارت فكل يغتمدي  
 ما ان تضل عن الطريق ولم ترع  
 مع انها ليست ترى وبدت لها  
 خرقت لها شم الجبال بمسلك  
 ولها رأينا معظم الانهار قد  
 تلج البتيل ولوج لاعب مرشح  
 وتبين من فوق الجسور كما جرى  
 وترى من العجلات وقع رشابه  
 وتسير في سطح من الارض استوى  
 وتضم اطراف البلاد جميعها  
 فهي التي التهمت ثعابين الطريد  
 وصل الجنوب من الشمال بها ومن  
 لو مد في جوفها فرع به  
 فبه قد ارتبطت من الارض الجبهات  
 الشاسعات بوصلة استحسان  
 في لحظة قصرت عن الحسان  
 تجري بهم في سرعة وامان  
 فترى بني العمور في عرباتها  
 كالريح كان غدوها شهرا وتلك  
 رواحها بمسير شهر ثمان  
 قد حار امري اذ ركبت بها على  
 بعد لرؤية آية العمران

بالمزجات جرت على القضبان  
 بالارض وهي جوالب العمران  
 خطا اقيم بآلة الاتقان  
 في ملتقاها حارذو العرفان

بالامن لا بالماء ذي الطغيان  
 حيث المراد بقصد اي مكان  
 وصلت به يوم التقى الجمعان  
 في فرع مقصد اهله الركبان  
 من قاصد امساكها بعنان  
 بالليل من مشكاتها عينان  
 سهل يروع حملا كل جنان  
 سويت بآية محكم البنيان  
 للبهو يخفى عن محل عيان  
 فوق الجبال مباحيا باغان  
 نطق البيان من بنان بيان  
 وله انطوى صعب من الامكان  
 باحاطة لم تختلف عن آن  
 حق وقد طوت ارضانات بثوان  
 شرق الى غرب وصال تدان  
 بلغ البلون لمركز النيران  
 ات الشاسعات بوصلة استحسان  
 في لحظة قصرت عن الحسان  
 تجري بهم في سرعة وامان  
 فترى بني العمور في عرباتها  
 كالريح كان غدوها شهرا وتلك  
 رواحها بمسير شهر ثمان  
 بعد لرؤية آية العمران

لم ندر تلك هي البساط يسير في  
 ام اتنا في الجيو والعقبان قد  
 ومن اصطكاك الجري خلت رعوها  
 مع اتنا فوق الحرير جلوسنا  
 وتحوطنا خير البيوت تناسقا  
 تجري بمزجية ان اضطربت حشى  
 كقواد مضى بالهوى متأوه  
 ولذلك تنفذ للركاب بمغرب  
 فمن المحط اذا سمعت صغيرها  
 لولا سلامتها لخلت خزوجها  
 وترى على بعدها عدوا حكي  
 تجري بمدخنة حكمت روقالذي  
 تجزي اغن كان ابرة روقه  
 ويخط في صفحات خد الجوما  
 سطرابطاسم سرسرة سيرها  
 ما سوبقت الا وقد سبقت الى  
 لم ندر هل هي من معارف آصف  
 فاتى به قبل ارتداد الطرف بيـ  
 ام ان مخترعى سريع حراكها  
 ولو انها ولدت لقلنا بنت ما  
 لكنها صنعت بقوم اشعرت  
 هل كان يسبقها سوى صوت امرء  
 حتى المقلة بالتليفون انبرت  
 اذا انها تسري كبرق خاطف  
 ارض على ربيع لكل مكات  
 خفقت بنا في اسرع الطيران  
 سيقت بنا للربيع العطشان  
 صعتت ببرق شرارة الدخان  
 ومسيرنا في منزلة الاعيان  
 وتسابقا يجري مع الميدان  
 قدفت لهيب تفجر البركان  
 لم يصطبر لتسعر النيران  
 من مشرق كالشمس دون توان  
 ريت على غرض المحط الثاني  
 كرة الكروني ارتمت لطعان  
 عدو الظبا لمكانس اطمئنان  
 ام به تعدو على جريان  
 قلم يمد باسود الدخان  
 نقضت عليه سوادها العينان  
 شرحته عندي هينمات لسان  
 ما لا ينال بقوة الحيوان  
 اذ جر عرشا شاسعا في آن  
 ن يدي سليمان الرفيع الشان  
 طلبوا لحوق السابق العرفان  
 كانت قديما محملا للجان  
 فيهم بقوة فطرة الانسان  
 قد حدث الاسلاك بالاشجان  
 للسامعين على قصي مكان  
 ويجل موقعها من الآذان

او صوت من حمل الشعاع مقاله  
 فالصوت ينقله انطباع اشعة ال  
 وبذا ذكرت كرامة الفاروق اذ  
 ليدل سارية الى الجبل الذي  
 فاتاه نفس الصوت من بعد ناي  
 صوت بلا سلك ولا المرءة سا  
 هو آلة ما قيل شيء عندها  
 وتعيده مهما اريد بها مع الا  
 نطق الجماد بها جرى بل اغربت  
 تاتي بافصح احرف مع انها  
 فهي التي لا تكتم السر الذي  
 لكن لها صدق وحسن حديثها  
 وبحفظ نعمتها سمت عن كل ما  
 والكلم يضبط صورة الالفاظ ان  
 سلك كوههم السائحين ممره  
 طرفاه كل يتهي في مركز  
 وكلاهما من منبع السيالة اشستف الحياة باسرع السريان  
 فاذا سرى سر من الطرفين لا  
 واذا تمس يد الحراك رقيقه  
 فكان ذاك السلك حب تواصله  
 وكان منبع ما سرى قلباهما  
 ويد الحراك كمثله انملة الحكيم  
 ولجسه الاثر انبرى للقلب اذ  
 ولذا غدا ذاك الحكيم مترجما  
 فاعجب الى الاسلاك من سر الصنا  
 بالفوتفون المحكم الاتقان  
 مرءات حيث تقابل النوران  
 نادى فسار القول سير معان  
 يحمى به من كيد ذي عدوان  
 وانحاز ممثلا بدون توان  
 ر ولا بفونغراف ذي العرفان  
 حفظته منضبطا كخير مصان  
 طوار بالتحريك والاسكان  
 ببقاء نفس الصوت والالخان  
 ما ان لها حلق ولا شفتان  
 يفشى لها ويعاد بالاعلان  
 قد صين عن زيد وعن نقصان  
 به تبلغ الاصوات للاخوان  
 باهى تلغراف بنقل معاني  
 في كل وهم سائر البلدان  
 ناء به قد نال وصل تدان  
 استتف الحياة باسرع السريان  
 يتعارضان ويبلغان لان  
 يتحرك الاقصى بدون توان  
 سمتعاشقين على نزوح مكان  
 قد جردا وتخابرا بتقتان  
 يحس نبض مقاوم البحران  
 اضحى يرى بتنبه الحيران  
 عن سره الساري الى الابدان  
 عة توضح الاسرار بالتبيان

تمتد فوق رؤس اعمدة زهت  
فكان ايض من حمام رسائل  
وبكل وقت وهي قائمة على  
ولها بارض مقرها غوص الى  
وعلى التوالي قد تناسق نصبها  
كل يروم وصال الف سابق  
فغدت شواخص مثل من يهوى فتى  
ولذلك اسحلها وانحل جسمها  
وتشدت ونضت ملابس حسنها  
ولها زئير من شجاما قد وعت  
وكأن ما ترويه شيب راسها  
اذ مر عنها سلك برق قد اتى  
كالايد من رسل البريد توصلت  
تسري به الاخبار من شرق الى  
تاتي عليه كممثل طيف وارد  
او مثل معنى رق في ذهن امرء  
نطقت علامات النقوش به كما  
ما مان في الاخبار الا في الذي  
ليكن آفات الحديث رواته  
ومزية الابلاغ عند تخابر  
فيه الادارة والتجارة ترتقي  
وبه الايادي في البوادي حركت  
وبه الفوائد قد غدت منشورة  
فلينظر النحرير في اسرار ما  
ليرى مفاد الاختراع وما له  
وبذاك يقدر قدر حلف تمدن

اذ توجت بمجرد السريان  
له فوقها وقع من الطيران  
ساق تشير لوحدة الديان  
عمق كممثل منابت الاغصان  
قتابعت كمتتابع الغزلان  
وله يمد بسلك وهم فان  
يرعى بدائع حسنه الفتان  
طول انتظار لم يطب للعاني  
وتشققت بالعشق شق سنان  
من ذي مسرات وذي احزان  
فابيض مما مر بالاذان  
بخفي سر حوادث البلدان  
برسائل مدت من الاعوان  
غرب فيبلغ نشرها في آن  
الوهم مر به على وسنان  
امسى يعاني في لطيف معاني  
دلت حروف الخط عن تبيان  
يرويه عن دول وعن اعيان  
وهو البريد مبلغ بامان  
به عممت بالنفع كل مكان  
في كل وقت بين اهل الشان  
حلف السداد لسؤدد العرفان  
وتجددت بتجدد الازمان  
للكهرباء وقوة النيران  
من صالح للمجمع الانساني  
لعنان كسب العلم ليس بشاني

واذا الفتى بالعلم يقصر همه  
واخو السداد فتى يجاهد نفسه  
فحياته تفتى وزبدة سعيه  
هل فيك يا حلف المدارس غيرة  
او هل قصدت لنفع جنسك غاية  
او هل لجذك من مآثر نفعها  
فاشكر غراسة ما جنيت ثماره  
فاذا فقدت فان قومك كلهم  
لا يملون صنيعك المشهود ان  
بل ما توانى عن اعانتك امرء  
ومفاخر العصر الجديد معارف  
او حسن تشييط العزائم من فتى  
وبمثل ذلك تقدم المتسابقو  
فانشط ولا تك عند قرئك عبرة  
حاشا فتى ذا نهية بانث له  
والجد يبلغ كل ذي عقل الى

وحيث ذكر في ديباجتها انه هو السابق في شعراء العصر للتشبيه بالمخترعات  
فلا جرم كان له الفضل في فتح هذا الباب، ولما كان بيننا من المودة طالما طارحني عيون  
الادب فمن ذلك طلبه مني تشطير هاتين البيتين وهما

بعثت بنرجسة الي ووردة  
لما تعذرت الزيارة ارسلت  
ففهمت افديها حقيقة قصدها  
بشبيه ناظرها الي وخذها  
فشطرتهما بقولي

( بعثت بنرجسة الي ووردة )  
رامت تحرك حب صب هائم  
( لما تعذرت الزيارة ارسلت )  
من بعدما احترق القواد لصددها  
( ففهمت افديها حقيقة قصدها )  
فرعا يزين رشاقة من قدها

حاكت لي البدر التمام واومأت      بشبيه ناظرها الي وخدها  
ولما اطلع عليه طلب مني تخميس التشطير المذكور فقلت  
يا رب رائعة الجمال ملدة      قد مازجت لين الدلال بشدة  
هجرت واذا طال النفار لمدة      ( بعثت بنرجسة الي ووردة )  
( من بعد ما احترق الفؤاد لصدها )

زُهرًا بمبسمها ارتواء الحائم      وبصحن وحبثها زهور كئائم  
روض البهاشجو العذول اللائم      ( رامت تحرك حب صب هائم )  
( ففهمت اوديا حقيقة قصدها )  
مهلافانك شمس حسن قد علت      حلت بروجامن فؤادي قدخلت  
افديك من خود مقاصدها حلت      ( لما تعذرت الزيارة ارسلت )  
( فرعا يزيرين رشاقة من قدها )

يا سدفة من ايل شعر أعتمت      منها بيرق الفرق مهجتي احتمت  
يا حسن وجه تحت طرتها جلت      ( حاكت لي البدر التمام واومأت )  
( بشبيه ناظرها الي وخدها )

وطلب مني تخميس بيتين للامام محمد بن جابر الاندلسي كان شطرها  
واقترح ان يكون ادخاليا بين صدر البيت وعجزها بحيث تكون المصارع الثلاثة  
وسطا بين مصراعي البيت وهي طريقة مخترعة في التخميس . واصل التشطير :

لما رأني من احب مفكرا      فيما اعاني من جوى وتلهف  
حيى ورق لحالتي لئكنه      نادى الي ملاعبا بتلطف  
حدثت قلبك بالسلو فقلت بل      اوسعته صبرا بوصل المسعف  
فحديث وصلك شغل افكاري ولو      قلبي يحدثني بانك متلفي  
فقلت في تخميسها على حسب اقتراحه

( لما رأني من احب مفكرا )      في حبه الساري بحيث دمي سري  
والقلب في ميدان بأس قد جرى      يفتن مفطور الحشى متحيرا  
( فيما اعاني من جوى وتلهف )

( حبي ورق لحالي لكنه ) من بعد ما جسمي الغرام اجنه  
يا حسن نغر فرة يا حسنه يوم الرضا اضفاه حتى انه  
( نادى الي ملاعبا بتلطف )

( حدثت قلبك بالسلو فقلت بل ) قلبي عن استمكان حبك ما انتقل  
كيف السلو وانت بدر قد كمل لكنني ان ضاق صدري واشتعل  
( اوسعته صبيرا بوصل المسعف )

( فحديث وصلك شغل افكاري ولو ) عني الوشاة حتى اقترباك قدحموا  
ما دار في خلدي السلو وان غلوا فاذا رايتك قد اخذت بما وشوا  
( قلبي يحدثني بانك متلقي )

### ابو عبد الله الشيخ محمد ابن الحاج محمد طريفة

#### الصفاقسي

ولد في سنة ستين ومائتين والـف بصفاقس بلد سلفه ومرض في صباه  
بالجدري فعمي واودعه والده في المكتب فحفظ القرآن العظيم حفظا جيدا ثم  
جوده على علماء القراءات ببلده واخذ بالروايات من طريق الشاطبية وغيرها حتى  
حتم بالسبع وكان حسن الصوت ذكر لي من حضر حتمه ان يومه كان يوما مشهودا  
جمع الخاصة والعامة احتفل به الى الليل، واخذ شيئا من العلم عن علماء صفاقس ثم سافر  
الى الحج ولما رجع سمت همته الى السفر الى تونس والهجرة الى جامع الزيتونة لتلقي  
العلوم به عن جبابذته فقدم اليها واقتحم مشقة السفر على عجزه وقطع جميع العلائق  
العائقة عن الطالب فسكن بمدرسة النخلة بالقشاشين فكان لا يفارق الجامع الا وقت  
النوم او اذا اتى بعض شيوخه لاخذ علم وقد كان ياتي الى دارنا للقراءة على والدي  
ابقاه الله مع جماعة من الطلبة فخنموا عليه هناك جملة من الكتب في علوم كثيرة اذكر  
منها الخطاب على الوراقات في الاصول وشرح السنشوري على الرجبية في الفرائض  
والتاودي على لامية الزقاق في الاحكام وشرح الشريف الغرناطي على الحزرجية  
في علمي العروض والقوافي وشرح الامير على غرامي صحيح في علم المصطلح ولم  
احضر معهم لصغري اذ ذاك وقصوري عن قراءة تلك الكتب عدا الاخير فاني قرأته

معهم ولما اصدر الامير محمد الصادق باشا ترتيب الجامع الاعظم في تعاطي العلوم به وجعل اختبار التلامذة كل سنة كان صاحب الترجمة ممن جلى في ميدان الاختبار بالسنة الاولى من اجرائه فابهر السامع واشتهر من يومئذ بالنجابة وتوجهت اليه همم المرادين بالاعانة على اتمام مقاصده من التحصيل فاجريت اليه اعانة من اجناس بلده . فكان مما قرأ الدردير على المختصر الحلبي والنووي على صحيح مسلم وابن عقيل على الالفية على سيدي الوالد بجامع الزيتونة وجملة من تفسير البيضاوي على عم والدي الشيخ ابي عبد الله سيدي محمد النيفر وجملة من الاشموني على الخلاصة والمطول على الشيخ ابي النجاة سيدي سالم بوحاجب والكبرى وجملة من المواقف على الشيخ ابي حفص سيدي عمر بن الشيخ وغيرهم من اعيان العلماء ولما حصل على رتبة التطويح اقرأ بالجامع الاعظم كتباً وفي سنة ثمان وتسعين ومائتين والـف لما عزم على الاياب الى بلده اولاده الامير محمد الصادق باشا مفتياً ببلده صفاقس فرجع قرير العين فانتفعت به اهالي بلده فاقرأ وافاد وافتي املاء ومع ما كان عليه من المشاركة في العلوم العقلية والنقلية كان ادباً جيد الشعر والنثر . لا يقع اذا كتب منهما بالنزر . فاذا قال اطال لكن مع الامتاع . بما تلتذ به الاسماع . ولا تمله الطباع . وسنورد من صناعته . ما يقضي له على مزاحمه بالتيه . ويشهد بطول باعه . وفصاحة يراعه . ولا زال في اوجه . وتواصل عروجه . الى ان لبى الداعي . محمود الاثر مشكور المساعي . وله شعر كثير لو جمع كان ديواناً كبيراً ومجموعة فتاوى نظمها من محرراته مدة مباشرته الاقناء وكانت وفاته في رجب سنة ١٣٢٣ ثلاثاً وعشرين وثلاثمائة والـف ببلده صفاقس وبها دفن فممن ثرة وشعره ما كاتب به سيدي الوالد ابقاه الله في ١٨ محرم سنة ١٣٠٧ ونصه بعد الحمد لله والصلاة والسلام على النبي

يا ليت شعري ما يكون جوابي عن واحد الاعصار والاحقاب

ان قيل لي ما مجده ما فخره ما فضله المعبي حجا الحساب

ليس في المقال . الا ان يقال . هو فخر الاكابر . الذي يعز وجود مثله . وبحر الجواهر . الذي لا يحاكي في جوده وبذله . زينة هذا القطر . وحلية ذلك



المصر . صاحب العلم اللدني . ومالك التونسي لا المدني . قطب دائرة المعارف ومركزها .  
وحائز قصبات السبق فيها ومحرزها . المجلي في ميدانها . والمتألي على ان لا يرجع  
بدون غلبة فرسانها . ذو المجد القديم . والجود الذي هو لبشاشة نديم . التالي لسان  
تبريزه على كل ذي علم وتعليم . وفوق كل ذي علم عليم . ذلك البدر الازهر .  
الحائز من كل كمال الحظ الاوفر . مولاي واستاذي . وملجائي وملاذي . ابو  
الشذا . الذي اصبح ذكره لروحي غذا . الشيخ سيدي الحاج محمد الطيب النيفر لا  
زالت مآثره على الالسنه منقولة . وهي على اجناس المفاهر مقولة .

يا كتابي بالله سلم عليه	ثم قبل بعد السلام يديه
ثم عرفه ان شوقي اليه	طار من اجله علي المنام
واذا فزت بالحلول الجميل	في يدي ذلك الامام الجليل
فلتحدثه عن فؤادي العليل	بدلا عن فمي ففيه احتشام

اما بعد فاقول . وان كان شوقي وراء المقول

يمينا بما ضم المصلى وما حوت	يمينا من يمن اليه اتوق
وما فيك من سر حبتك بنيه	رحاب مني اتي اليك مشوق

ثم تيقن واعلم . يا ايها الملاذ الاعظم . والمعاذ الاعصم . انكم ادام الله رعاية  
جنابكم . قد اتقلتم كاهلي ببديع كتابكم . الذي جر ذيل النسيان . على سحبان .  
واعجز بفصاحته كل لسان . من كل انسان . وبني لي من المفاهر بيتا . واحياني بعد  
ما كنت ميتا . كيف لا وقد وافاني . بما به شفائي . وارقصني وازهاني . بما به اغنائي .  
من ظريف المعاني . واطرب جناني . بما به غنائي . من لطيف المباني . وجاد علي  
بالاماني . حتى تناولت ببنياني . مع بعد مكاني . ما كنت املته من روضكم العرفاني .  
فاقسم بالله جهد ايماني . ان مكتوبكم ما له من ثاني . قد ارقص واطرب . واعرب  
واغرب . واجاد وجاد . بما فوق المراد . وجمع من الدرر . ما لم يكن جمعه في  
طاقة بشر . فيا له من كتاب . سحر الالباب . ولما نشرت طيه . وشغلت به عن  
دعد ومية . الفتيه بعد نشر طيه جنة المأوى . وما كنت احسب ان الجنة تشر وتطوى .  
وهي موقفة الرياض . مغدقة الحياض . مخضرة الغياض . قد احتوت على ما لا تصفه

الاسن . وفيها ما تشبهه الانفس وتلد الاعين . ومما زاد مكتوبكم ابتهاجا وحسنا . ورقاه في عين كل مطالع المقام الاسنى . ما البستموة من حلق التواضع . الذي نسجته يد كمالكم المشتهر في جميع المواضع . والا فهو الدليل الاتم . على ان القلم ما قال قط نعم . الا حين دعاه جنابك . وعلم انه من الالات منابك . وبالجملة فان ما حصل لي بمكتوبكم من السرور . لا تسع بيانه هذه السطور . غير انه لما نقخ في نار اشواقي . بنفثاتكم التي زادت في التهاجي واحترافي . كادت النفس تفيض . والعين من كثرة البكاء تغيض . فقلت لها او ما نهيتك عن الكتابة . وعرفتك انها توقد نار الشوق وتسير التهاه . فزفرت زفرة امطرت بها من سماء عيوني وابلا ورداذا . حتى خلت اني قد غدوت جذاذا . وقلت ياليتني مت قبل هذا . ثم جعلت ارقبها . محافظة على رفق باقيا . فقالت دع عنك الرقي . فالموت مع حب هذا خير من البقا . فرد ضد المكتوب . وضمنه قصيدة ترضي المحبوب . ولتكن من البحر المخلع . لتدل على انك بالمحسوب مولع . فما وسعني الا امثال امرها . مخافة الزيادة في اتقاد جمرها . فقلت مخاطبا لرفيع جنابكم . بما يقتضي التشكي من بديع كتابكم :

كتابكم هيج الغراما	وزاد في ناره اضطراما
وكاد يفضي الى هلاكي	لو لم يكن يحمل السلاما
اكرم به من كتاب ود	ابرز مثوره نظاما
ذكرني منك كل وصف	كنت به قبل مستهاما
ككونك اليوم للبعالي	انمودجا ضمها انضماما
وكونك المحتوي علوما	تطفئ للظامي الاواما
وكونك الواضح المزايما	وكونك الحافظ الذماما
وكونك الكنز للبرايا	والعمدة القدوة الاماما
وكونك المبرز الحفايا	احلى من البدر ان تسامى
وكونك المطرز الجلايا	بما به تحسن انتظاما
وكونك النيفر المسمى	بالطيب الفائق الاناما
الذهب الخالص المصفى	من نسل قوم غدوا كراما

فهو الشريف الاصول لكن له فروع سموا فخاما  
 محبي صنوف العلوم طرا من بعدما قد غدت راما  
 وممطر روضها بغيث من فهمه المخجل الغماما  
 وملقح زهرها بنفث من ريقه المبرىء السقاما  
 فيا ملاذ الورى ويا من اورثني حبه الهياما  
 قد طالما قد فطمت نفسي عنكم فلم تستطع فطاما  
 وكم تسليت عن هواكم بمن سواكم فما استقاما  
 ما ان تناسيت منك وصفا الا تخيلته مناما  
 ولا توهمت منك قربا الا ولت النوى ملاما  
 ولا ذكرت الوصال يوما الا شتمت الفراق عاما  
 ولا تفكرت فيك الا اقول يا حسرتي على ما

هذا والمرجو من المولى الكريم . بنبيه العظيم . ان يمن علينا بساعة توهي  
 للين ما بناه . وتوهن البعاد وما جناه .

ساعة الوصل لوتات الينا لغدت انفس النفيس لدينا  
 اسال الله ان يمن بهالي ولكم والزمان مغض علينا

كما نرجو منه سبحانه . ان يوالي عليكم فضله واحسانه . وان يجعلكم من الذين  
 سعدوا واسعدوا . وعلى بساط العز قعدوا واقعدوا . ومن الذين اذا سبقوا حازوا . واذا  
 وردوا الصراط جازوا . واذا وقفوا بين يدي الله فازوا . حرره اليكم الداعي ببقاء  
 حضر تكم الشريفة . ابنكم محمد طريفه . الخ ومنه ما كتبتني به مهثا ومؤرخا زدياد ابني  
 محمد العزيز ونصه : بعد فاتحته اسعد الله مقام الجناب العالي . والجوهر النفيس العالي .  
 مقام الصديق الودود . الذي له في سماء الود اجمل صعود . الفائق في عرفانه . على جميع  
 اقرانه . قديم الود . وعديم الند . وجميل الاوصاف . وسليل الاشراف . وعلي الهمم .  
 وزكي الشيم . ذلك الماحد العالم . والنائر الناظم . الكوكب الازهر . بل البدر  
 الانور . ابني وصديقي . وتبيجة القطر الافريقي . ابو عبد الله الشيخ سيدي محمد  
 النيفر . ادام الله سروره . واظهر فضله . ويسر اموره . وحفظ نجله . اما بعد اهداء

تحية يشرق الكون سناها . ويعطر الجو شذاها . فانه قد بلغني ما اقر مني العيون .  
وارقصني بعد الركون الى السكون . من ازدياد نجلكم الميمون . المحفوظ ان شاء  
الله من كل شر كان او يكون . ومن كل ما يخطر بالظنون . وما حصل لي من  
الفرح بازدياد هذا الغلام . فمما لا تسعه الطروس ولا تقني به الاقلام . فالحمد لله  
الذي جاد به وانعم . وملاء القلوب من السرور به وافعم . حمدا يكون له به حرز من  
الشیطان . وكنز من العرفان . وامن من الفتن . ويمن يشيع به ذكره ان شاء الله  
في كل وطن . وها انا اهنيكم بازدياده . كما اهني به الاحياء والاموات من اجداده .  
واما انا فقد قدمت نفسي على جميعكم في هذا الهناء وقد ارخت ولادته وان كنت على  
غاية من الشواغل . التي انا فيها واغل . راجيا من الكبير المتعالي . ان يحقق له ما  
اقتضاه فالي . وان يصدق فيه مقالي .

سحب العوارف قد اسانت وبلها  
وعرائس الافراح نحوي اقبلت  
غنت بمزمار السرور بساحتي  
فرحا بمولود كريم ماجد  
من والد عن والد عن والد  
وانا ارى هذا الغلام يزينا  
اكرم به من طلعة ميمونة  
فها اهني النفس مني انها  
لم لا وكيف وانه ابن الذي  
فاهنا به يا والدا لجنايه  
واهنا به يا جده وانله من  
واعلم بانك ان تقلت فتحت من  
واجزم بذلك وايقننه ولا تقل  
وابشر وقل فيه وانت مؤرخ

وشذا المعارف قد توضع قبلها  
ترمي على الاتراح عندي نبلها  
طربا وقد ضربت بها لي طبلها  
حاز المفازر كلهن وفضلها  
هم خير سلسلة اجادوا صقلها  
ويزيد فيها ما يحسن شكلها  
جاءت لتجمع لهيكارم شملها  
كانت احق بها وكانت اهلها  
اضحت تراه الروح مني نسلها  
فلقد منحت من السعود اجلها  
تلك الشفاه بكل سر تفلها  
ذاك الفتى بالعلم والحكم اللهم  
في قدرة المولى الكريم لعلمها  
ولدي الذي يحيي المعارف كلها

هذا والمرجو من الله الذي لا رب سواه . ان يحفظه وجده واباه . وان  
يمنح كلامنا ماموله ومناه . وان يتحف جميعنا برضاه . يوم نلقاه . بجلا نبيه ومصطفاه .  
صلى الله عليه وعلى آله . ما دام جنابكم على حال كماله . حرره اليكم الداعي بريقيكم  
كل مرتبة شريفة . خديم العلم واهله محمد طريفه . اخذ الله بيد الجميع . الى ما فيه  
حسن الصنيع . وكتب في ٢٦ شوال سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة والف وشهر المكتوب  
هو الشهر الذي ولد فيه ابني المذكور في اوائله  
ومن ذلك ما كاتبني به مهنتا بخطة التدريس بالجامع الاعظم تورا وشعرا ونص  
ذلك بعد فاتحته الجناب الذي لا زالت تتشرف به المراتب . وتشوف اليه المناصب .  
جناب الابن الروحي . الذي لم يزل ذكر محاسنه غبوقي وصبوحي . فاتح حصون  
المعارف بجيوش افهامه . والمرتقي لسماء عزها بسلم اعتنائه واهتمامه . فهو الفائق  
في عرفانه . على جميع اقرانه . قديم الوداد . وعديم الانداد . وكريم الالباء  
والاجداد . ذلك السيد الغطريف . الغني فضله عن التعريف . الجهد العالم .  
وجامع المكارم . ابو عبد الله الشيخ سيدي محمد النيفر الشريف لا زالت شمس  
سعوده في درج المراتب طالعة . وبدور محاسنه في فلك المناصب ساطعة . اما بعد اهداء  
اتم التحيات وازكاها . وابركها وانماها . الى جنابكم السعيد . المهني بموسم العيد .  
وبالمصب المبارك الجديد . فاني ما زلت على بساط الثناء عليكم متقلبا . ولما يسرني من  
اخباركم متطلبا . حتى بلغني عنكم ما اذهب عني الاحزان . واطرب مني الجنان .  
وقال للفرح كن فيه فكان . من ولاية جنابكم خطة التدريس . التي ارتفعت بكم  
على ارفع من عرش بلقيس . واصبحت بكم تنادي . هلموا الى هذا النادي . فقد  
حان وقت العلم وبدا . وظهر مصباح الفهم والهدى . فكأني بها وقد لبث الناس  
دعواها . واقتسبوا من مصباح هداها . فيا لها من نعمة لا يقدر قدرها . ولا يستطيع  
شكرها . قد ايقظت جفون افراحي . بعد ما اخذت في النعاس . واحيت رسوم  
مسراتي بعد ما قاربت الاندراس . فان خبر ولايتكم الميمونة قد وافى الي . عقب  
سرور كان عندي بختان ابني . وبينما انا آخذ في تناسيه . اذ رجع بدره عن تماسيه .  
حتى توسط في سماء التهاني . ثم خصني بالحطاب وناداني . وقال لي اين انت من

موجب السرور . ومثير الابهاج والحبور . فقلت له وما هو . فقال ها هو ان اكبر  
ابناءك . واجدر من تبلغ لاجله غايات هناك . قد استوى على منصة التدريس .  
ويصعد بعدة كل مقام علي نقيس . فقلت لعلك تعني الآخذ من كل فن الحظ

٤٤٠ ١١٠ ١٨١ ٥٠ ٨١ ٤٥٠

سنة ١٣١٢

الافر . ابا عبد الله الشيخ سيدي محمد النيفر فقال وهل غيره يذكر . ويتقدم للامتحان  
ويظفر . فيحدث عندي اذ ذلك من السرور . اضعاف ما كان منه عندي بالحتاف  
المذكور . فما علمت اني سررت في عام مرتين فضلا عن مرات . الا في هذا العام  
الذي استحق ان اسميه عام المسرات . ولو لم يكن فيه الا سرورنا بتريقيكم  
الى منصب تدريس العلم . لكان ذلك كافيا بتسميته بهذا الاسم . فلا باس ان يسميه  
بذلك كل من كان متشوقا لدرس جنابكم العلي ويقول في تسميته مؤرخا .  
عام السرور بالمعارف لي . هذا ولما طرق خبر ولايتكم مسامعي . وهشت به في

٤٠ ٤٢٤ ٧٣٧ ١١١

سنة ١٣١٢

جميع مجامعي . حملني الفرح بولاية جنابكم الكريم . على ان انشأت القصيدة التي  
تصل اليكم صحبة هذا الرقيم . اداء لما يجب لكم علي من الحقوق فتقبلوها بالترحيب .  
وقولوا اهلا وسهلا بابنة فكر الحبيب . ولا تظنوا اني اخرت مكاتبتكم الى هذا  
الوان . لتعافل او نسيان . بل لقلة الامكان . وعدم مساعدة الزمان . فاني والله  
في اقبال . من الاشغال . وفي امقات . من ضيق الاوقات . ولولا ذلك لوردت  
عليكم مكاتباتي . في كل جمعة تأتي . لكنني اظن ان ما اجده من حر الاشواق . لا  
ينظفي الا بالتلاق . فارجو من الله ان يمن علينا بساعة تجمع منا ما تنافي . ويكون  
جميعنا فيها مسرورا معافي . كما نرجو منه ان يديم لكم التعالي . في رتب المعالي .  
ويمنحكم التسامي . على كل سامي . بجلاء نبينا التهامي . صلى الله وسلم عليه . وعلى  
آله واصحابه ومحبيه . حرره اليكم الداعي ببقاءكم في ظل عيش وريف . الحاج  
محمد طريفه المفتي الشريف . اخذ الله بيد الجميع . الى ما فيه حسن الصنيع . في  
١٣ ذي الحجة ختام سنة ١٣١٢ ونص القصيدة المشار اليها :

عهدي بان خرائد العرفان  
 ما بالها برزت تدل بدلها  
 ولعلها لما رات اكفاءها  
 صدقاتها صدق المرید وقلها  
 لكن همة من علا اوج العلى  
 فعدا بمهر الامتحان ينيلها  
 هو من علا في العلم عن اترابه  
 هو من عني بالملكومات وجمعها  
 هو من بالبان المعارف والهدى  
 نجل الامام الطيب الفذ الذي  
 النيفر النفار من ان لا يرى  
 ماضي العزائم ما نبت عن مقصد  
 قاضي قضاة الوقت الا انه  
 نجم الفهوم وبدرها بل شمسها  
 كشاف صعب المشكلات جميعها  
 مصباح ليل الغامضات باسرها  
 فهو الذي سارت احاديث الثنا  
 وغدت صنوف العلم تشكر صنعه  
 وابان من ابناؤه لبيانها  
 علم ولكن التقى هو اسه  
 فهم ولكن الحفايا عنده  
 عهد ولكن الوفاء حليفه  
 ود ولكن الصفاء حريسه  
 فلك الميمن من همام قد حوى  
 وفصاحة وبلاغة وبراعة

حجبت بخدر العزم منذ زمان  
 عنها وتطلب صحة الاخذان  
 عجزوا عن الصدقات والائمان  
 تلقية في زمن من الازمان  
 جادت بها كرما لكل معاني  
 حظا بها من سائر الاخوان  
 وسما بهمة على الاقران  
 متعودا ما اعتاده الابوان  
 غذته وهو بمهدة ثديان  
 ما خلت في دهري له من ثاني  
 سور الشريعة قائم البنيان  
 كلا ولا كلت من التبيان  
 اقضاهم بالعدل والاحسان  
 غيث العلوم الهائل الهتان  
 من كل ما استعصى على الازهان  
 مفتاح كنز جواهر العرفان  
 عن مجده مع سائر الركبان  
 لما لها اضحى حليف بيان  
 ايضا فتى فاق الملا بمعاني  
 حلم ولكن لم يشب بهوان  
 تحكي الجلايا بل هما سيان  
 فهما لديه ليس يفترقان  
 من ان يناط بموجب النقصان  
 فخرنا وقدرا ليس بالمتداني  
 جرت ردا النسيان عن سحبان

يا ايها الفذ الذي آياته  
اني سررت بما منحت من العلى  
لا غرو ان الاب يفرح ان علت  
فبكم نهني خطة التدريس اذ  
فاهناً بها يا ابن الكرام فانتم  
وابشر بنبيلك اجرها يوم الجزا  
واعلم بانك مرتق من بعدها  
واليك مني يا ابن قلبي عادة  
عربية قد اعربت عن فضلكم  
وتزيت من مدحكم باساور  
وافت تهنيتكم باشرف منصب  
واتت مبشرة بعلتكم الاولى  
ولهم غدت تروي احاديث الهدى  
وتقول في تاريخه فوزو بدر  
٥٠٦ ٩٩

قد اصبحت تتلى بكل لسان  
وطربت حتى صرت كالنشوان  
ابناؤه وسمت على الاقران  
بكم تقر لاهلها العينان  
اهل لها بشهادة الاعيان  
لما تكون بكفة الميزان  
رتبا تبين لكم كمال تهان  
ترنو بطرف ساحر فتان  
وكما لكم نطقا بخير لسان  
وخلاخل وجواهر وجمان  
فزتم به عن سائر الاقران  
طلبوه وارقبوه منذ زمان  
عن درسكم لدقائق العرفان  
س الاورع ابن الطيب الرباني  
٢٩٤ ٥٢ ٥٣ ٣٠٨

سنة ١٣١٢

ومنه مهنتا لسيدى الوالد ابقاه الله بخطة قضاء الجماعة ونصها

اقول من الافراح الله اكبر  
وانسى بانس اليوم وحشة امسه  
ومن غاب عنه البدر ثم تطلعت  
ومن فاتته غيث ووافاه سيله  
ومن كان ذا فخر بقاض وقد مضى  
هو الطيب الحبر الذي قد حوى العلى  
هو الامجد السامي على كل ماجد  
هو الاوحد الفذ الجليل الذي بدت

والهو عن الاتراح طرا واصبر  
واحمد مولانا عليه واشكر  
صباحا عليه الشمس لا يتحير  
فليس له عذر اذا يتضجر  
فها باخيه اليوم يزهو ويفخر  
ولا عجب فيما حوى وهو نيفر  
وما فوقه في المنجد من هو اكبر  
مآثره كالشمس بل هي انور



طيب لفعل الصالحات حبيبها  
 عطوف لدى الخيرات عمن له التجي  
 لبيب اريب للمعارف جامع  
 يفيد نفيس العلم في كل مجلس  
 تراه كروض راق نمت زهورة  
 تراه كروض فإح نمت زهورة  
 تراه كروض طاب نمت زهورة  
 امام همام ماجد متعقف  
 فافهامه للخلقات مفاتح  
 واقلامه مهما جرت فجزت لنا  
 وآراؤه للغماضات زيارج  
 وآلاؤه بين الانام ظواهر  
 اليس هو ابن المنتقى من سلالة  
 اليس هو ابن المرتضى العلم الذي  
 اليس هو ابن المرتقي رتب العلى  
 ويرجى لدى الفاقات طرا كما حكوا  
 ويكفى الذي آوى لباب جنابه  
 ويحظى بما يرجو من العلم والندى  
 امام زكي الاصل فذ معظم  
 محمد الجبر الابن الذي انطوت  
 بذكر مزاياله التي قد سمت به  
 واعظمها هذا همام الذي غدا  
 ولا عيب فيه غير ان كلامه  
 ولا عيب فيه غير ان يمينه  
 ولا عيب فيه غير ان جبينه

طيب الى كسر القلوب مجبر  
 اسوف على الخيرات ان هي تعسر  
 وايكنه للمشكلات محرر  
 ومجاسه نور الهداية يثمر  
 بكل شذا يحكيه ورد وعبر  
 بكل شذا يحكيه مسك وغبر  
 بكل عبر من شذا العطر اعطر  
 تقي نقي ناقد متبصر  
 فما عسر الا لديه ميسر  
 بحورا من العرفان فيهن جوهر  
 فكم من عوص يختفي وهو يظهر  
 فقل للذي ان شاء ينكر ينكر  
 تسامت وبالمجد النيبي تشهر  
 اذا ما عدت الاتقيا يتخضر  
 وكان ولي الله يخشى ويحذر  
 ويرجى لدى الامقات ايضا فينصر  
 ويشفى به من كل ما منه يضجر  
 ويعطى امانيه فيرجع يشكر  
 همام ذكي الفصل شهم موقر  
 صحائفه فاعجب لها وهي تنشر  
 واحيته مع طول المدى وهو مقبر  
 يزيد اسمه طيبا اذا ما يكرر  
 من الدر فيما قد علمت لا نضر  
 من البحر فيما صح عندي لازخر  
 بكل سؤال قد بدا يتنور

به زادت السمحاء حسنا وقد غدا  
 ونادى لسان الحال منها على الورى  
 فهذا امام العدل قد قام قاضيا  
 واصبح يدي من شريعة جده  
 وعادت به الخضراء خضرا مربعة  
 لك الله من قاض على النفس قد قضى  
 واضحى لدى طرق التصوف سيره  
 قدم سيدي في عزة ومهابة  
 وفي نعمة تبقيك مغتبطا بها  
 وفي همة تعلو ولكن دعاؤنا  
 وخذلك من صدق الوداد خريدة  
 وتحملها حور المعاني اليكم  
 انتكم تهنيتكم باسرف خطة  
 امير سمير للمعارف والهدى  
 وقد قيل ان البحر يشبه كفه  
 فقالوا هل المزن الهطول شبيها  
 فقالوا بماذا قلت اني عاجز  
 كفى فيه قولي هو ذات من الهدى  
 ولو لم يكن فيه سوى جودة بكم  
 فكم بعروس الشرع ابدى اعتناه  
 وقد جال منه الفكر فيمن ينيلها  
 ولما راي منك الوفاء بحقه  
 حباها بكم فضلا وقال مؤرخا

باحكامها ينهى الانام ويأمر  
 الا من له حق به اليوم يظفر  
 على كل ذي ظلم بما عنه يزجر  
 نفائس احكام بها القطر يعمر  
 كأن لم ترع بالامس والوجه اصفر  
 بالزامها ما منه تايى وتنفر  
 ومن سار فيه قلبا يتحير  
 وفي عيشة حسناء لا تتكدر  
 وانت بانجال كرام تؤزر  
 بهذا دعاء للبقاء مقرر  
 تفوح عليها من مديحك اعطر  
 بمزمار ولدان المباني تزمز  
 جباكم بها من هو للخير مصدر  
 ومن كفه مزن المعارف يمطر  
 فقلت لهم لا لا اذ البحر يجزر  
 فقلت لهم لا لا اذ المزن يفتز  
 واني على تشبيهه لست اقدر  
 وجسم من الجود الحقيق مصور  
 كفانا ولم نطلب دليلا يقرر  
 الى ان غدت فوق السما تتبختر  
 ومن هو اولى بالحقوق واجدر  
 وحق النبي فيما تسر وتجهز  
 بك الحق يبدو يا وفي ويظهر

٢٢ ١٣٩ ٢٢ ١٠٧ ١٠٢١

ومنه ما كتب به سيدي الوالد ابقاه الله معزيا في والدته الماجدة الصالحة خديجة ابنة الماجد الوحيه الحاج حميدة عزيز ونصه : الجناب الذي نرجو من الله بقاء حياته . وسلامة ذاته . جناب من رفع الله به من الشريعة منارها . واطلع به نهارها . وانبع به انهارها . وانبع به ثمارها . وفتح به ازهارها . وضوع به اعطارها . قطب الدائرة السنية . وقاضي الجماعة المحمدية . موضح الحفيات بمحاسن تقريره . وموضح الجليات بجواهر تعبيرة . سليل الاشراف . وخليل الانصاف . جامع جوامع المعقول والمنقول . وقامع غوامض الفروع والاصول . ذلك البدر الغني عن التعريف . والبحر الذي لا تحيط بكنهه ما فيه عبارات التوصيف . مولاي واستاذي . وملجاي وملادي . ابو الشذا الشيخ سيدي محمد الطيب النيفر الشريف

عليه مني سلام \* يلذ مثل كلامه \* يحمل وجدي وشوقي \* الى رفيع مقامه \*  
 اما بعد اعادة التحية للتاكيد . ولتحقيق اداء ما يجب علي لجنابكم السعيد . حتى تكون نائبة عني في تعزية حضرتكم السعيدة . على تلك السيدة الفقيدة . فانه قد بلغني منذ ايام . ما اذهب عني المنام . واغتممت لاجله غاية الاغتمام . من ان والدة رفيع جنابكم المامون . قد احتطفتها يد المنون . والقها حيث تقر العيون . وتبين ثمرات النيات والظنون . وبتميز الامين من الخئون . ويظهر متصفا بكان كل ما اتصف بكون . برد الله ثراها . وعرفها فضله وادراها . وانالها من الجنة طرفها . واسكنها منها غرفها . ومازلت متأسفا على فقدها من ذلك الحين . ولا اسف الاعلى الصالحين . حتى تذكرت قول سيدنا محمد النبي . ليعز المسلمين في مصائبهم المصيبة بي . فرجعت حيث اذ الى الاسترجاع . والدعاء بما يوجب لها ان شاء الله الاتقاع . وتسليت عن هذا الامر . ببقاء جنابكم الرفيع القدر . وقلت لا جزع ولا اسف . والبركة فيمن خلف . على ان في الصبر مضاعفة الاجر . والله المسئول . بنبيه الرسول . ان يعاملها بالاحسان . وان يسكنها اعلى فراديس الجنان . وهذا وقد خطر ببالي ان اؤرخ وفاة والدة جنابكم العالي . وبينما انا افكر في ذلك الحاضر . واستعمل فيه فكري الكليل القاصر . اذ هتف لي هاتف حسن ظني . فيمن قال بأعبادي ابي . وهو ينشدني في حق تلك الفقيدة السعيدة بيتا من الوافر . يتضمن تاريخ وفاتها بما يشعر ان حظها عند الله وافر . فقال وما اطال .

لام الطيب الازكي الامام مقام اليمن في دار السلام

٥٢ ٧١ ٦٩ ١١٣ ١٨١ ١٣١ ٢٩٥ ٤٠٢

سنة ١٣١٤

فوقع هذا التاريخ موقع الاستحسان ميني . وقلت جوزيت خيرا يا هاتف  
حسن ظني . ولولا ان افكاري درستها هموم حوادث الزمان . وطمستها غموم  
مكائد الاحباب والاخوان . لمجئت ذلك البيت المتضمن للتاريخ آخر قصيدة .  
تتضمن رثاء تلك السيدة الفقيدة . ولكن لما قصر اللسان عن البيان . وحيل بين  
الغير والنزوان . جنحت الى الدعاء وتلاوة القرآن . واهدت ثواب ذلك الى تلك  
الفقيدة الرفيعة الشأن . مجازاة لها حيث كانت سببا في وجود جنابكم الكريم . الذي  
كان سببا في ترقيتي الى سماء العز والتكريم . واصعدني اليها في سلم عليه بيد التعليم .  
ولما رأى ما وقع ميني على ذلك التاريخ من الاستحسان . اردفه بان . وقال لي  
اجعله على الاول كالبرهان . وقل مؤرخا على لسان الجود والفضل والاحسان .  
يا رضوان . افتح ابواب الجنان . وانزل ام الطيب اطيب مكان . فتضاعف استحساني .

٣٥٨ ٤٨٩ ١٢ ١٣٥ ٩٤ ٤١ ٥٢ ٢٢ ١١١

سنة ١٣١٤

عند سماعي لهذا التاريخ الثاني . وقلت يا هاتف حسن ظني . لقد انقلت كاهلي بما  
اديته من الواجبات عني . فقال ان شئت ايبن منه واظهر . وادل على ما للفقيدة عند  
الله من الفوز الاكبر . والوفاء لاجلها الاوفر . فقل مؤرخا

لام الطيب النيفر . وفاء ورضوان من الله اكبر

٥٢ ٧١ ٣٧١ ٨٨ ٣٥٣ ١٥٦ ٢٢٣

سنة ١٣١٤

فقلت كما قال . ودعوت الله تعالى بان يحقق لها ما نطق به ذلك الفال . وان  
يخلع عليها خلع القبول والاقبال . وان يحسن فيها عزاءكم . وان يجزل على مصابكم  
بها جزاءكم . وان يجعل البركة فيكم . وفي كل من ينتمي اليكم . وان لا يريكم  
بعدها ما تكرهونه . وان يبلغكم من خيرى الدارين ما تأملونه . وان يحفظكم

بعدها من حوادث الليالي والايام . وان يبلغكم مع طول العمر ودوام العافية كل مرام . بجاه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام . وعلى آله الكرام . واصحابه المرجو بهم حسن الختام . حرره اليكم . معيد التحية عليكم . وعلى الكرام الفضلاء ببيكم . الداعي ببقائكم في ظل عيش وريف . ابنكم الروحي الحاج محمد طرفه الشريف . وفقه الله وكتب في ٨ رمضان المعظم سنة ١٣١٤ وكانت وفاة الفقيده المذكورة اوآخر شعبان من السنة المذكورة ولتقتصر على ما جلبنا من بدائعه . ففيه اوضح دليل على عنوبة مشاريعه . ومقدار ما كان له من البضاعة . في هاته الصناعة . التي اتقاد له ابيها واطاعه . رحمه الله تعالى .

### الاستاذ ابو النخبة شيخنا مصطفى بن علي رضوان

#### التركي الاصل

ولد هذا العالم الحليل بمدينة سوسة سنة ١٢٤٤ فنشأ تحت رعاية والده المذكور فحفظ القرآن وكان بارع الخط ثم اشتغل بمبادي العلوم بسوسة على بعض علمائها المالكية وحفظ جملة من المتون العلية وتفقه في مذهب امام دار الهجرة مالك حتى انه حفظ جملة من المختصر الحليلي حفظا لم يذهب منه على طول المدة فقد كان يسوق عبارة المختصر اذا مست المناسبة في درسه ولما ظهرت بوارق نجابته تاققت نفسه للهجرة لدار العلوم التونسية جامع الزيتونة فرغب من والده الاذن له فساعدته وانتقل معه مدة الى تونس وكان قدوم صاحب الترجمة اليها سنة ١٢٦٠ فاخذ العلم عن جهايزة ذلك العصر فكان جدي ابو عبد الله سيدي محمد النيفر يميزه على كثير من طلبته لنجابته ويخصه بمزيد الرعاية . اخبرني رحمه الله انه لما انتقل بالسكنى الى داره قرب مدرسة بئر الحجار اختار جملة من تلامذته الاخيار لقراءة صحيح البخاري بها تيمنا فكان صاحب الترجمة في مقدمتهم وقد رايت نسخة من رسالة القصر التي املاها جدي المذكور في مسألة ما انا قلت هذا بخط صاحب الترجمة ذكر لي انه نسخها من خط مؤلفها وقد كتب على ظاهر اول ورقة منها ما نصه رجع الدر الى معدنه فسألته عن قصده بذلك فقال لي من مكارم اخلاق جدك ومحبه في تلامذته اني لما نسختها قدمتها اليه راجيا ان يتبعها مطالعة لعله يجد فيها اصلاحا فجازاني بذلك وكان رحمه الله كلما

اجتمعت به يحرضني على ان اترجم لجدي المذکور من قبل ابي وجدي اب  
والدتي ابي اسحاق الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي ويقول لي يجب عليك ان تجمع  
تاريخ حياتهما وما كان لهما من المناقب فاني اخشى ان اتقضى هذا الخليل يجهل حالهما  
الذي هو فخر الايالة التونسية فتاتي الاجيال من بعدنا فيظنونهما بمنزلة غير منزلتهما  
العالية كما وقع ذلك لكثير من فضلاء هذه البلاد الذين تقفخر بهم ماتوا فلم تدون  
تراجمهم فانقرض ذكرهم وجهل امرهم مما هو خسارة عليها وعنوان تهقر العلم  
والادب بها وهو اكبر حامل لابن خالي الفاضل البارع الشيخ ابي حفص عمر الرياحي  
على تاليفه المسمى بتعطير النواحي وكان الشيخ العلامة ابو عبد الله محمد ابن الخوجه  
شيخ الاسلام ينوه به فقد اخبرنا في بعض دروسه بمناسبة الاعتراف واعطاء الحقوق  
لاهلها انه كان ساله في درسه وكان بحث صاحب الترجمة مع شيخه وجيها سلمه الشيخ  
ابن الخوجه وصححه ثم من الغد لما اجتمع التلامذة للدرس قال له بمسأى منهم  
ومسمع يا ولدي لا اغمصك حقا ان البحث الذي اوردته علي بالامس ذكره اكمال  
ابن الهمام وبكفيك فخرا ان يوافقك ابن الهمام ولما لاحت عليه مخائل التحصيل  
رام ان يعرف بنفسه عامل بلدة الوزير محمد خز ندار فامتدحه بابيات وكتبها بخطه  
الجميل وقدمها اليه فلما عرفه سر به وتقرس فضله واستجلبه وسعى له في ولاية خطة  
العدالة فوليا سنة ١٢٦٢ وهي اول خطة يستتم ذروتها اهل العلم ثم رغب منه الوزير  
المذكور في الكتابة عنه فاجابه على شرط بقاءه في طلب العلم فكان ياتي دار الوزير  
المذكور لمباشرة اعماله في غير اوقات دروسه فكانت له مع الوزير المذكور اواصر  
ودية وثيقة ولما وجه الامير احمد باشا الوزير المذكور للدولة العلية للمفاوضة في شان  
توجيه العساكر التونسية اعانة في حرب القرم واحضار ما يلزم لهم اختار صاحب  
الترجمة للسفر معه بدل كاتب من الدولة فسافر معه ولما عاد الى الحضرة التونسية  
وتولى الامير محمد باشا الامارة التونسية اعيد الوزير المذكور الى اسلامبول للاتيان  
بالفرمان والخلة للامير على العادة اصحب صاحب الترجمة معه بصفته آتقا وكان ذلك  
سنة ١٢٧١ واخبرني رحمه الله انه اثناء اقامتهما بدار الخلافة في انتظار الفرمانات  
والخلة السلطانية اتى الى الوزير المذكور مكتوب من الوزير الاكبر بتونس ابي

النخبة مصطفى خزندار يتضمن الحث على قضاء الغرض والقدوم وان الامير محمد باشا ولد له مولود سمي محمد الناصر تقاؤلا به قلت وهو امير البلاد اليوم ايدة الله تعالى ويتضمن ان السكة التونسية نظرا لما داخلها من النقص والغش في دولة الامير سلفه حتى افضى بها الى السقوط واصبحت سوقا لتجارة الاجانب وطريقا لاحتلاس اموال المملكة تلافى الامير امرها وصححها وقطع مورد الارباح فيها ووضع باحد وجيها اسمه بصفة ضمان على جودتها وعيارها قلت وهذا منه تملص مما عسى ان يطرق سمع الدولة العثمانية مما لا تزال تتهم به الامراء التونسيين من سعيهم وراء الاستبداد على السلطنة وهو ما لم يفعله احد قبله من الامراء الحسينيين ولو احمد باشا وقد حصل صاحب الترجمة على النيشان المجيدي المجهول افتخارا للخدمة الحربية سنة ١٢٧٢ ثم ان صاحب الترجمة سافر مع الوزير محمد المذكور بصفة كاتب اول لما ولي على الاعراض ولقبه المشير محمد باشا بامير الاعراض وجهز معه محملة من العسكر النظامي والمخازنية والمزارقية لطرد المدعو غومه الطرابلسي المحمودي من قبيلة المحاميد عرب طرابلس التائر على الدولة العثمانية بولاية طرابلس وقد كانت الدولة العثمانية جلبته الى اسلامبول فهرب منها والتجأ الى الاعراض من الايالة التونسية فاتم الوزير المذكور اعماله كما تروم الدولة ثم ان صاحب الترجمة انقطع بكليته الى العلم وملازمة رياض الجامع الزيتوني من سنة ١٢٨١ فولي خطة مدرس حنفي من الطبقة الثانية به سنة ١٢٨٥ وفي سنة ١٢٨٦ ترقى بالمناظرة مع الشيخ ابي التنا محمود بيرم الى خطة مدرس حنفي بالجامع المذكور من الطبقة الاولى ثم انتخبه الوزير خير الدين كاتباً بالكلمسيون المالي لما ولي رئاسته سنة ١٢٨٦ ثالث ثلاثة وفي سنة ١٢٨٧ توفي رئيس الكتبة المذكورين فولي صاحب الترجمة الرئاسة وفي سنة ١٢٩١ عين عضواً في مجلس ترتيب الدروس للجامع الاعظم وتاليف قانونه وشارك في سائر القوانين التي ابرزها الوزير خير الدين مدة وزارته وفي سنة ١٢٩٤ عين عضواً بمجلس النظر في احداث طريق سكة الحديد بين تونس وباجة وعضواً في مجلس النظر في نوازل طرقات الحديد عموماً وفي سنة ١٢٩٥ عين عضواً في المجلس المشكل للنظر في دعاوي الكنت صاهبي المتعلقة بمنحة هنشير سيدي ثابت وفي سنة ١٢٩٦ عين عضواً في المجلس المجهول

للشورى في مهمات امور الدولة المتسبب عن نازلة تجاسر علي بن الزري تابع الوزير  
 مصطفى بن اسماعيل على الاحكام الشرعية وفي سنة ١٣٠٠ عين عضوا في المجلس  
 المعين للنظر في الدعاوي الموجهة على مصطفى بن اسماعيل وقد كان حميدة بن عياد  
 قام على الدولة التونسية بحسابات يدعي انه شاط له بمقتضاها ملايين قبل الدولة فاعتنى  
 صاحب الترجمة بالنازلة وبحث اوراق الدولة واستخرج منها حججا ورتبها واجاب عن  
 دعاوي ابن عياد المذكور ولخص حجج النازلة ولما نصبت الدولة محكمين في النازلة  
 اتضح لديهم بتلك الحجج الامر وظهرت براءة الدولة بل اصبح ابن عياد مطلوباً بها  
 بعد ان كان طالبا فحمدته الدولة على حسن خدمته وجازته برئاسة قسم بادارة المال  
 سنة ١٣١٠ ولما رامت الدولة وضع مجلة الاحكام المدنية للمجالس العرفية ونظمت  
 لذلك مجلسا بدار الامارة تحت رئاسة شيخ الاسلام وعضوية باش مفتي ومفتيين مالكي  
 وحنفي ومدرسين مالكي وحنفي كان المدرس الحنفي هو صاحب الترجمة وذلك سنة  
 ١٣١٧ هذا من وجهة خدماته السياسية اما العلمية فقد اقرأ من الكتب العالية في العلوم  
 من الاصول والمعاني والفقهاء وغيرها ما انتفع به جل اهل الجامع الزيتوني ان لم نقل  
 كلهم وقد رأى تلاميذه يزينون المجلس الشرعي ويعمرون حلق الدروس ويجمعون  
 المجالس ناهيك من رجل خدم العلم والسياسة ما ناف عن الستين سنة وكانت له علوم  
 امتاز بها حريص على بثها منها الحساب والهيئة وله ادب يكاد معانيه تسبق الالفاظ وتشره  
 لعذوبته مسامح الحفظ . وكانت للنظارة العلمية بجامع الزيتونة اتم وثوق به في اعتبار  
 تلامذة امتحان التطويح العلمي حيث كان لا تاخذة لومة لائم في اجازة المتحقق ورد  
 المتسلق وكان رقيق القلب متخشعا كنا نقرأ عليه الهمزية البصيرية بشرح ابن حجر  
 فكان غالب الدرس لا يرقأ دمه ومثل ذلك اذا قرأ الحديث متواضع النفس . عرض  
 عليه الوزير خير الدين امامة جامع حمودة باشا المرادي فلم يقبلها كما عرضت عليه  
 خطة الفتيا في ايام المرحوم علي باشا باي فلم يقبلها ايضا هكذا اخبرني بعض تلامذته  
 بالنقل عنه وله رسالة في حكم المسح على الجورب واخرى في تقدير نصاب العين بحسب  
 دنانير ودراهم الوقت اما مجالسه فحدث عنها ما شئت من تحارير . تتشع بها التحارير .  
 وتقارير . يضحى بها جفن العلم وهو قدير . وما زال يسحب برود الكمال . مرموقا



بعين الاجلال . حتى اصابه التهاب اعين الآسي . ودك به ذلك الجبل الراسي . في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ بداره بالمرسى ودفن قرب ضريح سيدي عبدالعزيز القرشي المهدي وكتب على ضريحه تاريخه من انشاء صديقه العلامة الاستاذ الشيخ ابي النجاة سالم بوحاجب ومن شعرة ما كتبه الى الشيخ محمد معاوية شيخ الاسلام لما رام تقديم غيره عليه للدرس بدون مناظرة

ايا شيخ اسلام وقدوة امة	مقامكم اعلى مديح واعظم
معاوية الاستاذ هل من معتب	فلا العلم مغبون ولا الحق يكتم
عهدناك قبل اليوم تشكو تاخرا	وتقديم من لا يعلمون وتعلم
اعيدك من ان اشتكي منك مثلها	فعدلك يا باها ورأيك احزم
فلا تجعلني واو عمرو وانني	انا الميم والايام افلح اعلم
هديتم الى رشد فخذ قول منصف	سلي ان جهلت الناس عنا وغنم
واني على عليك اثني مسلما	ولست لمن قدمتوه اسلم

ومنه مهنتا الامير محمد الطيب باي ولي العهد في تاريخه بالقدوم من معرض باريس وكان ذلك لامر ما

قدوم ولي العهد يزهو به القطر	كما الروض غب المحل عاودة القطر
يبنى به المولى الامير مليكنا	ابو الحسن الباشا علي له النصر
اناط بكم عهد السفارة واثقا	بنجح ولم يشدد بغير الاخ الازر
تقلدت منه ما ينوء بعثه	سواكم فلا زيد له لا ولا عمرو
مرنت على الاسفار لا متهيبا	خطوبا وان جلت فمفتاحها الصبر
ركبت الخضم البحر والجد مقبل	وسعد السعود البيت والطالع الغفر
وسرت وباسم الله تجري سفينكم	وترسي على الجودي ويستدفع الضر
جرت بسلام فاعجبوا لنجاتها	ومن تحتها بحرو من فوقها البحر
وكم حاول القوم احتراعا لثلتها	فما فعلوا عجزا واعياهم الامر
ولله لطف في شؤونك كلها	وسر بما قد طاب منه له السر
برزت الى باريز في موكب سما	يرى منه في وجه الاماني لنا البشر

ولم تقتصر حتى تجاوزت غالبا  
وباريز بالتبريز في الحسن برزت  
ادارت كؤسا مترعات بكفها  
فلاطفت بالمعروف منك سياسة  
فجاءت به صحف الجرائد مسهبا  
ونلت من الاكرام ما هو واسع  
فعايك تعلقو كل عال لا يفل  
ترى منه باريزا خطوطا كانها  
وجزءا ولكن لا يجزى خطوطها  
لدى معرض فيه الخلائق جمعت  
فمن محسن يرجو الجزاء لفعله  
يجازي من الاعمال ما عملت يد  
تلاحقت الافكار في كل مبدع  
وآية روم اخبرتنا بعلومهم  
اقول ولا كفران بالحق صادعا  
ولا زلت آل الحسين لتونس  
ويا سيدا احفاده قد رايتهم  
وبشراك فيهم عن قريب تراهم  
ودمت قرير العين للشمل جامعا

الى لندن حيث العمارة والتجر  
وخطابها العشاق لم يغلبهم مهر  
عليكم وقالت خذ فرائدنا حر  
بما يعجب الحسناء ويندفع الوزر  
الى خطب من نشرها يعقب النشر  
ولكنه في جنب عليائكم نزر  
تعانقه العذرا ويجنبه النسر  
خريطة تصوير تظلمها النهر  
تراها من البالون فانعدم اكثر  
باعمالهم حتى كأن قد اتى الحشر  
وآخر مقبوت بضاعته خسر  
صناع باتقان وما صنع الفكر  
وللكل فضل لا يحيط به حصر  
بدنياكم قد صدق الخبر الخبر  
بقدر ازدياد العلم للامم الفخر  
وبالعلم والاسلام يعلو لها القدر  
حراسا على التعليم ما فيهم كبر  
بدورا كما تتوي ويسعدك الصبر  
تهنى بما ينمو به المجد والبشر

ومن ثمره ما كاتب به العلامة الشيخ رحمه الله الهندي صاحب كتاب اظهار الحق في  
الرد على اهل التثليث على لسان الوزير خير الدين ونصه : جناب العالم النحويير الفاضل .  
الذاب عن حوزة الملة الاسلامية المناضل . الدراكة الهمام . جار بيت الله الحرام . الشيخ  
رحمة الله العثماني . بلغه الله غاية الاماني . ولا زالت اقلامه عاملة عمل الصفاح . ومعارفه  
الكتائب المنصورة عند الكفاح . اما بعد السلام . الذي هو تحية الاسلام . ورحمة الله  
وبركاته فقد اطلعنا على تاليفكم المسمى باظهار الحق فاذا هو ازالة القنذى . عن المورد

الاصفى . لاهل الاسلام . والحجة الواردة على اهل التثليث بالنقض والالزام . كم تضمن من دلائل عقلية . اسندت الى علمائهم . لتكون ابلغ في الحجاج . وبراهين عقلية . رتبت على اقيسة هي عند حكمائهم . مسلية الانتاج . حتى ظهر الحق وزهقت الاباطيل . وجعل الله كيد اولئك الضالين في تضليل . ولعمري انه لا يقدر على ذلك الجدال بل الجلال . وان شئنا قلنا الجهاد . الا فحول من العلماء لم يدرسوا كتب الاسلام فقط بل مارسوا كتب سائر الامم وعكفوا على دراسة فصولها وابوابها . حتى عرفوا مواقع الحجاج مع اصحابها . وجنابكم . كما يشهد به كتابكم . ممن برز في حلبة هذا السباق . فساق لظهار الحق الحجج التي خضعت لها الاعناق . فلا ريب انكم اطلعتم على عجز القوم وبجرهم . وحين تصدروا للجدال والتضليل رموا منكم بحجرهم . فاصيبوا منه بذات الاضاريس الدامغة . وقامت عليهم بما في ايديهم الحجة البالغة . وطلما بكتهم الكتاب المين . بآية قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين . فلم يزالوا مبلسين . كاتمين للحق غير نابسين . حتى ترجم اظهار الحق ما كتموه . او حرفوه وبدلوه . فانكشف بذلك عوارهم . واقتضحت به للعامة اسرارهم . وهم الذين استهدفوا لهذا الغرض بوضع الرسائل التي مخرقوا بها على عوام المسلمين ليضلوهم فحماهم الله بالعلماء امثالكم غير ان اولئك القسوس هم لعامتهم اشد تضليلا حيث انهم لا يعلمون من اصول ديانتنا ولا ديانتهم سوى ما يلقيه اليهم اولئك المضلون ولهذا يسرني جدا اطلاعهم على اظهار الحق ولما لم اعثر له على ترجمة بلسانهم رايت من المناسب ترجمته ونشره بينهم فانه ربما كان انفع من تجهيز الكتاب . وابلغ في نفوذ الحق من السهام الصوائب . وانكى لاولئك المضلين حيث ينعكس عليهم ما قصدوه من الاضلال بالارشاد . وانا قد من حصل في اشراكهم من العباد . واعلمت جنابكم بذلك اغتناما لمسرتكم اذ مقصد الكتاب ما اشار اليه الحديث الشريف لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس او حمر النعم والله يحرسكم ويرعاكم والسلام . ومن ذلك ما اجاب به الفاضل العمدة السيد البشير صفر وهو مع رفقائه باروبا يستكملون معارفهم ونصه فلذة الكبد . ومحل الولد . ورائد المعارف لهذا البلد . اعين كمالك بالواحد الاحد . وافاني كتابك على شوق . لم يشب عمرة

عن الطّوق . فابصرت منه ما يعجب ويروق . وتوسمت منه ان المعارف سترجع الى مركزها المعشوق . واكذبت من قال انها لا ترجع او يرجع السهم الى الفوق . وقد علمت ما لم احببه والله يديم توفيقك . ويجعل الحزم رفيقك . ما انتم عليه من المناورة على التعلم . والدؤب في دروب التقدم . وهي الحسناء لا تسمع بالقل . او تبذل لها الكل . ولا تتقرب اليك بالوداد . حتى تتغرب عن البلاد . ولا تجود بالوصال . حتى تنقطع في طلبها الاوصال . لا تجتني راحة الا على تعب ولا تنال العلاء الا من الهون وقد جرى في هذا الميدان وابدع فيه البديع . وهل يدرك الضالع شاو الضليع . فقال كما قالوا شيء بعيد المرام . لا يصاد بالسهام . ولا يقسم بالازلام . ولا يرى في المنام . ولا يضبط بالاجام . ولا يورث عن الاعمام . ولا يكتب لغير الهمام . وزرع لا يزكو في كل ارض حتى يصادف من الحرص ثرى طيبا . ومن التوفيق مطرا صيبا . ومن الطبع جوا صافيا ومن الجهد روحا دائما ومن الصبر سقيا نافعا وانه علق لا يباع ممن زاد . وصيد لا يألف الاوغاد . وشيء لا يدرك الا بنزع الروح وغرض لا يصاب الا بافتراش المدر . واستناد الحجر وورد الضجر . وركوب الخطر . وادمان السهر . واصطحاب السفر . وكثرة النظر . واعمال الفكر . ثم هو معتاص الاعلى من زكاروعه . وخلا ذرعه . ووعى بصرة وسمعه . وصفا ذهنه وطبعه . وثمر لا يصلح الا للغرس . ولا يغرس الا في النفس . وصيد لا يقع الا في البذر . ثم لا ينشب الا في الصدر . وطائر لا يخدعه الا قصص اللفظ . ثم لا يعلقه الا شرك الحفظ . وبحر لا يخوضه الملاح . ولا تطيقه الا الواح . ولا تهيجه الرياح . وجبل لا يتسنى الا بخطى الفكر وسماء لا يصعد الا بمعراج الفهم ونجم لا يلمس الا بيد المجد فكيف يناله تؤم الضحى . ومن عكف على شهواته وماصحا . ثم هو يخدم بالنهار امعاء . ويعالج بالليل وجعاء . ايرجو ان يخرج من بين هذه الاحوال عالما . او يرجع في بلده استادا او حاكما . هذا اذا المجد كالولة بالقفز ان كلالحتى ينسى الشهوات . ويجوب القلوات . ويعتضد المحابر . ويحتضن الدفاتر . وينتج الخواطر . ويحالف الاسفار . ويخوض البحار . ويصل الليلة باليوم . ويعتاض السهر من النوم . ويحمل على السروح ويجنى على العين وينفق من العيش ويخزن في القلب ولا يستريح من النظر الا الى التحديق . ولا من التحقيق الا الى التعليق . وحامل هذه الكلف ان اخطأ رائد التوفيق . فقد

ضل سواء الطريق . هذه مقالة البديع المعجب بديعها . فللاريب حكمتها وللاذيب تسجيحها . وكم سرني تنبهكم الى ما حصل لكم من عناية المعلمين . انما هو ببركة انكم من اهل الدين . فله الحمد صدق الله ورسوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ومن سلك مسلك الاستقامة . لم يعدم من احد اكرامه . واعلموا انكم في بلد حفت بالشهوات . واوكار باض الشيطان فيها وفرخ بالشبهات . فلتستخفوا بالليل لحفظ ناموسكم . ومطالعة دروسكم . ولتسربوا اليها بالنهار مع الساربين . وترضعوا العلوم من المعلمين . من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين . وتجتثوا منها اكثوا وعساقلا وتجتنبوا بنات اوبر . وتعتبروا بقول الله جل وعلا وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر . وقد علمت ان العلوم التي تدرسونها . والفنون التي تهصرون فنونها . هي من الرياضية الارضية قبل من عروج الى الافلاك . للاتيان بخبر السماء والسماء . وقد كان القدماء يعدون الهندسة وما يتبعها من المتوسطات . والغاية عندهم هي المجسطي وهي الهيئة فهي مخدومة تلك الفنون . والغاية التي اليها ينتهون . فهل ذهبتم الى المرصد لا لاستراق السمع . بل لرؤية ما زيد على السيارات السبع . واحصاء العنب الذي في عنقود الملاحية . ورؤية الحوا وقد قبضت بيديها على طرفي الحية . والاعجاب من راس الغول وقد سدل منه حية . والسعد الذابح وقد تل شانته للجين كما تتل الاضحية . والاهم رصد الكواكب مارة بخط الزوال . ومعرفة تقطعي الانقلاب والاعتدال . وهل شاهدتم الآلات التي تمثل الكواكب في سيرها . والارض دائرة على ما يزعمون حول الشمس وعلى محورها . فلا بد من الوقوف على ذلك . والاطلاع على ما هنالك . هذا وانما تاخرت بالجواب لتعلموا بالحري ليس بلازم على المتعلمين مثلكم ان يشغلوا بالجواب بل هو موكول الى الوقت فما جاد به عفوا فهو المقبول وما لا فلا يضيع الوقت لتحصيله لان انفس ما عندكم الوقت وانا منتظر منكم لعفوة والله يصونكم بصونه . ويمدكم بتوفيقه وعونه . والسلام على بنوتكم واخوانكم الاصدقاء فردا فردا وكتب الخ .

## ابو عبد الله الشيخ محمد ابن شيخ الاسلام

ابي العباس احمد ابن الخوجة

ولد هذا الفاضل سنة ١٢٦٧ فنشأ في مهده العلم والفضل . وفرش المجادة والنبيل . سالكا لمنهج آله . متدرجا في رتب كماله . مقبلا على طلب العلوم . واقتطاف ثمرات الفهوم . بذهن متوقد . وعزم متجدد . الى ان تسلم مراتب العلي . وتحلى بمحان الحلى . اقتصدر للافادة . واجرى في ميادينها جياده . ولي التدريس بالجامع الاعظم من الطبقة الثانية سنة ١٢٩١ ومن الطبقة الاولى سنة ١٢٩٧ . وبلمدرسة الصادقية سنة ١٣٠٠ . وخطابة جامع محمد باي المرادي حين انحلت عن والده العلامة ابي العباس سنة ١٣١٣ . وتقلد خطة الفتيا سنة ١٣١٥ فافتي الجماهير . واجاد التحرير والتحجير . كان رحمه الله حسن الاخلاق بشوشا جميل المحاضرة مقبلا على شانه محبا لآل البيت النبوي جميل الاعتقاد فيهم له قصيدة في مدحهم . واشعاره جيدة السبك والصيغة . معقودة عليها الوبة البلاغة . ولم يزل مقتعدا دست علاه . متجللا بجميل حلاله . الى ان دعا داعي الحق فلباه . وهو في سن الكهولة في ٢٣ شعبان سنة ١٣٢٥ فمن شعرة يرثي عم والدي العلامة الشيخ ابا الفلاح صالح النيفر باش مفتي المالكية وامام جامع الزيتونة الاكبر

رواسخ احلام وقد احكمت رصفا  
يضل الكرى فيه فلا يعرف الطرفا  
يزيد اذا ما الدمع برده ضعفا  
يشق اخو الاحزان اثوابه لهفا  
عسى فرج يبوي دجنته ككشفا  
فكم روعت سر با وكم رقت صرفا  
فيا من مرتاحا الى ظلها الحثفا  
قتبيهم لكن ابي طبعها اللطفا  
اعد به دين الهدى للورى كهفا  
يمر ولا يبدي الزمان له خلفا

لك الله من خطب تداعت له رجفا  
تمطى به ليل من الوجد حالك  
صلى كل قلب من لظاه بمضرم  
يحق له شق القلوب اذا اغتدى  
الى الله نشكوة عظيم مله  
ومن مارس الايام هان به الاسى  
وهل سالت من عهد آدم واحدا  
ويا ليتها ترعى ذمام ذوي العلا  
وما ضر لو ابرت لنا الواحد الذي  
وما ضر لو ابرت لنا الواحد الذي

وما ضر لو ابقث لنا الواحد الذي  
 قضى الله في قطب الرئاسة ان قضى  
 فمن لنوادي الفضل بهجة صدرها  
 ومن للقضايا المعضلات يحلها  
 ليبيكه ملهوف الجوانح غلة  
 اذا امه المرتاد ابصر جنة  
 ترحل فاقتماد القلوب وراءه  
 بني نيفر صبوا فهذا سبيل من  
 وما يبيتكم في المجد الأكعده  
 على انه قد فاز بالفضل والرضا  
 وبلغ في الدنيا الذي شاء من علا  
 كفى ان سعت تلك الرئاسة نحوه  
 فالبسها من عدله وعلومه  
 عليه من الرحمن اذكى تحية  
 وحقق فيه الله قول مؤرخ

ومنه مهشا ومعزيا الامير محمد الهادي باي في ربيع الاول سنة ١٣٢٠

ان الهناء صباحه قد اسفرا  
 قد قام في غيل الامارة ضيغم  
 قد لاح في افق الامارة نير  
 آل الحسين جبال عز ارسيت  
 هم ملجأ للواذنان لم يعدموا  
 شم الانوف كريمة احسابهم  
 قوم كرام سادة رأسوا الوري  
 آباء اهل القطر مفرع اهله  
 سيما الذي قد سار نحو جنانه

قد قدم الاحسان طول زمانه  
 واطل بقاء اميرنا من سرنا  
 قد جربت اخلاقه فتعطرت  
 جمع اللطافة والمهابة والعلی  
 فلذلك قمري التهاني مفصح  
 بشرى لنا ملك حلاله سيد  
 هذا الهمام محمد ملك لنا  
 يا اهل تونس قد جلا غمنا  
 يا اهل تونس نعمة من ربنا  
 حب النبي شعاركم فلذا كم  
 فاليوم عرش الملك اصبح زاهيا  
 جبر القلوب إلنا شكرا له  
 يا رب متعنا بطول حياته  
 فانه يا ربي النعيم الاكبرا  
 بجلوسه في عرش ملك اكبرا  
 منها النوادي بما يفوق العنبرا  
 ارثا وكسبا فاستجد المفخرا  
 يشدو قهتيز البلاد تبشرا  
 صفوا الحجاجحة الملوك تصدرا  
 فنديم للهولى الكريم تشكرا  
 لما راينا السراج النيرا  
 فلقد علمناه الامير الحيرا  
 في شهرة اشرفت بدرا نيرا  
 يحتال في حلك الهناء بتحترا  
 لما انال الملك هذا الازهرا  
 متأرجا منه الثناء معطرا

### الوزير الاكبر ابو عبد الله محمد العزيز بن محمد الحبيب

ابن محمد الطيب بوعتور

اصل سلفه من صفاقس وولد هذا الفاضل سنة اثنين وثلاثين ومائتين والـ  
 حسبما هو الحق الذي سمعته من الثقات منهم الشيخ سيدي محمد بن احمد الشريف  
 امام جامع الزيتونة الاعظم والمفتي المالكي وكان رحمه الله عالما بتواريخ ولادة كثير من  
 الاعيان بتونس فكان في يوم عاشوراء يقول لزازيره اني ولدت في مثل هذا اليوم  
 سنة ١٢٣٣ والشيخ باش كاتب ( ويعني صاحب الترجمة ) اسن مني بما يقرب من العام  
 وكذلك عن غيره من الذين ادركناهم مثل الشيخ الحاج احمد الكيلاني والسيد احمد  
 ابن عומר الجزيري ومن لا يحصون ومن الادلة على صحة ذلك ان في سنة ١٢٥٦  
 حبس احمد باشا الكتب على الجامع الاعظم فكان صاحب الترجمة منتخبا لترتيبها  
 لما حصل عليه من صيت النجابة ونصاب العلم ولا اقل من ان يكون سنة اذ ذلك



خمس وعشرين فما فوق فاذا كان مبدأ قراءته سنة ١٢٥٤ في شوال فيكون من خوارق العادات تحصيله هذا الصيت العلمي في مدة تزيد على عام والذي يعمله جميع الناس ان هاته المدة لا تكفي في قراءة اصغر كتاب في النحو فمتى حصل على صيت العالمية التي اهلته لترتيب كتب العلوم لا شك ان مدعي ذلك لم يتنبه لما يلزم من المجازفة التي يفقها البله وبذلك يظهر ان الحق في تاريخ ولادته ما ذكرناه فدعوى ولادته سنة ١٢٤٠ ليس من التاريخ في شيء فلا يحتاج ان يضرب به الحائط وقد ولد صاحب الترجمة في بيت شرف ائيل . وظل مجد ظليل . فان نسبه يتصل بامية بن عبد شمس ابي الخلفاء الامويين فشب بين يدي والده . متحلياً من حلي الفضائل بطارف علاه وتالده . فقرأ القرآن . وسمت نفسه الى التحلي بقلائد العرفان . فاقبل على رياض العلوم بالجامع الاعظم فقرأ على جهاذة عصره . ونحارير مصره . كالعلامة التحرير جدي ابي عبد الله محمد النيفر والعلامة التحرير ابي عبد الله محمد ابن الخوجة والعلامة التحرير ابي عبد الله محمد الطيب ابن شيخ الشيوخ ابي اسحاق الرياحي والعلامة التحرير ابي عبد الله محمد ابن عاشور ويذكر انه قرأ على جدي ابي اسحاق الرياحي ولعله حضر بدرس الموطن الذي كان اقرأه الشيخ آخر عمره فحضره طبقات من الطلبة رغبة في علو السند والتلمذة لذلك الحبر الجليل اما ابنه خالنا الشيخ محمد الطيب الرياحي فانه قرأ عليه مدة ولازمه في علوم منها الاصول فقد اخبرني عم والدي العلامة التحرير سيدي محمد النيفر انه لما ابتداء القراءة بالجامع الزيتوني وجد صاحب الترجمة يقرأ شرح المحلي على جمع الجوامع وشرح الاشموني على الخلاصة على خالنا المذكور وكان لشدة رغبته في العلم لا يستكف ان ياخذ ولو ممن يقاربه في السن فانه قرأ مع الشيخ العلامة التحرير ابي عبد الله محمد الطاهر ابن عاشور على اكثر شيوخه فلما تبين تبريز الشيخ الطاهر المذكور قرأ عليه وتلمذ له ولقد اخبرت انه حضر درس المحلي الذي اقرأه الشيخ المذكور بعد ولايته الفتيا بين الظهريين بجامع الزيتونة وصاحب الترجمة اذ ذلك بيأ لحظة باش كتاب وهو دليل على قوة رغبته في العلم وفي الحديث الشريف منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال وبذلك فلا عجب ان يتسع محصولة . ويتائل في رياض التحقيق فروع

عليه واصوله . ولما تملأ وطابه . وفاض عبايه . واحجم عن مجاراته اترا به . وكان  
 من شيوخه بالمحل الاسمي تحصيلا ونجابه وتوقد قريحة وضرب في كل فن  
 بسهم اذن له شيوخه في التصدر للاقراء فاجاد وافاد . وقلد بعقود تحقيقه الاحياد . وقد  
 كانت تلامذة الجامع الاعظم على جانب من اجلال العلم واعظام شيوخهم فلم يكونوا  
 ليحسر احدهم على التصدر للاقراء بداخل الجامع بمجرد الاذن لهم في الاقراء الا  
 بعد مدة ريشما يشتهر اضطلاعهم فكانوا اذا اذن لهم شيوخهم في الاقراء ورأهم اهلا  
 للتصدر ياجئون الى مثل المجنبت بصحن الجامع ومقصورة النوورية والمقصورة العالية  
 فكان صاحب الترجمة ممن اقرأ في المجنبة الشرقية هضما لنفسه عن مساواة شيوخه  
 في التصدر بداخل الجامع وهو فرق يساوي ما عليه علماء القرويين بفلس وعلماء  
 الازهر بمصر من تميز علمهم الجليلة بالجلوس على الكراسي دون الصغار والمتوسطين  
 وقد كان صاحب الترجمة من صغره مفظورا على الشمم والحشمة وصدق اللهجة والصبر  
 والاحتمال حتى لا يكاد تخفى تلك الاخلاق في ملاحظه وكان من صغره يطمح الى  
 الكتابة صناعة سلفه فكان يلبس شعار الكتبة ومن عجب الاتفاق ما اخبرت به عنه انه  
 كان جالسا قرب التوابت بالجامع الزيتوني يوما ثم قام ليخرج وكان بالقرب منه  
 جماعة من الطلبة فقال احدهم على جهة الاستهزاء بصاحب الترجمة على عادة تجامل  
 الاتراب هذا الشيخ باش كاتب قام ليخرج فسمعه صاحب الترجمة فاحتملها ولم يجبه  
 فكان ذلك فالو وبشارة اجراها الله على لسان ذلك القائل ولقد تذكرت والشئ  
 بالشيء يذكران العلامة الشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الاسلام بالديار المصرية وقع  
 له قريب من ذلك فانه لما جاء الى الازهر من بلدة لاخذ العلم وهو بزري الفلاحين  
 في قصة تذكر قال فيه بعض المصريين لآخر مستهزئا هذا شيخ الاسلام فكان فالو  
 استبشر به الشيخ وقد كشف الغيب عنه بعد وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال  
 الحسن وقد اقرأ صاحب الترجمة كتبا كثيرة في غير فن حتى اقرأ التلخيص بشرح  
 مختصر السعد التفتازاني وفي ذلك العصر العلمي لا يحسر على اقراءه الا المنحققون  
 بالعلم ولعمري ان اقراءه لهذا الكتاب في ذلك التاريخ يشهد بمرتبة العلمية التي اقتعد  
 دستها ولما حبس الامير احمد باشا الكتب بجامع الزيتونة كان صاحب الترجمة احد

المنتخبين لترتيبها بخزائنها ومع ما حصل عليه من نصاب العلم كانت له يد بيضاء في  
الادب وتحقق بعلومه دري الشعر والنثر جميل الخط يكتب باقلام فرغب في  
اصطفائه الشيخ ابو عبد الله محمد الاصرم باش كاتب فاستعان به على بعض اعماله الكتابية  
واغتبط به وكان ذلك مبدءا ابتزاز هذه الدرّة من تاج علماء جامع الزيتونة ولما سافر  
الامير المذكور بمحلة عسكرية الى الاعراض بها سبعة آلاف جندي للبطش بكبراء  
عمل الاعراض الذين شددوا النكير عليه لما احدث الربع على ما يباع وغير ذلك  
من المغارم واناب عنه ولي عهده الامير محمد باشا فاستكتب صاحب الترجمة كاتباً خاصاً  
وذلك سنة اثنين وستين ومائتين والف وقد اخبرني شيخ الاسلام ابو العباس احمد كريم  
ان خاله سافر في هذه الجنود وكان شاطراً فلما القى الامير احمد باشا القبض على المتهمين  
امر بضرب رقابهم وكانوا سبعين رجلاً فيهم اهل علم ودين وكان خاله المذكور  
مشهوراً بقوة الساعد فتقدم لضرب رقابهم واحداً بعد الاخر حتى قدم آخرهم وكان  
شيخاً وهو يتلو القرآن فضربه بسيفه فلم يقتله فرام تشفيح ضربته الاولى باخرى  
فلما رفع يده لصب سيفه عليه يست يده وسقط مغشياً عليه فلم يات الليل الا وقد فارقت  
نفسه فرأى الناس ذلك كرامة لهذا الرجل المظلوم ومع ذلك فقد اجزوا عليه وكر  
الامير المذكور راجعاً بما احتقب فلما قدم الى تونس اولى صاحب الترجمة كاتباً في  
الدولة وكان ذلك سنة ثلاث وستين ومائتين والف فلم يزل يتقدم بنفس عاصمة وتقيم  
اعماله وسيرته شواهد الكفاءة عليه حتى كان بالمحل الاسمي من امراء البيت الحسيني  
ولما ولي الامير محمد باشا الملك واسندت ولاية العهد لاخته الامير محمد الصادق باشا  
ورام الخروج بالمحلة على عادة تراتيبهم اذ ذلك اسر الشيخ ابو عبد الله محمد الطاهر  
ابن عاشور قاضي الجماعة للامير المذكور وكانت بينهما مودة بان يطلبه كاتباً خاصاً له  
بالمحلة واوصاه به خيراً لما كان بين الشيخ المذكور وصاحب الترجمة من الوداد  
والاخوة فصاحب ولي العهد المذكور في سفراته فلقي منه ما ملك به له، واحكم فيه  
حبه، ولما كانت السعادة لتلقاء لم تطل مدة الامير محمد باشا فالتحق بربه وارتقى الامير  
محمد الصادق باشا دست الامارة فرعى له تلك الصحبة، ومنحه محبته وقربه، اخبرني  
العدل الشيخ ابو حفص عمر الغربي قال كنا بدار الشيخ القاضي ابي عبد الله محمد

الطاهر ابن عاشور اثر ولاية الامير محمد الصادق باشا وكان معهم صاحب الترجمة فقال له بعض الجماعة كيف ترى حالك مع هذا الامير الجديد فقال لهم اما ان اكون باش كاتب والا فكتاب بدار الجلد مثل الحاج حمودة الطرابلسي لا واسطة فكان الاول فكانت فراسته صادقة وهو ينظر الى قول ابي فراس الحمداني ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر

فلما توفي ابو عبد الله الشيخ محمد الاصرم باش كاتب قدمه الامير محمد الصادق باشا الى خطة باش كاتب دون من هو اسن منه واقدم ترشيحا اليها فز انها بحسن السيرة وكمال الاهلية ثم اسند اليه وزارتي المال والقلم والاستشارة وكان احد اعضاء المجلس الكبير من رجال الدولة عند انتصاب المجلس وكان وحيدا في سياسته يلبس لكل يوم منها لبوسا وناهيك برجل استطاع ان يصحب الوزير مصطفى خزنندار والوزير خير الدين والوزير محمد خزنندار والوزير مصطفى بن اسماعيل ويخرج مع ذلك مرموقا منهم بعين التجلة والاعتبار وكان خير الدين يستنكر منه وفاقه في كل ما ما يلوح له حتى ربما صرح له بذلك وقرب غيره من الكتاب اظهارا للضعف ثقته كل ذلك لم يصد صاحب الترجمة عن سيرته ولعله رأى ان تيار اراء الوزير خير الدين لا يمكنه مصادمته ، وابداء فكرة المخالف يحسبه خير الدين تسكيئا عليه لثبات الرجل على رأيه فرأى الوفاق اسلم ويقال ان الامير محمد الصادق باشا لما اولى مصطفى ابن اسماعيل الوزارة الكبرى قال لصاحب الترجمة ان تصرف ابني مصطفى بنظرك ومسايرتك ولما توفي الامير محمد الصادق باشا وتولى الامير علي باشا ولم تبق وزارة ابي عبد الله محمد خزنندار صالحة للوقت تعين صاحب الترجمة لا-تلام الوزارة الكبرى فاولاد الامير المذكور باشارة من المقيم الفرانساوي الوزير المفوض فيما يذكر وموقف الوزارة الكبرى بتونس اذ ذاك حرج لما سيدفع اليه من التوفيق بين المتباينين والجمع بين الاضداد وارضاه رعية اختلفت مشاربهم وسياسة امة تضاربت مآربهم ولذلك لما بلغ الوزير محمد خزنندار ولاية صاحب الترجمة الوزارة قال ماذا يقاسي من المتاعب والله ان قلبي ليرق له ولكني اقول ان الله لما قضى بما به قضى على هذا القطر كان من أطفاه اسناد الوزارة الى صاحب الترجمة رجل جمع بين العلم

والسياسة والصبر الجميل فباشرها بحكمة وتدبر وتأن فلم يقصر به اجتهاده عن بلوغ اسمى درجة في حسن الادارة مهديا بها الامر حسبما اقتضته الظروف وكانت القاعدة التي يسير عليها في اعماله ارتكاب اخف الضررين والحصول التي امتاز بذكره بها اكثر من خصاله العديدة المحافظة على شرف اهل العلم والشرع المطهر والنود عن حياضهما ويلاحظ التمهيل في السير فلا يخطو خطوتين امكن له ان يقتصر على احدهما احتفاظا على ابقاء العوائد وان ذلك من نظر الحكماء فانقراض الامة بانقراض عوائدها ولسانها ودينها وهي مرتبطة فانقسام احدها انفصام للبقية واني لاعجب من الناشئة كيف يتسارعون الى التخليق بالعوائد الغربية فهم انما يسعون في اندماجهم في الامة التي قلدوا اخلاقها فيعيشون غرباء بين امتهم والامة التي تخلقوا بعوائدها كل منهمما تتبرأ منهم وتنظرهم بعين الازدراء وان اعطوا من طرف اللسان حلوة ولو تميز كل من الامتين بلم شعشه لبقوا لا ياوون الى قبيل ولا تضمهم جنسية ولا يرضى ذلك ذو عقل سليم هذا ولم يزل صاحب الترجمة على مكاتبة مدة الامير علي باشا فلما توفي وولي ابنه الامير محمد الهادي باشا وهو رجل في سن الكهولة نظر الى خدمات صاحب الترجمة بغير العين التي كان ينظر اليه بها والده وامل ان يصحبه وزير اصغر سنا واكثر نشاطا من صاحب الترجمة وقد كلفه شططا بمجاراته في تقلباته حضرا وسفرا حتى صحبه الى باريز وهو في سن من لا يالف الا الكن ومع ذلك ابدى من الجلد ما صلح ان تضرب به الامثال . وتدرع من الصبر ما يقصر دونه المقال . خصوصا بعد ان اصيب الامير المذكور بمرضه العضال . مما اثر فيما اظن على جلادته ولم تنقض انفاس الامير حتى اعتادته الاسقام . وتهايا بدنه لمهمات الآلام . ولما ولي امير العصر محمد الناصر باشا احله محل الوالد ولقلا من برورة ما اقر عينه واطلق لسانه بالشكر لكن لم تطل المدة حتى اصيب بمرض كان آخره تلبية داعي ربه زوال يوم الخميس مستهل المحرم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف ورام الامير ان يظهر كمال عنايته بصاحب الترجمة فاذن بدفنه بترتيم والاحتفال لجنازته بمثل الاحتفال للملوك فدفن يوم السبت صباحا وصلي عليه بطحاء القصة وعطلت دواوين الحكومة ودار الشريعة والاقراء بجامع

الزيتونة وكانت عطللة دار الشريعة والاقراء ثلاثة ايام اظهارا للاسف عليه ومن  
شعرة ما هنا به جدي ابا عبد الله سيدي محمد النيفر لما ختم عليه السعد على التلخيص

طريق لنيل العز حرز المطالب  
وشم النفوس للمعالي مآثر  
ولو كان احراز الفضائل هينا  
وشيثان في الازدهان حسم اجتماعها  
فلا وابي لا يبلغ المجد عاجز  
ولكنما ذو الحزم من ساد قرنه  
وحزمه لا تلوي الحوادث قصده  
وليس ثمار الحزم الا عزائمها  
اذا كانت السادات تصبو لرفعة  
واني لمقدم وغيري جازع  
نشرنا على متن السماك مراتبا  
ويا رب ليل يشر الصلد حزنه  
ورب عويص قد ازلنا لثامه  
لقد كنت قدما بالاوابد مولعا  
فخار بني الدنيا رحيب الجوانب  
ابو المجد مهطال العلوم محمد  
جواد همام باهر العز والسنا  
امام حياه الله بالفضل حلة  
منيف على شاو الثريا اذا رنا  
يجل حياء ثم يعظم هيبة  
اذا افتر عليا فالرقاب خواضع  
ملك سنا يعتاده من معاشر  
عفاف كرام للرسول نجارهم

وغور لاسنى القصد صدر المراتب  
وحوز الحصال من تمام المتاعب  
لساد بمحض القول من لم يضارب  
طريد اجتهاد واختيار الملاعب  
يعلك نفسا بالاماني الكواذب  
لشأو العلى دون اقتناء الصواحب  
فاما لحتف او لنيل المناصب  
تريه كمينا من عزاز المواهب  
فاني ملكت المجد جد الرغائب  
واني لقوال باي المواكب  
تؤم لها الركبان من كل جانب  
اضأت الدياحي من يراع وقاضب  
له الناس فوضى بين راد وذاهب  
واين من العلياء طود الشناخب  
وعز سراة المجد شم التجائب  
وهل ينكر الانسان فضل السحاب  
له الشرف الاقصى لهام الكواكب  
تهب بها الارواح قبل الركائب  
ازال المعمى من عويص السباب  
جليل مضاء غير وكل وهائب  
وان جال فالازدهان رهن الرغائب  
تخر لها الاذقان فوق الترائب  
وهم سادة الاحسان غر الاطائب

كان سناء الشمس من نور وجهه  
 كأن الثريا نظمت من بيانه  
 كان مهيب الشرق من قرط لطفه  
 تجلى وبالله كالمدوح رافلا  
 تحارير اقوال وللروض جدول  
 لها الدر جسم واللجين نطاقة  
 فلا كلام الا الدقائق دونها  
 ولا كرم الا اليك مثابه  
 فما زال يبدي كل وقت ولحظة  
 براعة فهم حنكها فصاحة  
 لقد ملأ الاقطار باهر ذكركم  
 وانت امام ما بقيت وانما  
 وما العلم الا بعض ما انت حامل  
 لك الشرف السامي وانك اوحده  
 اليكم بني الزهراء تعنو وجوهنا  
 وحسب المعالي ان تكونوا ملوكها  
 ومن كانت العلياء طوع بنانه

ومنه مقرضا قصيدة الشيخ العلامة احمد بيرم نظمها تهنئة في الحتم المذكور  
 الى منزل العلياء هطل سواجه  
 مراتع عز لن تزال منيعة  
 تباكرة العلياء من نحو وجهه  
 جناب ابي العباس من آل بيرم  
 ازال عن الايام سوء كسادها  
 ترنج من بين المديح كانها  
 تشيد ركنا من معالي كماله  
 فمعه منار الهدى شم معاله  
 بحرس جمال قد اطلت عزائمه  
 فتضحى بعز قد توال غمائه  
 يسود به حضر وبدو ينادمه  
 وشنفت الاسماع حسنا سواجه  
 سلافة نقر قد تهادت مباسمه  
 كما وضع الافضال قسرا مكارمه

اذا جرد الاكفاه يوما جمالها  
 وهذا يسير في علاك فانه  
 ونص قصيدة الشيخ احمد بيرم  
 بسعد الفتى تاتي اليه غنائمه  
 ومن لم يكن بالسعد في الجد نائلا  
 ومن يطلب المجد المثل والعلی  
 تلذ له الاهوال في نيل راحة  
 كما يستلذ العذل صب مواصل  
 واما اذا ما بان عنه حبيبه  
 وكيف يطيق العذل صب بشادن  
 اذا ما جرى ذكر الاحبة عنده  
 ابي الدهر للانسان ابقاء حالة  
 ومن لاذ بالخبير الامام محمد  
 هو العلم المشهور فينا بنيفر  
 اذا غاص في بحر العلوم مقرررا  
 ترى طالبين العلم كالطالب الحيا  
 وقد حاز في العلياء اشرف رتبة  
 ترى كل من ناواه في نيله العلی  
 ومن يدعي في المجد ما ليس عنده  
 وقد يتزيا بالهدى غير اهله  
 اليك سبيل المجد والشرف الذي  
 اتيت بشعر قاصر عن مديحك  
 فانت عماد الدين بل انت قطبه

ومن شعر صاحب الترجمة مقرضا قصيدة الاديب الشيخ حموده الزلقاني التي  
 نظمها في التهئة بالحثم المذكور وطالها



غزال سبى الالباب في ثغرة شهيد      ومن هجرة يبدو لعاشقه شهيد  
 ونصه  
 هو السعد ما ينحل ما عقد السعد      وضرب العوالي عند اصحابه فرد  
 وما الناس في التحقيق الاسوائم      وذو العقل منهم في الحساب له العد  
 ولجت ديار الحي والذئب هاجع      بفرط سهاد ما له بالكبرى عهد  
 اعلي ارى من نحو رامة لامعا      ينمنه حمودة الاوحد الفرد  
 فلاقيت وجها كالنهار جلالة      وصدرا هو الدنيا وعضبا هو الجد  
 كشمس الضحى كالحق كالفد كالفد      كصرف سلاف من لباب هو الرند  
 وهبني حسبت الصبح وقت ظلامه      ايخفى ضياء عن عليم له الرشيد

### ابو الثناء الشيخ محمود ابن شيخ الشيوخ ابي عبد الله

محمد ابن الخوجه (١)

ولد هذا العالم في ١٦ المحرم سنة ١٢٤٩ فنشأ بين يدي والده الامام في بيت العلم والمجد . الموروث عن اب وجد . فاضاف لتليد مجده طارفا . ووشى له من عليائه مطارفا . كرع من مناهل العلوم . وامتلك ازمة الفهوم . برأي فراسي . وذكاء اياسي . فنال من العلم اوفر نصيب . وحاز من سُهمانه المعلى والرقيب . ثم تصدر للتدريس . فاسس مبانيه ابداع تاسيس . بفصاحة تغلب النهى . وتحقيق اليه حسن البراعة اتهى . وقد كان رحمه الله ذا فصاحة ولسن . يجري بهما بيانه في اقوم سنن . نظما رائقا . وترا فائقا . سريع البديهة حاضر الجواب حلو الفكاهة له محاضرة كالروض الانيق . والمسك الفتيق . ومجالس تضم العلم والادب . يسعى لها افاضل القوم من كل حدب . لا تخلو عن فوائد يقتنيها سامعه . وفرائد تشنف بها سامعه يتحف المجلس . بلطائف التأنيس . فلا يزال منه بجنة علوم . ثمارها يانعات

(١) بعد الشروع في طبع الكتاب وجدنا هاته الترجمة لم تخرج من مسودتها

فالحقناها به تميما للقائدة

الفهوم . وكان حسن السمات والشارة متبسطة في دنياه . امارته العلمية والشرعية التي تسنم ذروتها . وتقلدها فكان حليتها . ففي التدريس بالجامع الاعظم تقلده من الطبقة الاولى سنة ١٢٧٨ . والتدريس بجامع صاحب الخيرات ابي المحاسن يوسف صاحب الطابع والحطابة به سنة ١٣١٣ فكانت له فيه كل سنة اختام . يؤمها جماهير اهل العلم هي للابداع مسك الحتام . وتولى خطة الاقضاء سنة ١٣٠٣ ثم مشيخة الاسلام اقتعد دستها سنة ١٣١٨ فاصدر نقائس الفتاوي للجماهير . ودجها بما ينسبك الروضة والغدير . وما زال في رفعة مقام . يحفه الاجلال والاعظام . الى ان لي داعي الحمام . في ١٦ ليلة الاثنين من المحرم الحرام عام ١٣٢٩ . ومن ثرة الذي هو في الابداع صنوف . وفي آذان الدهر شنوف . هذه الخطبة النفيسة خطب بها يوم ختم امتحان التطويح سنة ١٣١٩ في يوم مشهود تثبتها هنا لما فيها من الذب عن الجانب العلمي بجامع الزيتونة ورد سهام العدوان المسددة اليه ونصها من خط ناظم عقدها الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على الاسوة الحسنة سيد المرسلين وامام المتقين . وعلى آله وصحبه اجمعين . اما بعد فاني اعرض على مسامعك ايها الوزير العلمي الطائر الصيت . المحلي جيد وزارته من جواهر افكاره المستتيرة باليو اقيت . خلاصة اجراء الامتحان بين نجباء تلامذة الجامع الاعظم عمرة الله بدوام ذكره على مقتضى الامر العلي المؤرخ بالثامن عشر من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة والف . هو انه لما قدمت التلامذة المقالات الفقهية من باب الاعتكاف فما قبل منها اوسعت النظارة العلمية التامل فيه واستفادت من جملتها نوع حذق في رسم الكتابة وتقرير الفقه كل بما يسره الله اليه ثم تقدمت الطلبة للامتحان التدريسي على حسب ترتيب تقييد اسمائهم وقرروا دروسا في الفقه والاصول وفي البلاغة والبيان والنحو والرياضيات وتسايقوا في ذلك المجال . والمباحثة من جهة المشائخ النظار تقلب اذهانهم ذات اليمين وذات الشمال . فاستفيد من جملتهم ان جمهورهم لا سيما ابناء الحاضرة ممن تبرزوا واحرز خصل سبق وتميز . ثم ختمت جلسات الامتحان بالقاء الاسئلة من الفنون العديدة التي تجري مجرى التحسينيات لان تمام نصاب الامتحان والا فاننا نرى العالم النحرير الذي يشار اليه . ويعول في كشف المعضلات عليه . قد يلقي عليه السؤال بغتة فيتبد

ويتوقف . ويستعيدة المرة بعد المرة لاستكشاف حلية حاله بغاية التلطف . عساه ان يهتدي لاستحضار الجواب . كأنما يتختم لصيد تلك العقاب . هذه حالة الامتحان اجمالا وسياتي لوزارتكم التفصيل فيمن استحق منحة التطويق او الاعفاء مع جدول العلوم المقررة بالجامع . اما هيئة النظام العلمي فان العلوم في اقبالها . والانفس في تهمها باتت حالها واهتباها . والدروس تختال في حلق الفنون على اختلاف اجناسها . فيرتشف عذب نتائجها من مباسم قياسها . ولن يخلي الله هذا الجامع المبارك من هلال يطلع . فيشرق بسماؤه بدرأ . وزلال ينبع . فيغدق بفضائه بحرا . وشبل يشدو . فيزأ من غابه ليثا . وطل يبدو . فيمطر من ربابه غيثا . فما اشاعته بعض الجرائد العربية في عددها ٦٥١ من ان دروس التفسير والمعاني والبيان والاصول اصبحت دراسة وان الجامع الاعظم خلو من الحساب الذي يحتاجه القاضي والفرضي الى غير ذلك من التدجيل والمكابرة للحس كسبة القصور او التقصير للنظارة العلمية . في تغافلها عن العلوم الرياضية . فمن الكذب الذي تاباه المروءة والانسانية . وتتنزّه عن مثله العناصر الابليسية (١) . السم ير اعمى البصر او البصيرة (٢) ان الاسئلة على بساط الامتحان في الرياضيات تترى . واجوبتها في آذانها شنوفا تتدألاً درا . اكانت هذه الاجوبة في الرياضي مفاضة على التليذ بطريق الكرامة بدون تعليم كلا . بل ارتضعا من اخلاف دروس هذا الجامع الذي لم يزل بحمد الله بنفائس الفنون محلي . وحيث ان هذه المصادر التي مرعاها وخيم . واذا نظرت نظرة في نجوم فلك العلوم بالجامع الاعظم قالت ان نظامها سقيم . محتاج لثله في المعالجة والترميم . قد احدثت تشويشا في الافكار وقتورا في الهمم وقالا وقيل . وليس القصد الا الايقاع في التضليل والتخذيل . فنطلب على لسان النظارة العلمية من حضرة سيدنا ومولانا الذي بيده مقاليد مملكتي الدين والدنيا . ومن جاء كما شاء التعرز والعليا . صاحب التصنيف الشهير . الذي يسمع لصولة فكرة في معامع المشكلات القعقة والزئير . سيدنا الباشا علي حجاز الصحف العربية . عن التكلم في المسائل الدينية . وفي مقدمتها

(١) من تفسير الرازي في قوله تعالى « لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين »

(٢) هذا الترديد في مقابلة قصور او تقصير - صاحب الترجمة

مسألة جامع الزيتونة مخيم العلم ومهبط فيض الفتوحات . والمهب الذي يستشق من روح الله في مواقع الازمات . قدس الله ارضه الزكية وطهرها . وضمخها بخلاخل المسك من انقاس السادة آل البيت ونورها . ونساله تعالى ان يزيد ملكنا بسطة في العافية الضافية وفسحة في الاجل . قرير العين بولي عهده ذلك الشبل البطل . درة تاج الملك وصارم يمينه . وروثق بهجته وغرة جبينه . وبوزيرة الذي ما تازرت العلياء بمثاله . ولا نسج الدهر على منواله . اللهم اجعل سفن حياتهم في بحار الطافك الجميلة سابحة . واعمالنا من التجارة الرابعة . بحرمة القرآن العظيم وسر الفاتحة اه وقد قرضتها بقولي

صدعت بما يشنف كل سمع	فدمت مسددا في كل صنع
وذدت عن العلوم وناشرها	مقال المدعين بكى قطعي
فاخرس مصقع وحنى اديب	ثمار بلاغة من روض سجع
ودمت مهناً في كل عام	وذكرك ذائع في كل صفع
ودونك سمط تاريخ لختم	ليزهو بعقد در عام تسع

٧٧٠ ١١١ ٢٠٤ ١٧٦ ٨٥

سنة ١٣١٩

ومن شعر صاحب الترجمة وقد زار شيخنا العلامة ابا النخبة مصطفى رضوان بمحله بالمرسى فقدم له بعد العوم بسيسة وهي السويق فقال في ذلك

اذا رمت عوم البحر في ساحل المرسى	فيمم به بيتا له العزة القعسا
مؤسسه رضوان يدعى بمصطفى	تجلى منار العلم من صدره شمسا
يعاطيك اثر العوم صفو بسيسة	فاونة دنا واونة كاسا
عناصرها من فستق ثم بنندق	وتالله لا ادري افيها التي تحسى
صنيع عجيب اثمرته قريحة	بمينائها فلك المعارف قد ارسى

وشطرها شيخ الشيوخ ابو النجاة سالم بوحاجب بقوله

( اذا شئت عوم البحر في ساحل المرسى )	تجد بجمى الجراح فلك الشفا ارسى
وان شئت للبحرين جمعا منعما	( فيمم به بيتا له العزة القعسا )

( مؤسس رضوان يدعى بمصطفى )  
 يعم هداه الخافقين لانه  
 يعاطيك اثر العوم صفو بسياسة )  
 ينوط بقدر القابلية قدرها  
 ( عناصرها من فستق ثم بندق )  
 وخفة روح هي مغزاي ان اقل  
 ( صنيع عجيب اثمرته قريحة )  
 واجمال قولي ان ساحة مصطفى

ومن شعر صاحب الترجمة في الامير مصطفى باي

يا ابن الجحاجة الشم العرايين  
 ونخبة ملوك طار صيتهم  
 ابوك سيدنا الباشا الذي ملأت  
 تلوح افكاره في كل مسالة  
 ياها المصطفى السامي الى رتب  
 جمعت بين خلال المجد اجمعها  
 ما زلت تسبق للعلياء منفردا  
 اثقلت كاهل هذا الدهر من منن  
 ملكت منا قلوبا اذ شمائلكم  
 لك الهناء بهذا القصر قد سعدت  
 قد كان انشاؤه في ظل دولتكم  
 لم لا وقد اسس المولى العلي به  
 بقيت فينا مفدى لا الى اجل  
 ودمت فوق الذي ترجوه مارفعت

(١) لعل مراده ان القافين كثرة عددهما كالقال في انشاء اجله - مصححه

تم بحمد الله في ٢٤ ذي الحجة الحرام من عام ١٣٥١

## استدراک

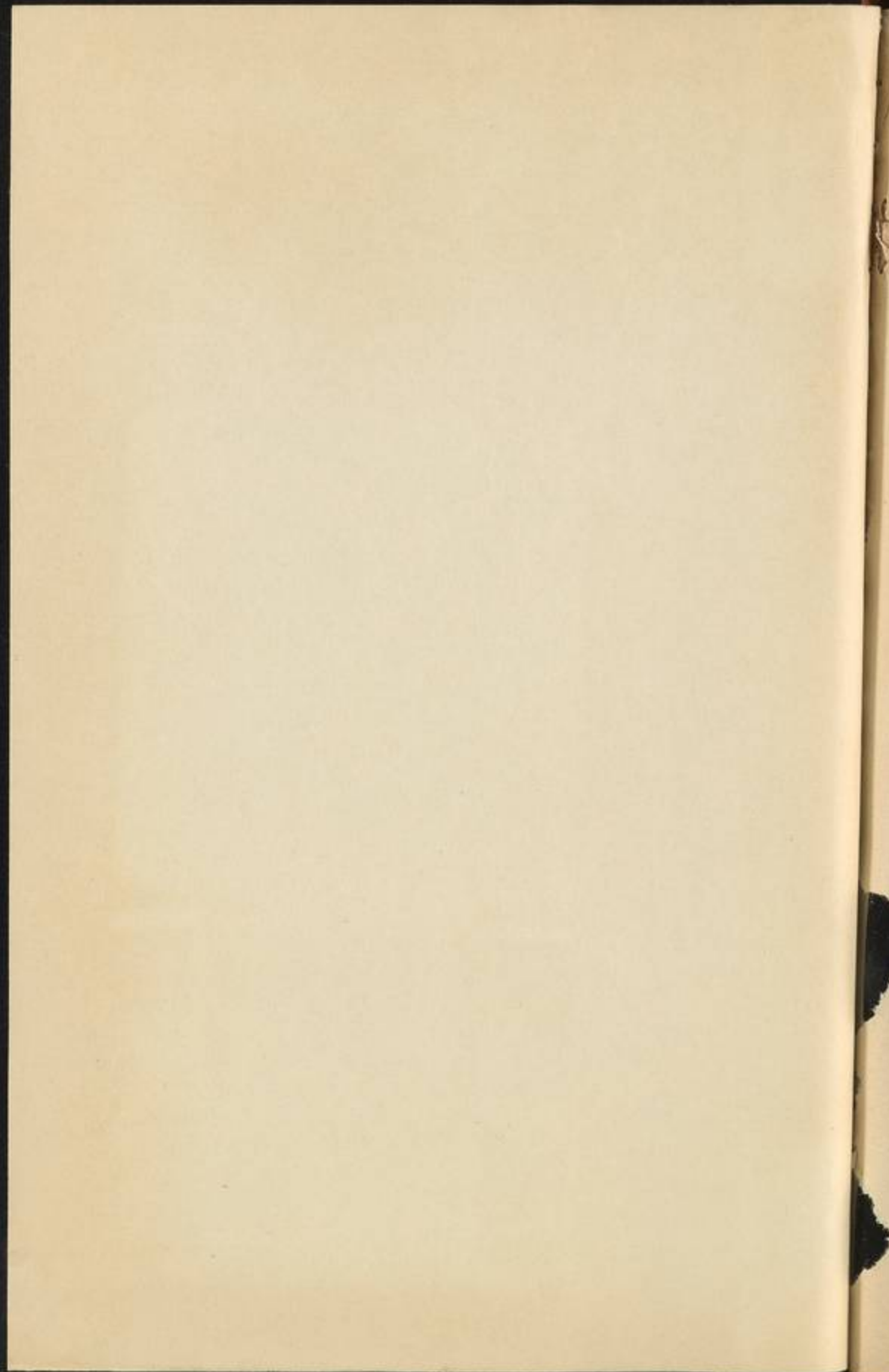
صواب	خطا	سطر	صفحة
لاكثرهم	لاكثرها	۸	۲
(۱) اسم سيويه	(۱) ۱۰۶۵	۲۴	۸
(۲) ۱۰۶۵	(۲) اسم سيويه	۲۴	۸
لبث	فبث	۴	۹
افضالا	افضالا	۱۱	۱۰
الرضا	الرضى	۱۷	۱۱
شذا	شذى	۲۵	۱۲
بافهامهم	بافهامهم	۲۰	۱۵
نقاب	لقاب	۶	۱۶
شذا	شذى	۶	۱۷
عاصيت	عاصت	۱۶	۲۲
ربا	ربى	۱۱	۲۵
الغموم	العموم	۱۲	۱۷
بلغ	بلع	۳	۲۹
الفعال	العال	۱۸	۳۴
احاول	اداول	۱۹	۳۶
ضللت	ظلمت	۲۰	۳۶
(۱) اسم رجل	(۱) طائر	۲۲	۳۹
الرضا	الرضى	۴	۴۰
المذحجي	المذحجي	۱	۴۱
ما اعدل	اعدل	۱۳	۴۱
فعدد	بعقد	۱۸	۴۳
برأيه	برائه	۹	۵۱
بشرى	بشرا	۱۲	۵۴
ظمئتم	ضمئتم	۱۱	۵۵
الظبا	الضبا	۵	۵۷
التعزير	التعزير	۵	۵۹
مستعجلا	مستعجل	۲۳	۶۴

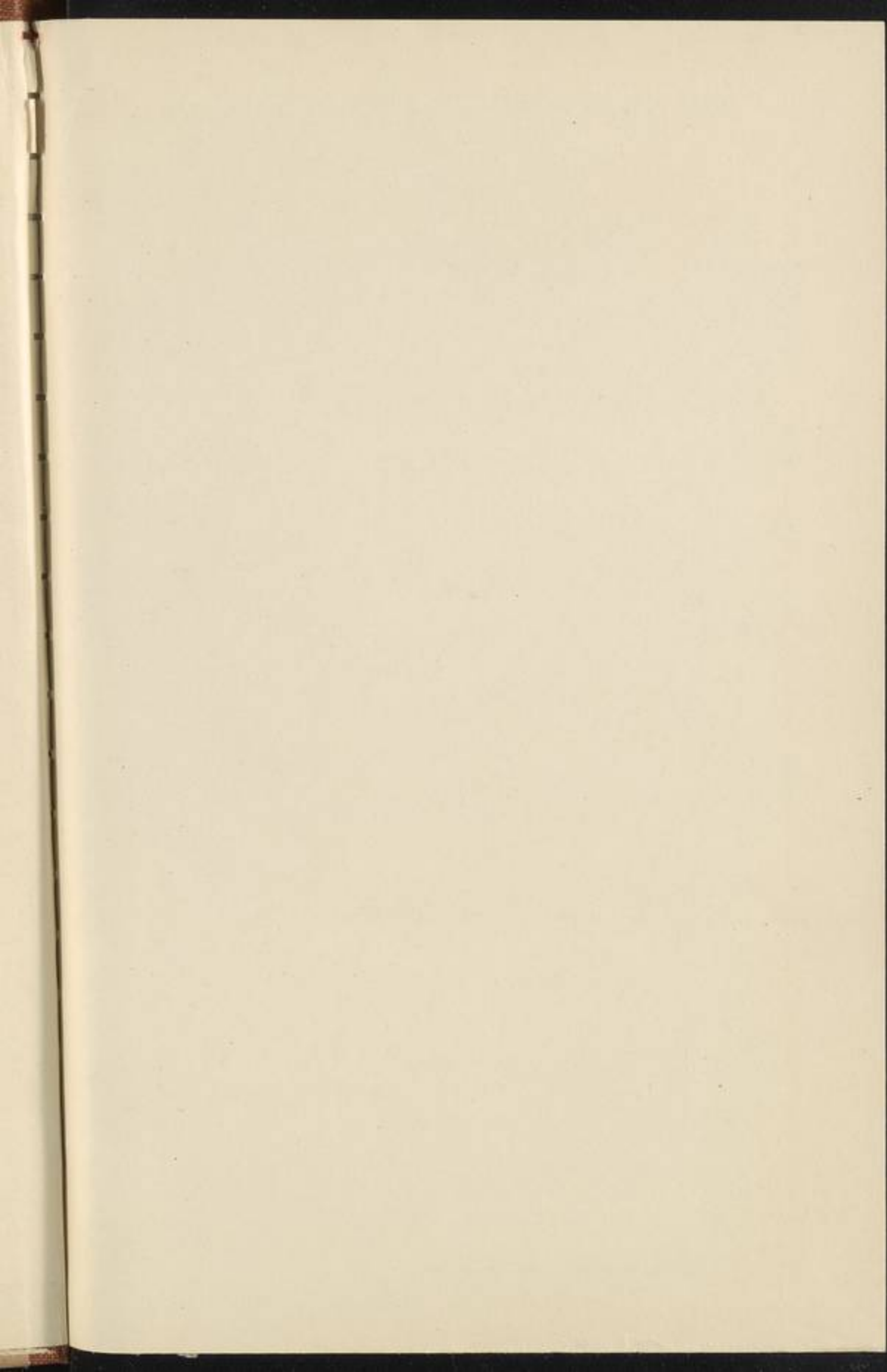
صواب	خطا	سطر	صحيفة
لولده	ولده	٨	٦٥
خبرة	خبرة	١٥	٧١
انخرام	انخرام	٧	٧٨
تسام	اتسام	١١	٧٨
الرضا	الرضى	٢٢	٨٠
العفر	العفو	١٠	٨١
الرضا	الرضى	١٢	٨٢
نجا	نجى	١١	٨٨
الذين	الذي	١٢	٩٠
يخش	يخشى	٩	٩٣
عذابا	عذاب	١٦	٩٣
يبغي البعاد فليس	ينبغي البعاد فلس	٢١	٩٤
فقل	قل	١٧	٩٥
يكن	يكون	٢٥	٩٥
الاعظما	الاعظمى	٨	٩٩
تم	ثم	١٢	١٠٦
تناغها	تناغيك	١٥	١٠٦
غوالي	غواني	٢١	١٠٦
حيز	حيز	١٧	١٠٩
السعدي	السعد	١٨	١٠٩
تركت	تركن	١٦	١٢٩
في التحقق للدين	للتحقيق في الدين	٧	١٣٣
ولقود	ولقود	٨	١٣٤
من نبت	من نبغ	١٦	١٤٤
تزجي	تجزى	١٤	١٤٨
المرءآ	المرءات	٢	١٤٩
وسيصعد	ويصعد	٣	١٦٠
منك	منه	٢٤	١٧١
شاته	شانه	١٥	١٧٥

## فهرست الكتاب

صحيفة	صحيفة	صحيفة
—	—	—
الشيخ علي الرياحي ١٠٧	سميه ٥٢	ابن ابي دينار ٢
الشيخ محمد النيفر ١٠٨	ابن غانم ٥٣	الشيخ قتاته ٤
الاكبر ١١٤	ابن قاسم الخراط ٥٤	الشيخ قويسم ٦
الشيخ محمد الاصرم ١١٤	المشريق ٥٥	الشيخ زيتونة ٩
باش كاتب ١١٧	الوزير ابن عبد العزيز ٥٨	الشيخ الخضراوي ١١
الشيخ بيرم الرابع ١٢١	الشيخ الدرناوي ٦٢	الشيخ احمد الشريف ١٤
الشيخ احمد بيرم ١٢٢	الشيخ صالح الكواش ٦٤	الشيخ سعاده ١٥
الشيخ الطاهر ابن عاشور ١٢٧	الشيخ عمر المحجوب ٦٧	الشيخ الشرفي ابن المؤدب ١٨
الشيخ قبادو ١٣٠	الشيخ محمد الكواش ٦٩	الشيخ الريكتي ١٩
الشيخ ابن ابي الضيف ١٣٤	الشيخ ماضور ٧١	الشيخ عبد الله السوسي ٢٠
الشيخ الباجي المسعودي ١٣٧	الشيخ حسن الشريف ٧٢	العباضي ٢١
الشيخ احمد ابن الخوجه ١٤١	الحكيم سياله ٧٦	الشيخ مسعود الباجي ٢٣
الشيخ محمد السنوسي ١٤٥	الشيخ بيرم الثاني ٧٨	الامير محمد الرشيد ٢٤
الشيخ طريفه ١٦٧	احمد زروق ٨٣	باي ٢٧
الشيخ رضوان ١٧٦	ابراهيم ابن احمد الخراط ٨٥	الشيخ الشافعي ٣٠
الشيخ محمد ابن الخوجه ١٧٨	الشيخ بيرم الثالث ٨٧	الرئيس احمد الاصرم ٣٢
الوزير الاكبر الشيخ العزيز بو عتور ١٨٧	سيدي ابراهيم الرياحي ٩٠	الغراب ٣٦
الشيخ محمود ابن الخوجه ١٠٤	الشيخ الطيب الرياحي ٩٧	ذويب ٣٩
—	الشيخ ابن سلامه ١٠١	الطوير ٤١
—	الشيخ الخضار ١٠٤	الشيخ ابن سعيد ٤٤
—	—	الكتاب محمد بو عتور ٤٨
—	—	الشيخ العصفوري ٥٠







893.782  
N234

FEB 15 1965

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU59020431

893.782 N234

Uwam al-arb amma n